

القَصْر

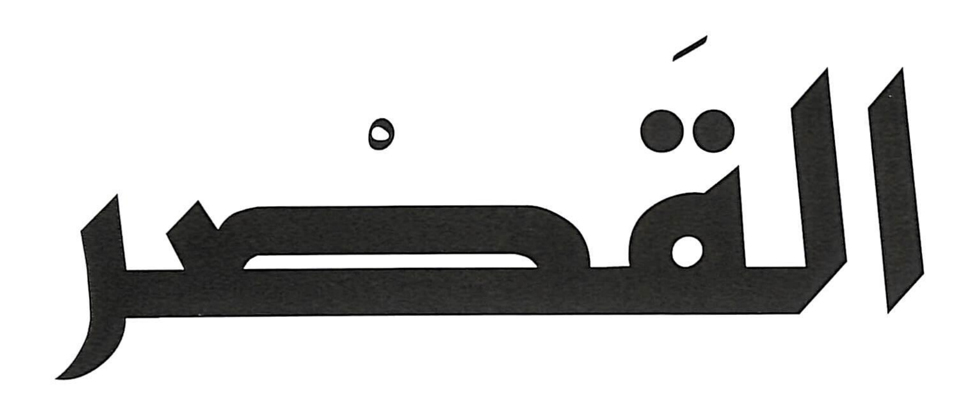
قراءة مدينة من خلال النصوص التأسيسية



تأليف
الدكتور سعد عبد الكريم شهاب

تقديم
الدكتور إسماعيل سراج الدين





قراءة مدينة من خلال النصوص التأسيسية

تأليف
الدكتور سعد عبد الكريم شهاب

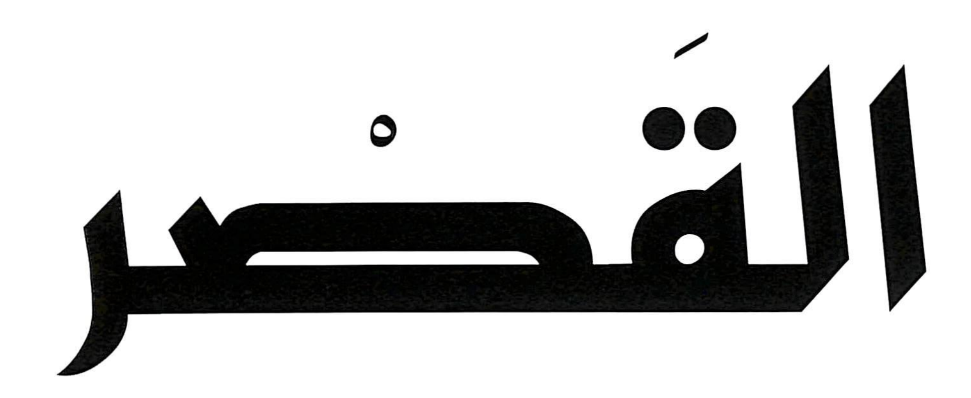
تقديم
الدكتور إسماعيل سراج الدين

٢٠١٥

دراسات في الخطوط (١٦)

سلسلة علمية محكمة تصدر عن مركز الخطوط - مكتبة الإسكندرية





قراءة مدينة من خلال النصوص التأسيسية

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

شهاب، سعد عبد الكريم.

القصر : قراءة مدينة من خلال النصوص التأسيسية / سعد عبد الكريم شهاب ؛ تقديم إسماعيل سراج الدين. - الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، ٢٠١٥.

ص. سم. (دراسات في الخطوط ؛١٦)

يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.

تدمك 978-977-452-321-0

١. النقوش العربية. ٢. النقوش الإسلامية. ٣. الخط العربي. ٤. الآثار الإسلامية. ٥. قرية القصر (الوادي الجديد) -- تاريخ. ٦. الواحات الداخلة (مصر) أ. سراج الدين، إسماعيل، ١٩٤٤-
ب. مكتبة الإسكندرية. مركز الخطوط. ج. العنوان. د. السلسلة.

ديوي - 492.711 2015765918

ISBN: 978-977-452-321-0
رقم الإيداع : 9562/ 2015

المحتويـــات

المقدمة

تجذبني دائمًا مناطق مصر النائية، تلك المساحات الشاسعة التي تحكي تاريخ مصر المسكوت عنه، واثقًا من أن تقدُّم هذا الوطن لن يأتي إلا من قلب صحاريه، ومن هنا جاء توجيهي بالاهتمام بتلك الصحاري ومحاولة كشف سر هيبتها وجمالها وتاريخها، وتلقف الدكتور خالد عزب الفكرة، ورشح رسالة الدكتور سعد شهاب عن «النصوص الإنشائية ببلدة القصر بالواحات الداخلة»، وهو واحد من المتخصصين في الكتابات والعمارة التقليدية في صحراء مصر الغربية؛ ليكون هذا الكتاب باكورة لدراسات أكاديمية جديدة، وفرعًا هامًّا في مجال الخطوط والدراسات العربية وهي كتابات مناطق الأطراف، بكل ما تحمله هذه المناطق من زخم معرفي وتاريخي، أخذته المدن الكبرى بتاريخها وعمارتها الضخمة.

أخذت المكتبة على عاتقها -متمثلة في مركز الخطوط- سد تلك الثغرة البحثية القائمة في مجال النقوش والكتابات لتلك المناطق النائية، والمتعلقة بمسح وتوثيق ونشر تلك النقوش الكتابية في الأماكن المعرضة للمخاطر، أو المهددة بالاندثار والتلف؛ فأصدرت كتاب «شواهد القبور الأيوبية والمملوكية»، وكتاب «شواهد قبور من الإسكندرية».

إنّ بلدة القصر تمثل نقطة هامة في تاريخ مصر الإسلامية؛ حيث وقفت شاهدة على كثير من الهجرات العربية واستوطنتها تلك القبائل، وضمت أيضًا العشرات من العتب الخشبية في مدخل كل منزل، حيث حُفرت على كل عتبة كتابة بارزة بالخشب باسم صاحب الدار، وتاريخ إنشاء المنزل واسم المعلم أو الصانع الذي صنع هذه العتبة، وحملت هذه العتبات معلومات عن القبائل العربية وعلاقتها الاجتماعية وأنسابها المختلفة، وهي موضوع هذا الكتاب.

ورغم بُعد المسافة وعدم وجود طرق مباشرة لبلدة القصر؛ فقد حرص مركز دراسات الكتابات والخطوط على توثيق النقوش في أماكنها الطبيعية بالبلدة نفسها وبأعلى درجات الاحترافية من قبل مصوري المكتبة المحترفين، وتم تشكيل فريق بحثي برئاسة الدكتور سعد شهاب، وبمشاركة الزميل الدكتور محمد حسن الباحث بمركز دراسات الكتابات والخطوط، وللأسف فقد اندثر بعض النقوش الموجودة على العتب، وسرق بعض آخر منها، ولولا جهود وزارة الآثار في الحفاظ على تلك الثروة الثقافية لكانت قد ضاعت واختفت تمامًا، تلك النقوش التي تمثل وثيقة تاريخية هامة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية لأهل تلك المنطقة والعائلات العربية التي استقرت بها، وأهم الصناع بها، وتتضمن عرضًا لأهم الوظائف السياسية والشخصيات التاريخية التي استقرت ببلدة القصر.

أتقدم بخالص شكري لكل فريق العمل والمساعدين لهم على ما بذلوه من جهد ليخرج هذا الكتاب بصورته هذه، واثقًا من أنه سيسد فراغًا كبيرًا في مجال النقوش والكتابات، ودراساتها الفنية والتاريخية.

إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية



بعض النجارين التقليديين في مصر نهاية العصر العثماني، عن كتاب وصف مصر



المعنى اللغوي للقَصْر

القَصْر بهـذا اللفظ وبهذا الوزن معنيان: منها القَصْر الغاية، يقال: قَصْرك أن تفعل كذا: أي غايتك، والقصر: المنع، والقصر: ضم الشيء إلى أصله الأول. والقَصْر: تضييق قيد البعـير، والقَصْر في الصلاة معروف، والقصر: العشى، والقصر: قصر الثوب معروف.

والقصر المراد به البلدة: هو البناء المُشَيَّد العالي المشرف مشتق من الحبس والمنع، ومنه قوله تعالى «حور مقصورات في الخيام» أي محبوسات في خيام مـن الدر مجوفات، ويقال قد قصرهـن على أزواجهن فلا يردن غيرهم، ... والقصر في مواضـع كثيرة إلا أنه في الأعم الأكثر مضاف[١] يُنسب إليه قصري[٢].

وفي اللغـة، قصرته في باب مثـل وأقصرته إذا أخـذت من طوله، وقصر الملك: معروف، جمعه قصور[٣]، والقصر: أصول النخل والشـجر وبقاياها[٤]، والقصر واحد القصور، وقولهم قصرك أن تفعل كذا وقصارك بفتـح الكاف فيهما وقصاراك بضم القـاف أي غايتك وآخر أمرك، وما اقتصرت عليه، والقوصرة بالتشديد ما يكنز فيه التمر من البواري وقد تخفف، والقصرة أصل العنـق ومنه قرأ ابن عباس رضى الله عنهما أنها ترمى بشرر كالقصر وفسره النخل يعـني أعناقها[٥]. والقصر في كل شيء خلاف الطول، والقصر من البناء وقيل القصر هنا الحطب الجزل[٦].

والقصر: مصدر، والتقصير، والحطب الجزل، والمنزل وقيل، كل بيت من حجر، وما شُيِّد من المنازل وعلا [٧]، وفي إطار هذا المعنى الأخير يبدو أن كثيرًا من المستوطنات سُمِّيَت باسم القصر.

والقصر من مسميات البلدان، وعلم لسبعة وخمسين موضعًا ما بين مدينة وقرية وحصـن ودار، والقصر في مواضع كثيرة إلا أنه في الأغلب الأعم الأكثر مضاف.. لأن أكثر من ينسـب إلى هـذه المواضع يقال له: القصري، وربما غلب اسم القصر، ونُسِب إلى ما أضيف إليه[٨].

ولذا فـإن صيغة القصري وردت في كثير من النصوص الإنشـائية التي تعلو مداخل منشـآت بلدة القصر، سـواء أكانت هذه المنشـآت مدنيـة أو جنائزية، وكانت تُؤكِّد صيغة القـصري بصفة الواحيّ؛ لتأكيد الانتسـاب إلى القصر الواحيّـة، وأقدم ما وصلنا بهـذه الصيغة ما ورد على نص إنشـائي خاص بمنزل الزيني عبد المحسـن جمعة؛ حيث نَسَب النجار «صانع العتب» نفسـه إلى بلدة القصر في النص بصيغة «... عمل المعلم عبد السـلام بن عبـد الله النجار القـصري...» والنص مؤرخ سـنة (١٠١٧هـ/١٦٠٨م)، ووردت أيضًا بالتأكيـد على القصر الواحية على إحدى النصوص الإنشـائية الجنائزية؛ حيث إن أقدم نص وردت عليه بهذه الصيغة مؤرخ سـنة (١١٨٧هـ/١١٧٣م) بصيغة «... هذا مقام الشيخ الأجل مسـعود عبد الله حجاج الواحي القصري...»، وفي ذلك تأكيد على نسـبته إلى القصر الواحية؛ ذلك لأن اسـم القصر تُنسَب إليه عدة قرى بمصر؛ منها القصر قرية من قسـم أسـيوط واقعة فوق البحر «النيل» في البر الشرقي بالقرب من الحاجر بنحو ثلثمائة متر، ومنها القصر والصياد بلدة من مديرية قنا بقسم فرشـوط على الشاطئ الشرقي لنهر النيل تجاه قرية أبي حماد تابع بهجورة، ومنها قصر رشوان بلدة من بلاد وردان ناحية الفيوم...[٩]، وهناك قصر الفرافرة أكبر قرى واحة الفرافرة[١٠].

وفي القاموس الجغرافي، ورد ذكر العديد من البلدان باسـم القصر، غير أن العديد منها نسـبه إلى قصر أحد الوجهـاء، وورد به قصر ناحية الواحات البحرية «قصر الباويطي» وقصر ناحية أبنوب مديرية أسيوط ، وناحية القصر مركز الكنوز مديرية النوبة، وقصر ذي الفقار باشا عزبة سراباي رشـيد البحيرة، وقصر أبي الدود ناحية سحالي أبي حمص بحيرة، وقصر البويطي سـكة الواحات البحرية بسيوة مديرية البحيرة، وعزبة القصر العالية ناحية حلوان الجيزة، وقصر بغداد ناحية بلاد تلا المنوفية،

وقصر حيدر ناحية مركز ديروط أسـيوط، وقصر رشـوان عزبة عريان ناحية طامة سنورس الفيوم، وقصر شان عزبة ناحية سيلة الفيوم، وقصر عمر محجوب، وقصر للوم بك السـعدي بمركز الفشـن، وقصر منصور ناحية أبشوي الفيوم، وقصر نصر الدين ناحية كفر الزيات، وقصر هور ناحية ملوي وقصر الصياد ناحية نجع حمادي قنا(١١).

ولفظ القصر يشير في العربية إلى معان متعددة فإما يطلق على بلدة بأكملها كحال بـلدة القصر والتي تتضمن منشـآتها التراثية النصوص الإنشائية التوثيقية - موضوع الدراسة - وغيرها من البلدان سابقة الذكر، وإما يشـير إلى بناء قائم بذاته يتميز بتحصيناته القوية وجدرانه المرتفعة وبنيانه الفخم أو كما سـبق ذكره «البناء المشَّيد العالي المشرف»(١٢)، كما كانت قريش تُسـمِّي البيت المبنيّ قصرًا؛ لأنه يقـصر من فيه فيمنعه من الانتشـار(١٣)، ومن ذلك فإن العرب حين افتتحوا مصر أطلقوا اسم قصر الشمع على حصن بابليون وذلك لما به من هذه الصفات، كذلك نعتت به المنشآت الصحراوية التي أنشأها الحكام والأمراء الأمويون بصفة القصر من ذلك قصير يُؤرَّخ بسنة (٩٣-٩٦هـ/٧١٢-٧١٥م) وقصر المشتى، وقصر الحير الشرقي (١١٠هـ/٧٩٠م) وغيرها.

واستمرت هذه التسمية تطلق في العصر العباسي على نوعية المنشآت التي تتميز بذات الخصائص التي أنشـأها الحكام والأمراء ومن ذلك قصر الأخيضر (١٦٣هـ/٧٨٠م)(١٤)، وقصر الجوسـق الخاقاني الذي أنشأه المتوكل يؤرخ بسنة (٢٢١هـ/٨٣٦م).

واسـتمرت التسـمية بذات المعـنى في العصور التالية سـواء في مـصر أو غيرها من الولايـات العربية والإسـلامية، ففي مصر بالعصر الفاطمي أُطلِق اسـم القصر الغربي الكبير واسـم القصر الشرقي الصغير على القصريـن. الخاصين بالحكام الفاطميـين، وأطلق على الطريق الذي بينهما بين القصرين وفي العصر المملوكي بمصر قصر الأمير يشبك مؤرخ (٧٣٨هـ/١٣٣٧م) وقصر السلطان قايتباي (٨٩٠هـ/١٤٨٥م)، وقصر الأمير خاير بك (٩٠٦هـ/١٥٠١م)، واسـتمرت ذات الصفة تطلق على مباني الحكام والأمراء وعلية القوم من المشـايخ والتجار طوال العصر العثماني وعصر أسرة محمد علي. ومن هذه المباني قصر الجوهرة وقصر عابدين وقصر القبة وقصر المنيـل بالقاهرة، وقصر رأس التين وقصر المنتزه بالإسـكندرية، وبصعيد مصر قصر الأمير يوسف كمال في نجع حمادي.

وأُطلـق لفظ القصر أيضًا على الحصن الخاص بالأديرة والذي يُتَّخَذ للدفاع عن الدير حين تعرضه لغارة هجومية، ولربما تكون إشـارة إلى حصانة هذا الجزء وارتفاع جدرانه.

ومن هذا يتضح أن مفهوم القـصر قد أخذ ثلاثة أبعاد فأطلق على بلدة بأكملها مثل بلدة القصر بالواحات الداخلة، وأُطلق على منازل ودور العلية من القوم خاصة الحكام والأمراء والأعيان وكبار التجار كما سبق الإشارة أو نُعِتَت به الوحدة الدفاعية الخاصة بالأديرة.

وبالنظر إلى بلدة القصر والتي تتضمن النصوص الإنشائية موضوع الدراسة، فإن تسـميتها عربية ولربما أُطلقت عليها هذه التسمية؛ نظرًا لأن منازلها مُشَـيَّدة على تل مرتفع بالنسبة لبلدان الواحات المجاورة لها، وإن كانت تشـتمل على معبد فرعوني فإن تسـميتها تكون أيضًا عربية فينطبق ذلك على الداعي لتسـمية حصن بابليون وكذلك تسمية مدينة الأقصر لكثرة المعابد بها وربما كان إطلاق اسم القصر على البلدة في إطار الدلائل الأثرية التي تشير إلى أنه كان في أعلى هذه الهضبة «التل»(١٥) معبد فرعوني وما زالت أجزاء من جدرانه متمثلة في بعض الواجهات الحجرية بمباني البـلدة وعليها نصـوص هيروغليفية ومناظر تقديـم القرابين للآلهة(١٦).

موقع بلدة القَصْر

تقع بلدة القَصْر في الشـــمال الغربي من مدينة موط عاصمة الواحات الداخلة على بعد خمسة وثلاثين كيلو مترًا، والوصول إليها من الطريق المتجه إلى الفرافرة، وقد هيـــأ لها موقعها أهمية تاريخية منذ القدم؛ نظرًا لكونها نقطة التقـــاء لعدة دروب قديمة، وكانت بمثابـــة الطرق الخاصة بالقوافل التجارية وللغزاة والفاتحين خاصة إلى بلاد المغرب العربي. وإلى الغرب من القصر امتداد درب الطرفاوي الذي مازال باتجاه البلدة من الجانب الغربي؛ حيث يمتد إلى الشـــمال الغربي حتى واحة ســـيوه، أما امتداده إلى الجنوب فيصل إلى دارفور، ومنها إلى السودان، بينما درب الطويل والذي يعتبر من أهم الدروب القديمة فإنه يبدأ من شمال أسيوط عند منقباد؛ حيث يؤدي إلى الخارجة، ومنها يمتد إلى بلدة بلاط بالواحات الداخلة، ويواصل امتداده إلى الغـــرب ليصل إلى موط، ثم يمر بالقرب من القصر ليتجه غربًا؛ حيث يصل واحة الكفرة، ومنها إلى ليبيا ثم بلاد المغرب العربي.

وإلى الجنوب من القصر درب الغباري «الجوباري»؛ حيث يتجه هذا الدرب إلى الجنـــوب الشرقي ليصل إلى موط، ومنها إلى الخارجة ليلتقي مع درب الأربعين الذي يمتد إلى أسيوط، ويربط الواحات بوادي النيل.

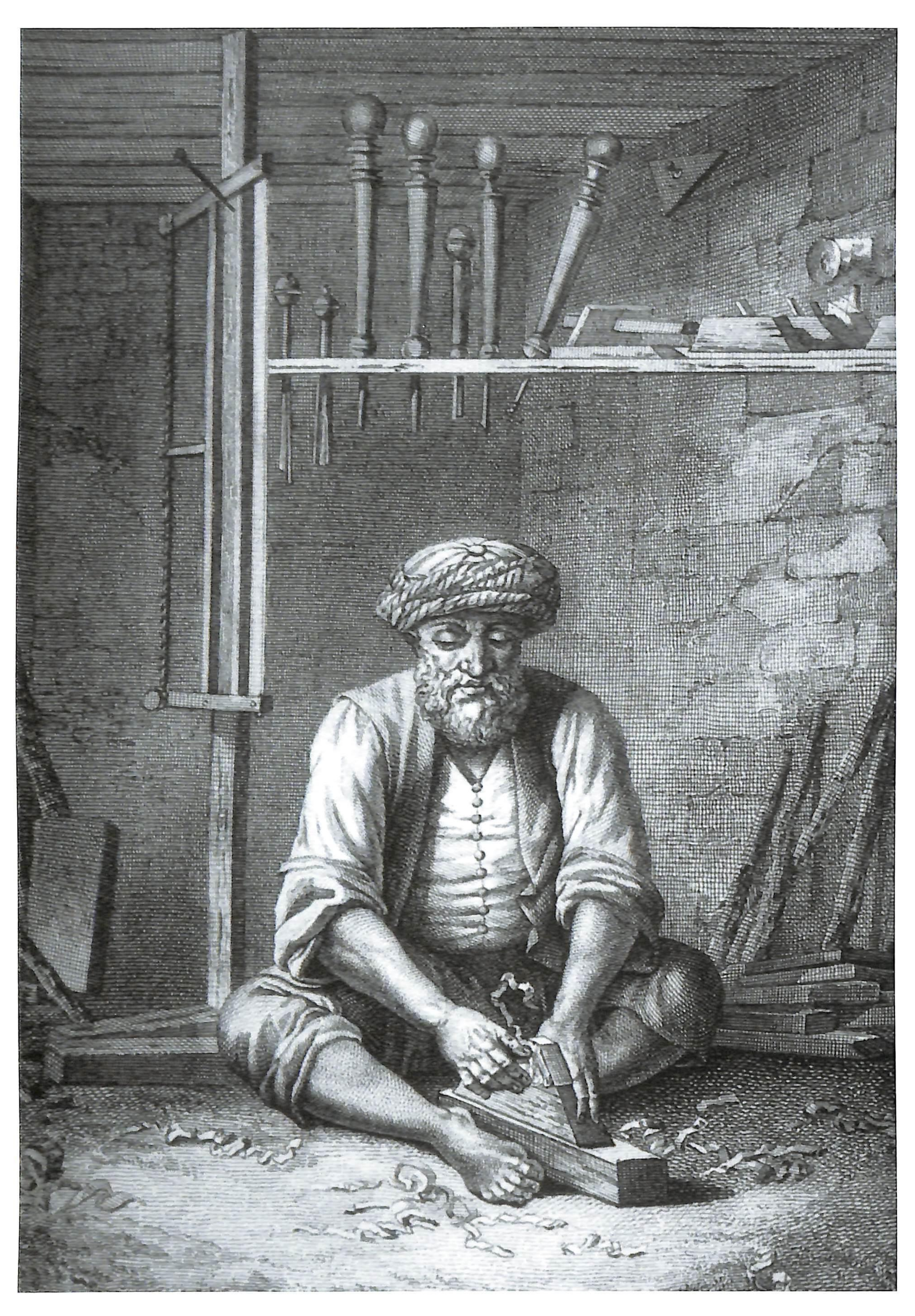
أما موقع القصر بالنســـبة لخطوط الطول ودوائر العرض فتقع على خط طول ٢٩ و ٢٨° شرقًا، وخط عرض ٢٩ و٢٥° شـــمالاً شمال منخفض الداخلـــة، وهو منخفض عـــرضي بصحراء مصر الغربيـــة يقع بين خط عرض ٢٥ و ٢٦° شـــمالاً وخط طول ٣٠ و٢٨° شرقًا. وتقع القرية «القصر» عند حافتـــه العليا مما يتيح لها الســـيطرة على بوابة الدخول للمنخفض؛ حيث تقع عند منســـوب + ١١٦م فوق سطح البحر فهي بذلك تقع على هضبة ترتفع من جنوبها حوالي -/٢٠م؛ حيث هيأ لها موقعها على الهضبة العديد من المزايا فســـاعد على اعتدال مناخها وبعدها عن تأثير الرمال المتحركة والرياح الضارة، كما أدى ارتفاع منسوبها إلى بعدها عن تأثير المياه الجوفية، فأدى ذلك بالتالي إلى حفظ عمارتها الطينية.

ويحد القصر من الشمال والشرق عدة هضاب وتلال رملية، أما من الغـــرب فتحدها الأراضي الزراعية، ومن الجنـــوب تحدها بركة مياه يليها جنوبًا امتداد القصر في الوقت الحاضر والأراضي الزراعية.

والقصر من أكثر بلدان الواحات الداخلة من حيث عدد الســـكان، كما يعتبر سكانها من ذوي الحرف والصناعات اليدوية، فساعد ذلك على تشـــكيل تراثها الحضاري وجعل ســـاكنيها ذوي مستوى معيشة مرتفع مقارنـــة بالبلدان المحيطة بها، كما أن موقعهـــا -على الدروب القديمة- ساعد على تنشيط التجارة وحركة التبادل التجاري والثقافي بها، وساعد بالتـــالي على نقل كثير من التأثـــيرات المعمارية إليها، واســـتقرار بعض الحرفيين بها ومساهمتهم في النشاط المعماري، وهذا ما أكدته النصوص الإنشائية موضوع الدراسة[١٧].



موقع مدينة القَصْر داخل محافظة الوادي الجديد، والطرق المؤدية إليها



نجار تقليدي مع أدواته في مصر نهاية العصر العثماني، عن كتاب وصف مصر

بلدة القَصْر وأهميتها الإدارية والتاريخية

ورد ذكــر القصر بالعديد من المصادر ضمن ذكرهم لبلدان الواحات الداخلة، ولعل أقدم ذكر لها ضمن بلدان هذه الواحة تسـميتها باسم حيز القصر[١٨]. وبالرغم من ذكر بلدان الواحات في العديد من هذه المصادر، فإنه كان بإيجاز شديد، بل إن معظم هذه المصادر قد تناولت ذكر هذه البلدان نقــلاً عن بعضها، ولم يرد ذكر للواحــات في مصدر إلا وكانت القصر في مقدمة بلدانها لما لها من أهمية وشهرة[١٩]. وقد أشارت بعض هذه المصادر إلى القــصر بأنها كانت المصر «العاصمة» ووصفها بأنها مســورة[٢٠]، وورد ذكرها على أنها مدينة[٢١]. «وقيل هي ثلاث واحات؛ الأولى تسمى الخارجة، الوسطى فيها مدينتان إحداهما وهي الكبرى وتسمى القصر، الأخرى تسمى هنداو وهما مســورتان[٢٢] ووردت عن السيوطي بذات المعنى والمضمون، فذكر أن فيهــا المدينتين القصر وهندى[٢٣] «الهنداو» وورد ذكرها على أنها قرية في الخطط التوفيقيــة، ولربما كان ذلك منذ عهد الأشرف قايتباي؛ حيث ذكر أنه «في عهد المماليك الشراكسة دخلت القصر في إطار مسح آخر للكور المصرية، وذلك في عهد الأشرف قايتباي، وانتقلت العاصمة في ذلــك الوقت من القصر للقلمون التي تبعد ١١ كم عن موط غربًا[٢٤]» وبمــا أنها فقدت مكانتها كعاصمة للواحــات فقد اتخذت صفة القرية، إلا أن الوثائــق التي وصلتنا، وهي تمثل حجــج بيع وشراء خاصة بأهالي القصر تشير إلى أنها مدنية وأن بها محكمة شرعية وبها حاكم شرعي[٢٥]. وذكرت القصر في القاموس الجغرافي[٢٦] على أنها قرية من القرى القديمة، وأنها وردت في دفاتر الأموال منذ سنة (١٢٧٤هـ/١٨٥٧م) باسمها الحالي.

وبما أن هــذا المعبد تنطبق عليه مواصفات المعنى والمضمون لكلمة القصر بأنها البناء المشـيد المشرف العالي، فمن البديهي أن يطلق العرب على هذه البلدة اســم القصر، وذلك ليس بغريــب فقد أطلق العرب على مدينة طيبة اسم الأقصر لما بها من معابد تتميز بضخامتها وارتفاعها.

ولعل هذا الرأي مــن أكثر الآراء وجاهة في مدلول تســمية البلدة بالقصر، خاصة أنها كانت عامرة منذ العصر الفرعوني[٢٧].

ومما سبق عرضه، ومن حيث الدلالة على مسمى القصر، وبما تضمه بــين جنباتها من بقايا معبد فرعوني قديم تنطبق عليه مواصفات المعنى، وجاء في مضمون ذكرها أنها مدينة وأنها مســورة[٢٨]، وانتقلت العاصمة منها لمدينة القلمون التي تبعد ١١ كم عن مدينة موط[٢٩].

وكانت القصر مقرًا لكثير من الأمراء في العصر العثماني، ويؤكد ذلك ما عثر عليه من نصوص إنشائية على أعتاب بعض أبواب المنشآت، والتي يدور حولها موضوع هذه الدراســة والتي من بينها عتب خشبي ذو نص إنشــائي لم يتبق منه سوى الجانب الأيسر، وموجود حاليًا على واجهة أحد المنازل في الجنوب الغربي من الكتلة التراثية[٣٠]، وورد به ما نصه «.... الشاد بالقصر تابع الأمير ذي الفقار بيك في سنة اثنين وثمانين بعد الألف».

ومن ذلك أيضًا عدة نصوص إنشــائية تتضمن أسماء يسبقها لقب أمير[٣١]، وكلها من أسرة واحدة تنتمي إلى جوربجي منها نص إنشائي خاص ببوابة بما نصه: «...أنشــأ هذه البوابة المباركة إن شاء الله/ تعالى الأمير محمــود جوربجي تفكجيان ختالا وأخوه ســيدى عبد الســيد جوربجي وأخوتهــم أولاد الأمير محمــد جوربجى ابن المرحــوم إبراهيم جوربجي القرشي تحريرًا في تاسع شهر صفر الخير ســنة ثمانية ومائة وألف...[٣٢]» توافق ١٧ ســبتمبر ســنة (١٦٩٦م)؛ ونص إنشــائي آخر على واجهة منزل بالجانب الجنوبي الشرقي من البلدة القديمة حيث منازل القرشــيين ورد به ما نصه «...أنشــأ هذا المنزل المبارك الأمير علي جوربجي وأولاد أخيه المرحوم الأمير إبراهيم جوربجي ولدى المرحوم الحاج محمد القرشي الواحيّ القصري ...» وأرخ ســابع عشر شهر جمادى الأولى ســنة (١١٥٤هـ)[٣٣] يوافق ١١ أغسطس سنة (١٨٥٢م).

أيضًا وصل من النصوص الجنائزية نص خاص بأمير من آل جوربجي بمـــا نصه «... هذا مقام المرحوم الأمير حســـن رضوان جوربجي القرشي أنشـأه أولاد المكرم ..» ويؤرخ ٢٤ شـوال المبارك سنة (١٢٦٨هـ) يوافق ١ سبتمبر سنة (١٧٣٩م).

وهذا يدلل على أن لقــب أمير كان لقبًا متوارثًا في هذه الأسرة، ولم يرد في هذه النصوص، أو في الوثائق ما يشير إلى أن أحد هؤلاء الأمراء قد تقلد منصب حاكم القصر، بل لم يرد نصوص تشير إلى من تقلد منصب حاكم ليس للقصر فقــط، بل للواحات جميعها ســوى نصين، الأول أعلى مدخل جامع للشــيخ نصر الدين بالبلدة، والثـــاني أعلى فتحة باب الضريح الملحق بالجامــع، وفي كليهما ما نصه «... جدد هذا المقام المبارك الأميري[٣٤] المخدومي[٣٥] درويش[٣٦] علي أفندي[٣٧] حاكم الواحات...» مؤرخة رابع شهر جمادى سنة (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م)، ويشير ذلك إلى ما كانت تتمتع به بلدة القصر من أهمية في هذا العصر رغم انتقال العاصمة منها.

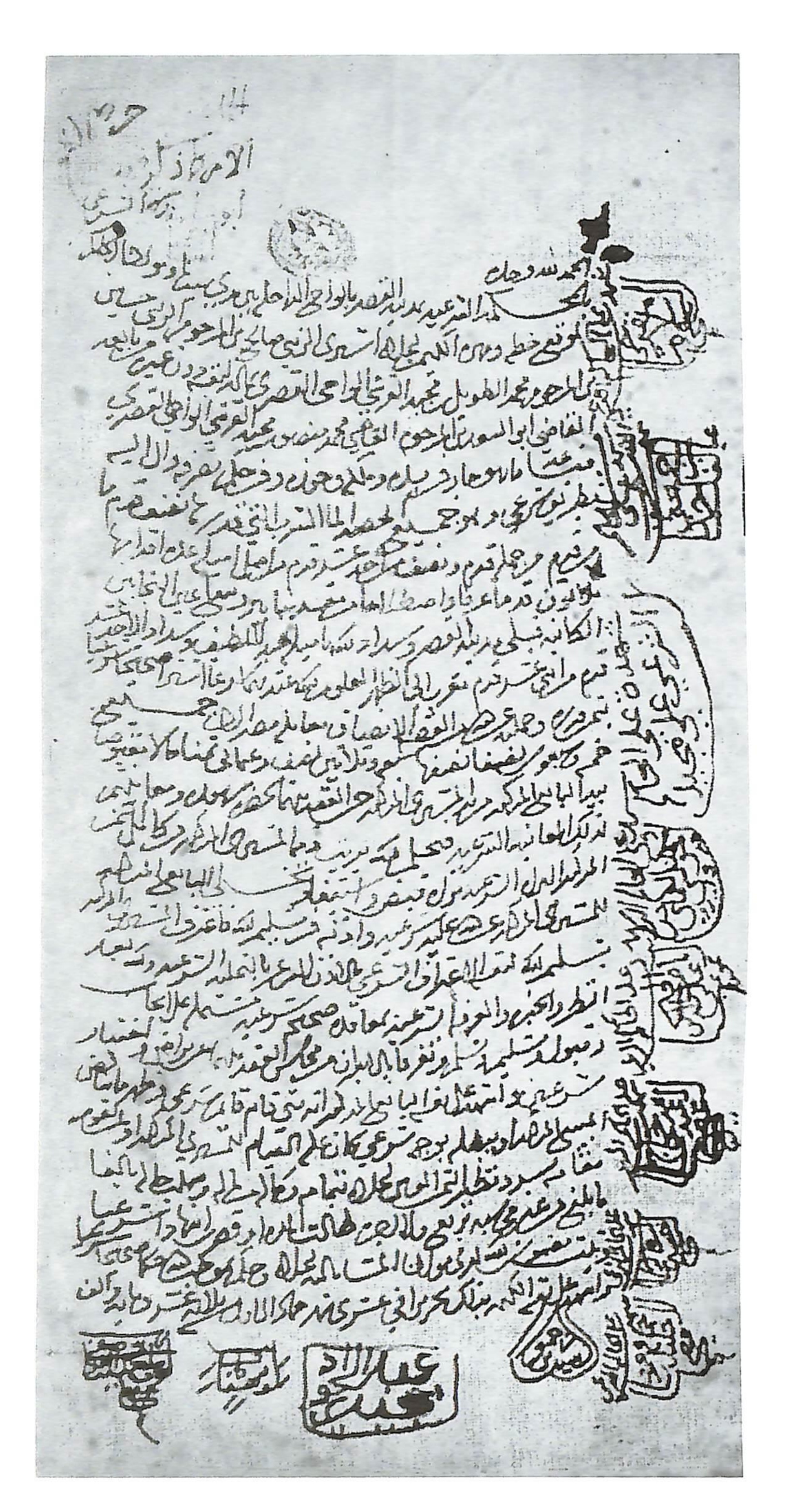
هـــذا، وقد ورد ذكر القصر في المصادر القديمة، والتي منها ما أورده عنها ابن مماتي حين ذكرها باسم حيز القصر[٣٨].

ثـــم يلي ذلك ذكرها ضمن بلدان الواحـــات في مباهج الفكر؛ حيث ورد «...وأمـــا الحيز الثاني البحـــري ففيه إحدى عشرة بـــلدة أو قرية ومصرها القصر وهي مســـورة...»[٣٩]، وورد ذكرها عند ابن دقماق ضمن بلاد الواحات أيضًا بقوله: «ووســطى» أي واحة وسطى «وفيها مدينتان إحداهما وهي الكبرى، وتسمى القصر»[٤٠].

ثم ورد ذكرها عند القلقشندي، وذلك في ذكره لبلاد الواحات نقلاً عن المشـــترك، وهي ثلاث كور...والثانية مقابل الأعمال الأســـيوطية وتعـــرف بالواحات الداخلة، وهي تلو الواحـــات الأولى في العمارة، وبها مدن مشـــهورة منها الســـلمون والهنداو والقلمون والقصير وغيرها[٤١]. ومن الواضح أن المقصود بالقصير هي بلدة القصر.

وأوردها الســـيوطي ضمن ذكره لبلاد الواحـــات أيضًا بقوله: «... ووسطى» أي واحة وسطى «وفيها المدينتان القصر وهندي...»[٤٢]. ثم ورد ذكرها بالخطط التوفيقية التي تُعتبر من أوائل المصادر التي أوردت ذكرها بأنها قرية[٤٣].

وتعكس المصادر حتى نهاية العصر المملـــوكي أهمية القصر؛ حيث حرص مؤلفو هذه المصادر على ذكرها بينما نلحظ عكس ذلك في العصر العثمـــاني، وربما كان ذلـــك في إطار انتقال عاصمـــة الإقليم منها لكن



وثيقة بيع ماء سقي ببلدة القَصْر عليها توقيعات أهالي البلدة، مؤرخة في (٢٠ جمادى الأولى ١١١٣هـ/ ٢ نوفمبر ١٧٠٠م)، وكان الماء في الواحات أهم اقتصاديًّا من الأرض. عن رودلف بيترس، وثائق مدينة القَصْر بالواحات الداخلة «مصدرًا لتاريخ مصر في العصر العثماني»، (القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، سلسلة دراسات وثائقية، العدد الأول، يناير ٢٠١١م)، ٧٨.

المنشآت المعمارية الباقية تعكس ازدهار هذه البلدة في هذا العصر، ويشير إلى أنها ظلت على رأس بلاد الواحات جميعها من حيث مركزها الحضاري.

ونشأة القصر كمستوطن ترجع إلى ما قبل الفتح الإسلامي لمصر، ويؤكد ذلك أن تسميتها بالقصر كان مرجعه ما كان بها من منشآت ومبان مرتفعة، وكذلك إلى بقايا جدران المعبد الفرعوني، والذي شيدت منه بعض الواجهات في داخل الكتلة التراثية؛ حيث يذكر أن القصر كانت أعمر مناطق الواحات في العصور الفرعونية، وكانت المدينة القديمة المعروفة الآن باسم أمهدة؛ حيث توجد بقايا مدينة قديمة كانت فيها معابد مشيدة بالحجر حتى أوائل القرن الماضي، وعلى مقربة من الهضبة التي تقوم عليها بقايا تلك المدينة جبانات من عصور مختلفة إحداها ترجع على الأرجح إلى أوائل أيام الدولة الوسطى. وكانت هناك أيضًا بلدة أخرى؛ حيث تقوم بلدة القصر الحالية، وفيها معبد للإله تحوت وما زالت أجزاؤه موجودة في وسط منازل البلدة[٤٤].

وتاريخ مدينة القصر في بداية العصر الإسلامي يشوبه الغموض وربما كان ذلك لبعدها عن الوادي وعدم اهتمام المؤرخين بها ويعكس ذلك قول المقريزي في حديثه عن الواحات يذكرها بشكل عام بقوله: «.... الواحات منقطعة وراء الوجه القبلي في مغاربه ولا تعد في الولايات ولا في الأعمال ولا يحكم عليها من قِبَل السلطان، وإنما يحكم عليها من مقطعها، وهو بلد قائم بنفسه، وغير متصل بغيره ولا يفتقر إلى سواه...»[٤٥].

وبالنظر إلى بلاد الواحات وأهميتها الجغرافية من حيث موقعها وأهميتها الاقتصادية والتي تتمثل في ما تنتجه من محاصيل زراعية وكذلك ما يمر بها من قوافل تجارية وقوافل الحجيج التي كانت تأتي من بلاد المغرب العربي والأندلس مارة بهذه الواحات اتضح أن الواحات كانت منذ بداية العصر الإسلامي كذلك ذات أهمية خاصة؛ حيث كان يمر بها العرب في أثناء توجههم لفتح بلاد المغرب العربي، إضافة لما بها من دروب صحراوية جعلت من هذه البلاد ممرًا عسكريًا وتجاريًا هامًا إلى السودان جنوبًا ومنها إلى أواسط إفريقيا.

وإن كان كل ما وصل من آثار إسلامية يعود تاريخها إلى العصر العثماني، والذي تؤكده ما ورد بالنصوص الإنشائية من تواريخ تعود إلى ذلك العصر، وما بعده إلا أن ذلك ربما يكون لنوعية المنشآت، ومواد بنائها والحاجة المستمرة إلى إعادة البناء والتجديد كما أشارت العديد من النصوص الإنشائية.

الهوامش

١) شهاب الدين؛ أبو عبد الله؛ ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ياقوت الحموي، ت ٦٢٦هـ)، **معجم البلدان**، مج. ٥ (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.): ٣٤١.

٢) صفي الدين؛ عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي (ت ٧٩٣هـ)، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق علي محمد البجاوي، مج. ٣ (بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٥): ١٩٠٦.

٣) أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (المقري، ت [٧٧٠] هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، ط. ٢، مج. ٢ (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٠٦): ٦٠٩؛ مج. ٣: ١٠٩٦.

٤) مجد الدين؛ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط. ٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧): ٥٩٤-٥٩٥.

٥) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت قبل ٧هـ)، **مختار الصحاح**، ط. ٢ (القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٠٨هـ): ١٤٣.

٦) أبو الفضل؛ جمال الدين؛ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري (ابن منظور، ت ٧١١هـ)، **لسان العرب**، مج. ٦ (القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٣٠٠هـ): ٤٠٦، ٤١٣.

٧) سعيد بن عبد الله بن ميخائيل بن إلياس بن الخوري الشرتوني (سعيد الخوري، ت ١٣٣١هـ)، **أقرب الموارد في شرح العربية والشوارد**، مج. ٢ (بيروت: مطبعة مرسلي اليسوعية، ١٨٨٩): ١٠٠٤.

٨) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج. ٤ (بيروت: دار بيروت؛ دار صادر، ١٩٥٧): ٣٠٤.

٩) علي مبارك، **الخطط الجديدة لمصر القاهرة وبلادها القديمة الشهيرة**، مج. ١٧ (القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٠٥هـ): ١٠٠، ١٠٣.
ومن الملاحظ أنه لم يرد ذكر بلدة القصر موضوع البحث ضمن هذا التصنيف على الرغم من أنها وردت بنفس المصدر حين أشار إليها ضمن بلاد الواحات وبلدانها، انظر: المرجع السابق: ٣٠.

١٠) **الموسوعة العربية الميسرة**، إشراف محمد شفيق غربال (القاهرة: دار القلم؛ مؤسسة فرانكلين، ١٩٦٥): ١٣٨٤. غير أنه من الجدير بالإشارة إلى أنه لم يكن هذا القصر سوى مبنى يعرف بالقصر أو الحصن، وكانت وظيفته تخزين ميرة أهل البلدة، وأيضًا التحصن به حين وقوع عدوان خارجي، وما زال الرديم المتخلف من هذا المبنى يتوسط مدينة الفرافرة في الوقت الحاضر، أما بلدة القصر بالواحات البحرية فتعرف باسم «قصر الباويطي».

١١) **قاموس جغرافي للقطر المصري** (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٨٩٩): ٥٨٤-٥٨٥.

١٢) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، مج. ٥: ٣٤١.

١٣) أبو الحسن؛ علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي (ابن سيده، ت ٤٥٨هـ)، **المخصص**، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، السفر الخامس (بيروت: دار الآفاق، د.ت.): ١٢٥.

١٤) فريد شافعي، **العمارة العربية في مصر الإسلامية (عصر الولاة)**، مج. ١ (د.م.: الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٠): ١٨٩.

١٥) الهضبة هي الأرض المرتفعة والمتسعة المستوية، أما التل فهو أرض مرتفعة ولها قمة يفوق ارتفاعها ١٠٠ متر، مثل تل المقطم (جنوب شرق القاهرة)، لهذا فتعتبر بلدة القصر شُيِّدت على هضبة، وليس تلاً.

١٦) راجع أحجار بوابة الأمير محمود جوربجي.

١٧) سوف يتضح ذلك في الصفحات القادمة.

١٨) أبو المكارم؛ أسعد بن مهذب بن مماتي (ت ٦٠٦هـ)، **قوانين الدواوين**، تحقيق وتجميع عزيز سوريال عطية، سلسلة صفحات من تاريخ مصر ١٢ (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١): ٢٠٠.

١٩) انظر عن الواحات:

- محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي (الوطواط، ت ٧١٨ هـ)، **مباهج الفكر ومناهج العبر** (د.م.، د.ت.): ١، ٥٥، ١٠١، ١٠٢.
- شهاب الدين؛ أبو العباس؛ أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي (ابن فضل الله العمري، ت ٧٤٩ هـ)، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، دراسة وتحقيق دورينا كرافولسكي (بيروت: المركز الإسلامي للبحوث، ١٩٨٦): ١٦٣.
- صارم الدين؛ إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ابن دقماق المصري، ت ٨٠٩هـ)، **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**، قسم ٢ (مصر: المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، ١٨٩٣): ١١.
- أبو العباس؛ أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي (ت ٨١١هـ)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، ط. ٢، مج. ٣ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٢٨): ٣٩٠.
- تقي الدين؛ أبو العباس؛ أحمد بن علي عبد القادر بن محمد المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية**، مج. ١ (بيروت: دار صادر، [--١٩]): ٢٣٤.

٢٠) الوطواط، **مباهج الفكر ومناهج العبر**: ١.

٢١) ذُكرت القصر على أنها مدينة في الوثائق التي عثر عليها في بعض منازل البلدة، وأنه كان بها محكمة شرعية كما سيأتي ذكره.

٢٢) ابن دقماق، **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**، مج. ٤: ١١.

٢٣) الحافظ؛ جلال الدين؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١ (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧): ٢٨.

٢٤) مبارك، **الخطط الجديدة**، مج. ٧: ١٣٠.

٢٥) من ذلك نص وثيقة مؤرخة بسنة ١٢٣٩هـ ورد بها ما نصه «بالمحكمة الشرعية المطهرة المرعية بمدينة القصر المحمية بالداخلة بين يدي سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي الذي سيضع خطة ومهره الكريم أعلاه......».

٢٦) محمد رمزي، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية منذ عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م**، مج. ٤ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٣): ٢٤١.

٢٧) للاستزادة، انظر: أحمد الصاوي، **مقدمة تاريخية عن آثار الصحراء الغربية** (سوهاج: جامعة أسيوط. كلية الآداب، ١٩٨١): ٣٧، ٣٩.

٢٨) ابن دقماق، **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**، مج. ٤: ١١.

٢٩) مبارك، **الخطط الجديدة**، مج. ٧: ١٣٠.

٣٠) هذا العتب تم نقله بمعرفة أخصائي الترميم الأستاذ رزق عبد الحي من الجانب الجنوبي الشرقي؛ حيث تهدمت المنازل بكاملها ووضع على هذه الواجهة للحفاظ عليه.

٣١) الأمير في اللغة: ذو الأمر والتسلط، وهو لقب من ألقاب الوظائف التي استعملت كألقاب فخرية، ويرجع استعماله في الإسلام كاسم وظيفة إلى عصر النبي ﷺ واستعمل بمعنى الوالي في الدولة الفاطمية، وكان يطلق على ولي العهد في الدولة العباسية، وإن لم يكن ابنًا للخليفة، وفي الدولة الفاطمية كان يطلق على بعض رجال الدولة، وكان نظام المماليك الترقي إلى أمراء، وأطلق على أفراد الأسرة الأيوبية، وقد ألحق به العديد من الألقاب الفخرية.

- حسن الباشا، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار** (الإسكندرية: دار النهضة العربية، ١٩٧٨): ١٧٩، ١٨٤.

٣٢) النص الحادي والثلاثون من الدراسة.

٣٣) النص الثامن والعشرون من الدراسة.

٣٤) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ١٨٤-٢١٤.

٣٥) المخدوم هنا بمعنى السيد أو الرئيس، وهو اسم مفعول من "خدم"، والياء نسبة إلى كثرة من يقوم بخدمته، انظر: حسن الباشا، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**، مج. ٣ (الإسكندرية: دار النهضة العربية، ١٩٦٦): ١٠٤٣.

٣٦) يبدو أن وروده هنا يشير إلى اسم والده وإن كان ذا معنى أو لفظ فإن درويش لقب فارسي، وقد ورد في كتابه أثرية بتربة الشيخ علي الهروي بحلب جاء فيها يا زوار هذا الشيخ لا تنسوا علي درويش».

الباشا، **الألقاب الإسلامية**، مج. ٣: ٥١٤. وكذلك درويش بمعنى فقير وشحات. وكذلك يطلق لقب درويش على أهل التصوف، وهو ما يعرف به المتصوف بين العامة من الناس، انظر: أحمد عيسى، **المحكم في أصول الكلمات العامية** (مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٩): ٨٣.

٣٧) أفندي: لقب يوناني الأصل للتعظيم تطلق على كل متعلم، وعلى أصحاب الزي الإفرنجي، وصارت تطلق بعد ذلك على من يتظاهر بالقوة أو يتسلط أو على السيد على وجه العموم، وتدل على الحاكم والرئيس والمعلم والعظيم والملك، أخذها الأتراك عن البيزنطيين ونقلها العرب عن الترك.

٣٨) ابن مماتي، **قوانين الدواوين**: ٢٠٠.

٣٩) الوطواط، **مباهج الفكر ومناهج العبر**: ١.

٤٠) ابن دقماق، **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**، مج. ٤: ١١.

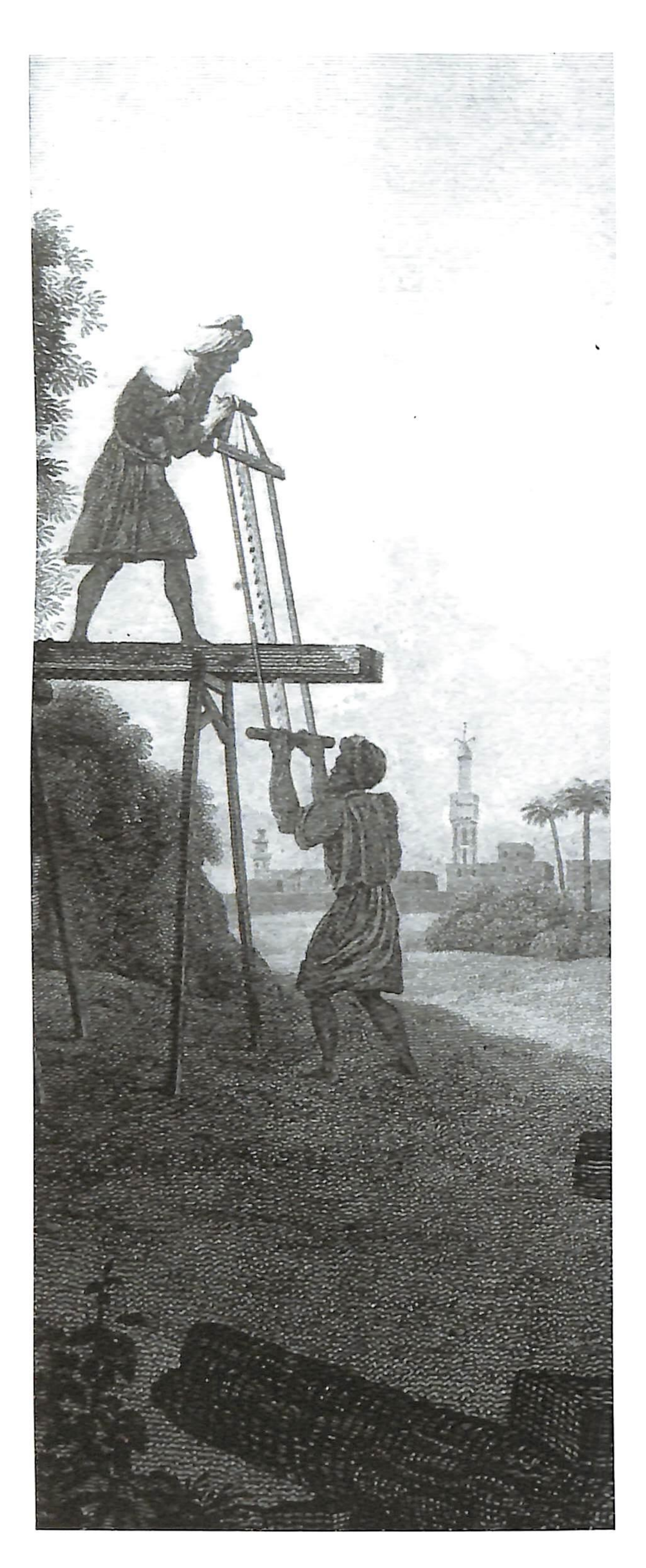
٤١) القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٣٩٤.

٤٢) السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، مج. ١: ٢٨.

٤٣) مبارك، **الخطط الجديدة**، مج. ٧: ٣٠.

٤٤) الصاوي، **مقدمة تاريخية عن آثار الصحراء الغربية**: ٤٥. وللاستزادة عن هذه الفترة حتى الفتح العربي لمصر، انظر: محمد إبراهيم بكر، **صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم** (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠): ٢٧٩، ٢٨٣؛ سليمان حزين، «في منخفض الواحات الخارجة»، **المجلة الجغرافية العربية**، العدد ٢١ (١٩٨٩): ٧٥-٧٩.

٤٥) المقريزي، **المواعظ والاعتبار**، مج. ١: ٢٣٤.



نجار يقوم بعمله نهاية العصر العثماني، عن كتاب وصف مصر



النصوص الكتابية ببلدة القَصْر

لم يكن المسـلمون أول من استعمل الكتابة في زخرفة العمائر وسائر التحف الفنية؛ إذ سبقهم في ذلك أهل الشرق الأقصى، كما عرف الغربيون هذا الفن في العصور الوسـطى، غير أننا لا نجد فنًّا اسـتخدم الخط في الزخرفة بقدر اسـتخدام الفن الإسلامي له؛ إذ إن الخط العربي يوافـق الزخرفة ويلائمها، وحروفه تصلح لهذا الغرض تمامًا بما فيها من استقامة وانبساط وتقوس، كما أن الخطوط العمودية والأفقية في حروفه يسهل وصلها بالرسوم الزخرفية الأخرى وصلاً يتجلى فيه الجمال والاتزان والإبداع(١).

وقد صار للقلم والكتابة في الإسـلام قدر كبير وشرف عظيم، فقد أقسم بهما الله في قرآنه ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾(٢)، والقلم وسيلة للعلم في قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ. ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ. عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾(٣) وكان القرآن الكريم الدافع الأول للعناية بالخط، وبروح من القرآن والسـنة النبوية الشريفة انصرف معظم المسلمين عن تصوير الكائنات الحية، وعن استعمال الزخارف الآدمية، وأظهر هذا الانصراف عبقريتهم في الزخارف الهندسية والنباتية والكتابية(٤).

وتطور الخط العربي على يد العرب إلى فن جميل احتل مكان الصدارة بين الفنون الإسـلامية والعربية، وساعد على ذلك أيضًا ما تمتاز به طبيعة الخط العربي وأشكال حروفه من الحيوية بفضل ما فيها من الموافقة والمرونة والمطاوعة، ومـا فيها من اختلاف في الوصل والفصـل، مما هيأ لها فرص التطور والزخرفة بطرق وأسـاليب شتى. وليس أدل على ما تحمله الحروف العربية من بذور الخصب والابتـكار والتنوع من أن هذه الحروف كُتِبت بآلاف الهيئات، بل إن حرف الهاء وحده ورد له مئات الأشكال المختلفة(٥).

ويعتبر الخط العربي مظهـر العبقرية الفنية عند العرب، ولقد كان أولاً: وسيلة للمعرفة، ابتدأ منذ أن كان جنينًا في رحم الكتابة الفينيقية، ثم وضـح في الكتابة الآرامية، ثم في الكتابـة النبطية المتأخرة حتى بلغ كماله وجماله في الكتابة العربية، وأصبح فنًّا له ما يقرب من ثمانين أسلوبًا وطريقة، من أشهرها: الكوفي والثلث والرقعة والفارسي والديواني وفروع هذه الخطوط، بل إن ابن البواب «تُوُفِّيَ سـنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م» قدَّم في نطاق خط الثلث فقط سـبعة عـشر قلمًا، وهي: الثلـث - المعتاد - المنثور - المقـترن - التوقيع - جليل الثلث - المصاحف - المسلسـل - الغبار - النسـيج - الفضاح - جليل المحقق - الريحـان - الرفاع - الرياشي - الحواشي - الطومار(٦).

ويعد خط الثلث الخط الذي اسـتخدم بالنصوص الإنشـائية على الأعتاب الخشـبية بالقصر، كما استخدم ثلث الجلي في الإزار الذي كان يلتف أسـفل السـقف في المقعدين بمنزل مهدي عواضة، إلا أن النص الكتابي والزخارف قد سقطت في فترة لاحقة.

وبالنظر لهذه النوعية من الخط «الثلث» نجد أن البعض يعتبره أصل الخطوط العربية ورأسها وأبهاها وأجملها وأصعبها، ولا يعتبر المرء خطاطًا مالـم يضبط هذا النوع ويتقنه، والذي يتمكن من الثلث فإنه يتمكن من سـواه بسـهولة ويسر، هذا ويعود تاريخ ظهوره إلى أواخر خلافة بني أمية وأوائل خلافة بني العباس على يد قطبة المحرر، وقيل إن صورة الخط انتهت إلى الشام(٧).

والواقع أن طبيعة الثلـث وتثنية حروفه تنفرد من بين أنواع الخط العـربي الأخرى باحتمالهـا للتجليل أي كتابتها جليلـة كبيرة الحجم وبقابليتها للتراكيب متعددة الأشـكال بصورة لا يمكن لسـائر تلك الأنواع احتمالهـا، وأعتقد أن هذا من أهم العوامـل التي لفتت أنظار الفنان المسلم إلى إمكانية استخدام هذا الخط وإحلاله بصورة واسعة محل الخط الكوفي الذي كان سـائدًا بصوره المتعددة في القرون الخمسة الأولى

للهجرة في كتابات العمائر الإسلامية، فضلاً عن أن هذا الخط منذ نشأته كخط زخرفي مَرَّ بطبيعة الحال بمراحل من النضج والتطور أَهَّلَتْه لأن يكون فنًّا جميلاً حقق أغراضه الزخرفية والوظيفية من تسجيل لإنشاء أثر، أو تعميره، وتسجيل لوفاة، أو نص تذكاري[٨].

وقد شاع استخدام الخط الثلث في العصر المملوكي؛ لكونه أروع الخطوط منظرًا وجمالاً، وأصعبها كتابة وإتقانًا، فهو يمتاز عن خط النسخ بكثرة المرونة واتساع الكاسات، وتكثر فيه أشكال معظم الحروف، ولذلك فإنه يمكن كتابة جملة واحدة من عدة مرات بأشكال مختلفة[٩].

ومن ثم، فلا عجب إذا ما رأينا خط الثلث في المسار التطوري لفن الخط العربي يحظى بعظيم الاهتمام بتجويده، وتحسينه، وكبير العناية بتطويره، كعنصر زخرفي وخط فني من قبل الحذاق المهرة من أساتذة هذا الفن على مدار العصور المختلفة في شتى حواضر الإسلام[١٠].

ومن هذا المنطلق، كان لهذا الخط الثلث استمراريته والتوسع في استخدامه منذ ظهوره حتى تاريخه، وانتشر في كل الأقاليم والنواحي في النصوص الإنشائية ببلدة القصر الإسلامية كما سيأتي لاحقًا في دراسة هذه النصوص.

تركزت النصوص الإنشائية الكتابية فيما تبقى لدينا من مجموعة الأعتاب واللوحات الخشبية التي تعلو مداخل بعض المنازل والمسجد والمدرسة وطواحين الغلال، وكذلك ما يعلو بعض مداخل الأضرحة بكل من القرافة الشرقية والغربية.

واتخذت هذه الأعتاب واللوحات «التوشيشة»[١١] ذات النصوص الإنشائية خشب السنط والذي يُعتبر من أجود أنواع الأخشاب الموجودة في الواحات، إضافة إلى توافره ورخص أسعاره. وتتراوح أطواله فيما يعلو مداخل المنشآت المدنية ما بين ١,١٩م: ٢,٥٦م طولاً وما بين ٠,١٢م: ٠,٢٦م عرضًا، وما بين ٠,٠٢م: ٠,١٥م سُمكًا عدا عتب واحد يصل سُمكه إلى ٠,٢١م، وبالنسبة للألواح ذات النصوص الإنشائية الجنائزية، فقد تم تثبيتها على مداخل الأضرحة، وتتراوح أطوالها ما بين ١,٠٢م: ١,٨٠م عدا واحد منها يبلغ طوله ٢,٢٠م، بينما يتراوح عرضه ما بين ٠,١٣م: ٠,٢٠م، وسُمكه ما بين ٠,٠٢م: ٠,٠٥م عدا عتبين أحدهما سُمكه ٠,٠٦م، والآخر سُمكه ٠,٠٨م.

والكتابات على هذه الأعتاب واللوحات نُفِّذَت جميعها بالخط الثلث المُنَفَّذ بطريقة الحفر البارز داخل إطار من الزخارف الهندسية البسيطة، وجُلُّ هذه النصوص كُتِبَت في سطرين، وعلى جانبي النص من الطرفين وحدات زخرفية هندسية بسيطة.

وفي بعضها اسم الصانع أو النجار الذي قام بإبراز «تنفيذ» الكتابات، وكذلك نجد بعضها يتضمن اسم البنَّاء وتاريخ البناء وأحيانًا اسم الكاتب... إلخ، كما سوف يتضح، ويحتوي مضمون النصوص الإنشائية بوجه عام على البسملة وبعض النصوص القرآنية وعبارات الترحيب والمودة واسم المنشئ وتاريخ الإنشاء. وسوف نعرض بالتفصيل لكل نص على حدة من هذه النصوص التي يبلغ عددها سبعة وخمسين نصًّا إنشائيًّا[١٢] تمثل مجموع ما تبقى على منشآت القصر المدنية والدينية والجنائزية، ويقوم منهج دراستها في إطار ترتيب تاريخي يبدأ بأقدمها وينتهي بأحدثها؛ حتى يمكن كشف مراحل تطور الكتابات والزخارف التي بها، وقد قمنا بترقيم هذه النصوص وفق هذا الترتيب بالنسبة للنصوص الخاصة بالعمائر المدنية والدينية في أرقام متسلسلة، وكذلك الحال بالنسبة لما يعلو المنشآت الجنائزية.

وبالنسبة للدراسة الفنية لأسلوب رسم الحروف والكلمات، فقد قمنا بدراسة ستة وعشرين نصًّا برسم حروفها في جداول مرفقة في الكتاب؛ وذلك لتميزها بالوضوح، وقد تضمنت أقدمها وأحدثها، بينما باقي النصوص تمت دراستها ميدانيًّا، إضافة إلى تحليل هذه النصوص من ناحية الشكل والمضمون والزخارف وتصحيح التاريخ والأسماء في العديد منها، كما سوف يتضح لاحقًا. وجميع هذه النصوص تنحصر تاريخيًّا في الفترة من سنة (٩٠٦ : ١٣٠٣هـ) توافق (١٥٠٠: ١٨٨٥م).

وعلى الرغم من البساطة التي تميزت بها تلك النصوص في تنفيذها فقد نجح الخطاط إلى حد ما في المواءمة بين حروف هذه النصوص ومحتوى النص بشكل عام وبين المساحة المتاحة لكتابة النص الإنشائي قدر ما أمكن ذلك، غير أن هذه المحاولات في المواءمة بين النص والمساحة المتاحة لم تَحُل دون الخلل في حجم الحروف والكلمات وبعضها البعض، لدرجة أننا نجد أن الخطاط لم يمنعه صغر أو كبر المساحة المتاحة في نهاية بعض النصوص من محاولة تنفيذ وكتابة باقي مضمون النص قدر ما أمكنه ذلك وإن أدى ذلك إلى اختلاف الحجم بين الحروف ومثيلتها في بداية النص أو أوسطه، وهذه سمة واضحة تدلل وتعكس العفوية والبساطة التي تميزت بهما الحياة بالواحات بوجه عام، والتي انعكست أيضًا على عمارتهم[١٣] فما بالك بهذه النصوص التي كان الغرض منها توثيق ملكية هذه المنازل لأصحابها وكذلك سهولة الاستدلال عليها بما تضمنته أسماء وعبارات ترحيب للقادمين إليها.

وربما يجدر بنا الإشارة إلى أن هذه الخاصية المتمثلة في عدم توفيق كاتب النص ومُنَفِّذه في المواءمة بين النص والمساحة المتاحة قد لوحظ

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مجموعة من البسملة بالخط الثلث في الفترة العثمانية بواجهات بعض المباني المدنية بالقاهرة، عن وصف مصر

أيضًا في غالبية النصوص الإنشائية التي توجد بالعديد من بلدان هذه الواحة مثلما عليه الحال في ما وصل من نصوص إنشائية ببلدة بلاط، وكذلك ببلدة القلامون القريبة من بلدة القصر موضوع الدراسة.

ومع ذلك، فإننا لا نستطيع أن نجزم بأن لبلدان هذه الواحة مدرسة فنية للخط مثل تلك المعروفة في بلدان وادي النيل أو العاصمة القاهرة على وجه الخصوص، وإن كان ينبغي علينا أن نعتبر لهذا الأسلوب مدرسة فنية خاصة به، فمن الممكن القول مجازًا بأنها مدرسة محلية اتسمت بالعفوية والبساطة شأن طبيعة الحياة في بلدان الواحات المصرية بوجه عام.

الهوامش

١) عبد الناصر محمد حسن، **الزخارف على الفنون التطبيقية والعمائر الأيوبية بالقاهرة** (رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي. كلية الآداب، ١٩٩٥): ٤١١، ٤١٢.

٢) «سورة القلم»، في **القرآن الكريم**: الآية ٦٨.

٣) «سورة العلق»، في **القرآن الكريم**: الآية ٣-٥.

٤) محمد عبد العزيز محمد، «القيم الجمالية في الخط العربي»، **مجلة عصور** ١ (يناير ١٩٨٦): ٥٩-٦٠.

٥) حسن الباشا، **مدخل إلى الآثار الإسلامية** (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٩): ٢٩٥-٢٩٦.

٦) عفيف بهنسي، **جمالية الفن العربي**، سلسلة عالم المعرفة ١٤ (د.م.، ١٩٧٩): ١٢٠-١٢١.

٧) إبراهيم حمزة، **الخط العربي جذوره وتطوره**، ط. ٣ (الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٨): ١٢.

٨) محمد حامد بيومي، **كتابات العمائر الدينية العثمانية بإستنبول: دراسة أثرية فنية**، مج. ١ (رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة. كلية الآثار، ١٩٩١): ٤.

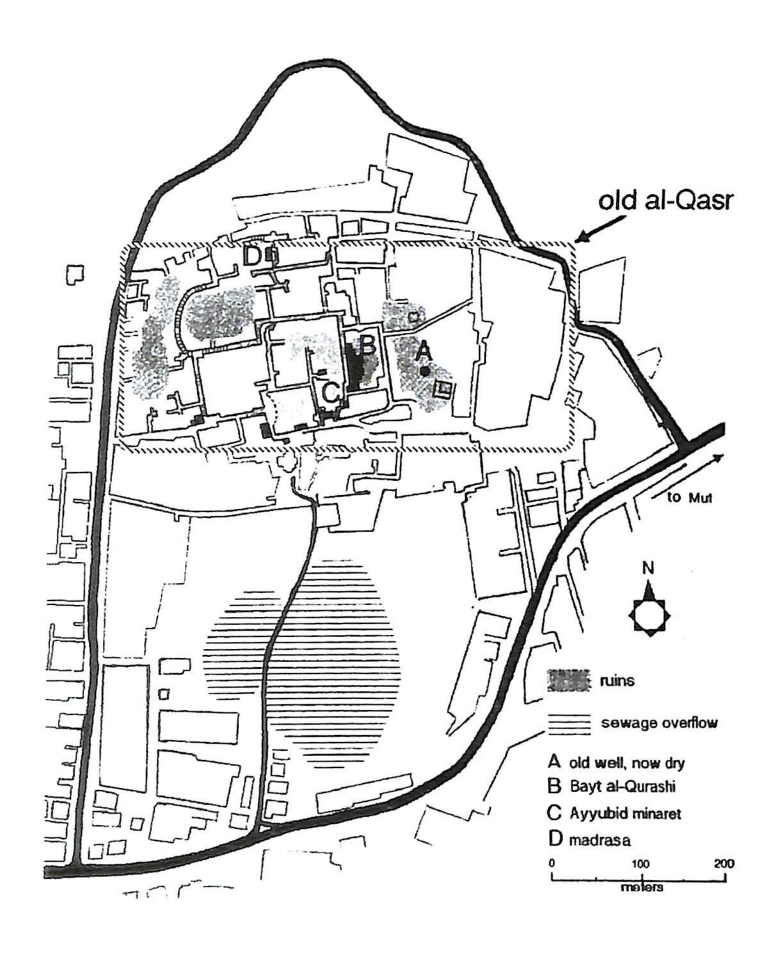
٩) محمد عبد الستار عثمان، «مصحف بالقراءات السبع بجزيرة شندويل»، **مجلة عصور** ٨، العدد ١ (يناير ١٩٩٣): ١٥٩-١٦٠.

١٠) بيومي، **كتابات العمائر الدينية**: ٥.

١١) التوشيشة: مصطلح محلي بلهجة أهالي الواحات، ويُطلق على العتب الذي يعلو الباب سواء كان ذا نص إنشائي أم لم يكن.

١٢) تضمنت هذه النصوص ستة نصوص جديدة لم يسبق نشرها، علمًا بأن جميعها لم يسبق دراستها دراسة فنية من ناحية الشكل، ودراسة مضمونها سوى في هذا البحث.

١٣) للاستزادة، انظر: سعد عبد الكريم شهاب، **بلدة القصر وآثارها الإسلامية**، مدن تراثية ٧ (القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١): ٣٥١-٣٦٠.
سعد عبد الكريم شهاب، **أنماط العمارة التقليدية الباقية في صحراء مصر الغربية** (الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٩): ١٤٩-١٩٠.

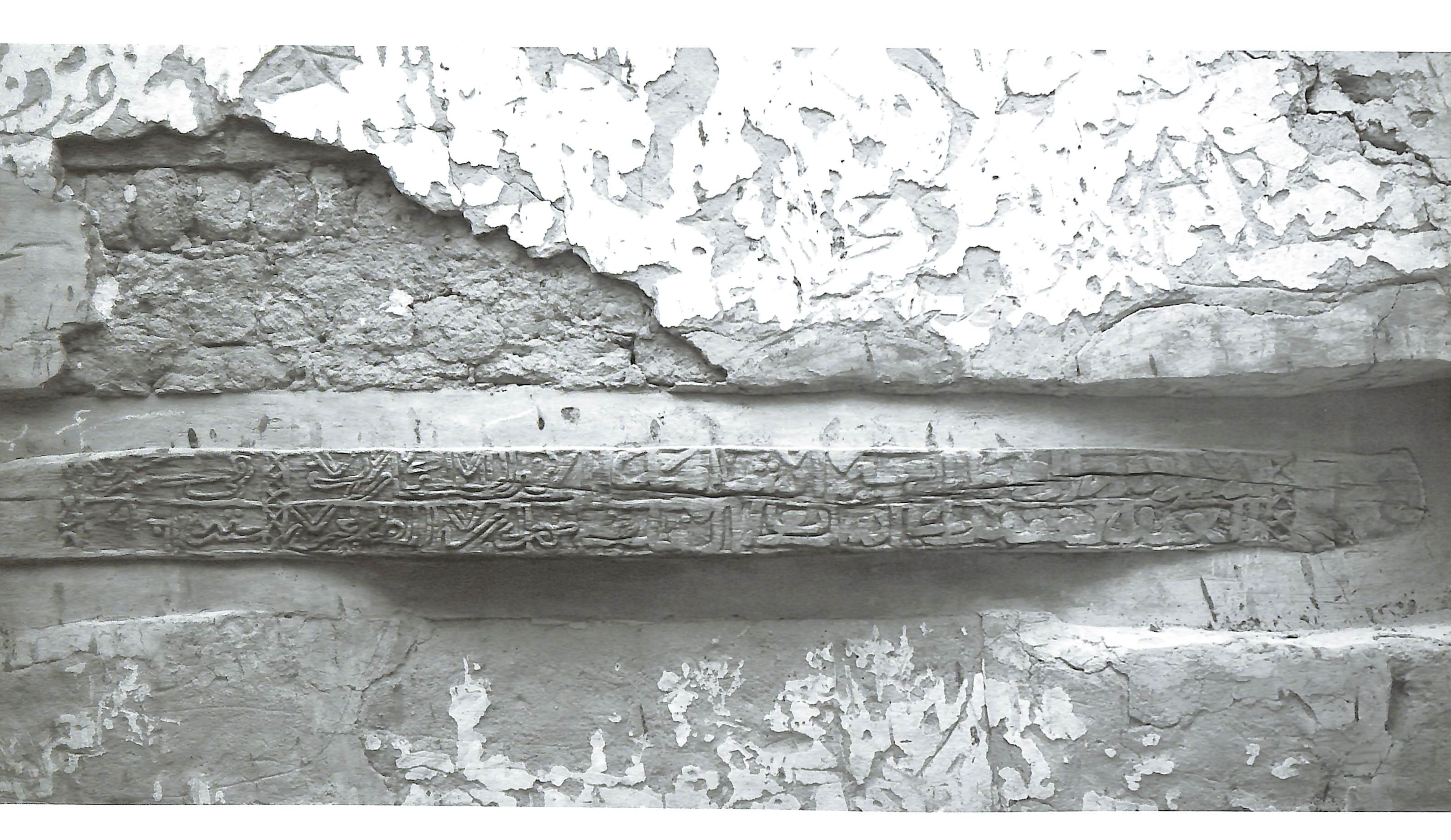


رسم تخطيطي لبلدة القصْر القديمة والسور حولها

I. DE MALTE
I. DE CANDIE
I. DE CHYPRE
MER MEDITERRANÉE
SYRIE
LE DIARBEK
Golfe de Gabes
Tripoly
Tolometa
Golfe de la Sidre
Cote de Derne
Golfe des Arabes
Alexandrie
Bouches du Nil
TERRE SAINTE
ASIE
Dans ces deserts on voit les ruines de plusieurs villes
Desert de Barca
Arabes de Derne tributaires de Tripoly
ROYAUME DE TRIPOLY
Desert d'Ezzab
Desert de Serte
Desert d'ouguela
Thab Pays desert
EGYPTE
ARABIE PETREE dependante de l'Egypte
ARABIE
Taourga
Gadamis
BARBARIE
ROYAUME OU PAYS DU FAISAN
LES BREBERES
Ouguela ou Augela ou il ya de beau et des Palmiers
St-ouah ou Sant rie relevant de Tripoly
Casanat
Zala ou il ya des fours et des marchez celebres
LES LEVATA ou LEBETES
Zaouila ville située comme une Isle au milieu du Desert
LES LEMTA OU LUMPTUNES dou sont sortis les Morabitins nommez Almoravides par les Historiens
Puits dont les habitans de Zaouila se servent nayant pas dautre eau
Pays de Berdoa
Medheram Isa
Arcan
DESERT DE BARBARIE
LES BERDOA
Desert de Berdoa d'une grande Secheresse ou il ny a pas de sureté pour les marchands a cause des voleurs
Pays de Kovar
Kueu ville assez peuplée
Desert de Lumptunes habité par une Nation superbe et brutale
Desert de Canum
les Yayahe Arabes
MER ROUGE
Les Kenns espece de Barberins
Mahasles espece de Barberins dependans du Turc
LES BUGIENS
Deserts
les Barabra ou Barberins
PAYS DE NUBIE
ROYAUME DE CANUM OU D'ALKANEM
M. de Tanton ou il y a de bones mines de fer
Deserts et passages dangereux et pleins de voleurs
Desert de Bournou
ROYAUME DE GAOGA OU DE KAUGHA
Kaugha ou Gaoga
Lac de Gaoga
ROYAUME DE SENNAR OU DE NUBIE
FUNGI
ROYAUME DE BOURNOU
NIGRITIE
Rᵉ DE ZANFARA OU DE PHARAN
ROYAUME DE ZEGZEG
Pays de Zaghara
ROYAUME DE GORHAN dont les habitans ont une langue particuliere et demeurent continuellement dans ces deserts
Bournou seule ville du Royᵐᵉ de Bournou
Rᵉ D'OUANGARA dou lon tire de l'Or du Sene et des Esclaves
Lac de Bournou
ROYAUME DE TEMIAN
Desert de Zeu
ROYAUME DE DAUMA
Desert de Seth
ROYAUME DE MEDRA
Quelquesuns croyent que le Niger est un bras du Nil et lappellent a cause de cela le Nil des Negres
Montagnes ou il ya diton beaucoup d'Emeraudes
ROY DES CHANGALA ou Ethiopiens errans
Falasjan ou les exilez Juifs
ROYAUME D'ETHIOPIE ou d'ABISSINIE
Rᵈ DE BAGEMDER
Rᵈ DE GOJAME
Rᵈ AMARA
Rᵉ DE CHOA
ROY D'ANGOT
TIGRE
ROYAUME DES GALLES
BERTUMA
Rᵉ DE BIZAMO
Rᵉ DAMOT
ROYAUME DE NAREA
ROY DE CAMBAT
ROYAUME D'ALABA
ROYAU. DE GABOU
DE BENIN
les Calbongos Peuples mechans et trompeurs ennemis des autres Calbongos leurs voisins
GUINEE
ROYAUME DE BIAFARA
ROYAUME DE MUJAC dont le Roi est fort puissant et les Sujets font des courses continuelles sur les terres du Grand Macoco qui est obligé a cause de cela dentretenir une armée aux frontieres Septentrionales de ses Etats
ETAT DU ROY DE GINGIRO appellé GINGIR-BOMBA qui Signifie EMPEREUR DE GINGIRO
Il a quinze Rois pour Vassaux
Rᵉ DE GINGIRO
les Cajasos
Les Peuples Dadas
les Arbores ou Asbores
les Arvisas
les Bresomas
Royaume des Machidas Nation puissante le Roi descend d'Ethiopie



أولاً: النصوص الإنشائية المدنية



النص الإنشائي لمنزل القاضي عمر بن عثمان الطغري، مؤرخ سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م

النص الأول

نقش منزل القاضي عمر بن الطغري

الوصف العام

هذا النص مُنَفَّذ على لوح من خشـــب السنط ثبت على العتب الذي يعلو فتحة باب المنزل[١] يبلغ طوله ١,٨٣م وعرضه ٠,١٤م، وسُمكه ٠,٠٧م، والنص من ســـطرين بينهما فاصل عبارة عن بروز خشـــبي. وقد كُتِب النصف الأيمن من النص بالخط الثلث[٢] البارز[٣] بينما النصف الأيسر من النص فقد نُفِّذ بخط ثلث بســـيط بارز مجوف من وسطه[٤]، وقد قُسِّم اللوح الخشبي لثلاثة مستطيلات أكبرها: أوسطها، كُتِب بداخله النص الإنشائي، ومستطيل في الطرف الأيمن يخلو من الكتابة والزخرفة، بينما المســـتطيل في الطرف الأيسر فكتب به في سطرين التاريخ، ويفصل بين المســـتطيلات الثلاثة إطار رأسي من المعينات البارزة المتداخلة، وهذه خاصية زخرفية تميزت بها الأعتاب الخشـــبية ذات النصوص الإنشائية في بلدة القصر.

كذلك نجد في الفراغ الباقي بنهاية الســـطر الأول والثاني عبارة عن زخرفة تشـــبه القرطاس، ومن الواضـــح أن الداعي إلى تنفيذها كان ملء الفراغ المتبقي بعد كلمة المبارك في الســـطر العلوي، وبعد كلمة الطغري في نهاية السطر الثاني.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أنشأ هذا المنزل[٥] المبارك[٦].

٢) العبد الفقير إلى الله تعالى القاضي عمر بن الطغري[٧].

المستطيل الأيسر

١) في سنة

٢) ستة[٨] ٩٠٦هـ.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز وحفر بارز مفرغ.

شكل الخط: ثلث بسيط[٩].

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: أسلوب رسم الحروف[١٠]

- حرف الألف: اتخذت الألفات المبتدأة في هذا النص شكلاً أقرب إلى المستطيل، ويتضح ذلك في لفظ الجلالة «الله» وكلمات «المنزل»، «القاضي».

الألف المتوســـط والمنتهي اتسم بالاســـتطالة مع وجود سُمك أكبر وتَمَثَّل ذلك في كلمات «أنشأ»، «تعالى»، «القاضي».

- حرف الباء وأخواته: وقد رُسِم في النص على صورتين:

الصورة الأولى: نُفِّذ مع حرف السين مثلما في بسم كما في النصوص السابقة مع وجود اختلاف في السُمك وعدم وجود زلف بها.

الصورة الثانية: به ترويس بســـيط واتخذ الأشكال العادية مثلما في كلمة تعالى.

وبالنسبة للباء المتوسطة رسمت عبارة عن سن مرتفع فقط مثلما في كلمة «العبد».

ولم يرد بالنص رسم لحرف من الباء وأخواته في نهاية الكلمة.

- حرف الجيم وأخواته: رُسِم بصورتين مبتدأة.

الصورة الأولى: زنادي[١١] مغلق مثل كلمة «الرحمن».

الصورة الثانية: عادي محقق مثلما في كلمة «الرحيم».

تفريغ النص الإنشائي لمنزل القاضي عمر الطغري، مؤرخ سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م

- حرفا الدال والذال: رُسِمَا بالصورة المتصلة وهي مثلها في ذلك مثل المتوسطة والمنتهية أيضًا، ورُسِمت على شكل الدال المجموعة[١٢] المتصلة مثلما في كلمتي «العبد»، «واحدًا».
- حرفا الراء والزاي: جاءا بالنص بصورة مفردة مدغمة[١٣] مثلما في كلمة «مبارك»، ورُسِمت الراء بالصورة المتصلة المرسلة مثلما في كلمتي «الفقير» و«الطغري».
- حرفا السين والشين:
  - الصورة الأولى: وهي البسيطة بدون أسنان مثل كلمة «سنة».
  - الصورة الثانية: السين المتوســـطة ذات الأسنان مثلما في كلمتي «بسم» و«أنشـــأ»؛ حيث يلاحظ أنه عندما اقترنت بحرف الميم فقد جاء المقطع الأخير من السين مقنطرًا[١٤] مع حرف الميم.
- حرفا الصاد والضاد: ورُسما بالصورة المبتدأة مثلما في كلمة «القاضي».
- حرفا الطاء والظاء: وردا بالنص بالصورة المتوسطة مثلما في كلمة «الطغري»، ويُلاحظ أن شارة ألف الطاء قد توسط لوزتها «ط».
- حرفا العين والغين: رُسِما بصورة مبتدأة، وقد جاءت على أجود ما جاء بحروف هذا النص؛ لاتخاذها نسب أقرب إلى النسب الفاضلة للحروف في خط الثلث مثلما في كلمة «عمر». ورُسِمَا بصورة متوسطة، وقد اتخذا الشكل المثلث المعقود مثلما في كلمتي «العبد» و«الطغري».
- حرف الفاء: واتخذ حرف الفاء في النص شكلين:

  مبتدأ مثلما في كلمة «في».

  متوسط كما في كلمة الفقير، وقد اتخذ الشكل المتوسط المستوي على السطر.

- حرف القاف: رسم متوسطًا كما في كلمة «الفقير».
- حرف الكاف: اشتمل النص على حرف الكاف منتهية مثلما في كلمة «المبارك»، ويُلاحظ أن طول امتداد الجزء الأفقي أكبر من النسبة المُتَّفَق عليها في الحرف بخط الثلث، وهي بمقدار خمس نقاط، أما إشارة الكاف فقد اتخذت الشكل الأفقي مع وجود انحناءة في الوسط؛ وهذا بسبب ضيق مساحة رسم الشارة.
- حرف اللام: المبتدأ منها ورد بأشكال متعددة وبنسب تتمشى مع المساحة المتاحة للكتابة مع توافقها بالحروف التي تليها في الاتصال، وذلك مثلما في كلمات «الله»، «العبد»، «الفقير»، «القاضي»، «الطغري».
  - الصورة المتوســـطة: وردت وفقًا للمعايـــير الخطية مثلما في لفظ الجلالة.
  - الصورة المنتهية: وردت مفردة منتهية مثلما في كلمة المنزل، وقد اتخذت شكل اللام المرسلة المنفردة[١٥] مع الإيقاف.
- حرف الميم: وقد وردت في النص بصورتين متوسطتين وصورتين منتهيتين.
  - المتوسطة: الأولى: اتخذت الشكل المحقق المتصل مثلما في كلمتي «المنزل» و«المبارك»، والثانية: قد اتخذت الشـــكل اللوزي المتصل كما في كلمة «عمل».
  - المنتهية: فقد اتخذت صورتين، الأولى: المنتهية من النوع اللوزي المجموع مثلما في كلمة «بسم»، الثانية: من النوع المقفول الهابط مثلاً في اسم «الرحيم».
- حرف النون: المبتدأ منه يشبه حرف الياء المبتدأ. أما المنتهي فقد ورد بصورتين:

- الصورة الأولى: اتخذت شكل المجموع ويُلاحظ أنها أقل نسبيًّا في طول وعمق عرقتها[١٦] «الكاسة» كما في كلمة «الرحمن».
- الصورة الثانية: بالصورة المدغمة وذلك بإدغام الجزء الرأسي مع الجزء الأفقي مثلما في كلمة «ابن».

• حرف الهاء: وقد نُفِّذَ بصورة مبتدأة متصلة كما في كلمة «هذا»، ورُسِم بالثلث المحقق ويطلق عليه مصطلح عين الهر «القط».

- والهاء المنتهية: وقد أتت بصورة مدغمة، ويُلاحظ أن هذا الرسم لحرف الهاء المدغم خاص بلفظ الجلالة، ويعتبره الخطاطون المحدثون والقدامى من القواعد الخاصة من ناحية الميزان والرسم الخطي أيضًا.

• حرف الياء وقد رُسِمَ على شكلين:

- الأول: الياء الراجعة ونراها في كلمة «القاضي» ويسمى أيضًا بالياء المردودة للرجوع بها إلى يمينه»[١٧].
- الثاني: الياء المجموعة المتصلة مثلما في كلمة «تعالى»، وكذلك في الطغري إلا أنها اتخذت شكلاً منبعجًا غريبًا.

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت الكلمات بصورة لا ترقى بأية حال إلى مستوى رسم الكلمات بالنصوص الإنشائية القصرية؛ حيث إن سُمك الحروف لا يتناسب وحجم الكلمة، كما أن المُنَفِّذ وربما الكاتب لم يوفق في رصفها، إضافة إلى محاولة المُنَفِّذ غير الناجحة في تفريغ سُمك الحروف لازدواجها. وقد وُضعت النقاط المميزة للحروف وإظهار الكلمة، وكذلك تم وضع شارات التشكيل على بعض الحروف مثلما يتضح في وضع الفتحة أعلى هاء «هذا»، وكذلك وضع الفتحة أعلى باء كلمة المبارك. وبشكل عام نجد أن حجم الحروف والكلمات لا يتناسب واتساع اللوح الخشبي.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

لم يرد بالنص سوى اسم صاحب المنزل عمر بن الطغري، ومن الملاحظ أن اسم الطغري من الأسماء الغريبة عن اللغة العربية، أما اسم «عمر» فمن الأسماء العربية الشائعة لدى المسلمين، بل والمحببة إلى أنفسهم؛ لما كان للصحابي عمر بن الخطاب من مواقف معروفة في عصر الرسول ﷺ، فلقد كان أول من جهر بإسلامه، وسماه الرسول ﷺ الفاروق؛ ولما عرف عنه من عدل؛ ولدوره البارز والفتوحات الإسلامية في عصره؛ وكذلك نسبه إلى اسم خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز وما عرف عنه من عدل وزهد، فكلاهما ترك بصمته الواضحة في تاريخ الإسلام، ومن ثم كثرة الرغبة في إطلاق الاسم في العالم الإسلامي، والعالم العربي الإسلامي على وجه الخصوص.

ب) الألقاب

لم يرد بالنص سوى لقبين؛ الأول: لقب «القاضي» والذي ورد على الآثار العربية كاسم وظيفة ولقب فخري، وهو اسم فاعل من القضاء، وكانت مهمته الفصل بين المتنازعين حسب الشريعة الإسلامية، وكان يقوم بها في أول الإسلام النبي ﷺ[١٨] وكذلك ورد لقب ثانٍ بما نصه الفقير إلى الله، وهذه من ألقاب التواضع والتذلل لله تعالى، وهو غالب الورود في النصوص الإنشائية، وكان لا يأتي في النقوش المملوكية ضمن ألقاب سلطان قائم[١٩].

ج) الأدعية

بدأت افتتاحية النص بالبسملة شأن ما هو معروف في مثل هذه النصوص منذ بداية العصر الإسلامي، كذلك وردت به صفة المبارك للمنزل، وهذه دائمًا ما تأتي كصفة للمنشآت في مثل هذه النصوص وجرى العرف على ذلك.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا وحروفًا؛ حيث كتب لفظ رقم ستة والذي سبق قراءته على أنه كلمة سنة، أما كتابة التاريخ بالحروف فقد كتبت بجوار العدد المكتوب لفظًا في السطر الثاني وتم قراءتها على أنها (٩٦١هـ)[٢٠] إلا أنها في الحقيقة كما سوف نبرهن (٩٠٦هـ) غير أن تفريغ الأرقام جعل رقم ٦ يبدو وكأنه ٦١ إضافة إلى أن النقطة التي تتوسط كلاً من رقم ستة ورقم تسعة لم تحدد معالمهما؛ حيث رسمت أسفل امتداد إشارة العدد ٦ والتصقت بها. وما يؤيد تأريخنا لهذا النص إلى سنة (٩٠٦هـ):

• أولاً: أن النص اشتمل على كلمة سنة في المستطيل العلوي بالطرف الأيسر بصيغة في سنة. فما الداعي إلى أن يقوم الكاتب والمُنَفِّذ بكتابة لفظ سنة في السطر الثاني من ذات المستطيل، وسوف نجد أن جميع النصوص الإنشائية الباقية في القصر لم يحدث أن كُتبت كلمة بالنص مرتين حتى لو كانت هناك مساحة متبقية.

• ثانيًا: أن الكلمة سنة والنقطتان فوق التاء المقنطرة مازالتا ظاهرتين إلا أن الازدواج الذي حدث بالكلمة غلب على معالم النقطتين.

- ثالثًا: جاء اللبس نتيجة هذ الازدواج أيضًا في الرقم الحسابي؛ فقد قام المُنَفِّذ بازدواج الرقم ستة هكذا ٦١ ولم يقم بعمل شرطة أفقية لازدواج امتدادها أي الستة إلى الشمال، فظهرت كأنها رقم ٦١ «واحد وستون»، وكان الأجدر به لو كان يرغب أن يشير إلى أن الرقم ٦١ أن يترك رقم ٩ بدون ازدواج ومن ثم تشير إلى (٩٦١هـ).

غير أن المُنَفِّذ قام بازدواج رقم الستة الأحادي ووضع الصفر بينه وبين رقم تسعة الذي يشير إلى المئات، ونظرًا لأن صفر الأرقام العربية ما هو إلا نقطة فلم يقم الكاتب بازدواجها، وتركها نقطة مثلما فعل في نقطة الباء في كلمة ابن وهي كلمة من بين الكلمات المزدوجة بالنص، وكذلك لم يقم بتفريغ نقطتي لفظ «سنة» ومن ثم فهما نقطتان وليست نقطة واحدة.

- رابعًا: قام الكاتب بالتأكيد على التاريخ بكتابة الرقم الأحادي ستة بناءً على ما سبق ذكره، وعندما لاحظ أن المسافة الباقية لا تكفي لكتابة رقم تسعمائة لفظًا قام بكتابتها بالحروف، غير أن التصاق الصفر بامتداد رأس رقم ٦ المستقيم أخفى صفر العشرات.

- خامسًا: أن طريقة كتابة النص وعباراته يوضح إلى حدٍّ كبير أنه أقدم ما لدينا بل إنه ربما كان بداية ظهور النصوص الإنشائية في مدينة القصر.

فالنص أولاً يختص بمنزل قاضٍ، وهذه وظيفة دينية دنيوية، وكان مقر متوليها لابد للجميع من معرفته، فكان لابد من وضع ما يشير إلى أن هذا مقر ومنزل القاضي، فكان هذا النص والذي من الواضح أن آل القصر استحسنوا هذه الخاصية من حيث «وضع نص إنشائي يشتمل على اسم صاحب المنزل وتاريخ الإنشاء»، فقاموا بوضع مثيلها أعلى أبواب منازلهم وخاصة الأبواب الرئيسية والتي تؤدي إلى المضيفة؛ لما لها من أهمية.

- سادسًا: أن طريقة تنفيذ النص وسماكة حروفه ثم قيام النجار بتفريغ الأحرف هي محاولة ربما كشفت عن مقدرة الخطاط والتي أوضحت مدى فشل هذه الطريقة، ومن ثم لم يتم تكرارها مرة أخرى في النصوص اللاحقة، ومن أبرز أمثلة ذلك ما سوف يتضح في النص التالي والمؤرخ بسنة (٩٢٤هـ).

وبناءً على ما سبق يؤرخ هذا النص بعام (٩٠٦هـ) وبهذا يكون هذا النص أقدم النصوص الإنشائية بالقصر وبناءً عليه يرتد تاريخ الكتلة التراثية إلى نهاية العصر المملوكي، وذلك يؤيد أن بلدة القصر لم تظهر بها مثل هذه المنشآت مع نهاية العصر المملوكي وفرار العثمانيين إليها وتشييد مثل هذه المنازل[٢١]؛ حيث إن الأسماء الواردة بالنصوص لا تَمُتُّ لأسماء المماليك بصلة إلا فيما ندر ومعظمها أسماء عربية.

هـ) الدلالة الاجتماعية بالنص

يتضح من خلال مضمون النص أن هذا المستوطن من الأهمية بمكان حيث كان من بين قاطنيه قاضي بل وسنجد العديد من الفئات المرموقة ذات المكانة الدينية والاجتماعية كما سوف يتضح في النصوص اللاحقة، كذلك يوضح النص مدى التذلل والتقرب إلى الله من القاضي الذي وصف نفسه بالعبد الفقير إلى الله تعالى.

الهوامش

١) سوف ندلل من خلال دراستنا لهذا النص أنه من أقدم النصوص الإنشائية التي تعلو كافة المنشآت بالقصر؛ حيث سبق نشره وتأريخه بأنه يعود إلى سنة (٩٦١هـ) وأنه النص الرابع من حيث ترتيبه التاريخي، انظر: Christian Decobert, et Denis Gril, **Linteaux à épigraphes de l'oasis de Dakhla**, Supplément aux annales islamologiques 1 (Le Caire: Institut français d'archéologie orientale, 1981): 3.

٢) الخط الثلث هو ثلث الطومار ونصف الثلثين ومقدار عرضه ثماني شعرات من شعر البرزون، ويُعرف بهذا القياس بثقيل الثلث أو الثلث الثقيل، ويعتبر من الخطوط الصعبة، ولا يُعتبر الخطاط خطاطًا إلا إذا أجاد هذا النوع من الخط ويُسمى بأم الخطوط، انظر: زكي صالح، **الخط العربي** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣): ١٢٣.

٣) البارز أي أن النص الإنشائي نُفِّذَت حروفه بارزة عن مستوى الأرضية «الخلفية».

٤) أي أن سُمك الحروف قد تم تجويفه وجعله في مستوى الأرضية المنخفضة؛ بحيث يبدو وكأنه مزدوج أي أن الحرف مُكَرَّر من حيث الشكل.

٥) المنزل: الموضع ينزل به، وهو عند الفقهاء دون الدار وفوق البيت وأقله بيتان أو ثلاثة أي ما يشتمل الحوائج الضرورية مع ضرب من القصور يكون فيه المطبخ وبيت الخلاء ولا تكون فيه بيوت الدواب ولا بيت البواب، انظر: محمد عبد الستار عثمان، **الإعلان بأحكام البنيان: لابن رامي: دراسة أثرية معمارية** (الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٢): ٢١٦.

٦) يُلاحظ أن ما يلي كلمة هذا قد كتب بصورة مجوفة متمثلاً ذلك في عبارة المنزل المبارك.

٧) يلاحظ أن ما يلي كلمة القاضي قد كتب بصورة مجوفة متمثلاً ذلك في عبارة عمر بن الطغري.

٨) سبق قراءة هذه الكلمة ونشرها على أنها سنة، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 3.
الا أن قراءتها الصحيحة كما أوردناها ستة، كما سوف نوضح لاحقًا.

٩) يُلاحظ أن شكل الخط تميز بركاكة أسلوب رسم حروفه كما سيكون عليه الحال في النصوص اللاحقة والتي نُفّذت جميعها بالحفر البارز فقط.

١٠) بالنسبة لمقاييس هذه الحروف ورسمها سوف نشير إلى كينونتها في النص اللاحق نظرًا لبُعد حروف هذا النص عن المقاييس الفاصلة إلى حد كبير خاصة العبارة التي رُسِمَت بشكل مجوف.

١١) الزنادي شكل مركب من أربعة خطوط منكب فمسطح فمستلقٍ فشكل يشبه المثلث، انظر: جمال التوني، **الخط العربي** (د.م.: دار الكتاب المصري، [-١٩٩])؛ نقلاً عن: محمد أفندي مؤنس، **الميزان المألوف في وضع الكلمات والحروف** (لندن: دار الكتاب العربي، د.ت.): ٢٨، ٢٩.

١٢) الدال المجموعة: شكل مركب من ثلاثة خطوط منتصب فمستلقٍ فمقوس، انظر: التوني، **الخط العربي**: ٣١، شكل ٨.

١٣) المدغمة ما يصلح بعد كل حرف، وتفتح بعد المد، وسُمّيت مدغمة مجازًا وإلا فالحرف الذي قبلها هو الذي يُدغم فيها، لكنهم لما حذفوا منها شيئًا لقبوها بذلك، ولابد أن تحذف من الحرف الذي قبلها شيئًا من آخره، وتحذف منها شيئًا من أولها، وتبقي من كل واحد منهما ما يدل عليه، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٧٤-٧٥.

١٤) المقنطر أي المرتفع دون مستوى السطر.

١٥) اللام المرسلة المطلقة المفردة، وهي على نوعين مجموعة ومطلقة، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٨٦.

١٦) عرقتها كلمة تركية الأصل، وتعني كاسات الحروف واستدارتها مثل حروف س، ص، ق، ل، ن، ي.

١٧) التوني، **الخط العربي**: ٦٥.

١٨) الباشا، **الفنون الإسلامية**، مج. ٢: ٨٤٣.
كذلك تجدر الإشارة إلى أنه استُعمل كلقب فخري في أواخر العصر الفاطمي وعصر الأيوبيين والمماليك حين كان يُطلق على الكُتّاب والعلماء وموظفي الدولة من المدنيين عمومًا سواء كانوا متصدرين لوظيفة القضاء أم لغيرها، انظر: الباشا، الألقاب الإسلامية: ٤٢٤.

١٩) المرجع السابق: ٣٩٣.

٢٠) Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 3

٢١) علي لبيب محمد، **تأصيل القيم المعمارية الإسلامية في عمارة الصحراء بمصر** (رسالة ماجستير، جامعة عين شمس. كلية الهندسة، ١٩٨٧):



تفصيلة التاريخ في نقش منزل القاضي عمر بن الطغري، المؤرخ بسنة ٩٠٦هـ/ ١٥٠٠م



النص الإنشائي الخاص بمنزل المعلم محمد حطب، مؤرخ سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م

النص الثاني

نقش منزل المعلم محمد حطب

الوصف العام

لوح خشبي رقيق من خشب السنط يبلغ سُمكه ٠,٠٨م، وُضِع على العتب الذي يعلو فتحة الباب، ويبلغ طوله ٢,٢٠م وعرضه حوالي ٠,٢٠م مقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ الأوسط يتضمن النص الإنشائي في سطرين والجانبان أصغر حجمًا يؤطرهما إطار يحتوي على خطوط متقاطعة مكونة فيما بينها أشكال معينات متتالية، وعلى جانبيها وحدة زخرفية عبارة عن دائرة بداخلها ستة مثلثات تلتقي رءوسها في المركز، وتتماس قواعدها مع محيط الدائرة.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أنشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير إلى الله.

٢) تعالى المعلم محمد حطب بتاريخ سلخ[١] شهر شوال سنة أربعة وعشرين وتسعماية كتبه[٢] الحاج عمر بن جمعة.

المستطيل الأيمن

١) عمل المعلم إبراهيم.

٢) المهندس لطف الله به آمين.

المستطيل الأيسر

١) عمل المعلم مخلوف.

٢) النجار لطف الله به آمين.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

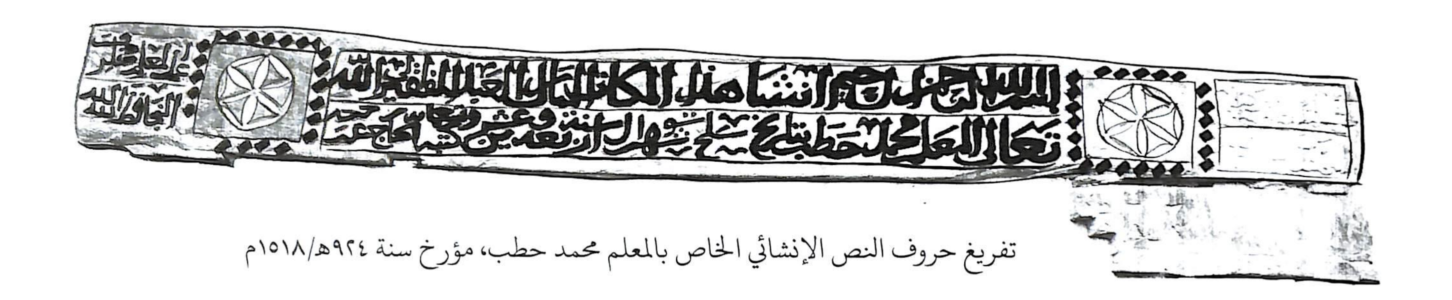
رُسِمت الحروف بطريقة أشبه بالنسب الفاضلة التي يتميز بها خط الثلث «المقاييس المتعارف عليها».

- حرف الألف: رُسِمت الألف في كل كلمات النص قوية التنفيذ في الألف المبتدأة[٣] فقد رُسِمت بشظية[٤] مشعرة جهة اليسار من أسفل، وأيضًا هناك الشكل المطلق ذو النهاية «الشظية المدببة» كما يلاحظ في لفظ الجلالة «الله» ، واسم الرحمن.

  أما الألف المتوسطة أو المنتهية فقد تميزت بالاستقامة مع درجة ميل طفيفة جهة اليسار كما في كلمة المكان، المبارك والمعلم. وهذا يوضح أن الكاتب لديه خلفية قوية في ميزان الكلمات وطريقة ترصيفها.

- حرف الباء وأخواته «الباء، التاء، الثاء»: حرف الباء[٥] اتخذ الشكل الخاص المقترن بحرف السين فقط وهو ذو الترويس المرتفع بمقدار ثلاث نقاط، ويُكتب دائمًا في بداية البسملة. أما سائر أشكاله فقد رُسمت بدون ترويس في كلمة «بتاريخ» وبترويس في كلمة «تعالى»، وكذلك بترويس منتهية في كلمة «حطب».

- حرف الحاء وأخواته «الجيم والخاء»: الحاء المبتدأة رسمت بشكلين: الزنادي[٦] أي المغلق الأطراف مثلما في كلمتي «الرحمن»، «جمعة»، والمحقق المبتدأ المفتوح مثلما في حرف الجيم المتوسطة كما اتخذت الشكل المركب مع توافقها مع الحرف الذي سبقها وكذا الحرف الذي يليها مثل كلمات «محمد»، «الحاج»، «النجار». أما الجيم المنتهية وشبيهها فقد احتوى النص على نوعين من هندسة هذه الحروف،



تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بالمعلم محمد حطب، مؤرخ سنة ٩٢٤هـ/١٥١٨م

وتمثل ذلك في كلمتي «بتاريخ»، و«سلخ»؛ حيث نجد أن حرف الخاء اتصل بما يسبقه من حروف مثل الياء واللام وجاء رسمه بشكل المرسل، أما النوع الثاني فقد رسم بشكل الزنادي المرسل.

- حرفا الدال والذال: اشتمل النص الإنشائي على عدة أشكال من الدال والذال المنتهية مثلما في كلمات «محمد»، «المهندس»، «هذا»، «العبد». وقد رُسِمَا بالنسب المتوافقة بين جزئية القائم والمستدير[٧].
- حرفا الراء والزاي: اتخذ حرف الراء عدة أشكال فمنها:

الراء المجموعة المتصلــة مثلما في كلمة «الرحمن». وقد اتجه الكاتب إلى إدغام الـــراء المجموعة من حرف اللام مثلما في كلمة «الرحيم»، واتخذت الشــكل المركــب المتصل المدغم مثلما في كلمة «شــهر». واتخذ الشكل المركب المتصل مع الإرسال مثلما في كلمات «الفقير»، «عشرين»، «إبراهيم».

الراء المنفصلة «مبتدأة متوســطة – منتهية» واتخذت شــكل الراء المدغمة[٨] مثلما في كلمتي «المبارك»، «بتاريخ»[٩]، ومرســلة مثلما في كلمة «أربعة»، والراء المدغمــة المنفصلة المنتهية مثلما في كلمة «النجار».

- حرفا السين والشين:

المبتدأ منهما: اتخذ الشكل البسيط[١٠] دون الأسنان مثلما في كلمتي «سلخ» و«شهر». والمتوسط: اتخذ الشكل المركب ذا الأسنان[١١] مثلما في كلمات «بسم»، «أنشــأ»، «عشرين»، «تســعماية». المنتهي: اتخذ الشكل البسيط «السين القوسية» مثلما في كلمة «المهندس».

- حرفا الطاء والظاء: رسمت الطاء مثلما في كلمة لطف بالطرف الأيمن؛ حيث اتخذت ألف الطاء الصورة القائمة في حين أنها في كلمة لطف في الطرف الأيسر اتخذت الرسم المائل جهة اليمين، ويُعزى هذا إلى ضيق المساحة المتاحة لرسم ألف الطاء.
- حرفا العين والغين: العين رسمت مبتدأة واتخذت ثلاثة أشكال؛ الأول: العين ذات الحاجب[١٢] العريض مثلما في كلمة «عشرين». والشكل الثاني: العين ذات الحاجب الثعباني[١٣] مثلما في كلمة «عمل» في الطرف الأيمن، وذات الحاجب الصادي[١٤] مثلما في عين كلمة «عمل» في الطرف الأيسر. الشكل الثالث: العين المتوسطة المثلثة[١٥] في تجويفها مثلما في كلمات «العبد»، «تعالى»، «المعلم»، «جمعة»، «أربعة».
- حرف الفاء[١٦]: الفاء متوسطة نجدها اتخذت الشكل اللوزي كما في كلمة «الفقير» – المنتهية نجدها مركبة كما في كلمة «لطف» في الطرف الأيمن وكذا التي في الطرف الأيسر.
- حرف القاف[١٧]: ورد بصورة لوزية كما في كلمة «الفقير».
- حرف الكاف: الكاف المبتدأة منها: اتخذت شكلاً أشبه بالكاف الدالية[١٨] مثلما في كلمة «كتبه»؛ وذلك لضيق المساحة المتاحة لتنفيذها، والمتوسطة: اتخذت الشكل المركب المتوسط مثلما في كلمة «المكان». والمنتهية: اتخذت شكل الكاف المفردة وهي تشبه إلى حدٍّ ما حرف اللام[١٩]، وذلك مثلما في كلمة «المبارك». ويُلاحظ أن الكاتب «المُنَفِّذ» ترك شارة الكاف الأفقية.
- حرف اللام[٢٠]: اتخذ شكل الألف وهذا في الجزء الأفقي، فقد توافق مع تركيب الحرف المتصل به مثل ما في كلمات «الله» – «الرحمن» – «الرحيم» – «المكان» – «المعلم» .. إلخ والمتوسطة، وقد وردت في النص متوافقة مع ما قبلها وما يليها من حروف مثلما في لفظ الجلالة «الله»، وكلمة «سلخ» المنتهية. واتخذت اللام الصورة المجموعة المتصلة كما في كلمة «عمل» في الطرف الأيمن، واتخذت الصورة المرسلة المتصلة كما في كلمة «عمل» في الطرف الأيسر، واتخذت الصورة المنفردة ذات الهامة المسننة «الزلف» مثلما في كلمة «شوال».
- حرف الميم[٢١]: المبتدأ اتخذ صورتين.

الأولى: بشكل المحقق[٢٢] المتصل مع الاستدارة مثل كلمة «آمنين».

الثانية: بشكل المثلثة المجموعة المتصلة مثلما في كلمة «محمد».

والميم المتوسطة اتخذت الصور التالية [٢٣]:

- الميم المدغمة وهي التي استُؤصِل الجزء الأول وأُبقِيَ على الجزء الثاني والثالث، وأتت بالصورة المتوسطة المتصلة بحرف من اليمين وحرف أيضًا من اليسار مثلما في كلمتي «المعلم»، «محمد».
- وهي المفتولة المقلوبة مثل كلمات «المكان»، «المعلم»، و «تسعماية».
- المفتولة الصاعدة مثلما في كلمات «المكان»، «تسعماية»، «محمد».
- المفتولة المقلوبة المنتهية مثل «بسم»، «المعلم».
- المفتولة النازلة مثلما في كلمتي «الرحيم»، «إبراهيم».

• حرف النون[٢٤]: المبتدأ مثل حرف الباء المتصل العادي، نرى ذلك مثلما في كلمة «أنشأ»، والمتوسطة مثل الباء المتوسطة فهي عبارة عن سن مرتفع مثلما في كلمتي «المهندس» و«سنة». والمنتهية اتخذت الشكل المدغم مثلما في كلمة «الرحمن». واتخذت الشكل المجموع المتصل مثلما في كلمتي «عشرين»، «آمين». واتخذت الشكل المفرد مثلما في كلمة «المكان» وهذه تسمى النون المفردة.

• حرف الهاء[٢٥]: الهاء المبتدأة اتخذت شكل ما يسمى بعين الهر مثلما في كلمة «إبراهيم»، «هذا»[٢٦]. والمتوسطة اتخذت شكل أذن الفرس مثلما في كلمة المهندس، شهر. والمنتهية اتخذت الشكل المدغم مثلما في لفظ الجلالة، وكلمة «كتبه»، و «تسعماية»، و«سنة»، و«جمعة» ومنها الهاء المجموعة المتصلة كما في كلمة «به» مثلما في الجانب الأيسر.

• حرف الواو[٢٧]: وقد ورد بصورة مفردة مثل واو العطف، واتخذت الشكل المتصل مثلما في كلمة شوال «الشكل المجموع».

• حرف الياء (ي)[٢٨]: المبتدأة وردت بصورة عادية بدون ترويس مثلما في كلمة تسعماية. والياء المتوسطة اتخذت شكل الباء وهي عبارة عن سن مرتفع مثلما في كلمات «عشرين»، واتخذت أيضًا الشكل المقنطر مثلما في كلمات «الرحيم»، «الفقير»، «إبراهيم». واتخذ في المنتهي الشكل المجموع مثلما في كلمتي «تعالى»، «إلى».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

لوحظ من دراسة النص أن الكلمات جاءت بصورة المسترسلة المركبة وهي أبسط أنواع خط الثلث في التركيب[٢٩].

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تَضَمَّن النص ثلاثة أسماء، إحداها تَخُصُ اسم صاحب المنزل، وهو المعلم محمد حطب؛ حيث يتضح لنا أن اسم محمد من الأسماء كثيرة الشيوع في النصوص الإنشائية بالقصر؛ نظرًا لكونه نبي الإسلام، وبالنسبة لاسم أبيه حطب فلا نستطيع أن نجزم إذا كان اسم شهرة من عدمه؛ حيث إن البيئة الواحية ظهر بها العديد من الأسماء تختلف عن المتداولة في وادي النيل؛ وذلك نظرًا لتأثير البيئة الصحراوية؛ وهذا ما سوف يتضح من النصوص الإنشائية التالية.

كذلك ورد بالنص اسم المعلم إبراهيم المهندس، واسم المعلم مخلوف النجار، وذلك في الطرف الأيمن والأيسر، فبالنسبة لاسم إبراهيم فهو من الأسماء العربية القديمة، ولعل من أشهرها اسم نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام والذي كان من أبرز من أطلق الاسم على ابنه سيدنا محمد ﷺ. الذي أطلق على ابنه اسم إبراهيم الذي توفاه الله صبيًّا، وقال عنه ﷺ: إن العين لتدمع، وإن القلب ليبكي، وإنَّا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون، وبالنسبة لاسم مخلوف فهو من الأسماء العربية أيضًا.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب والصفات من ذلك: المبارك، العبد الفقير إلى الله تعالى[٣٠] الحاج، النجار، والمعلم، والمهندس. أما المبارك فمن الألقاب التي كانت تجري مجرى التشريف في عصر المماليك، وكان يوصف به بعض الأشياء، فيقال كعب مبارك، منزل مبارك، وقد يوصف به الأمراء لمن دون العالي أي للمجلس السامي، فيُقال: ويتقدم أمره المبارك وكذلك المكاتبة فيقال إن مكاتبته المباركة وردت، ونحو ذلك[٣١]. ولقب الحاج الذي يطلق عُرفًا على من أدى فريضة الحج إلى بيت الله الحرام في مكة، وتعتبر تأدية هذه الفريضة من دواعي المدح، وكان يغلب ذكر هذا اللقب في النقوش الأثرية بصيغة الحاج إلى بيت الله، وكان يطلق في عصر المماليك على مقدمي الدولة ومهتارية البيوت وأمثالهم وإن لم يكونوا قد حجوا[٣٢].

أما لقب النجار فقد ورد على الآثار العربية والتحف بخاصة ضمن توقيع صُنَّاعها، والنجار هو صانع الأثاث وغيرها من المنتجات الخشبية وتتنوع النجارة إلى عدد من المتخصصين، وتمتاز المجتمعات المتحضرة

بارتقاء النجارة التي ارتقت بمختلف تخصصاتها المختلفة في البلاد الإسلامية، واشتهر في العالم الإسلامي كثير من النجارين البارزين الذين خلفوا لنا تحفًا خشبية على مستوى كبير من جودة الصنعة وتنوع التقاسيم الزخرفية[٣٣]، هذا ولم يرد اسم النجار مخلوف الذي ورد بهذا النص بنصوص إنشائية أخرى من النصوص القصرية.

كما ورد أيضًا لقب المعلم والذي ورد أيضًا على الآثار العربية كاسم وظيفة بمعنى مدرس الأطفال في الكتاتيب، واستُعمل أيضًا كلقب للصانع الماهر الذي يُعتقد أنه يتمتع بشيء من الإشراف على غيره من الصناع أو كان له فضل تعليم غيره من أبناء حرفته[٣٤].

كما ورد أيضًا لقب المهندس والذي ورد على الآثار العربية وهو تعريب لكلمة مهندز الفارسية، والمهندس هو المشتغل بالهندسة وهي علم المباني وبنائها وشق الأنهار وتنقية القنى وإقامة الجسور وغير ذلك[٣٥].

كذلك ورد بالنص لقب العبد، والعبد ضد الحر، وكان يُستخدم كلقب وورد في المكاتبات كترجمة يلقب بها صاحب المكاتبة نفسه بها، ويقصد بها إظهار الصلة بينه وبين المكاتب إليه، وكان مما يترجم به السلاطين عن أنفسهم في مكاتباتهم إلى الخلفاء. وكان العبد في كثير من الأحيان يُوصف بصفات أخرى كنوع من الألقاب مثل العبد الفقير إلى الله[٣٦] والعبد الفقير إلى رحمة الله... إلخ[٣٧].

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة كما تضمن النص صفة المبارك للمكان[٣٨]، وكذلك التذلل والخضوع إلى الله بصيغة العبد الفقير إلى الله ثم الدعاء لكل من المهندس والنجار بعبارة لطف الله به «آمين»[٣٩].

هـ) الدلالة الاجتماعية بالنص

يشير النص إلى أنه «أي المنشأة» خاصة بمكان للمعلم محمد حطب كذلك ورد بالطرف الأيمن اسم إبراهيم المهندس، وفي الطرف الأيسر مخلوف النجار، وذلك يوضح ما كان للحرفيين من مكانة اجتماعية جعلت صاحب المنزل وهو حرفي يشير إلى اسمه مسبوقًا بلقب المعلم، كذلك سمو مكانة الحرفيين وقبول صاحب المكان تسجيل اسم الصانع مع اسمه على النص الذي يعلو مدخل منزله، وسوف يُلاحظ ذلك في معظم النصوص الإنشائية بالقصر حتى لو كان صاحب المنشأة والوارد اسمه بالنص أميرًا، وكذلك في هذا أيضًا ما يشير إلى اعتزاز كل من المهندس والنجار بذاتهما فَسَجَّلا اسمهما على الواجهة في هذا النص. ولاشك أن أسماء الحرفيين التي وردت بالنصوص الإنشائية الخاصة بالقصر تُزيد معرفتنا بأسماء العديد من المهندسين والنجارين والبنَّائين، وتُضاف هذه الأسماء إلى غيرها من الأسماء التي وردت على الآثار الإسلامية.

الهوامش

١) سلخ: سلخ الشهر إذا أمضيته وصرت في آخره، وأسلخ الشهر من سنته، انظر: الرازي، **مختار الصحاح**: ٦٩.

٢) كتبه يبدو من خلال النص أن المقصود بذلك كاتب النص على اللوح الخشبي؛ حيث إن من قام بتنفيذه هو النجار الذي ورد اسمه في الطرف الأيسر أيضًا، ويجدر بنا الإشارة إلى أن الغالبية العظمى من النصوص الإنشائية بالقصر لم يرد عليها اسم كاتبها، بل ورد على معظمها اسم النجار الذي قام بتنفيذ الحفر البارز.

٣) أي التي وردت في بداية الكلمة، وتعتبر أول حروفها ومنها الألف المتوسطة التي تتوسط الكلمة، وكذلك الألف المنتهية، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٦٢-٦٣.

٤) ورد في باب هندسة الحروف بأن الألف شكل مركب من خط منتصب مائل يسره وبطرفيها شبه قوسين؛ الأول: في النصف الأسفل، والثاني في ظهره من يمنه وإن كان ذلك لا يُرى إلا بتأمل فيه لدقته، وابتداؤها بنقطة وانثناؤها بشظية مائلة إلى يسره قليلاً، وإذا وسطتها بين منتصبين مستقيمين تكون حركة صدرها وعجزها متساويين وسُمكها ثلثا القلم، وميزانها سبع نقط مربعة بخط قلمها، انظر: التوني، **الخط العربي**: ٢٥-٢٦.

٥) الباء شكل مُرَكَّب من ثلاثة خطوط منتصب ومسطح ومقوس، فالمنتصب مائل بقدر ربع نقطة وابتداؤه بتحريف القلم، وانتهاؤه بانسحاله ومساحته نقطة ونصف، والمسطح مقوس باطنه من أعلى وميزانه نصف نقطة وهو يميل إلى الانحطاط يسره بقدر نقطة ومساحته في البسط ست نقط مربعة بخط قلمه، والمقوس مائل إلى يمنه بقدر نصف نقطة ومساحته منتصبًا نقطة، انظر: المرجع السابق: ٢٦-٢٧؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٢٩٠.

٦) ورد عن الحاء وأخواتها بالميزان المألوف أن الحاء نوعان: زنادي ومحلق، فالزنادي شكل كبير مركب من أربعة خطوط منكب فمسطح فمستلق فشكل يشبه المثلث فالمنكب دقيق الطرفين الأعلى والأسفل وانكبابه إلى يسره وهو يشبه قوسين: والمسطح مائل إلى يمنه بقدر نصف نقطة وقطره خمس نقط، والمستلقي ظهر قوسه من أعلى وهو يتقابل مع المنكب بحذاء نصف المسطح ويقطع جزءًا من المنكب في طريقه لارتباطه به. والمحلق شكل مركب من ثلاثة خطوط منتصب فمسطح فمستلقٍ فالمنتصب كسن ياء رسمًا ووزنًا، انظر: التوني، **الخط العربي**: ٢٧-٢٨؛ القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٢٩-٣٠.

٧) ورد عن الدال والذال في صبح الأعشى قوله: «قال ابن مقلة هي شكل مركب من خطين منكب ومنسطح، ومستدير، وجعل ابن عبد السلام منها شكلاً آخر

مركبًا من ثلاثة خطوط: منكب ومنسطح ومستدير كأنه يريد الدال المجموعة، ثم قال: فالمنكب طوله بمقدار نصف ألف خطه لا غير، وكذلك المسطح، وابتداء أولها بنقطة وآخرها إن كان مرسلاً بنقطة وإن كان مشطوفًا بسن القلم اليسرى، واعتبار صحتها أن تصل طرفيها بخط فنجدها مثلثًا متساوي الأضلاع ولا يخفى أن الذال في معنى ما تقدم»، انظر: المرجع السابق: ٣٠.

ويقول محمد مؤنس: «وأما عند ارتباطها فيكون المنكب وهو رأس الدال قائمًا شبه ألف أخيره أميل ثلثه الأعلى إلى يسره بقدر نصف نقطة، ومساحته طولها خمس نقط»، انظر: التوني، **الخط العربي**: ٣٠.

٨) الراء المدغمه تصلح بعد كل حرف وتقبح بعد المد، وسُمّيَت مدغمه مجازًا وإلا فالحرف الذي قبلها هو الذي يُدغم فيها، لكنهم حذفوا منها شيئًا لقبوها بذلك، ولابد أن تحذف من الحرف الذي قبلها شيئًا من آخره وتحذف منها شيئًا من أولها، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٧٤.

٩) وردت كلمت التاريخ بشكل مميز للغاية من حيث التوازي للحروف الصاعدة، ومجموعة الحروف الهوابط.

١٠) السين البسيطة كقوس أميل باطنه نحو يسره، وميزان قوسه نقطة ونصف، وله شظية دقيقة من أسفل أولها مستلقية إلى يسره بقدر نقطتين طولاً، انظر: التوني، **الخط العربي**: ٣٣-٣٤.

١١) السين ذات الأسنان شكل مركب من سبعة خطوط؛ منتصب فمقوس فمنتصف فمستلقٍ فمقوس، انظر: المرجع السابق: ٣٢.

وقد أشار إليها ابن مقلة بأنها شكل مركب من خمسة خطوط: منتصب ومقوس ومنتصف ومقوس ثم مقوس، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٣١.

١٢) أي العين ذات الحاجب أوردها محمد مؤنس بأنها النوع الصادي المركب من ثلاثة خطوط مقوس فمنكب فنصف دائرة، فالمقوس ظهره من أعلى وكتابته من اليسار بسن القلم ذاهبًا إلى اليمين، ثم يعود بقوس آخر من باطنه من اليمين إلى اليسار ويصلهما ببعضهما، ويكون الثاني أخف تقويسًا من الأول مع بقاء دقة طرفي الأول فيصيران كهلال خلا جوفه وقدر ما بينهما من الوسط نصف نقطة، وانحطاط الأول من طرفيه كذلك وميزانه أن تضع فوقه خطًا منسطحًا مستقيمًا محازيًا لطرفيه، مساحته ثلاث نقط ثم يملأ ما بينهما فيكون كالحاجب. وبذلك سُمّيَ حاجبًا تشبيهًا بحاجب العين، فيتم التشبيه لفظًا ومعنى، انظر: التوني، **الخط العربي**: ٣٦-٣٧.

١٣) العين الثعبانية هي أن تجعل الحاجب كظهر ثعبان رافعًا درقته ومساحته أربع نقط، وبهذا الرسم تُسمى ثعبانية، انظر: المرجع السابق: ٢٨.

١٤) العين الصادي هي شكل مركب من ثلاثة خطوط مقوس فمنكب فنصف دائرة، وسميت صادية لأنه إذا قلبتها يخرج منها صاد وبذلك سميت صادية، انظر: المرجع السابق: ٣٦-٣٧.

١٥) ومنها أيضًا القرنية، الوسطية، المعقودة والمركبة. وعن صورها، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٧٩، ٨٢.

١٦) هي شكل مركب من أربعة خطوط: منكب، ومستلق، ومنتصب، ومنسطح، انظر: المرجع السابق: ٣٣٠.

١٧) هو شكل مركب من ثلاثة خطوط: منكب، ومستلقٍ، ومقوس، انظر: التوني، **الخط العربي**: ٣٤.

١٨) هي كدال حذف سنها لأسفل، ومن مستلقيها نقطتان، ورأسها كالتي قبلها ولا تُرسم بهذا الرسم إلا إذا ألحقها ألف أو لام فقط.

١٩) معلقة لامية، وهي على صورة نصف لام ألف بزيادة رأس مستطيلة راجعة إلى يمنه تشبه رأس كاف بسيطة زيد عليها الطول، ولذلك سُمّيَت معلقة لكن لا تكون بهذا الرسم إلا إذا وقعت أولاً واتصلت بغير الألف واللام فإن اتصلت بألف ولام تنعت دالية، انظر: التوني، **الخط العربي**: ٤٣-٤٤.

٢٠) هي شكل مركب من خطين: منتصب، ومنسطح، واعتبار صحتها أن تخرج من أولها إلى آخرها خطًا يماس الطرفين فيصير مثلثًا قائم الزاوية، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٣٥.

٢١) هو شكل مركب من أربعة خطوط: منكب، ومستلق، ومنسطح، ومقوس وقال ابن عبد السلام ومساحة طولها مثل سدس ألف خطها، وهو مستطيل مستدير كالبيضة منتصب إلى جهة اليمين، انظر: المرجع السابق: ٣٦.

٢٢) الميم المحققة على نوعين مبتدأة وغير مبتدأة، فأما المحققة المبتدأة: فإنها كثيرًا ما تصحب اللام وصفتها إذا أردت وضعها أنك إذا صرت إلى آخر الحرف الذي تريد منه الميم المحققة، تميل فيه يسيرًا ثم ترجع بخط آخر بجواره طالعًا فيه ثم تعرق كتعريق الميم المعلقة، وأما المحققة غير المبتدأة فقد سقط الكلام عليها، انظر: المرجع السابق: ٨٨.

٢٣) عن صور الميم، انظر: المرجع السابق: ٨٨، ٩١.

٢٤) التوني، **الخط العربي**: ٥٢-٥٧.

٢٥) الهاء سبعة أنواع، شكل مركب من ثلاثة خطوط؛ الأول: منكب فمنسطح فمستلق، الثاني: شكل مركب من نصف ذال وفاء متوسطة، والثالث: شكل مركب أسفل رأس ميم خنجرية وأعلاه رأس ميم فائية، والرابع: شكل مركب

٢٦) انظر شكل ٤ حرف الهاء واللوحة السابقة.

٢٧) هي شكل مركب من ثلاثة خطوط: مستلق، ومنكب، ومقوس، وقال ابن عبد السلام: هي مركبة من أربعة خطوط، رأسها كرأس الفاء وتقويسها كالراء وهو ربع دائرة، تبدأ أولها بنقطة، وآخرها إن كان معطوفًا بسن القلم اليسرى، وإن كان مرسلاً فبسنه اليمنى، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٣٧.

٢٨) الياء نوعان شكل مركب من ثلاثة خطوط مستلق فمنكب تشبه كأسه السين، والثاني شكل مركب من نون كالصورة الخامسة، انظر: التوني، **الخط العربي**: ٦٤-٦٥.

٢٩) أي تركيب أول حرف الكلمات على نهاية ما يسبقها من حروف الكلمات.

٣٠) انظر الألقاب بالنص السابق.

٣١) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٤٧٧.

٣٢) المرجع السابق: ٢٥١-٢٥٢.

٣٣) الباشا، **الفنون الإسلامية**، مج. ٣: ١٢٦٦.

٣٤) المرجع السابق: ١١٠٨-١١١١.

٣٥) المرجع السابق: ١١٥٧-١١٥٩.

٣٦) كما ورد بهذا النص الذي نحن بصدد الحديث عنه.

٣٧) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٣٩٢.

٣٨) لا نستطيع أن نجزم بنوعية المنشأة التي كان يعلوها هذا النص؛ حيث وصفه بالمكان الذي يشير إلى العديد من أنواع المنشآت، غير أن وجوده أعلى مدخل مسدود حاليًا وسط الكتلة السكنية يشير إلى أنه منزل.

٣٩) تجدر الإشارة إلى أن كلمة آمين في الطرف الأيمن والتي تلحق بلقب المهندس لم يسبق قراءتها ونشرها؛ حيث تمت قراءتها أثناء دراسة النص وقراءته من جديد، انظر:

Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 1.





ميزان قواعد خط الثلث على طريقة الخطاط الحافظ عثمان المتوفى سنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م، ويظهر فيه شكل الحروف والنسب الفاضلة فيه بشكلها الأمثل خلال الفترة العثمانية



النص الإنشائي الخاص بالمعلم الشيخ جرير ابن الشيخ مبارز

النص الثالث

نقش منزل الشيخ جرير ابن الشيخ مبارز

الوصف العام

لوح خشبي من خشب السنط ثُبِّت على العتب العلوي، ويبلغ طوله ١,٢٥م وعرضه ٠,٢١م وسُمكه ٠,٠٧م. قُسّم إلى ثلاثة مستطيلات، أكبرها أوسطها، وقد فُصِل بينها وأحيطت بكامل طول واتساع اللوح بإطار من الزخارف الهندسية على هيئة معينات متتالية متشابكة، وبهيئة بارزة إلا أن المستطيلين الجانبيين قد اشتملا على أسماء المهندس في المستطيل الأيمن، والنجار في المستطيل الأيسر عكس السابق والذي يضم وحدة زخرفية في المستطيلين الجانبيين، بينما الأسماء كُتِبَت في الأطراف، ويُلاحظ أن النص الإنشائي قد أصابه التلف، فأدى إلى فقدان عدة كلمات منه متضمنة التاريخ، ولا تختلف صياغته بحال عن مثيلها في النص الثاني السابق، وكذلك ما اشتملت عليه النصوص بالقصر من حيث مضمونها.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

٢) أنشأ هذا المكان المبارك الفقير إلى الله تعالى الشيخ جرير ابن الشيخ مبارز بتاريخ (.........).

المستطيل الأيمن

١) عمل المعلم إبراهيم.

٢) المهندس لطف الله به «آمين».

المستطيل الأيسر

١) عمل المعلم (.........).

٢) والمعلم جمعة النجار.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: أسلوب رسم الحروف

لا تختلف الأشكال التي رُسِمَت بها هذه الحروف عن حروف النص السابق في أشكالها؛ حيث إنها رُسِمَت بالنسب الفاضلة التي يتميز بها خط الثلث. فقد رُسِمَت الألفات بجميع أشكالها وتتميز بقوة التنفيذ، وتميزت الألف المبتدأة بكونها مشعرة، وتميزت المتوسطة والمنتهية باستقامتها. وكذلك نجد تعدد الأشكال التي رسمت بها الباء وأخواتها في جميع مواضعها، وأتت الراء بالصورة المركبة المدغمة، وكذلك المفردة المبسوطة كما في كلمتي الرحمن وجرير. ونجد كذلك السين وأخواتها وقد وردا بصورتهما المسننة كما في كلمات «بسم»، «أنشأ» و«الشيخ»، وكذلك الميم بالصورة المفتولة كما في كلمتي «المكان» و«المبارك» والمبتدأة كما في كلمة مبارز. ونجد حرفي النون والهاء قد وردتا بصورة شبيهة كما وردت عليه في النص السابق، ويتضح ذلك في اسم «إبراهيم»، و«المهندس» و«لطف الله به آمين»، وذلك في جميع أشكالها. وبالنسبة لحروف الواو فنجدها رُسِمَت بصورة مبتدأة مفردة في واو العطف والمعلم في المستطيل الأيسر، وأتت متوسطة في كلمتي ولولا وقوة كما في النص. وبالنسبة للام ألف[1] فقد أتت بصورة مفردة في كلمات «لاقوة»، «إلا»، و«ولولا» في النص، وقد أتت بصورة مرسلة. وبالنسبة لحرف الياء فقد ورد بصورة متوسطة مقنطرة كما في كلمات «الفقير»، و«الشيخ»، و «جرير»، وبصورة مجموعة متصلة مثلما في كلمة «إلى».



تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بالمعلم الشيخ جرير ابن الشيخ مبارز

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

تميزت صورة الكلمات بسهولة تركيبها وتبدأ كل كلمة؛ بحيث يوضع الحرف الأول منهـا أعلى الحرف الأخير من الكلمة التي تسبقه كما في النص الإنشـائي، كذلك يُلاحظ أن المساحة فرضت على الكاتب والمنفذ عدم الالتزام بقواعد رسـم الحروف في العديد منها وبشـكل عام يشبه تنفيذ النص من حيث هندسـة الحروف والكلمات. النص خاص بالمعلم محمد حطب؛ حيث إنهما متلازمان تاريخيًّا تقريبًا.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تَضَمَّن النص ثلاثة أسماء منها اسم صاحب المكان «المنزل» للشيخ جرير ابن الشيخ مبارز، ويُلاحظ أنها أسماء عربية تميزت بها الواحات بشـكل عام، وخاصة في اسـم مبارز[٢] والذي مازال متداولاً بين الأهالي ويُسَـمُّون به أبناءَهم حتى الوقت الحاضر، وبالنسبة لاسم جرير[٣] فمن الأسـماء العربية المشـهورة. وبالنسبة لأسـماء الحرفيين فقد ورد اسم إبراهيـم المهندس بصيغة «عمل المعلـم إبراهيم المهندس لطف الله به آمين»، وقد سبق الإشارة إليه.

وفي المستطيل الأيسر ورد اسم النجار بصيغة «عمل المعلم» (.......) والمعلم جمعة النجار، وقد قام بنجارة اللوح وإبراز كتاباته. ونظرًا لورود اسم المعلم إبراهيم المهندس على هذا النص مثلما في السابق فهذا تأكيد على أنه مقارب تاريخيًّا للسـابق بل ويليه؛ نظـرًا لكونه أكثر تطورًا منه خاصـة في الإطار الزخرفي الهندسي الذي يلتـف حول النص بكامله ومن الجهات الأربع.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب مثل المعلم، والمهندس والنجار، وقد أشرنا إلى مضمونها في النص الثاني[٤]، وكذلك ورد بالنص لقب الشـيخ، والشـيخ في اللغة الطاعن في السـن، وربما قصد به من يجب توقيره كما يُوَقَّر الشـيخ، وكان يطلق عُرفًا على الكبار في السـن وكذلك على العلماء، وكان مجال هذا اللقب واسـعًا جدًّا، وكان يُطلق على الوزراء ورجال الكتابة والمحتسبين وبعض الملوك والكُتَّاب من غير المسلمين وعلى الأجانب وقد اتفقت آراء واضعي الدسـاتير مع الأمثلة الموجودة في النقوش الأثرية، وفي عصر المماليك كان هذا اللقب أحـد الألقاب الأصول، فكان يأتي أحيانًا في مقدمـة الألقاب والمكاتبات.. هذا وقد أُضيف اللفظ في كلمات أخرى لتكوين بعض الألقاب المركبة مثل شـيخ الإسلام وشيخ الشيوخ وشيخ المشايخ وشـيخ شيوخ الاسـلام[٥]. ويُلاحظ أن لقب الشيخ هذا قد ورد بكثرة في النصوص الإنشـائية في بلدة القصر وخاصة النصوص الخاصة بآل مبارز.

ج) الأدعية

يبدأ النص بالبسملة ثم الآية القرآنية... ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾[٦] ويُلاحـظ أن لهـذه الآية دلالاتها؛ حيث تشـير إلى مضمون كلمة المكان والتي تعني حسـب النص القرآني المنزل الخاص بالشـيخ جريـر؛ حيث إن جنة الانسـان في دنياه منزله الذي به راحته من هموم الدنيا ومعاناتها، وكذلك تشـير البسملة والآية الكريمة إلى تمسك المسلم بدينه والتبرك بذكر الله. وكتابته ضمن النص الإنشـائي تؤكد بأن الدين كان من العوامل الرئيسية التي تركت بصمتها في المستوطن بشكل عام. وتضمَّن النص عبارة المبارك، لطف الله به وهي ذات الأدعية التي أشرنا إليها في النص الثاني «الخاص بمنزل المعلم محمد حطب».

د) التاريخ

فُقِد التاريخ بهذا النص نتيجة ما أصابه من تآكل كما سبق الإشارة؛ حيث لم يتبقَّ منه سوى كلمة بتاريخ ولكن بالنظر إلى المسافة التي تلي الكلمة يبدو أنها تستوعب كتابة التاريخ لفظًا كما بالنص السابق، إلا أنه في ضوء ورود اسم المعلم إبراهيم المهندس في هذا النص، وهو الاسم الذي

ورد في النص الســـابق فإنه من الممكن أن نرجح أنه معاصر للنص قبل السابق والخاص بالمعلم محمد حطب والمؤرِّخ لسنة (٩٢٤هـ)..

هـ) الدلالة الاجتماعية[٧]

الهوامش

١) اللام ألف نوعان؛ النوع الأول: شكل مركب من ثلاثة خطوط؛ منكب فمسطح فمستلق. والنوع الثاني: شكل مركب من ألف منتصبة مساحتها سبع نقط شبه مرسل بزيادة تقويس يسير، مساحته ثلاث نقط وانحطاطه نقطتان وألف أخرى منكبة نحو يسره، انظر: التوني، **الخط العربي**: ٦٣-٦٥.ومن الواضح أن معنى الاسم «مبارز» مشتق من المبارزة وترمز إلى القوة والشجاعة.

٢) (جرير) يُلاحظ أن هذا الاسم قد سبق قراءته على أنه حرير «بالحاء»، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 2.

٣) وهذا لايتناسب وطبيعة الأسماء في البيئة الصحراوية والأصح أنه جرير وهو اسم عربي معروف؛ ومنه الشاعر العربي جرير المعاصر للشاعر الفرزدق، واشتُهر كلاهما بهجاء كلٍّ منهما الآخر.

٤) انظر تحليل الألقاب بالنص الثاني.

٥) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٣٦٤؛ حسن الباشا، **الوظائف الإسلامية**، مج. ٢ (د.م.، د.ت.): ٦٢٧-٦٥١.

٦) «سورة الكهف»، في **القرآن الكريم**: الآية ٣٩.

٧) انظر الدلالة الاجتماعية بالنص الثاني.



البسملة كما تظهر في نقش النص الإنشائي للمعلم الشيخ جرير ابن الشيخ مبارز



النص الإنشائي الخاص بمنزل الفقيه الأَجَلّ شهاب الدين

النص الرابع

نقش منزل الفقيه الأَجَلّ شهاب الدين

الوصف العام

نُفذ على عتب خشبي من خشب السنط يعلو مدخل واجهة منزل «مهدي ربوح في الوقت الحاضر»، ويُعتبر من الأعتاب كبيرة الحجم؛ حيث يبلغ طوله ٢,٢٠م، وعرضه ٠,١٨م، وسمكه ٠,١٠م.

قُسّم إلى ثلاثة مستطيلات، أكبرها أوسطها. ويضم النص الإنشائي مستطيلاً صغير الحجم بالطرف الأيمن بداخله وحدة زخرفية هندسية عبارة عن دائرة تضم بداخلها ستة مثلثات تلتقي رأسها في مركز الدائرة وقاعدتها على وتر الدائرة، وتُعتبر أكثر الوحدات الزخرفية التي زخرفت بها الأعتاب واللوحات ذات النصوص الإنشائية بالقصر، أما المستطيل بالطرف الأيسر فتُرِك بدون زخرفة وبدون كتابات أيضًا، وتُفصل بين المستطيلات الثلاثة إطار من المعينات المتتالية رأسيًا. والعتب بحالة سيئة وقد أصابه التلف والتشقق مما أدى إلى فقدان العديد من كلمات النصف الأيسر في الوقت الحاضر.

النص الإنشائي

وقد كتب في المستطيل الأوسط في سطرين بما نصه:

١) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ[1] (................)

٢) أنشا هذا المنزل المبارك الفقيه الأَجَلّ شهاب الدين (..................) في شهر محرم اثنين وأربعين وتسعماية (يوافق يولية ١٥٣٥م).

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: أسلوب رسم الحروف

تميزت الحروف في هذا النص بقوتها واتخاذها النسب والمقاييس الفاضلة، ويتضح ذلك بشكل جلي في حروف البسملة والتي تعد العبارة الوحيدة التي ما زال بروزها ذا مستوى مرتفع ولم يصبه التآكل مما حال دون دراسة حروفه بصورة مفصلة[2] إلا أن أشكال حروفه شأنها شأن حروف النص السابق فيما اشتملت عليه من أشكال متعددة للحرف الواحد.

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

اتخذت الكلمات بهذا النص ذات الخاصية بالنص السابق؛ من حيث جعل الحرف الأول للكلمة أعلى الحرف الأخير للكلمة التي تسبقه غير أن طول مساحة العتب أتاح للكاتب حرية واضحة في مد أحرف الكلمات وتوازنها.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

لم يرد في النص اسم صاحب المنزل الذي يعلو مدخله، وكل ما تبقى بالنص عنه يدخل في حكم الألقاب؛ حيث إن الاسم قد أصابه التآكل، كما لم يرد أيضًا أسماء نجارين أو غيره مثلما في النص السابق.

ب) الألقاب

ورد في هذا النص عدة ألقاب يتضح من خلالها مكانة صاحب المنزل من ذلك ما تضمنه النص من نعته بعدة ألقاب بنص الفقيه، الأَجَلّ، شهاب الدين، ومن خلالها يتضح أن صاحب المنزل كان فقيهًا أي رجل دين. فلقب الفقيه استُخدم كاسم وظيفة وكلقب فخري في

تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل الفقيه الأَجَلّ شهاب الدين

كثير من الكتابات على الآثار العربيـة. والفقيه من فقه أي صار الفقه له سمية، ويُطلق على عالم الفقه وما يتبعه من الفرائض. والفقه هو علم الشريعة المستمدة من القرآن الكريم والسنة والقياس والاجتهاد، وربما قـام الفقيه بتدريس هذا العلم والتأليف فيـه، وكان للفقهاء دور كبير في العالم الإسـلامي يتناسـب مع مركز الدين في نفوس المسلمين شعوبًا وحكومة[٣].

ولقب الأَجَلّ شائع الاستعمال في العالم الإسلامي، ويرجح تطوره من لقب الجليل، حيث يُلاحظ أن الأَجَـلّ كان لاحقًا في الترتيب الزمني في التلقيب بـه. وعلى الرغم من انتهاء هذا اللقب باسـتعماله في الطبقات الدينية كما لاحظنا، فإنه ظل يُطلق على السلاطين بما يشير إلى احتفاظه بمدلوله القديم؛ من حيث الإشارة إلى الاستئثار بالسلطة الحكومية[٤].

أما شـهاب الدين فكان يدخل في تكوين بعـض الألقاب المركبة، وكان في الزمن الأول من عصر المماليك يُطلق على بعض القضاة والعلماء خصوصًا من كان يُسَـمَّى منهم أحمد[٥]، وربما انسحبت هذه الخاصية على صاحب المنزل فيكون اسـمه شهاب الدين أحمد. وهذه وظيفة من الواضح أنهـا كانت ذات مكانة اجتماعيـة مرموقة، ولصاحبهـا الكلمة المطاعة المسموعة من خلال مكانته في العلوم الدينية.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسـملة، وهذه خاصية تتميز بها النصوص الإنشـائية الإسلامية كما سبق الإشارة، ثم يلي ذلك نص قرآني من سورة آل عمـران (تمثل في الآية ٣٧)، وهذه الآية لم تـرد مرة أخرى في كافة النصوص القرآنية بالنصوص الإنشـائية القصريـة، ولربما الداعي إلى تسـجيلها هو رؤية الفقيه لما يتضمنه مدلولها مـن أن الأرزاق من عند الله، كذلك ورد بالنص صفة المبارك للمنزل. وهذه صفة محببة إلى النفس ووردت بالنصوص السابقة.

د) التاريخ

ورد التاريخ بالنص بالألفاظ وذلك بما نصه (.......) في شـهر محرم (......) اثنين وأربعين وتسـعماية، ومن ثـم يمكن القول إن النص كان بالقياس لما ورد به بما نصه (........) في شـهر محرم سـنة اثنين وأربعين وتسعماية (يصادف يوليو ١٥٣٥م).

هـ) الدلالة الاجتماعية بالنص

يشـير مضمون النص إلى أن صاحب المنزل كان يشغل وظيفة فقيه، كما يشير لقب الأَجَلّ وكذلك شهاب الدين إلى المكانة المرموقة التي وصل إليها هذا الفقيه، مما يوضح مدى سـمو مكانة الكثيرين من قاطني القصر بهذه الفترة، وخاصة من رجال الدين المتمثلين في القضاة والفقهاء والمفتي وغيرهم مما سيرد ذكرهم في النصوص التالية.

الهوامش

١) «سورة آل عمران»، في **القرآن الكريم**: الآية ٣٧.

٢) سبق الإشارة إلى أنه تم تفريغ عدد ستة وعشرين نصًّا إنشائيًّا من إجمالي النصوص المدنية والجنائزية بالقصر، والذي يصل عددها إلى حوالي خمسة وخمسين نصًّا إنشائيًّا؛ منها ستة نصوص تُنشر لأول مرة بهذه الدراسة.

٣) الباشا، **الوظائف الإسلامية**، مج. ٢: ٨٠٧، ٨٠٩؛ الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٤٢٢.

٤) المرجع السابق: ١٢٦-١٣٦.

٥) المرجع السابق: ٣٦١.





النص الإنشائي لمنزل الشيخ
أبي بكر عثمان، مؤرخ سنة
١٠٠٥هـ/١٥٩٦م

النص الخامس

نقش المنزل الأول للشيخ أبي بكر ابن الشيخ عثمان بن مبارز

الوصف العام

عتب خشبي من خشب السنط وُضِع أعلى مدخل منزل مجدد يبلغ طوله ١,٧٠م، وعرضه ٠,١٢م، وسُمكه ٠,١٤م قُسّم إلى ثلاثة مستطيلات، أكبرها: أوسطها، الجانبيان صغيرا الحجم زُيّن داخل كل مستطيل بوحدة زخرفية هندسية عبارة عن دائرة قُسِّمت إلى ستة أجزاء عبارة عن ستة مثلثات تلتقي رؤوسها في مركز الدائرة، وأسفل طرفي العتب وضعت لوحتان من خشب السنط[١].

ويتميز العتب الخشبي بقلة اتساعه فأدى ذلك بالتالي إلى قصر الحروف التي بالنص؛ حيث نُفّذ النص الإنشائي في سطرين كما هو شائع، هذا وتُحدّد المستطيلات الجانبية الاثنين الخاصين بالعتب، وكذلك ما وضع أسفل طرفيه إطار من أشكال المعينات البارزة تفصل رأسيًا بين المستطيلين الجانبيين وبين النص الإنشائي، بل وتحددهما من الجانبين. هذا ويُلاحظ أن بروز الحروف بالنص خفيف كما أن كلماته ومقاييس حروفه صغيرة نوعًا ما[٢].

النص الإنشائي

كتب النص في سطرين:

بِسْـــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا[٣].

جدد هذا المنزل المبارك الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عثمان بن مبارز في سنة خمسة بعد الألف عمل المعلم الحاج عبد الله وأخيه عبيد[٤].

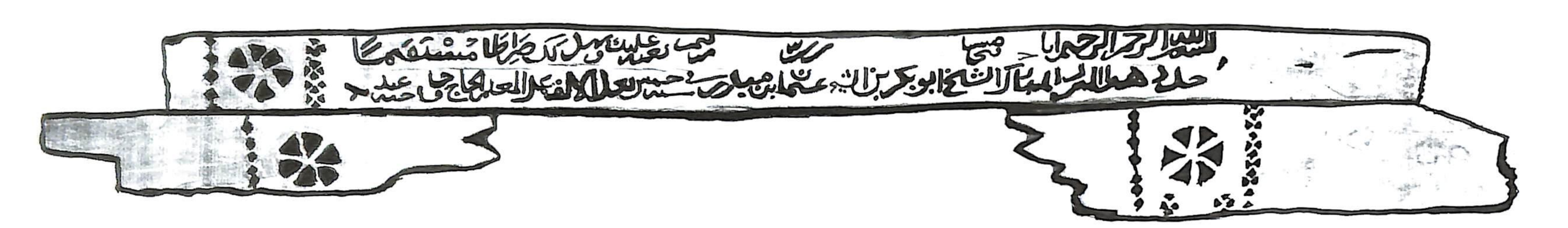
أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف[٥]

- حرف الألف: ورد بالصورة المبتدأة والمتوسطة والمنتهية. فبالنسبة للألف المبتدأة فقد اشتمل النص أيضًا على الألف ذات الذلف ونراها في «لفظ الجلالة» و«البسملة»، «إن»، «أنشأ»، «المعلم». أما المتوسطة والمنتهية فكلاهما بصورة واحدة، وقد جاءت بالصورة البسيطة وتميزت بتناسب مقاييسها مع هندسة الحروف.
- حرف الباء وأخواتها: رسمت الباء بصورة مبتدأة بسيطة وكانت عبارة عن الجزء الأول من حرف الباء مثل كلمات «يهديك»، و«أبو بكر»، و«بن»، والباء المرتفعة المبتدأة المقترنة بالبسملة.
- حرف الجيم وأخواتها: منها مبتدأة من النوع الزنادي، وقد أتت بصورها المتعددة مثلما في كلمات: «الرحمن» و«الرحيم» و«خمسة»، وبصورة متوسطة تتلاءم مع ما يسبقها وما يليها من الحروف مثل «فتحنا» و«فتحًا». وأتت منتهية من النوع المحقق المرسل مثل كلمتي «الحاج» و«الشيخ».
- حرفا الدال والذال: أتيا بصورهما: المبتدأة المفردة مثل كلمة «ذنبك»، وبصورتها المنتهية مثلما في كلمتي «يهديك»، و«بعد».
- حرفا الراء والزاي: أتيا بصورة مفردة من النوع المحقق مثلما في كلمتي «المبارك»، و «مبارز»، والمتوسطة المدغمة المجموعة مثلما في لفظي «الرحمن»، و«الرحيم»، وأتت في كلمة «بكر» بالصورتين المنتهية.
- حرفا السين والشين: رُسِمَا بالصورتين ذات الأسنان والبسيطة؛ فالمُسَنَّنَة مثلما في كلمتي «بسم»، و«خمسة» و«الشيخ»، والبسيطة مثلما في كلمة «سنة».



تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل الشيخ أبي بكر ابن الشيخ عثمان بن مبارز

- حرف الصاد: وردت الصاد في النص بصورتها المبتدأة مثلما في كلمة «صراطًا».
- حرف الطاء: وردت الطاء أيضًا بصورة مبتدأة، وقد وُضعت ألفها في نهاية لوزتها بما يتناسب وقواعد خط الثلث بالنسب الفاضلة.
- حرف العين والغين: رُسِمت العين بصورة مبتدأة بسيطة ذات نسب فاضلة نراها في العديد من الكلمات بالنص مثل «عليك» و«عثمان» و«عمل»، وإن كان هناك فروق بسيطة بينها، وكذلك وردت بصورتها المتوسطة مثلما في «ليغفر» و «نعمته» و«بعد». ولا تختلف في شكلها ومقاييسها في النصوص السابقة.
- حرف الفاء: رُسِمَت الفاء في النص بصورتها المبتدأة مثلما في كلمتي «فتحنا» و«فتحًا». والمتوسطة مثلما في كلمة «ليغفر». أما المنتهية فرسمت موقوفة كما في كلمة الألف.
- حرف القاف: رُسِمَت القاف بصورتها المتوسطة مثلما في كلمة «تقدم».
- حرف الكاف: رُسِمَت الكاف بالنص في صورتها المنتهية مثلما في كلمات «لك»، «ذنبك»، «عليك»، و«يهديك»، و«المبارك». وقد وردت جميعها بصورها السابقة أو اللامية أو المجموعة.
- حرف اللام: رُسِمَت اللام بصورتها المبتدأة مثلما في كلمات «الرحمن» و«الرحيم» و«ليغفر» و«الشيخ». والمنتهية مثلما في كلمة «عمل»، وقد وردت بصورتها المجموعة.
- حرف الميم: رُسِمَت بعدة صور شأن النصوص السابقة فنراها بصورتها المبتدأة مثلما في كلمتي «ما تقدم»، «وما تأخر». وقد تناسب شكلها مع الحرف الذي يليها. ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المنزل» و«المبارك» و«عمل»، وبصورتها المنتهية المدغمة مثلما في كلمتي «الرحيم» و «المعلم».
- حرف النون: وردت النون في النص بعدة صور منها المفردة في كلمتي «إن» و«ثمان»، وتبدو مفردة مقورة. ورسمت مبتدأة بسيطة مثلما في كلمتي «ذنبك» و«نعمته»، أي أنها ذات سنة أو بائية «جزء من الباء»، وتبدو متوسطة بسيطة أيضًا مثلما في كلمتي «مبينًا» و«فتحنا». وتبدو منتهية مدغمة مثلما في كلمتي «الرحمن» و «بين».
- حرف الهاء: وردت الهاء بذات الصور السابقة لمثيلتها في النصوص؛ حيث رسمت مبتدأة عين الهرة كما في كلمة هذا، ومتوسطة هابطة «أذن فرس» مثلما في كلمة «يهديك»، ومنتهية بصورة مدغمة مثلما في كلمتي «نعمته»، «خمسة».
- حرف الواو: رُسِمَت الواو بصورة محققة مفردة مثلما في واو العطف بالكلمات و«يتم»، و«يهديك»، و«أخيه». ومتوسطة متصلة مثلما في كلمة «أبو بكر».
- حرف اللام ألف: رُسِمَت بصورتها المحققة المفردة في كلمة «الألف».
- حرف الياء: وردت بسيطة متوسطة مثلما في كلمة «مبينًا»، ومنتهية مجموعة كما في كلمة «في».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

اتخذت الكلمات في رسمها خاصية جعل الحرف الأول من الكلمة يعلو الحرف الأخير من الكلمة السابقة له. وهذه خاصية وردت في العديد من النصوص السابقة فيما عدا النص الإنشائي الخاص بالمعلم محمد حطب والذي حاول المُنَفِّذ إيجاد هذه الخاصية له أيضًا. أي أن كلمات النص رُسِمَت بصورة المرسلة المركبة، والتي تعتبر أبسط أنواع خط الثلث.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بهذا النص اسم مالك المنزل ومُجَدِّده وهو الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عثمان بن مبارز، وبالنسبة لهذه الأسماء فنجد جميعها أسماءً

عربية، بل ولها تاريخها الإسلامي، فمن المعروف أن أبا بكر أول الخلفاء الراشـدين. أما اسم أبيه فاسم عربي، وفي ذات الوقت اسم لثالث الخلفاء الراشـدين عثمان بن عفان والملقب بذي النورين، وفي ذلك ما يشير إلى الاهتمام بإطلاق أسماء الخلفاء الراشـدين. وبالنسبة لاسم مبارز يشير إلى القوة والشـجاعة والفروسية وهو اسم عربي كذلك، وما زال يُتداوَل حـتى الآن في الواحات وخاصة الواحات الداخلة، وورد بالنص أسـماء للصناع وتحديدًا النجارين الذين قاموا بإبراز وزخرفة النص الإنشـائي؛ وهما «الحاج عبد الله» وأخوه «عبيد»، وكلاهما أسـماء عربية فعبد الله من أحب الأسماء التي أشـار إليها الرسول بقوله: «خير الأسماء ما عُبّد وحُمّدَ»، وبالنسـبة لعبد فيدخل في دائرة الأسماء التي تدل على الخضوع والتذلل وعبادة الله.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب بعضها سبق الإشارة إليه مثل لقب الشيخ[٦]، وكذلك ورد ضمن الألقاب لقب الحاج[٧].

ج) الأدعية

يبدأ النـص بالافتتاحية المعتادة، وهي البسـملة، ثـم يليها الآية القرآنية ١، ٢ من سـورة الفتح[٨]، كذلك ورد بالنص صفة المبارك للمنزل مثلما هو معتاد في مثل هذه النصوص.

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص لفظًا بما نصه في سـنة خمس بعد الألف (توافق ١٥٩٦/ ١٥٩٧م). وقد كتبت قبل اسمي «الصُنّاع» مباشرة فيما يلي اسـم مُجَدّد المنزل. وللنص أهمية تتصل بتاريخ الدار نفسها؛ حيث يشير إلى أن هذه الدار قد جُدِّدت. ومعنى ذلك أن هناك دارًا أقدم كانت في هذا الموضع سـبق إنشاؤها هذه الدار، وفى ذلك ما يشير إلى أن بعض الدور في القصر قد أُنشِئت جديدة لأول مرة كما أشارت إلى ذلك بعض النصوص، وبعضهـا قد لحق به التجديد كما في هذه الدار ونُصَّ على ذلك في العتب المذكور.

هـ) الدلالة الاجتماعية بالنص

يشـير ما ورد بالنص بـأن هذا المنزل مُجَـدَّد، إلى طبيعـة الحياة الاجتماعية في القصر وبأنها نشـيطة ومتجـددة وإلى خصائص الحياة الاجتماعية والتي نسـتنبطها من مضمون النـص؛ حيث قام وارث هذا المنزل بتجديده بالرغم من أنه يمتلك دارًا قام بإنشـائها، وفي ذلك إشارة واضحة إلى ازدهار الحياة الاقتصادية أيضًا.

الهوامش

١) يبدو أنهما كانا طرفي أحد الأعتاب «لوح خشبي» عليه نص إنشائي فاستغل المعماري وجود وحدة زخرفية هندسية شبيهة لما بطرفي العتب الذي يعلو فتحة بابه فوضعهما كحلية زخرفية أسفله.

٢) تم دراسة أشكال وهندسة حروف هذا النص على الطبيعة؛ حيث إنها لم تظهر بصورة واضحة في عملية نسخها.

٣) «سورة الفتح»، في **القرآن الكريم**: الآية ١، ٢.

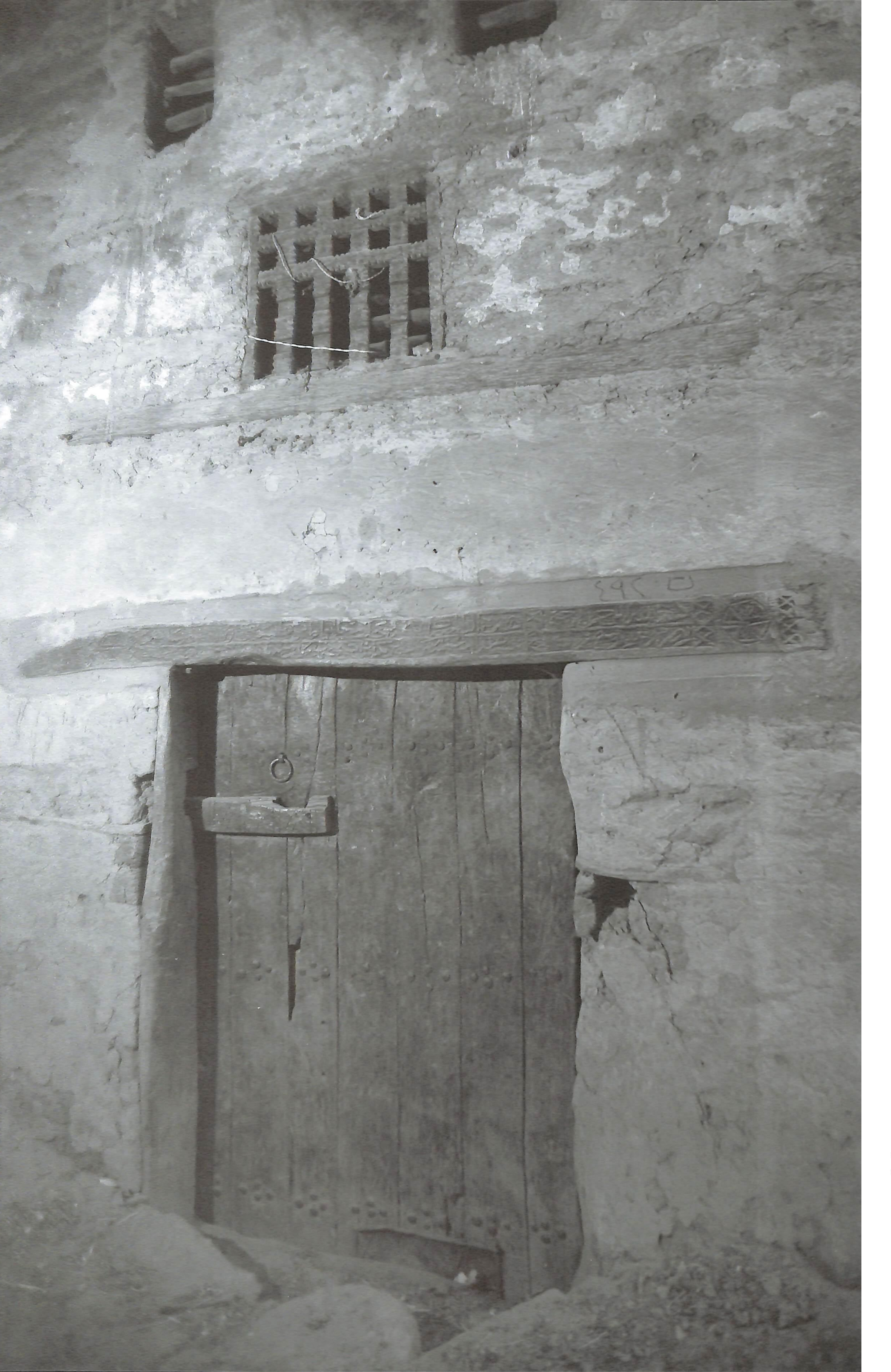
٤) ورد اسم عبيد هذا في نص إنشائي مؤرخ بسنة ١٠٠٥ هجرية أيضًا وخاص بمنزل الحاج أبي بكر بن عثمان أيضًا، وكذلك ورد في نص خاص بعتب درب محمد ابن الشيخ أبي بكر ابن مبارز ومؤرخ بسنة ١٠١٤ هجرية كما سيأتي لاحقًا، ومن خلال هذين النصَّيْن يتضح أنه نجار.

٥) طريقة رسم الحروف تتماشى مع الشكل العام للتكوين على سطر كتابي واحد.

٦) انظر: هامش ألقاب النص الثالث.

٧) الحاج: الألقاب بالنص الثاني.

٨) لم يُكَرَّر هذا النص القرآني سوى في نص واحد آخر بالقصر خاص بمنزل الأمير علي جوربجي، ويُؤَرَّخ بسنة ١١٥٤هـ، وبه تكملة هذه الآية القرآنية.



النص الإنشائي الخاص
بمنزل الشيخ أبي بكر،
المؤرخ سنة ١٠٠٥هـ/١٠٩٦م

النص السادس

نقش المنزل الثاني للشيخ أبي بكر ابن الشيخ عثمان بن مبارز

الوصف العام

عتب من خشب السنط يتميز بسُمكه؛ حيث يبلغ حوالي ٠،٢٠م واتساعه لايزيد عن ٠،١٣م وطوله حوالي ١،٧٨م. ينقسم إلى أربعة مستطيلات؛ اثنين بالطرفين عبارة عن مستطيل صغير، رسمت بداخله الوحدة الزخرفية المعتادة دائرة بداخلها ستة مثلثات، ويفصل بينه وبين ما يليه إطار رأسي من المعينات المتتالية، كما يحدده من الجانب الخارجي أفقيًا. يليه من الطرف الأيمن مستطيل مساحته أكبر، كُتِبَ بداخله سطران؛ العلوي: البسملة، والسفلي: الآية ١٣ من سورة الصف، ثم يليه يسارًا المستطيل الرئيسي كبير الحجم، والذي كُتِب به سطران أيضًا كما سوف يأتي لاحقًا. وكُتِبت بالإضافة إلى اسم صاحب المنشأة عبارات الترحيب والمودة وتاريخ الإنشاء واسم النجار.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ

المستطيل الأيسر

١) هذه الدار أضأت بهجة وتجلت فرحًا للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين[١].

٢) أنشأ هذا المنزل المبارك الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عثمان بن مبارز في سنة خمسة بعد الألف عمل الحاج عبيد بن عبد الله النجار.

أسلوب التنفيذ: خط بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف[٢]

نظرًا لتنفيذ إبراز حروف هذا النص على يد أحد النجارين الذين قاموا بتنفيذ النص السابق وهو عبيد بن عبد الله النجار، وكذلك بتنفيذه في ذات السنة التي يعود إليها النص السابق سنة (١٠٠٥هـ/١٠٩٦م)، وكلاهما يخص شخصًا واحدًا هو الشيخ أبو بكر بن عثمان بن مبارز، فقد اتخذت هندسة حروفه نفس الخصائص التي يتميز بها النص السابق من حيث أشكال الحروف، وإن كان هناك اختلاف، فقد تركز في تغيير طفيف في هيئة الحرف؛ نظرًا لارتفاع هامات بعض الحروف أي تمطيطها واتساع مساحتها.

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت الكلمات بالنص بخط الثلث البسيط وبصورته المسترسلة المركبة والتي أشير إليها في النص السابق؛ حيث إن الحرف الأول رُسِمَ أعلى الحرف الأخير من الكلمة التي تسبقه.

دراسة مضمون النص

أ) الأسماء

اشتمل النص على الأسماء التي وردت في النص السابق؛ حيث إن كليهما لشخص واحد فيما عدا أن النجار في هذا النص هو عبيد بن عبد الله ولم يشاركه في تنفيذه عبد الله[٣].

ب) الألقاب

جميعها في هذا النص وردت في النص السابق أيضًا، ومن أبرزها لقب «الشيخ»، لقب «الحاج»، «النجار»، وقد سبق الإشارة إليها.

تفريغ النص الإنشائي الخاص بمنزل الشيخ أبي بكر، المؤرخ سنة ١٠٠٥هـ/١٠٩٦م

ج) الأدعية

يبدأ النص الإنشائي بالبسملة شأن النصوص السابقة ثم تليه آية قرآنية ﴿ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾[٤] وقد وردت بالعديد من النصوص؛ حيث تتضمن طلب النصر من الله والفتح على أهل المنزل.

ثم يلي ذلك الصياغة الشعرية والتي وردت في نسبة كبيرة من النصوص الإنشائية بالقصر بما نصه «هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحًا للناظرين كتب السعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين[٥]، والتي ختمها بالنص القرآني[٦]. وهذه الصيغة تضمنت عبارة الترحيب بالقادمين إليها من الأهل والزوار، وأنها أضاءت بهجة وامتلأت فرحًا وكتب السعد على أبوابها التي استقبلت القادم إليها بكل بهجة، وأن الداخل إليها سوف يجد بها كل سلام وأمن.

د) التاريخ

أُرِّخ النص بتاريخ النص السابق سنة ١٠٠٥هـ(توافق سنة ١٥٩٦/ ١٥٩٧م) غير أنه خاص بمنزل تم إنشاؤه على يد الشيخ أبي بكر بينما السابق خاص بمنزل قام بتجديده، وهذا يعني أن هذا الرجل امتلك دارين أحدهما جددها، والأخرى أنشأها.

هـ) الدلالة المعمارية

يشير هذا النص وسابقه إلى ازدهار حركة الإنشاء والتشييد في القصر؛ حيث إن صاحب هذا المنزل، قد قام بالإضافة إلى إنشاء منزل جديد بتجديد منزل قديم، وهذا أيضًا يدلل على الازدهار الاقتصادي بالقصر.

الهوامش

١) استنبطت هذه الأبيات من الشعر على ما يبدو من قصيدة مدح للشاعر أبي زيد عبد الرحمن بن مقانة الأشبوني يمدح فيها إدريس بن يحيى بن علي بن حمود أمير المؤمنين يقول فيها:

وكأن الشمس لما أشرقت   فانثنت عنها عيون الناظرين
وجه إدريس بن يحيى بن   علي بن حمود أمير المؤمنين
كتب الجود على أبوابه   ادخلوها بسلام آمنين
انظرونا نقتبس من نوركم   إنه من نور رب العالمين

ووزن هذه القصيدة من بحر الرمل وتفعيلاته

فاعلات - فاعلات - فاعل   فاعلات - فاعلات - فاعل

وقد أشار إلى ذلك الأستاذ الدكتور أحمد عبد الوارث - المدرس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بسوهاج، وذلك في رواية شفهية لسيادته مع الباحث.

٢) تم دراسة أشكال وهندسة حروف هذا النص على الطبيعة، انظر: لوحة ٦.

٣) انظر: تحليل ألقاب النص الثاني من البحث.

٤) «سورة الصف»، في **القرآن الكريم**: الآية ١٣.

٥) وردت هذه الصيغة على أكثر من خمسة عشر نصًا إنشائيًا من مجموع سبعة وخمسين نصًا بقيت على منشآت القصر المدنية والجنائزية والدينية، ومن الواضح أنها كانت من الصيغ الإنشائية التي استحسنها أهالي الواحات؛ حيث وردت على نص إنشائي أعلى مدخل منزل الحاج يوسف بن الشيخ الحاج يوسف البلاطي في مدينة بلاط الإسلامية، انظر:

٦) Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 44.

٧) المقطع الأخير من النص «ادخلوها بسلام آمنين» نص قرآني، انظر: «سورة الحجر»، في **القرآن الكريم**: الآية ٤٦.





النص السابع

نقش درب ببلدة القصر

الوصف العام

عتب خشـــبي من خشب السنط يعلو مدخل درب[1] «منزل حاليًا» ويُعتبر هذا العتب من أكبر الأعتاب الخشـــبية ذات النصوص الإنشائية التي تبقت من النصوص الإنشـــائية القصرية؛ حيـــث يبلغ طوله ٢,٥٦م واتساعه وعرضه ٠,١٧م وسُمكه ٠,١٤م.

والعتب مُقوس من الوســـط. وقد انقســـم إلى أربعة مســـتطيلات شأن العتب الســـابق، ويتكون من مســـتطيلين بالطرفين بكل منهما وحدة زخرفية تتكون من دائرة بداخلهـــا دائرة أقل قطرًا من الخارجية زخرف ما بينهما بخطوط مُكوّنة مثلثات متشـــابكة. في داخل الدائرة الداخلية ســـتة مثلثات تلتقي رؤوســـها في مركز الدائرة كما في الدوائر ســـابقة الوصف، بينما المســـتطيلان اللذان يحتويان على النص الإنشائي فإن المســـتطيل الأيمن أصغر حجمًا، وقد كُتب به في سطرين البسملة وآية قرآنية[2]، والأيسر أكبر حجمًا، وقد كتب به في سطرين أيضًا النص الإنشائي، ويفصل بين المستطيلات الأربعة ويحددها من الأطراف إطار رأسي يحتوي على أشكال معينات بارزة متتالية.

النص الإنشائي

كتب النص في مستطيلين، المستطيل الأول:

١) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٢) ﴿نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞ﴾[3].

المستطيل الثاني:

١) هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحًا للناظرين كتب الســـعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين.

٢) أنشـــأ هذا الدرب المبارك الشيخ الصالح الحاج محمد ابن الشيخ أبي بكر ابن الشيخ مبارز سنة أربعة عشر بعد ألف[4].

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

أتاحت مســـاحة هذا العتب للكاتب والمُنَفّـــذ «النجار» الحرية في إمداد مساحة الحروف، وكذلك رفع هاماتها في الحروف ذات الانتصابات الرأســـية مثل الألف، الطاء، الكاف، اللام، اللام ألف، وكذلك تشكيل الحروف نحويًا يُلاحظ أن:

- حرف الألف: رسم في هذا النص مبتدأ، وقد تميز بارتفاع هامته غير أنه بسيط وبدون زلفة كما في العديد من النصوص السابقة. ويُلاحظ بوضوح في كلمات «الرحمن»، و «الرحيم» و«الدار»، «أنشأ»، «الحاج». وكذلك اتخذت الألف صورتها المنتهية ذات الخصائص البسيطة.
- حرف الباء وأخواتها: رسمت مبتدأة ذات ارتفاع خاصة في كلمة «بسم»، وهذه خاصية رسمت بها في النصوص السابقة، أما المُبتدأة فوردت في كلمات «بهجة»، و«تجلت»، «بسلام»، «بعد». وأتت بصورتها المتوسطة بسيطة عبارة عن سن مرتفع يأخذ في طابعه الصورة المستديرة مثلما في كلمات «كتب»، «أبوابها»، «المبارك». وأتت بصورتها المنتهية مجموعة متصلة منتهية مثلما في «كتب»، ومنفصلة منتهية مثلما في كلمة «أضاءت».

- حرف الجيم وأخواتها: المبتدأ منها اتخذ صورتين؛ الأولى: اتخذت الشكل اللوزي وهذا يسمى اصطلاحيًّا «رتقا»[٥] مثلما في كلمات «الرحمن»، «فرجًا»، و«ادخلوها». الثانية: بصورة مفتوحة مثلما في كلمة «الرحيم». ورسمت متوسطة بصورتين؛ الأولى: يسبقها حرف مقنطر مثل كلمتي «بهجة»، «تجلت». والثانية: متساوية المقاطع والأطراف؛ لأنها وقعت بين قائمين مثل كلمة «الحاج» وبصورته المنتهية المركبة مثل كلمة «الشيخ».
- حرفا الدال والذال: ووردت الراء مبتدأة ومفردة مثلما في كلمة «ادخلوها»، ومنتهية ومتوسطة مجموعة مثلما في كلمات «هذه»، «السعد»، «الدار»، و«الدرب»، و«بعد».
- حرفا الراء والزاي: وردت الراء بصورتين؛ مفردة مبسوطة: مثلما في كلمة «الدار»، وشبه مجموعة مثلما في كلمة «الدرب»؛ ونراها مركبة مدغمة مثلما في كلمات «الرحمن»، «قريب»، «عشر»، ومركبة مجموعة مثلما في كلمات «الرحيم»، «نصر»، «فرجًا».
- حرفا السين والشين: رُسِما بالصورة ذات الأسنان مثلما في كلمات «بسم»، «السعد»، «بسلام»، «سنة»، وبسيطة مثلما في كلمة «عشر».
- حرفا الصاد والضاد[٦]: رسُمِا الصورة مبتدأة مثلما في كلمة «أضاءت» والصورة متوسطة لوزية الشكل مثلما في كلمة «نصر».
- حرف الطاء والظاء: وتتمثل الظاء في كلمة «الناظرين»، وقد كتبت بصورتها المحققة.
- حرفا العين والغين: وقد وردت العين بصورتين؛ مبتدأة ملوزة: مثلما في كلمة «على»، ومتوسطة مثلما في كلمتي «السعد»، و«بعد». ويُلاحظ أنها بصورتها المحققة.
- حرف الفاء: ورسمت الفاء بصورتها المبتدأة المركبة مثلما في كلمتي «فرجًا»، و«فتح».
- حرف القاف: أتت القاف بصورتها المبتدأة المركبة أيضًا مثلما في كلمة «قريب».
- حرف الكاف: وقد وردت الكاف في النص بصورة مبتدأة مشكولة[٧]. مثلما في كلمة «كتب»، إلا أن جسم الحرف لم يأخذ حقه في الميل بصورتها المنتهية مثلما في كلمة المبارك، وقد كُتِبت بصورتها المعراة[٨].
- حرف اللام: ورسمت اللام بصورها المتعددة التي وردت وسبق الإشارة إليها في النصوص السابقة.
- حرف الميم: وقد ورد بالنص بصورته المبتدأة المحققة مثلما في كلمتي «آمين»، «من»، وبصورته المتوسطة مثلما في كلمة «الرحمن»، وبصورته المتوسطة المفتولة مثلما في كلمة «المبارك»، وبصورته المنتهية المفردة مثلما في كلمة «سلام»، وبصورته المنتهية المبسوطة مثلما في كلمة «الرحيم»، والمنتهية المدغمة مثلما في كلمة «بسم».
- حرف النون: وقد ورد بصوره المتعددة التي رسمت في النصوص السابقة. وورد مبتدأً مثلما في كلمتي «نصر» و«أنشأ»، وبصورة متوسطة بسيطة مثلما في كلمة «للناظرين»، وبصورته المنتهية المجموعة مثلما في كلمتي «آمين» و«ابن».
- حرف الهاء: وقد أتى بصورته المبتدأة على هيئة عين الهر مثلما في كلمات «هذه»، «هذا»، «ادخلوها»، وبصورته المتوسطة في كلمة «بهجة»، وقد رسمت على هيئة عين الهر أيضًا. أما صورتها المنتهية فقد وردت على هيئة تشكيلها النسخي في دمجها مع حرف الذال في كلمة هذه، وبصورتها المعتادة مثلما في كلمتي «بهجة» و«سنة».
- حرف الواو: ورسم بصورته المفردة المجموعة مثلما في واو العطف وتجلت، والمخطوفة في واو العطف وفتح، وبصورته المركبة المجموعة مثلما في كلمة «ادخلوها».
- حرف اللام ألف: رَسِم بصورته المركبة في كلمة «بسلام».
- حرف الياء: وقد وردت الياء بصورتها البسيطة مثلما في كلمة «للناظرين»، ومتوسطة مثلما في كلمات «الرحيم»، «الشيخ»، «آمين». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «في».

ثانيًا: رسم الكلمات

اتخـــذت كلمات هذا النص الصورة البســـيطة من الثلث والتي هي عبارة عن المسترسل المركب، وهي ذات الطريقة التي رُسِمَت بها كلمات النص السابق.

دراسة مضمون النص

أ) الأسماء

يشير النص إلى اسم محمد بن الشيخ أبي بكر بن مبارز، وهذه أسماء عربية، فاسم محمد نسبة إلى الرسول ﷺ، واسم أبي بكر سبق الإشارة إليه،

وكذلك اسم مبارز والذي ورد بكثرة في النصوص الإنشائية، ومازالت التسمية به معمولاً بها لتاريخه خاصة لدى أبناء الواحات.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد منها مثل الشيخ، الصالح[٩]، الحاج، وقد سبق الإشارة إلى مضمونها في النصوص السابقة، هذا ومن الواضح أن ورود الصالح هنا تشير إلى صفة التقوى والصلاح.

ج) الأدعية

يبدأ النص بالبسملة يليها قول الله تعالى: ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾[١٠] ثم يلي ذلك العبارة التي سبق الإشارة لها ولمضمونها في السابق؛ حيث يعقبها صفة المبارك.

د) التاريخ

كُتِبَ التاريخ بهذا النص لفظًا بصيغة «سنة أربعة عشر بعد ألف» (توافق ١٦٠٥/١٦٠٦م). ومن الواضح أن ضيق المساحة المتبقية للتاريخ جعلته يدغم كلمة ألف وأوردها ألف فقط كما هو معتاد في مثل هذه النصوص.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يشير النص إلى نوعية جديدة من المنشآت بالقصر تتمثل في إنشاء الدرب مما يوضح نمط الحياة الاجتماعية، ويؤكد قوة الترابط الأسري والعلاقات بين الأقارب والجيران؛ بحيث يضم الجميع درب واحد.

و) الدلالة المعمارية للنص

يشير هذا النص إلى أنه يعلو مدخل درب، والدرب يستعمل في معنى الباب فيقال لباب السكة درب، وللمدخل الضيق درب؛ لأنه كالباب لما يفضي إليه، والدرب هو الباب الذي يُجعَل على فم الطريق[١١]، ومن ثم يشير النص إلى نوعية المنشآت التي كانت منتشرة بالقصر والتي منها الدرب كما هو وارد بالنص.

الهوامش

١) يعلو هذا العتب مدخل أحد المنازل في الجانب الشمالي الغربي من الكتلة التراثية في الوقت الحاضر، وخاصية وضع نص إنشائي بصيغة درب وُجِدَت على واجهات العديد من المنازل في القصر، ويبدو أن هذا النص كان يخص مدخل منزل أسرة كبيرة كما هو الحال في ورود عبارة بوابة على واجهات بعض المنازل مثلما عليه الحال في بوابة منزل الأمير محمود جوربجي تفكجيان، والتي تقع إلى الغرب من جامع وضريح الشيخ نصر الدين.

٢) «سورة الصف»، في **القرآن الكريم**: الآية ١٣.

٣) المرجع السابق.

٤) كُتبت كلمة الألف في هذا النص بصيغة ألف بدون ألف ولام نظرًا لعدم وجود مساحة لكتابتها كاملة.

٥) رتقًا كلمة تركية الأصل، وتعني الحرف ذا المقاطع المقفلة.

٦) شكل مركب من ثلاثة خطوط مستلق فمنكب فمنسطح، انظر: التوني، الخط العربي: ٣٤.

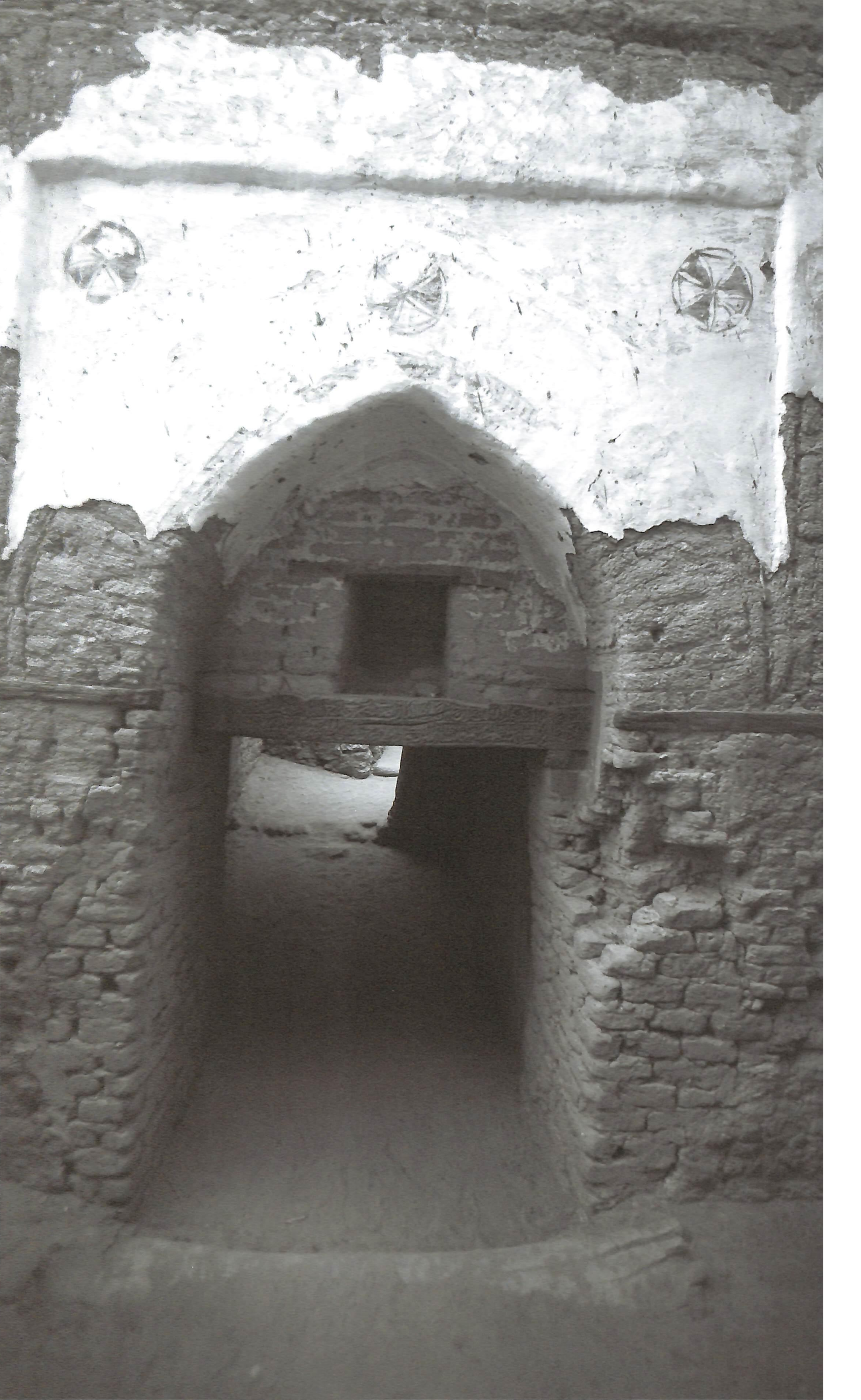
٧) المشكولة لا تكون إلا مركبة وموضعها الابتداءات والوسط، ولا تنفرد ألبتة وتكون على هيئة شق لوزة، فإن وصلت بألف أو لام تبينت ولا يخرج الحرف الذي يكون بعدها من تحت رأسها أصلاً؛ لأن الكاف المبسوطة والمشكولة لايجوز أن يأتي بعدهما مدة، وإنما سُمّيَت مشكولة للجرة التي عليها، انظر: القلقشندي، **صبح الأعشى**، مج. ٣: ٨٤-٨٥.

٨) المعراة لا تكون إلا طرفًا أخيرًا، وهي في الصورة والشبه كاللام المطلقة والفرق بين اللام والكاف المعراة أن القائم من الكاف ثلثا المبسوط والمبسوط من اللام كالقائم فيها، وهذه الكاف لا تجمع أبدًا فإن مواضعها أواخر السطور، انظر: المرجع السابق: ٨٥.

٩) الصالح من فروع لقب الشيخ فكان يقال الشيخ الصالح الورع الزاهد، انظر: الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٣٦٤. والصالح تشير إلى التقوى والصلاح.

١٠) «سورة الصف»، في **القرآن الكريم**: الآية ١٣.

١١) عثمان، **الإعلان بأحكام البنيان**: ١٦٥، ١٦٦.



النص الإنشائي الخاص بالمدخل الجنوبي لمنزل الحاج عبدالحي أحمد، مؤرخ سنة ١٠١٦هـ/١٦٠٧م

النص الثامن

نقش منزل الحاج عبد الحي أحمد

الوصف العام

عتب من خشب السنط يعلو أحد المداخل[١]، ويشير إلى أنه خاص بمنزل الحاج عبد الحي، ويبلغ طوله ١,٥م، وعرضه ٠,١٧م، أما سُمكه فيبلغ ٠,١١م. وقد قُسّم إلى ثلاثة مستطيلات؛ الجانبيين منها أقرب إلى الشكل المربع ويحتوي كلٌّ منهما على الوحدة الزخرفية المعتادة والتي هي عبارة عن دائرة رُسِمَ بداخلها ستة مثلثات رأسها تتلاقى في المركز، والمستطيل الأوسط أكبرها مساحة ويحتوي على النص الإنشائي في سطرين. وقد فُصِل بين المستطيلات الثلاثة بإطار رأسي حُفِرَ داخله بالحفر البارز معينات متتالية[٢].

النص الإنشائي

كُتِبَ النص في سطرين بالمستطيل الأوسط بما نصه:

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هذه الدار أضأت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على

٢) أبوابها ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ [٣] أنشأ هذا المنزل المبارك الحاج عبد الحى وإخوته محمد وغالي وعبد الله وعلي في سنة ١٠١٦[٤].

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألف بصورها المتعددة؛ فالمبتدأة منها تميزت بأنها ذات زلف من جهة اليمين[٥] وتبدو واضحة في البسملة لتباينها مع باقي أسنان السين[٦]، والألف المتوسطة لا تختلف عن مثيلاتها في النص السابق وتبدو في كلمات «أضاءت»، «المبارك»، «الحاج».

- حرف الباء: جاءت الباء بصورة مبتدأة مثلما في كلمة «بسم» وتبدو مرتفعة مع اقترانها بحرف السين مثلما سبق الإشارة. والباء العادية وهي عبارة عن سن مرتفع مأخوذ من أول مقطع من حرف الباء المفرد مثل كلمة «أبوابها». وفي كلمة إخوته نجد صورة جديدة لحرف التاء؛ حيث إنها مستقطعة من المقطع الأول من حرف الباء الراجعة، وهذا يدلل على ثراء معرفة الكاتب بالأشكال المتعددة للحروف. وتمثلت بسيطة مثلما في كلمة «تجلت»، أما الباء المتوسطة فيُلاحظ أنها عبارة عن سن مرتفع ويأخذ في طابعه الصورة المستديرة شبه المقنطرة مثلما في كلمات «عبد»، «كتب»، «المبارك». والباء المنتهية جاءت بصورتين؛ الصورة الأولى: المتصلة مثلما في كلمة «كتب»، الصورة الثانية؛ مثلما في كلمة أضاءت. والصورتان من النوع المجموع واتخذتا نسبًا خطية سليمة.

- حرف الجيم وأخواتها: أخذت ثلاث أشكال، الصورة المبتدأة اتخذت شكلين، الشكل الأول: اتخذ الشكل اللوزي وهو ما يسمى اصطلاحيًّا «رتقا» وذلك مثلما ورد في كلمات «الرحيم»، «ادخلوها»، «فرحًا». الشكل الثاني: الخاء المفتوحة ونجد أنها اقترنت بحرف الواو في كلمة «وإخوته»، ويرجع ذلك لارتفاع هيئة الواو. الشكل الثالث: الحاء اللوزية «الزنادي» مثل كلمة الرحمن. أما الحاء المتوسطة وردت في كلمتي «بهجة» و«تحلت»، وهذه يسبقها حرف مقنطر ومتساوية الأطراف مثل كلمة الحاج؛ وذلك لوقوعها بين قائمين. أما الحاء المنتهية فتلاحظ أنها جاءت على صورتين؛ إحداهما الصورة الأولى: وهي الزنادي المرسل مثل كلمتي «الحاج عبد الحي» ويلاحظ أنها

تفريغ حروف النص الإنشائي لمنزل الحاج عبد الحي أحمد وإخوته، مؤرخ سنة ١٠١٦هـ/١٦٠٧م

ضيقة الرأس إلى حدٍّ كبير بما لايتوافق مع هندسة حرف الحاء الزنادي. الصورة الثانية: جاءت بصورة الحاء المحققة المرسلة مثل كلمتي «الحاج»، «محمد».

- حرفا الدال والذال: الدال المبتدأة وهي ذاتها المفردة مثلما في كلمة «ادخلوها»، والمتوسطة والمنتهية، وقد أتت بصورة المختلسة[٧] مثل كلمة «عبد الحي»، «عبد الله». وبصورتها المجموعة مثل كلمة «السعد».
- حرفا الراء والزاي: جاءت الراء بالصورة المرسلة مثل كلمة «الدار»، والمتوسطة والمنتهية. وجاءت بالصورة المرسلة المتصلة مثل كلمة «منزل». ومتصلة اتصالاً مباشرًا بحرف اللام مثل كلمة «الرحمن».
- حرفا السين والشين: أتت السين بصورة السين ذات الأسنان مثل كلمة «السعد»، وبالصورة البسيطة مثلما في كلمة «سنة».
- حرفا الصاد الضاد: ورسمت بالصورة المبتدأة مثلما في كلمة «أضاءت».
- حرفا الطاء والظاء: رسمت الظاء مبتدأة مثلما في كلمة «للناظرين». ويُلاحَظ أن كتابتها قد بدأت من ألفها حتى استوت أطرافها، ثم كتبت اللوزة من يسرها إلى يمنها صعودًا.
- حرفا العين والغين: جاءا بالصور السابق الإشارة إليها في النص الأول سواء مبتدأة أو متوسطة ولم يأتيا بصورة منتهية، كما وردا بصورة مبتدأة في كلمات «غالي»، و«علي»، و«عبد الحي». ومتوسطة في كلمة و«السعد».
- حرف الفاء: جاء في النص بصورة مبتدأة مثلما في كلمتي «فرحًا»، «في»، ويلاحظ أنها في كلمة «في» قد أتت برأس صغيرة ولا تتوافق مع الاصطلاحات الخطية.
- حرف الكاف: جاء بصورة الكاف المبسوطة[٨] مثلما في كلمة «المبارك» والصورة الثانية في كلمة «كتب». ويُلاحَظ أن جسم هذا الحرف لم يأخذ حقه من الميل إلى اليمين، وذلك بكونه أقرب إلى حرف اللام.
- حرف اللام: معظم صور حرف اللام قد سبق الإشارة إليها في النصوص السابقة، وقد وردت اللام بالنص مبتدأة متصلة بما بعدها مثل كلمتي «الدار» و«الحاج». ومتوسطة ومنتهية ومفردة مثلما في كلمتي «ادخلوها»، «السعد». يُلاحظ أن اللام المنتهية المنفصلة جاءت بالصورة المبتورة «المختلسة» مثلما في كلمة «المنزل».
- حرف الميم: الميم المبتدأة جاءت بصورة واحدة هي المتصلة مثلما في كلمتي محمد. المتوسطة جاءت بصورتين؛ المفتولة المتصلة مثلما في كلمتي «المنزل»، «المبارك» والثانية: المتوسطة مثلما في كلمة «محمد». ووردت مدغمة متصلة بما قبلها وبعدها. المنتهية: الميم المدغمة المجموعة مثلما في كلمتي «بسم»، «الرحمن»، الثانية المنفصلة المجموعة مثلما في كلمة «بسلام».
- حرف النون: المتوسط جاء بصورتين؛ الصورة الأولى: في كلمة بالناظرين، وهي عبارة عن سن مقنطر. الصورة الثانية: في كلمة المنزل، وهي عبارة عن قنطرة لاقترانها بالراء المرسلة. المنتهية الأولى: المدغمة مثلما في كلمة الرحمن. الثانية: وهي من النوع المتصل المجموع مثلما في كلمتي «الناظرين» و«آمين».
- حرف الهاء: الهاء المبتدأة مثل عين الهر مثلما في كلمتي هذا، هذه. والمتوسطة جاءت بصورتين؛ الصورة الأولى: وهي المبتدأة «عين الهر» مع التصرف بتركيبها فوق حرف الباء وهذه الصورة لم يسبق أن جاءت بأي نص سابق. والصورة الثانية: المتوسطة الهابطة مثل كلمة «بهجة». أما الهاء المنتهية فقد أتت بصور مختلفة مفردة، ويُطلق عليها الهاء المربوطة المفردة، مثلما في كلمة «هذه». المتصلة المدغمة:

تشابهت أجزاؤها دون الجزء الأخير حسبما فرضته ظروف المساحة مثلما في كلمات «بهجة»، «الله»، «عبد الله»، «سنة».

- حرف الواو: الواو المبتدأة اتخذت أشكال المجموع والمبتور لعلها تتوافق مع السطر، وذلك في واو العطف وتجلت. والمتوسطة جاءت معظمها بالشكل المرسل مثل «أبوابها»، «ادخلوها»، «إخوته».
- حرف اللام ألف: جاءت اللام ألف بالصورة المتصلة، وتعتبر منتهية في حدّ ذاتها، وهي من النوع اللام ألف المرسلة مثل كلمة «بسلام».
- حرف الياء: الياء المبتدأة الشكل وتأتي عبارة عن الجزء الأول من حرف الياء مثلما في كلمة للناظرين. الياء المنتهية وجاءت بثلاثة أشكال؛ الشكل الأول: المجموعة المتصلة مثلما في كلمة «غالي»، ويلاحظ أن عرقتها جاءت بصورة صغيرة إلى حدٍّ كبير، الشكل الثاني: الياء الراجعة وقد سبق الإشارة إلى مثيلها في النص الثاني، وذلك في كلمة «علي»، الشكل الثالث: مجموعة مثلما في كلمة «عبد الحي» ويلاحظ أن عرقتها كبيرة نسبيًا.

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

يبدو رسم الكلمات متوسط التركيب من نوع المسترسل المركب، والتي يلاحظ أن الحرف الأول من الكلمة يرسم فوق الحرف الأخير من الكلمة السابقة، ويتضح سهولة قراءة النص الإنشائي؛ وذلك لتوضيح الحروف ومقاييسها الكبيرة.

دراسة مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص عدة أسماء تشير إلى أن الحاج عبد الحي قد أنشأ هذا المنزل ومعه إخوته الحاج محمد وغالي وعبد الله وعلي. ومن ثم نجد أن جميعها أسماء عربية متداولة فيما عدا اسم غالي والذي تميز بأنه من الأسماء التي استعملها أيضًا المسيحيون بكثرة. بينما اسم عبد الحي فمن بين الأسماء التي اقترنت بعبادة الله الحي والتى قال فيها الرسول ﷺ: خير الأسماء ما عُبِّد وحُمِّدَ، وأيضًا اسم محمد وهو اسم كما سبق ذكره كثير التداول والشيوع في المجتمع الإسلامي عامة واسم عبد الله ينطبق عليه ذات صفات اسم عبد الحي، واسم علي وهو من الأسماء كثيرة الشيوع بين المسلمين عامة، والشيعة خاصة، وكان اسمًا لرابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب.

ب) الألقاب

لم يشتمل هذا النص سوى على لقب الحاج، والذي سبق الإشارة إليه بالنصوص السابقة.

ج) الأدعية

بدأت افتتاحية النص بالبسملة كما في النصوص السابقة؛ حيث يليها الصيغة التي سبق الإشارة إليها في النص السابق وما قبله النص السابع والسادس، ومن ثم لا يختلف عنه.

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص بالأرقام الحسابية؛ حيث ورد في نهاية السطر الثاني من النص بصيغة في سنة ١٠١٦هـ (توافق ١٦٠٧/١٦٠٨م).

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال الأسماء الواردة بالنص أنه خاص بأسرة تتكون من خمسة إخوة أكبرهم: الحاج عبد الحي، ويشير النص إلى أن المنزل شارك في إنشائه جميعهم، وبالتالي سوف يكون مقرًا لسكناهم، وفي هذا دلالة على طبيعة الحياة الاجتماعية في القصر في ذلك الوقت وبيان مدى قوة الترابط الأسري بين الإخوة.

و) الدلالة المعمارية

يشير النص إلى أن هذا المنزل[٩] خاص بخمسة إخوة وفي هذا إشارة إلى أن هذه النوعية من المنشآت لابد أن تحتوي على العديد من الوحدات التي تستوعب خمس أسر تقطن بهذا المنزل، أي أنه لابد أن المنزل قد تم تخطيطه على هذا الأساس مما يوحي بأنه كان يحتوي على العديد من البيوت[١٠] بداخله أو أنه دار[١١] كبيرة.

الهوامش

١) يعلو هذا العتب مدخل الدرب الذي يؤدي إلى المحكمة في الجانب الجنوبي. وقد اتضح أنه كان يشير إلى منزل الحاج عبد الحي وإخوته مثلما يشير إلى ذلك النص الإنشائي الذي يعلو فتحة باب المدخل بالواجهة الشمالية؛ حيث يبدو من الواضح أن كلا المدخلين يؤديان إلى ثلاثة منازل داخل الدرب وتخص أسرة واحدة.

٢) يجدر الإشارة إلى أن أشكال المعينات تنتج من تقاطع وتلاقي الخطوط البارزة من الجانبين.

٣) انظر: النص السادس من الدراسة.

٤) أوضحت دراسة هذا النص وقراءته الصحيحة في الجملة التي تضم الأسماء والتي اتضح منها أن المنزل أنشأه الحاج عبد الحي وإخوته محمد

وغالي وعبد الله وعلي، بينما قراءته السابقة فكان هكذا أنشأه الحاج عبد الحى وإخوته محمد وغالي (.....) عبد الله وعلي في سنة ١٠١٦هـ، انظر: لوحة ٩؛ Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 5.

٥) يبدو من خلال هندسة حرف الألف أنه كان متخذًا هذه الهيئة إلا أن عوامل التعرية قد أدت إلى تآكل الزلف في معظم كلمات النص، وخاصة في السطر الثاني ونراها واضحة في بعض كلماته.

٦) عندما تقترن بالسين البسيطة «دون أسنان» القوسية فنجد أنها اتخذت نفس الطول الرأسي المرتفع؛ وذلك لتناسبها مع طول جسم السين.

٧) المختلسة هي ما بُتِر منها جزء؛ وذلك لكي يتمشى مع المساحة المتاحة وأيضًا التركيبة الخطية.

٨) الكاف المبسوطة هي التي تأخذ قدرًا كبيرًا من خط سير القلم.

٩) المنزل، انظر النص الأول من الدراسة.

١٠) البيت مصطلح معماري استخدم على وجوه عدة أولها هو ذلك المدلول الذي يشير إلى أن البيت وحدة معمارية من الوحدات التي تتكون منها الدار، واستخدم المصطلح بدلالة التخصيص حيث أطلق على الوحدة التي تستخدم للنوم والمبيت فيها، وأطلق على وحدات معمارية أخرى من وحدات الدار، انظر: عثمان، **الإعلان بأحكام البنيان**: ١٤٠-١٤١.

١١) الدار جمع أدر وتجمع أيضًا دور، والديار اسم جامع للبناء والمحلة، وقيل للبلاد لأنها جامعة لأهلها كالدار ومنها قولهم ديار ربيعة وديار مضر، وصنفت الدور على رأس النوعيات الأخرى من التكوينات السكنية الأخرى كالبيت والمنزل، فالدار أكبرها يليها المنزل يليها البيت وتشتمل الدار على عناصر معمارية عديدة كالفناء والساحة حتى إنها عرفت بأنها البناء والساحة، وللدار مرافقها ومنافعها العديدة، انظر: المرجع السابق: ١٦٦.





النص الإنشائي الخاص بمنزل الزيني عبد المحسن جمعة، مؤرخ سنة ١٠١٧هـ/١٦٠٨م

النص التاسع

نقش منزل الزيني عبد المحسن جمعة

الوصف العام

لوح من خشب السنط يعلو مدخل منزل الزيني عبد المحسن ومُثَبَّت على العتب الذي يعلو المدخل، ويبلغ طوله ١,٧٠م، وعرضه ٠,١٧م، وسُمكه ٠,٠٨م. ويتميز اللوح الخشبي بأنه أقل اتساعًا في الجانب الأيسر عن الجانب الأيمن. وينقسم إلى ثلاثة مستطيلات، أكبرها: أوسطها الذي يحوي النص الإنشائي في سطرين بينما المستطيلان الجانبيان فيتميز مستطيل الجانب الأيمن بأنه أكبر حجمًا عن مثيله في الجانب الأيسر على الرغم من تشابه الوحدة الزخرفية في كلٍّ منهما والتي لا تختلف عن الوحدات الزخرفية في الأعتاب السابقة، ويفصل بين المستطيلات الثلاثة ويحدد الطرفين إطارات رأسية من الخطوط المتقاطعة مكونة شكل المعينات المتتالية.

النص الإنشائي

كتب النص الإنشائي بالمستطيل الأوسط في سطرين بما نصه:

١) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحًا للناظرين كتب السعد على أبوابها ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ وحَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ .

٢) أنشأ هذا المنزل المبارك الزينى عبد المحسن جمعه[1] والزينى عبد الكافى ولدى الزينى (....) في سنة سبعة عشر بعد الألف عمل المعلم عبد السلام بن عبد الله النجار.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.
شكل الخط: ثلث بسيط ومركب.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

تميزت الحروف في هذا النص بقوتها ووضوحها واتخاذها - من حيث المقاييس - النسب الفاضلة تقريبًا وإن كانت في أشكالها وتنوعها لا تختلف عن النص السابق.

- حرف الألف: الصورة المبتدأ من الألف تميزت بظهور الزلف في جانبها الأيمن مثلما في كلمات الرحمن، الرحيم، الدار، السعد، ادخلوها، وتغلب هذه الخاصية على ألفات السطر الأول. أما في السطر الثاني فتتميز بأنها بدون زلفة. وبالنسبة للألف المتوسطة وهي ذاتها المنتهية مثلما في كلمات «أضاءت» و«ادخلوها» و«حسبنا».
- الباء وأخواتها: رسمت بالمبتدأة المرتفعة في كلمة «بسم» أيضًا والبسيطة في كلمة «بهجة». أما المتوسطة فوردت في العديد من الكلمات مثلما في تاء «كتب»، «أبوابها». والمنتهية مثلما في كلمة «كتب». إلا أنه يُلاحظ أن المساحة تحكمت في تشكيلها فلم تتخذ المقاييس الفاضلة لها.
- الجيم وأخواتها: فقد اتخذت شكل الزنادي المبتدأة، مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «وادخلوها»، و«حسبنا». والمفتوحة أيضًا مثلما في كلمة «فرحًا»، و«جمعة». والمتوسطة المتصلة بما قبلها وما بعدها مثلما في كلمة «بهجة». والمنتهية لا توجد بالنص.
- حرفا الدال والذال: فلا يختلفان في جميع الأشكال عن مثيلاتهما في النصوص السابقة فيما عدا المنتهي منها؛ حيث لا يوجد بالنص.

تفريغ حروف النص الإنشائي لمنزل الزيني عبد المحسن جمعة، المؤرخ سنة ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م

- حرفا الراء والزاي: رُسِمَا بصورة مفردة مبتدأة مدغمة مثلما في كلمتي «الدار» و«المبارك» ومركبة مخطوفة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، المنزل. ومدغمة مركبة مثلما في كلمتي «فرحًا»، «الزيني».
- حرفا السين والشين: رُسِمَا بصورة مبتدأة ذات أسنان مثلما في كلمة سبعة. ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «بسم»، «السعد»، و«سلام»، و«حسبنا»، «أنشأ». وبسيطة بدون أسنان مثلما في كلمتي «عبد المحسن»، و«سنة».
- حرفا الصاد والضاد: رسمت الضاد لوزية مثلما في النص السابق وذلك في كلمة «أضاءت».
- حرفا الطاء والظاء: وأتت الظاء بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «للناظرين».
- حرفا العين والغين: وأتت العين بصورتها المبتدأة الصادية مثلما في كلمات «علي»، «عبد»، «عمل». وبصورتها المتوسطة المثلثة مثلما في كلمات «السعد»، و«سبعة»، و«عمل».
- حرف الفاء: وورد بصورته المبتدأة الملفوفة مثلما في كلمات «فرحًا» و«عبد الكافي»، «في».
- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة مثلما في كلمة «القصري».
- حرف الكاف: ورسمت الكاف مبتدأة مشكولة مثلما في كتب، وقد تميزت بارتدادها في النص إلى اليسار. ومنتهية مفردة لامية في كلمة «المبارك»، وتبدو في هذا النص مشكولة، وهذه خاصية لم ترسم بها في النصوص السابقة.
- حرف اللام: ورسمت اللام بذات صورها في النص السابق.
- حرف الميم: وتبدو الميم محققة مثلما في كلمتي «المنزل»، و«الرحمن». وقد رسمت بشكل جديد مثلما في كلمة «عمل»، وهي ما تُسمى الميم الحميمية[٢]. ومنتهية هابطة «مسبلة» مثلما في كلمة «الرحيم». ومنتهية مفردة مثلما في كلمتي «بسلام»، «عبد السلام».
- حرف النون: وتبدو النون مبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «أنشأ». ومتوسطة مقنطرة وذات سن مثلما في كلمات «للناظرين»، «آمين»، «المنزل». ومنتهية مركبة مجموعة مثلما في كلمات «للناظرين» و«آمين» و«ابن».
- حرف الهاء: رسمت الهاء بصورة عين الهر المبتدأة مثلما في كلمات «هذا» و«هذه» و«ادخلوها». وبصورتها المتوسطة الهابطة مثلما في كلمة «بهجة». وبصورتها المكورة مثلما في كلمة «أبوابها». ورسمت منتهية محدودبة مثلما في كلمتي «بهجة» و«جمعة».
- حرف الواو: وقد رُسِمَت الواو بذات الصور التي في النصوص السابقة.
- حرف اللام ألف: رُسِمَ بصورتين؛ القرطاسية: مثلما في النصوص السابقة مثلما في كلمتي «بسلام» و«عبد السلام»، وصورتها المحققة والتي لم ترد في نصوص سابقة وذلك في كلمة «الألف». مبتدأة بسيطة مثلما في كلمتي «للناظرين» و«الزيني».
- حرف الياء: ورسمت الياء متوسطة بسيطة مثلما في كلمتي «الرحيم» و«آمين». أما المنتهية فقد أتت بصورتها المجموعة مثلما في كلمتي «الزيني» و«القصري». والراجعة مثلما في كلمة «علي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

تداخلت الكلمات في هذا النص بصـــورة واضحة، وذلك بالمقارنة بالنصوص السابقة بل وبدأت تظهر في هذا النص خاصية بسيط المركب مثلما في عبارة للناظرين كتب؛ حيـث تعلو إحداهما الأخرى وكذلك عبارة السـعد على والله ونعم، وعبد المحسن، كذلك تميزت كلمات هذا النص بإعجامها وتنقيطها في الحروف ذات النقاط.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص أسماء عبد المحسن، وعبد الكافي، وعبد السلام وعبد الله، وجميعها أسماء عربية شائعة الانتشار في العالم العربي والإسلامي، بل ومن خير الأسماء التي أوصى الرسول ﷺ بالتسمية بها، وجميعها من الأسماء التي يسبقها لفظ عبد ويلحق بها اسم من أسماء الله الحسنى.

ب) الألقاب

ورد بالنص لقب النجار، وقد سبق الإشارة إليها وكذلك لقبا الزيني والقصري. أما الزيني فنسبة إلى الزين، والزين في اللغة نقيض الشين وقد دخل اللفظ في تكوين كثير من الألقاب المركبة في عصر المماليك مثل زين الإسلام والمسلمين، وزين الأعيان من ألقاب أرباب الأقلام، وزين الأكابر، وزين البلغاء من ألقاب التجار... إلخ[٣].

أما القصري فنسبة إلى بلدة القصر وسوف ترد في النصوص التالية مع التأكيد عليها بصيغة الواحي؛ لكي يشير إلى القصر الواحية لا إلى بلدة أخرى تسمى القصر. ويعتبر هذا النص من أقدم النصوص التي ورد بها هذا اللقب «القصري». وما يلي كلمة آمنين وذلك مثلما في النص السابق، غير أنه في هذا النص أضاف إليها قول الله تعالى: ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾[٤].

ج) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص لفظًا بصيغة سنة سبعة عشر بعد الألف (توافق ١٦٠٨/١٦٠٩م).

د) الدلالة الاجتماعية

يشير مضمون النص إلى أن هذا المنزل خاص بأخوين مما يشير إلى مدى الترابط الأسري، وإلى أن هناك من المنازل ما خُصِّص لأسرتين صغيرتين؛ بحيث يضم هذا المنزل «الدار» بيتين كما سبق الإشارة إلى مثل هذه النوعية من المنازل.

هـ) الدلالة المعمارية

يتطابق هذا المنزل مع نوعية المنزل في النص السابق؛ حيث إنه لابد أن وحداته في الداخل كانت ذات تخطيط يتناسب وسكنى أسرتين، غير أن هذا المنزل أصغر من حيث ما يحتوي عليه من وحدات «بيوت» مقارنة بالسابق والذي يخص خمسة إخوة.

الهوامش

١) تم تصحيح وقراءة الاسم بهذا النص قراءة صحيحة؛ حيث كانت قراءته في العبارة التي تتضمن الاسم بما نصه «.... الزيني عيد جمعه والزيني عبد الكافي ولدا الجلبي (....) في سنة عشر بعد الألف، انظر:

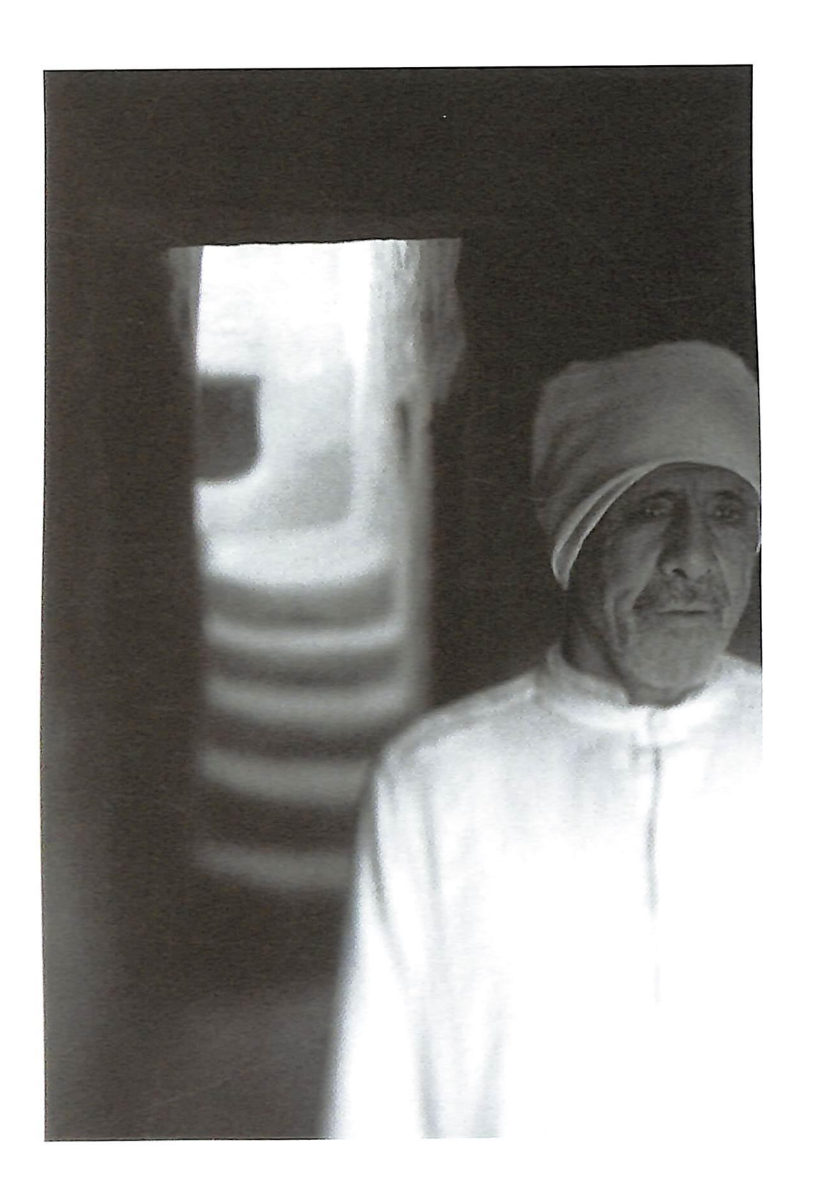
Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 6.

بينما القراءة الصحيحة «..... الزيني عبد المحسن جمعة والزيني عبد الكافي ولدا الزيني (......) في سنة سبعة عشر بعد الألف، انظر: لوحة ٩.

٢) التوني، **الخط العربي**: ٥٠. وعن الميم وأنواعها، انظر: المرجع السابق: ٤٥-٥١.

٣) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٣١٣.

٤) «سورة آل عمران»، في **القرآن الكريم**: الآية ١٧٣.





النص العاشر[١]

نقش منزل عبد التواب ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر بن مبارز

الوصف العام[٢]

لوح من خشب السنط مُثَبَّت على العتب الذي يعلو مدخل المنزل الخاص به، ويبلغ طوله ١,٦٥م، واتساعه ٠,٢٢م، وسمكه ٠,٠٣م، وقد تميز هذا اللوح بجمال تنسيقه وتنفيذه؛ حيث نجده قد قُسِّم إلى خمسة مستطيلات؛ اثنين بالطرفين ينقسم كل مستطيل منهما إلى اثنين بداخل كل منهما وحدة زخرفية تعادل المستوى الأول «السطر» من النص الإنشائي، وهذه الوحدة تمثل دائرة قُسِّم داخلها إلى ستة أجزاء عبارة عن مثلثات، ويلي كل مستطيل فيهما بالنسبة للجانب الأيمن إلى الشمال منه وكذلك العكس بالنسبة للجانب الأيسر؛ حيث هناك مستطيلان أكبر حجمًا. كتب في كلٍّ منهما سطران إنشائيان، ويتوسطهما المستطيل الخامس والذي تم تشكيله زخرفيًّا بنفس التشكيل الزخرفي الخاص بالمستطيلات التي في الأطراف. ويفصل بين الأجزاء الخمسة ويحدد الأطراف إطار رأسي زخرف بالخطوط المتقاطعة المكونة معينات متتالية. هذا وتجدر الإشارة إلى أن الجانب الأيمن قد تم وضع إطار رأسي من هذه الزخرفة في مستوى السطر الأول؛ لكي يسد الفراغ المتبقي بعد كتابة السطر الأول من النص.

النص الإنشائي

النص كتب في مستطيلين:

١) هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحًا للناظرين كتب السعد على أبوابها ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ.

٢) أنشأ هذا المنزل المبارك الشيخ الصالح عبد التواب ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر بن مبارز سنة تسعة عشر وألف عمل المعلم محمد برسباي النجار.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط مركب طابقين «أي مستويين من الكلمات».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: جاءت الألف بصورتها المبتدأة والمتوسطة والمنتهية. وقد أتت المبتدأة بثلاثة أشكال؛ الشكل الأول: ألفات محققة ذات زلف مثلما في كلمتي «أبوابها»، «المنزل». الشكل الثاني: بدون زلف بسيطة مستطيلة الشكل مثلما في كلمتي «أضاءت»، «ادخلوها». الشكل الثالث: ذات زلف وذات شكل مستطيل مثلما في كلمة «الدار». وبالنسبة للمتوسطة المنتهية وردت في كلمات «أضاءت»، «أنشأ»، «المبارك»، «ادخلوها».

- حرف الباء المبتدأة: جاءت الباء بصورتين؛ الصورة الأولى: ذات ترويس مثل «أبوابها». الصورة الثانية: بسيطة مثل «بسلام»، «أبوابها». أما المتوسطة فعلى صورتين أيضًا؛ الصورة الأولى: ذات سن مرتفع مع نزول جسم الباء مثل المبارك، الصورة الثانية: ذات سن مرتفع مثل «مبارز»، «برسباي». والمنتهية مركبة متصلة مثلما في كلمة «تجلت»، ومركبة منفصلة مثلما في باء «التواب».

- حرف الجيم وأخواتها: المبتدأ منها جاء بصورة الزنادي المحقق مثل «ادخلوها». والمتوسطة جاءت بشكلين بهما اختلاف إلى حدٍّ ما في النسب والوضع؛ وذلك لتوافقهما مع الحرف الذي يسبقهما ويليها مثلما في كلمتي «تجلت»، «بهجة». أما المنتهية فقد رسمت بالصورة المتصلة على نمطين؛ الأول: المحقق المرسل مثل «الشيخ»، الثاني: المحقق المسبل[٣] مثل «الصالح».

- حرفا الدال والذال: الصورة المبتدأة مفردة محققة مثلما في كلمة «ادخلوها». والمنتهية متوسطة مجموعة مثلما في كلمتي «الدار» و«عبد» ومبتورة مثلما في كلمة «السعد».
- حرفا الراء والزاي: رُسِما بالصورة المبتدأة المحققة المرسلة مثلما في كلمتي «الدار»، «مبارز». وبصورة متوسطة وبصورة منتهية مدغمة مثلما في كلمتي «للناظرين»، «أبو بكر» وبصورة مدغمة مبتورة مثلما في كلمتي «المنزل».
- حرفا السين والشين: رُسِمَا بصورة مبتدأة ذات أسنان مثلما في كلمة «برسباي». وبصورة متوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «أنشأ»، «السعد»، «سلام»، وبصورة متوسطة بسيطة مثلما في كلمة «الشيخ».
- حرفا الصاد والضاد: رُسِمَا بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «أضاءت». ومتوسطة محققة مثلما في كلمة «الصالح».
- حرفا الطاء والظاء: وردت الظاء في كلمة «للناظرين» ورسمت محققة.
- حرفا العين والغين: رُسِمَت العين مبتدأة صادية مثلما في كلمات «علي»، «عبد»، «عمل». ومتوسطة مثلثة مثلما في كلمة «السعد». ومتوسطة دائرية «غير محققة» مثلما في كلمة «تسعة».
- حرف الفاء: وأتت الفاء بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «فرحًا». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «ألف».
- حرف الكاف: رسمت الكاف مبتدأة موقوفة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: رسمت اللام بصورها المعتادة في النصوص السابقة، فوردت مبتدأة مثلما في كلمة «الشيخ»، «الدار»، «للناظرين»، «الصالح»، ومتوسطة في «المعلم»، ومنتهية من النوع المحقق مثل كلمة «المنزل» وهي منتهية متصلة مثلما في كلمة عمل ومنتهية منفصلة مثلما في كلمة «المنزل».
- حرف الميم: المبتدأة منها محققة مثل «آمين». ومتوسطة مثلما في كلمة «المبارك» وأتت بالصورة السابق الإشارة إليها، ومفتولة متصلة ومنتهية بصورتين؛ الصورة الأولى: المنفصلة المبتورة مثلما في كلمة «بسلام»، وكذلك بصورة مدغمة منتهية متصلة مقلوبة مثلما في كلمة «المعلم».
- حرف النون: ورسمت النون متوسطة بسيطة مثلما في كلمتي «للناظرين»، «المنزل» ومنتهية بثلاث صور؛ الأولى: محققة مجموعة مبتورة مثل كلمة «بن أبو بكر». الثانية: مجموعة وأتت بنسب أكبر من المعتاد مثلما في كلمة «أمين». الثالثة: مجموعة، ويلاحظ أن عرقتها «كاستها» ضيقة عن النسب المعروفة.
- حرف الواو: ورُسِمَت الواو مبتدأة مفردة محققة مثل حرف الواو الذي يسبق وتجلت، ومتوسطة ومنتهية متصلة محققة مثلما في كلمة «عبد التواب»، ومتصلة محققة مبتورة مثلما في كلمة «أبوابها».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة عين الهر مثلما في كلمتي «هذه»، «هذا». ومتوسطة هابطة مثلما في كلمة «بهجة». ومنتهية مجموعة مثل كلمة «هذه».
- حرف اللام ألف: رسمت اللام ألف بصورة متوسطة متصلة مركبة مرسلة مثلما في كلمة «بسلام».
- حرف الياء: ورسمت الياء متوسطة بسيطة مقنطرة مثلما في كلمة «آمين». ومتوسطة تتوافق والحرف الذي يليها أو الذي يسبقها مثلما في كلمة «الشيخ». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «برسباي». ومنتهية راجعة مثلما في كلمة «علي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رُسِمَت الكلمات بهذا النص على نمطين؛ ثلث مركب بسيط، وتمثل ذلك في الجانب الأيمن من النص والسطر السفلي من الجانب الأيسر خاصة وأن طول متن النص دفع إلى ذلك، أما النص الأيسر العلوي المتمثل في عبارة «على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين» فقد رُسِمَت بثلث بسيط مسترسل، ويُلاحظ أن الذي دفعه إلى ذلك قصر المتن الذي يتضمنه هذا السطر.

دراسة مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن هذا النص أسماء مُنشئي المنزل، وهم: الشيخ الصالح عبدالتواب ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أبي بكر بن مبارز. وجميعها أسماء عربية. بينما بالنسبة لاسم النجار محمد بن برسباي[٤] فنجد أن اسم برسباي ليس بعربي الأصل، وإنما كان معروفًا في مصر خاصة في العصر المملوكي الجركسي، ولعل من أشهرها السلطان برسباي صاحب المنشآت الأثرية بالقاهرة.

ب) الألقاب

لم يرد بهذا النص من الألقاب جديد عما سبق الإشارة إليه في النصوص السابقة؛ حيث ورد به لقب «الشيخ الصالح».

ج) الأدعية

لم يبدأ هذا النص افتتاحيته بالبسملة كما هو معتاد، ولا يمكن الجزم إذا كان قد سقط ذلك سهوًا من الكاتب، أم كان لمساحة اللوح دور في ذلك إلا أنه بالنظر إلى مساحة اللوح، فمن الواضح أنه كان من الممكن أن يستوعب البسملة، وذلك إذا ما اتبع الكاتب أسلوب الكتابة المركبة في السطر الأول بكامله بدلاً من اتباعه في النصف الأول منه وقام بكتابة النصف الثاني من السطر مسترسلاً، ورسمت كلماته ذات حروف كبيرة بالمقارنة بباقي النص، بل إنه قام بسد الفراغ المتبقي في هذا البحر، من السطر الأول بوحدة زخرفية رأسية كما سبق الإشارة. ولم يكتب به سوى عبارة «على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين» أي خمسة كلمات بينما نفس المساحة التي أسفلها فقد كتب بها ست عشرة كلمة. وقد بدأ النص بصيغة «هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها»، وهذه الصيغة وردت في العديد من النصوص السابقة، ثم يليها قول الله تعالى: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾[٥]. ثم يلي ذلك بوصف المنزل بالمبارك.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا بصيغة «سنة تسعة عشر وألف»، (توافق ١٦١٠/١٦١١م).

الهوامش

١) تعتبر هذه المرة الأولى لنشر هذا النص؛ حيث إنه ظهر حديثًا في أثناء عملية رفع الرديم بالجانب الشمالي الغربي من البلدة، وذلك في موسم ١٩٩٣م، والنص مُثَبَّت على العتب العلوي لباب المنزل الخاص به، والذي تُعتبر واجهة مدخله من بين الواجهات ذات الخاصية الإنشائية المميزة بمنازل القصر، ويُتَوّج فتحة هذا المدخل عقدٌ مدبب.

٢) يلاحظ أن هذا النص لم يبدأ افتتاحيته بالبسملة، ويُعتبر النص الوحيد بمنشآت القصر الذي كُتِب بدونها.

٣) المسبل: ذات الطرف الموقوف غير المرسل، هكذا.

٤) برسباي تتكون من مقطعين «برس» وليس لها معنى في اللغة التركية القديمة، والمقطع الثاني باي بمعنى رجل أو السيد الرجل، وهذا يعنى أن اسم برسباي ليس له مدلول معين، بينما يذكر عبد الرحمن ذكي أن برسباي هو الفهد الأمير، انظر: محمد عبد الستار عثمان، **الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة** (رسالة ماجستير، جامعة القاهرة. كلية الآثار، ١٩٧٧): ١٤-١٥.

٥) «سورة الحجر»، في **القرآن الكريم**: الآية ٤٦.



النص الحادي عشر[1]

نقش منزل الشيخ عبد الله إبراهيم ابن الحاج محمد ابن الشيخ أبي بكر بن مبارز

الوصف العام

لوح خشـبي من خشب السنط وضع على كمر خشبي يحمل سقف الباحة التي تلي المدخل الرئيسي للمنزل المُكتَشَف حديثًا، والذي سبق الإشـارة إلى أنه أعلى مدخل النص السابق «العاشر»، وقد ثبت أعلى الممر المؤدي إلى الجانب الشـمالي الغربي من امتداد المنزل على جانب الكمر. هذا ويبلغ طول اللوح الخشـبي حوالي ١,٦٠م، وعرضه ٠,٢١م، وسُـمكه ٠,٠٧م. قُسِّـم إلى خمسة مسـتطيلات؛ اثنين بالطرفين داخل كل منهما وحدة زخرفية عبارة عن دائرة قُسِّـم داخلها إلى سـتة أجزاء بواسـطة سـتة مثلثات تتلاقى رؤوسها في مركز الدائرة، وهي الزخرفة المعتادة التي رسـمت في العديد من النصوص السـابقة، ويفصل بين كل مسـتطيل والذي يليه إطار زخرفي رأسي رسمت بداخله معينات متتالية تكونت نتيجة خطوط متقاطعة. أما المستطيلات الثلاثة فقد انقسم كلٌّ منها إلى مستويين، كل مستوى عبارة عن سطر من الكتابة الإنشائية.

النص الإنشائي

سـبق الإشارة إلى أن النص الإنشـائي كُتِب في ثلاثة مستطيلات وعلى الأطراف مستطيلان يحتويان الوحدة الزخرفية سابق الإشارة إليها، ومن ثم فإن النص الإنشـائي تتم قراءته من خلال المستطيلات الثلاثة، وكلٌّ منها به سطران.

ويُقرأ هكذا بِسْـــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ عز يدوم وسعادة لا تنقضي، وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضي وسعادة مقرونة بسلامة/ مادام يكتب أسود في أبيض[2].

«أنشأ هذا المنزل المبارك الشيخ عبد الله إبراهيم وأخيه الشيخ محمد ولدى الحاج محمد بن الشيخ ابو بكر مبارز سنة ١٠١٩هـ»[3].

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط ومركب بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

بالنظر إلى رسـم حروف هذا النص يُلاحَظ أنه لا يختلف بحال عن رسـم الحروف في النص السابق؛ حيث يخص كليهما منزل واحد بل وأُرِّخ بذات السـنة (١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)، ومن ثم فإن طريقة رسـم الحروف في كلا النصين لا تختلف في أشـكالها سوى ما فرضته المساحة من شكل الحرف، كما أنه ربما يكون الكاتب هو ذاته كاتب النص السـابق والنجار الذي قام بحفره، ويؤيد ذلك أن اللوح الخشبي الخاص بهذا النص قد قُسِّم أيضًا إلى خمسـة أجزاء وإن كان اختلف في نمط تقسيم اللوح، إلا أن أسلوب الزخرفة متشابه.

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسـمت الكلمات بهذا النص على نمطين شـأن النص السابق ومن الواضح أن للمسـاحة والعبارة التي يضمها كل مستطيل دورها في هذا؛ حيث إن المستطيل ذا النص الإنشائي الأيمن والأيسر قد تم رسم الكتابة في كليهما بأسـلوب ثلث بسـيط مسترسـل، وقد كان لقصر المتن الذي يحتويانه دوره في ذلك، بينما المسـتطيل الأوسـط «البحر الأوسط» تميز بطول العبارة الإنشائية التي يضمها ولها دور في رسم الكلمات به بأسلوب الثلث البسـيط المركب والذي يتضح فيـه كتابة النص على طابقين أي كلمة تعلو الأخرى.

دراسة مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص اسم مُنشئ المنزل وهما الشيخ عبد الله إبراهيم وأخوه محمد ولدا الحاج محمد ابن الشيخ أبي بكر مبارز. وجميعها أسماء عربية سبق الإشارة إليها وورد بالنص اسم عبد الله، وهي من الأسماء الإسلامية والمقترنة بعبادة الله، وكذلك اسم إبراهيم ويُسَمَّى به المسلمين تَيَمُّنًا باسم نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام، والذي سُمِّي باسمه ابن رسولنا محمد ﷺ.

ب) الألقاب

لم يرد بهذا النص أيضًا من الألقاب مالم يسبق ذكره في النصوص الإنشائية السابقة. والألقاب الواردة هنا (الشيخ - الحاج).

ج) الأدعية

بدأت افتتاحية هذا النص بالبسملة والتي لم يخلُ منها نص إنشائي إلا سبقت الإشارة إليه، ثم يلي ذلك قول الله تعالى: ﴿ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾[٣] والتي وردت في عدة نصوص إنشائية سابقة؛ حيث إن مضمونها طلب النصر من الله وفتحه القريب. ثم يلي ذلك النص الشعري الذي يتضمن إدامة العز وعدم انقضاء السعادة وبلوغ أماني النفس ما ترتضيه وأن تقترن هذه السعادة بالسلامة مادام يكتب أسود في أبيض أي مادام هناك كتابة بالحبر على الورق وذلك بنص «عز يدوم وسعادة لا تنقضي وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضي وسعادة مقرونة بسلامة مادام يكتب أسود في أبيض»[٤].

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص بالأرقام بل وبالرقمين الآحاد والعشرات أي الأرقام من الجانب الأيمن؛ حيث لم يتمكن الكاتب من كتابته لفظًا أو كاملاً بالأرقام؛ نظرًا لضيق المساحة. وبقراءة الرقمين من الجانب الأيمن وهما ١٩. ويليهما صفر ويُستنتج من ذلك أن المقصود سنة ١٠١٩هـ (توافق ١٦١٠/١٦١١م) وهو ذات التاريخ الذي ورد على النص السابق لفظًا وكلاهما كما سبق الإشارة بمنزل واحد.

الهوامش

١) لم يسبق نشر هذا النص؛ حيث إنه تم اكتشافه أيضًا في موسم ١٩٩٣/١٩٩٤ في داخل المنزل الذي يعلو مدخله النص السابق «الحادي عشر» حيث كتب على الجانب الجنوبي لكمر السقف الذي يعلو الممر المؤدي إلى امتداد المنزل من الداخل في الجانب الشمالي الغربي والملفت للنظر إلى أن هذا النص به أسماء أخوي الحاج عبد التواب ابن الشيخ محمد الذي ورد اسمه في النص الرئيسي السابق الذي يعلو المدخل الرئيسي لهذا المنزل.

عز يدوم سعادة لا تنقضي وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضى
وسعادة مقرونة بسلامة مادام يكتب أسود فى أبيض

هذا النص شعر ووزنه من بحر الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وقد أشار إلى ذلك الأستاذ الدكتور/ أحمد عبد الوارث في رواية شفهية لسيادته مع الباحث.

٢) يلاحظ أن قراءة النص هنا قد وردت مُرَتَّبة؛ حيث إن الفواصل بين المستطيلات وكذلك السطرين الكتابيين قد أَخَلاَّ بقراءة النص. هذا ويلاحَظ أن الأصح لغويًا أن تكتب «أبو بكر».

٣) «سورة الصف»، في القرآن الكريم: الآية ١٣.

٤) لم ترد هذه الصيغة على نصوص تالية لها إلا بعد حوالي ٧٠ سنة؛ حيث أولها يلي ذلك على نص خاص بمنزل الشريف أحمد، مؤرخ بسنة (١٠٩٠هـ).



لفظ الجلالة بالخط الثلث كما يظهر على مباني بلدة القَصْر



النص الإنشائي لنقش مبنى
المحكمة، مؤرخ سنة ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م

النص الثاني عشر

نقش مبنى المحكمة

الوصف العام

لوح من خشب السنط مُثَبَّت على مدخل الدرب الشمالي المؤدي إلى منزل الحاج عبد الحي أحمد[1]، والذي يعتبر المدخل الرئيسي لهذا المنزل. ويبلغ طوله ٢،٣٨م، وعرضه ٠،١٥م، وسمكه ٠،٠٨م، وقُسِّم اللوح الخشبي إلى ثلاثة أقسام، أكبرها: أوسطها الذي يحتوي على النص الإنشائي بينما الجانبيان عبارة عن مستطيلين بكلٍّ منهما وحدة زخرفية لا تختلف عن التي سبق الإشارة إليها في النص السابق، وهذا التشابه لا نجده فقط في ذلك بل في النص الإنشائي في السطر الأول ومضمون السطر الثاني الذي لا يختلف عن سابقه سوى في ما يضمه من أسماء وتاريخ هذا والنص حاليًا قد أصابه التآكل والتشقق مما أدى إلى فقدان العديد من كلماته.

النص الإنشائي

١) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ وحَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ.

٢) أنشأ هذا المنزل المبارك الحاج عبد (.....) أحمد وإخوته الحاج (.......) وغالي وعبد الله أولاد الحاج (......) في سلخ شهر ربيع الأول سنة ثلاثة وعشرين وألف عمل المعلم محمد عبد الرحمن بن ضاحي النجار كاتبه أحمد[2].

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.
شكل الخط: ثلث بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: ورد في النص بصورتين، الصورة الأولى ذات زلف، والأخرى دون زلف، ويرجع هذا لتعرضه لعوامل تعرية شديدة أدت إلى تآكله وخاصة في أطراف الأحرف الدقيقة، وتمثل ذلك في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «أنشأ»، «المنزل»، «الحاج»، «السعد»، «ادخلوها».
- حرف الباء وأخواتها: وقد وردت في النص بثلاث صور للمبتدأة؛ الأولى: مبتدأة عادية عبارة عن الجزء الأول من حرف الباء وتمثلت في كلمات «بهجة»، «أبوابها»، «بسلام»، «أنشأ». الثانية: أتت بصورة مرتفعة تقارب حرف الألف ارتفاعًا والتي ترد دائمًا مقترنة مع حرف الباء مع السين في كلمة «بسم». الثالثة مأخوذة من بداية المقطع الأول لحرف الباء؛ لكي يتوافق طولها مع حرف الجيم الذي يليها مثلما في كلمة «تجلت» والباء المتوسطة: أتت بصورة سن مرتفع مثلما في كلمة «حسبنا». والتاء المنتهية أتت بصورتين؛ المفردة مثلما في كلمة «أضاءت». والمركبة المنفصلة: مثلما في كلمتي «كتب»، «تجلت».
- حرف الجيم وأخواتها: وأتت الجيم بصورتين متقاربتين؛ مبتدأة: مثلما في كلمتي «الرحمن»، «الرحيم»، وهذه من نوع الزنادي المقفل «اللوزي وباللغة التركية «رتقا»؛ وذلك لكي تتلاءم مع ما يليها من حروف. والثانية لوزية وما قبلها هابط مثلما في كلمة «الرحمن». لوزية وما قبلها صاعد مثلما في كلمة «الحاج». المنتهية وكتبت من النوع المحقق المرسل مثلما في كلمة «الحاج» إلا أنها صغيرة نسبيًا.
- حرفا الدال والذال: ووردت الدال بالصورة المفردة والمبتدأة والمتوسطة والمنتهية؛ المبتدأة، مثلما في كلمة «ادخلوها»، ورسمت بصورة مركبة منتهية مثلما في كلمة «السعد».

تفريغ حروف النص الإنشائي لنقش مبنى المحكمة، مؤرخ سنة ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م

- حرفا الراء والزاي: وردت الراء مبتدأة كما في كلمة «المبارك»، ورسمت من نوع الراء المحققة، وهذه صورة فريدة من نوعها في الاستعمال؛ حيث لم ترد بهذا الرسم فيما قبل ذلك، ورسمت من النوع المدغم كما في كلمة «الدار». ورسمت بصورة المجموعة المركبة مثلما في كلمتي «الرحمن»، «الرحيم». وجاءت بالصورة المرسلة المركبة مثلما في كلمة «المنزل». ووردت بالصورة المدغمة المتصلة مثلما في كلمة «للناظرين».
- حرفا السين والشين: وردت السين ذات الأسنان مثلما في كلمات «السعد»، «بسلام»، «حسبنا»، ووردت السين بكلمة «سنة» بصورتها البسيطة.
- حرفا الصاد والضاد: أتت الضاد بصورة مبتدأة متمثلة في الضاد المحققة مثلما في كلمة «أضاءت».
- حرفا العين والغين: أتت العين بصورتها المبتدأة وقد رُوعيَت بها النسب الخطية فظهرت بصورة العين الألفية[٣] مثلما في كلمة «علي». الصورة الثانية متوسطة وقد كتبت معقودة مثلما في كلمة «السعد».
- حرف الفاء: وأتت الفاء بصورة مبتدأة مثلما في كلمة «فرحًا» وهم من النوع المحقق.
- حرف الكاف: جاء بصورة مبتدأة مثلما في كلمة «كتب»[٤]. وبصورة منتهية مفردة مثلما في كلمة «مبارك» حيث رسمت بالصورة المجموعة.
- حرف اللام: رسمت اللام بصورتين: المبتدأة، ونراها تمثلت في كلمات «لفظ الجلالة»، «الرحمن»، «الرحيم»، «السعد». وجاءت بصورة تتوافق مع أشكال الطرف الأفقي مثلما في كلمة «الحاج»، ورُسِمَت بما يتوافق مع اتصال الطرف الأفقي منها في بداية اتصالها بحرف الحاء. والمتوسطة مثلما في كلمات «تجلت»، «للناظرين»، «لفظ الجلالة»، «ادخلوها». وجميعها متفق مع ما يتصل بها سواء قبلها أو بعدها، ومنتهية مثلما في كلمتي «المنزل»، «الوكيل»، وإن كانت في كلمة «الوكيل» قد بتر طرفها؛ نظرًا لضيق المساحة، وهذا تصريف جائز خطيًّا ومستحسن.
- حرف الميم: وأتت الميم بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «آمين»، والمتوسطة: رُسِمَت بصورتها المحققة المتصلة مثلما في كلمتي «المنزل»، «المبارك»، والمنتهية: رسمت بصورتين؛ المحقق الهابط مثلما في كلمة «الرحيم»، والمحقق المجموع مثلما في كلمة «نعمة».
- حرف النون: وأتت النون بصورتين؛ مبتدأة: مثلما في كلمة «أنشأ»، وقد وردت مثل الجزء الأول من حرف الباء. ومتوسطة مثلما في كلمتي «للناظرين»، «حسبنا». ومنتهية مجموعة: مثلما في كلمة «آمين». ومنتهية: مثلما في كلمة «الرحمن».
- حرف الهاء: ورسمت الهاء مبتدأة بصورة وجه الهر كما سبق الإشارة، وذلك في كلمات «هذه»، «هذا» «ادخلوها». ورسمت متوسطة هابطة مثلما في كلمة «أبوابها». ورسمت بصورة أخرى وهي ذات شكل مميز مثلما في كلمة «بهجة»، وهي من نوع الهاء المشقوقة.[٥] والمنتهية رسمت بصورتين؛ المنتهية المدغمة مثلما في كلمة «بهجة» والمنتهية المستديرة المتصلة بحرف الذال مثلما في كلمة «هذه»[٦].
- حرف الواو: ورسمت الواو بصورتين؛ مبتدأة مفردة: مثلما في كلمة «وتجلت» وتبدو محققة. ومتوسطة محققة مبتورة: مثلما في كلمتي «ادخلوها»، «أبوابها».
- حرف اللام ألف: وردت اللام ألف بصورة متصلة مثلما في كلمة «بسلام» من النوع الوراقي المتصل، وهذه صورة فريدة من نوعها في الاستعمال.
- حرف الياء: ورسمت الياء بالصورة المنتهية المجموعة على أفضل ما ينبغي من الصورة الخطية مثلما في كلمة «علي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسـمت الكلمات بصورة مركبة بسيطة في السـطر الأول وتتشابه مع ما سـبق الإشارة إليه، وفي السطر الثاني يُلاحظ أن الكاتب قد رصف الكلمات بمستويين؛ نظرًا لطول الصيغة الإنشائية به وضيق مساحته.

دراسة مضمون النص

أ) الأسماء

يحتوي النص على العديد من الأسـماء التي وردت على العتب الذي يعلو الواجهة الجنوبية «النص التاسع»، ومن ثم فإن هذا يدعو إلى القول بأن اسـم صاحب هذا النـص هو ذاته الوارد في النص التاسـع «الحاج عبد الحي وإخوتـه» وأن هذا النص لم يرد به اسـم أخيهم علي، والذي ربما يكون قد وافته المنية. وقد ورد بالنص لأول مرة كلمة كاتبه أحمد، وكذلك اسـم النجار المعلم محمد وعبد الرحمن بن ضاحي النجار. واسم ضاحي هذا من الأسماء العربية المتداولة بكثرة خاصة في الأرياف.

ب) الألقاب

ورد في هذا النص عدة ألقاب مثل ما ورد في النصوص السابقة، كما ورد به مالم يسـبق الإشـارة إليه من ألقاب مثل لقب وصفة كاتبه، وهي تشير إلى اسـم من قام بكتابة النص الإنشـائي على اللوح الخشبي قبل حفره بيد النجار كذلك ورد به من الألقاب التي سبق الإشارة إليها مثل الحاج، المعلم، النجار.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا كما أنه تم تحديده بشـهر ربيع الأول وورد بما نصه «في سـلخ شهر ربيع الأول سـنة ثلاثة وعشرين وألف»، يوافق بداية مايو سنة ١٦١٤م.

هـ) الدلالة الاجتماعية(٧)

و) الدلالة المعمارية(٨)

يُلاحظ من خلال الأسـماء التي وردت بهذا النص وكذلك النص الذي يعلو المدخل الجنوبي لهذا المنزل «الدرب» مدى اعتبار الدرب كجزء من المنزل الخاص بهذه الأسرة المركبة؛ حيث تم وضع هذا النص بالمدخل الشمالي، والنص التاسع في المدخل الجنوبي الخاص بالدرب الذي يؤدي إلى أبواب منازل هذه الأسرة.

الهوامش

١) يعرف هذا المنزل بمبنى المحكمة وكذلك يعرف بالمدرسة.

٢) في ضوء النص الذي يعلو مدخل الدرب (المنزل) من الناحية الجنوبية يمكن أن نكمل الأسماء؛ بحيث يكون النص كالآتي بالنسبة لأسماء المنشئين.. أنشأ هذا المنزل المبارك الحاج عبد (الحى) أحمد وإخوته الحاج (محمد) وغالي وعبد الله أولاد الحاج (أحمد) ويلاحظ أن استنباط اسم أحمد هنا من خلال هذا النص حيث ذكر ما يلي الاسم الأول بأبيه أحمد، هذا ويختلف النص هنا عن النص الثامن المؤرخ بسنة ١٠١٦ هـ بأنه لم يرد به اسم علي أخيهم، حيث ربما يكون قد وافته المنية.

٣) العين الألفية أي المقترنة بحرف صاعد.

٤) يلاحظ عدم ميل حرف الكاف وتشابهه مع حرف اللام، ولولا وجود شارة التوضيح لصارت في حكم اللام، انظر: شكل ٧.

٥) الهاء المشقوقة التي شق طرفيها لاتصالها بالياء.

٦) هذه الخاصية في رسم هذا الحرف متصلاً بحرف الدال تعتبر من خصائص خط النسخ.

٧) انظر الدلالة الاجتماعية بالنص الثامن من المنشآت المدنية.

٨) انظر الدلالة المعمارية بالنص الثامن من المنشآت المدنية.





النص الثالث عشر

نقش منزل العريف جمال الدين

الوصف العام

عتب من خشب السنط أعلى فتحة باب منزل العريف جمال الدين يبلغ طوله ١,٨٦م، وعرضه ٠,١٥م، وسمكه ٠,١٤م، وقُسِّم العتب إلى ثلاثة مستطيلات بالطرفين؛ مستطيلان صغيران بكلٍّ منهما الوحدة الزخرفية المعتادة، بينما الأوسط فيحتوي على النص الإنشائي في سطرين. والعتب في تقسيمه وزخرفته لا يختلف عن العتب الخاص بالواجهة الشمالية (للمحكمة) «منزل الحاج عبد الحي أحمد».

النص الإنشائي

كتب النص الإنشائي في سطرين بما نصه

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ [١].

٢) أنشأ هذا المنزل المبارك العريف الأجل جمال الدين عبد الله بن العريف الأجل الحاج على العريف الواحي القصري في سنة تسعة وعشرين بعد الألف.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: قد أتت الألف بصورة مبتدأة ذات الزلف مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «الله»، «أنشأ». وبصورة بسيطة بدون تزليف مثلما في كلمات «الحاج»، «العريف»، «السعد»، «أبوابها»، «الواحي». وبصورة متوسطة منتهية في كلمات مثل «جمال»، «الحاج».
- حرف الباء وأخواتها: ورسمت في النص بخمس صور مختلفة؛ منها المرتفعة المقترنة بحرف السين مثلما في كلمة «بسم»، وباقي صورها كتب بما يتناسب مع ما يليها من حروف مثلما في كلمات «تجلت»، «بعد»، «أبوابها». والمتوسطة، ورسمت بصورتين؛ بسيطة مثل السن المربع، وذات السن الهرمي. والمنتهية جاءت متصلة مثلما في كلمتي «تجلت»، «كتبت»، والمفردة المنتهية مثلما في كلمة «أضاءت».
- الجيم وأخواتها: المبتدأة بصورها اللوزية، والزنادي المتوسطة مثلما في كلمتي «الحاج»، «تجلت». وبصورتها المنتهية الزنادي المرسل ذات المقاييس والمعايير الخطية السليمة مثلما في كلمة «الحاج».
- حرفا الدال والذال: الدال المبتدأة المفردة والمتوسطة والمنتهية، وأتت بصورة الدال المجموعة ذات الزلف مثلما في كلمة «ادخلوها»، وأتت بالنسب الفاضلة لهذا الحرف. والمتوسطة جاءت متصلة مبتورة كما سبق الإشارة في النص السابق مثلما في كلمة «السعد».
- حرفا الراء والزاي: وأتت الراء بصورة مبتدأة مدغمة مبتورة مثلما في كلمة «المبارك». ومتوسطة متصلة. وأتت بثلاث صور مدغمة مبتورة ومرسلة مبتورة مثلما في كلمة «المبارك»، والمرسلة المبتورة في كلمة «المنزل». والمنتهية أتت بصورتين؛ مدغمة مثلما في كلمة «الدار»، ومبتورة مثلما في كلمة «عشرين».
- حرفا السين والشين: جاءا بالصورة المعتادة ذات الأسنان «مسننة» وجاءا بالصورة المقنطرة مثل كلمة بسم؛ وذلك لاتصال السين والميم، وتقنطرت الشين في كلمة وعشرين «أحد حروف جرهمي» [٢].
- حرف الصاد والضاد: رُسما بالصورة المحققة بنسب فاضلة في كلمة «أضاءت». وبصورة متوسطة في كلمة «القصري».

- حرفا الطاء والظاء: وردا بالصورة المبتدأة مثلما في كلمة «للناظرين»، ويُلاحظ أن حرف الظاء بهذه الكلمة قد تقدم بتركيبه الخطي على الألف الذي يسبقه مما أدى إلى عدم وضوحها؛ لتأخير حرف الألف بها.
- حرفا العين والغين: رسمت بعدة صور مبتدأة وفقًا لما يليها من حروف مثل كلمة «علي»، وهي من النوع الألفي، وكلمة «عبد الله»، وهي من النوع الصادي، والمتوسطة من النوع المثلث فيما عدا العين في كلمة «السعد» فقد أتت بالصورة المطموسة.
- حرف الفاء: رسمت الفاء بصورة محققة مثلما في كلمة «فرحًا»، ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «العريف»، «ألف».
- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمة «القصري».
- حرف الكاف: وأتت الكاف بصورة مبتدأة من النوع الدالي مثل «كتب»، وقد حالت المساحة دون رسم إشارتها فقام بميلها إلى اليسار لإظهارها. ورُسِمَت منتهية مجموعة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: رسمت متوسطة ومنتهية ولا تختلف عن مثيلتها في النصوص الإنشائية السابقة.
- حرف الميم: ورسمت محققة مبتدأة مثلما في كلمة «آمين». ومتوسطة محققة مثلما في كلمتي «الرحمن»، «المبارك». ومنتهية مجموعة ومبتورة ومدغمة مثلما في كلمات «بسلام»، «الرحمن»، «بسم».
- حرف النون: رسمت مبتدأة عادية مثلما في كلمة «أنشأ». ومتوسطة مثلما في كلمة «للناظرين». وأتت ذات سن منتهية مبتورة مثلما في كلمة «للناظرين» أيضًا. ومجموعة مثلما في كلمتي «بن»، «الدين». ومدغمة مثلما في كلمة «الرحمن» وتُسَمى رحمانية.
- حرف الهاء: ووردت مبتدأة «وجه الهر» مثلما في كلمتي «هذا»، «هذه». ومتوسطة هابطة مثلما في كلمة «بهجة». ومتوسطة «أذن الفرس»[٣] مثل «أبوابها».
- حرف الواو: ورسمت الواو مبتدأة ومنتهية منفصلة بالصورة المحققة في واو العطف مثل كلمتي «وعشرين»، «وتجلت». أما المتوسطة فأتت بصورة مبتورة مثلما في كلمة «أبوابها». وبالصورة المجموعة مثلما في كلمة «الواحي».
- حرف الألف: أتت الألف بصورتها المبتدأة، منها المفردة، ورُسِمَت بصورتها ورقية الشكل مثلما في كلمة «الأجل». ورسمت بصورة مرسلة مركبة مثلما في كلمة «بسلام».
- حرف الياء: الياء المبتدأة مثل حرف الباء، وقد سبق الإشارة إلى مثيلتها، والمنتهية أتت بصورتها الراجعة مثل كلمة «علي»، وبصورتها المجموعة مثلما في كلمتي «القصري»، «الواحي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسـمت كلمات هذا النص بصورة الثلث المرسـل بسيط التركيب والذي سبق الإشارة إلى أن الحرف الأول من الكلمة يكتب فوق الحرف الأخير من الكلمة التي تسـبقه وإن كان ذلك لم يمنع رسم بعض الكلمات فوق بعضها؛ حتى يتلاشى الكاتب وجود فراغ في النص يخل بجمال صورته مثلما في كلمات «هذه الدار، وتجلت فرحًا، السـعد على» في السطر الأول، وفى كلمات «عبد الله، سنة تسعة» في السطر الثاني.

دراسة مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص اسم منشئه بصيغة «العريف الأجل جمال الدين عبدالله» ابن العريف الأَجَلّ الحاج علي العريف الواحي القصري. ومن الملاحظ أن جميع الأسماء عربية مثل جمال الدين، وهو من نوعية الأسماء الملحق بها لفظ الدين، وهذه أسماء إسلامية، وكذلك اسم الوالد علي وقد سبق ذكره.

ب) الألقاب

تضمـــن النص العديد من الألقاب مثل العريف والأَجَلّ والواحي[٤] القصري[٥] وجميعها ألقاب سـبق الإشارة إليها في النصوص السابقة عدا لقب العريف وجمعها عرفاء: العالم بالشيء، من يعرف أصحابه، النقيب دون الرئيس، وقائد عشرة وهي رتبة عسـكرية، يقال عريف المكاتب، لولد يفوض إليه القيام على مراقبة الأولاد[٦].

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة يليها الصيغة الشعرية «هذه الدار...» التي سـبق الإشـارة إليها؛ حيث ختمها بالنص القرآني ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾ ثم أعقب وصف المنزل بالمبارك.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا بما نصه «... في سـنة تسعة وعشرين بعد الألف» يصادف هذا التاريخ سنة (١٦١٩/ ١٦٢٠م).

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال النص أن العريف جمال الدين صاحب ومنشـئ المنزل والذي يبـدو أنه كان على ما يبدو معلمًـا ومحفظًا للقرآن؛ حيث يعرف بهذه الصفة في البلدان الريفية. وفي هذا إشـارة إلى مكانة العلوم

الدينيـــة لدى القاطنين بالقصر، وقد مارس مهنة العريف التي كان والده يمارسها أيضًا، وهذا يوضح خاصية اجتماعية كانت معروفة بالقصر وهي امتهان الابن نفس الوظيفة التي كان يمتهنها أبوه، وســوف تلاحظ مثل هذه الخاصية بكثرة في مجتمع القصر.

و) الدلالة المعمارية

يشـــير مضمون النص إلى أن المنزل أنشأه العريف جمال الدين، ومع أنه من الواضح من خلال النص أن هذا المنزل أنشأه العريف بمفرده غير أنه اتضح من دراســـة هذا المنزل أنه يحتوي على عدة بيوت كما أنه تميز بكبر مساحته وتعدد وحداته، مما يوضح أن هذا المنزل كان يقطنه عدة أفـــراد، مع أن ما ورد بالنص يدلل على أنه خـــاص بأسرة العريف جمال الدين فقط.

الهوامش

٣) عن هذا النص الشعري؛ انظر النص الشعري السادس من النصوص المدنية من الدراسة.

٤) جرهمي هي مجموعة الحروف التي تهبط دون مستوى السطر الكتابي أو دون مستوى الحروف السابقة التي تشتمل عليها الكلمة والتي تتمثل في حروفها، أي حروف الجيم وأخواتها، والراء وأخواتها، والهاء والميم والياء.

٥) سميت كذلك؛ لتشابه الجزء العلوي المستدير منها بأذن الخيل.

٦) الواحي نسبة إلى الواحات؛ وذلك لتأكيد انتسابه إلى القصر الواحية وليس غيرها من البلدان المسماة بالقصر.

٧) القصري نسبة إلى بلدة القصر.

٨) لويس معلوف، **المنجد في اللغة والآداب والعلوم**، ط. ١٨ (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.ت.): ٥٠٠؛ **المعجم الوسيط**، ط. ٢ ، مج. ٢ (مصر: مجمع اللغة العربية؛ دار المعارف، ١٩٧٣): ٥٩٥.

حرف الحاء الثعبانية بميزانه الخطي للفنان خضير البورسعيدي.



النص الإنشائي لمنزل حسين ابن السيد الشريف نصر الدين، مؤرخ سنة ١٠٤٤ هـ/١٦٣٤م.

النص الرابع عشر

نقش منزل الشريف حسين
ابن المرحوم السيد الشريف نصر الدين

الوصف العام

عتب من خشب السنط يعلو مدخل أحد المنازل؛ يبلغ طوله ٢,٢٠م، وعرضه ٠,١٧م، وسُمكه ٠,١٥م. وقد قُسِّم العتب إلى قسمين؛ مستطيل صغير في الطرف الأيمن صغير الحجم، ومستطيل آخر يحتوي على النص الإنشائي. ويتميز بكبر حجمه؛ حيث يضم النص الإنشائي بما يحتويه من بسملة وعبارات واسم المنشئ وتاريخ الإنشاء، بينما المستطيل الصغير فكتب به في سطرين أيضًا اسم الصانع. ويُلاحظ أن العتب خالٍ من الزخرفة شأن ما سبق ذكره، ولا يوجد به سوى إطار رأسي في نهايته يحتوي على معينات متشابكة.

النص الإنشائي

كُتِبَ النص في مستطيلين؛ أحدهما يحتوي على النص الإنشائي في سطرين بما نصه:

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يا نعمة الله حلي في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار واستقبلينا بأيام مباركة، فالسعد يخدمنا في هذه الدار. لأنها دار عز طاب مسكنها. وأهلها طيبين[1] الأصل أخيار. وأتى رجاكاد (............) فالله يحمد من فينا ذلك الجار[2].

٢) أنشأ هذا المنزل السعيد السيد الشريف الحسيب النسيب فرع الشجرة الزكية وضمن العصابة الهاشمية حسين بن المرحوم السيد الشريف نصر الدين الحسيني الواحي القصري في سلخ صفر الخير سنة (١٠٤٤هـ) أربعة وأربعين وألف.

أما المستطيل بالطرف الأيمن وكُتِبَ به سطران:

١) عمل المعلم (..........) النجار ويزيد (........) النجار

٢) والمعلم أحمد النجار الواحي القصري.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط مركب «طابقين».

دراسة مضمون النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

رسمت الحروف بذات الأشكال التي في النصوص السابقة غير أنه بالنظر إلى أشكالها يتبين أنها أكثر رونقًا.

- حرف الألف: تميز بوجود زلفات في الصورة المبتدأة منها مع مراعاة أن طولها قصير نسبيًا، ومن أمثلة ذلك «لفظ الجلالة»، «الرحمن»، «الرحيم»، وكلمات «الدين»، «الواحي»، «القصري»، وكذلك كلمات بدون زلف ومن أمثلتها ما يجده في كلمات «الخير»، «الأصل»، «الدار». أما المتوسطة والمنتهية أيضًا فلا تختلف عن مثيلتها في النصوص السابقة، ومن أمثلة ذلك كلمات «منازلنا»، «جاورينا»، «استقبلينا»، «مسكنها»، «أهلها».
- حرف الباء: وأتى على صورتين؛ مبتدأة بسيطة مثل «بأيام»، «العصابة»، ومبتدأة مأخوذة من بداية رأس الباء المجموعة مثلما في كلمتي «تجمعنا»، به. أما الباء المتوسطة مثل «مباركة» وهي عبارة عن سن مرتفع مسطح الكتابة، مثلما في كلمة «مباركة»، «الطيبين». أما الباء المنتهية فتتمثل في «الحسب»، «النسب».
- حرف الجيم وأخواتها: ورسمت مبتدأة زنادي مثلما في كلمات «الرحيم»، «جاورينا» ومحققة مفتوحة مثلما في كلمات «حسن»، «أخبار»، «المرحوم». أما المتوسطة فتتوافق مع ما يسبقها وما يليها



تفريغ النص الإنشائي لمنزل حسين ابن السيد الشريف نصر الدين المؤرخ بسنة ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م

من حروف «مثلما»، «تجمعنا»، «الشجرة»، «الحسب»، «الحسيني»، «يحمد»، «الجار». وبالنسبة للمنتهية رسمت محققة متصلة مرسلة مثلما في كلمة سلخ، ويراعى أن رأس الحاء صغير جدًّا.

- حرفا الدال والذال: الصورة المبتدأة المفردة المجموعة وهي من النوع المحقق مثلما في كلمتي «دار»، «كاد». والمتوسطة بالصورة المحققة النسب مثل «الذكية»، «يحمد»، «السيد»، «السعيد».
- حرف الراء: وردا بالصورة المبتدأ من الراء ثلاث صور؛ راء مرسلة مثلما في كلمتي «أربعين»، «جار». راء مدغمة مثلما في كلمتي «الدار»، «أخيار»؛ راء مجموعة مثلما في كلمة «الجار».
- الراء المتوسطة: ورسمت بصورة مدغمة مثلما في كلمات «القصري»، «عز»، «نصر». مبتورة مثل «المنزل».
- حرفا السين والشين: ورسمت السين بدون أسنان ومركبة بأسنان فوردت بدون أسنان مثل «سلخ»، «سنة». ومركبة بأسنان مثلما في كلمة «استقبلينا». ومتوسطة وجاء معظمها ذات أسنان مثلما في كلمة «مسكنها»، «السعيد»، «السيد»، «الحسن». والمتوسطة البسيطة مثل «الشريف».
- حرف الصاد: ورسمت الصاد مبتدأة لوزية مثلما في كلمتي «الأصل»، «صفر». ومتوسطة مثلما في كلمات «القصري»، «نصر»، «العصابة».
- حرف الطاء: وجاءت الطاء محققة مبتدأة مثل «طاب» و«طيبين».
- حرف العين: وردا المبتدأة وهي من النوع الصادي مثل كلمة «عز» ومتوسطة معقودة مثل كلمة «السعد»، «السعيد»، ورسمت مطموسة ومتوسطة مفتوحة مثلما في «العصابة» «أربعين»، المنتهية المفردة المرسلة مثل «فرع».
- حرف الفاء: ورسمت بصورة مبتدأة مثلما في كلمتي «فرع»، «صفر». ومتوسطة مثلما في كلمتي «القصري»، «استقبلينا». ومنتهية مرسلة موقوفة مثلما في كلمة «ألف».
- حرف القاف: ورسمت القاف مبتدأة بصورة أقرب إلى حرف اللام مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف الكاف: رسمت الكاف دالية[٣] مثلما في كلمة «كاد». ولامية متخذة درجة الميل الواجبة مثل «الزكية». ومتوسطة مثلما في كلمة «مسكنها». وقد ترك الكاتب شارتها أي أنه رسمها بدون شارة تدل عليها بالرغم من أن هناك مساحة تتيح له ذلك. والكاف المنتهية جاءت بصورة المقفل المجموع في كلمتي «ذلك»، «فدتك». ومن الواضح من خلال رسمها أن الكاتب على علم تام برمز الكاف الذي لم يقم برسمه في الكاف المتوسطة بكلمة مسكنها كما سبق الاشارة.
- حرف اللام: ولا تختلف اللام في جميع صورها مبتدأة ومتوسطة ومنتهية عن الذي ورد في النص السابق.
- حرف الميم: وردت الميم مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «منازلنا»، «مسكنها». ومتوسطة مدغمة مثلما في كلمتي «نعمة»، «يجمعنا». ومفتوحة مثل «المنزل»، «الهاشمية». ومنتهية هابطة مثلما في كلمة «الرحيم». ومنتهية مثلثة مجموعة مثلما في كلمة «بسم». ومفردة، مثل «بأيام».
- حرف النون: مبتدأة بسيطة عادية وذات ترويس مثل لأنها ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «طيبين»، «الدين»، «أربعين».
- حرف الهاء: رسمت الهاء بثلاث صور هي: الأولى: مبتدأة ومتوسطة مثلما في كلمتي «هذا»، «أهلها»، ووجه الهر في هذا. والثانية: مشقوقة مثلما في كلمة «أهلها». الثالثة: أذن فرس مثلما في كلمة «مسكنها». والهاء المنتهية جاءت بثلاث صور مثل الصورة المحققة ويُطلق عليها تاء مربوطة مثلما في كلمة «الشجرة». المعراة وهي معراة ذات طرف واحد من جهة اليسار مثل هذه، وهي مقترنة مع الدال اللامية مثلما رسمت في خط النسخ، والمجموعة المتصلة مثلما في كلمة «المباركة». المدغمة مثلما في لفظ الجلالة «الله»، «نعمة الله».
- حرف الواو: ورسمت الواو بصورتين: مفردة مثل واو العطف في «جاورينا»، «استقبلينا»، «أهلها». وواو متوسطة مثلما في كلمتي «المرحوم»، «الواجي».

- حرف اللام ألف: رُسِمَ بصورة مفردة من نوع اللام ألف الراجعة.
- حرف الياء: وردت الياء بصورة مبتدأة بائية ومتوسطة مقنطرة. ومنتهية مجموعة مثلما في كلمات «حلي»، «الحسيني»، «الواحي» «القصري». ومجموعة مبتورة مثلما في كلمة «في».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت الكلمات في النص بخط الثلث من النوع المركب ذي الطبقتين والتي سبق الإشارة إلى مثيلها في نص الإنشاء الخاص بالحاج عبد التواب المؤرخ لسنة (١٠٢٩هـ/١٦١٩م) «النص الجديد» فنرى أن كل كلمة يعلوها كلمة في كل سطر فيما عدا الطرف الأيسر؛ وذلك حتى يستوعب اللوح الخشبي النص الإنشائي ذا المتن الطويل، والذي سبق الإشارة إليه، كما يُلاحظ أن الكلمات تم إعجامها وتنقيطها بشكل وافٍ.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص العديد من الأسماء مثل حسين، نصر الدين، وكذلك ورد اسما النجارين يزيد وأحمد [٤] وجميعها أسماء عربية فاسم حسين سُمِّيَ به المسلمون نسبة إلى الحسين بن علي، ويلاحظ أن صاحب هذا النص ينتهي نسبه، حسبما ورد بالنص إليه وذلك بالاشارة لمضمون هذا النسب بلقب الحسيني، وكذلك أسماء نصر الدين ويزيد وأحمد، وجميعها أسماء عربية معروفة وشائعة الاستعمال.

ب) الألقاب

تضمن النص العديد من الألقاب والصفات التي لم ترد في نصوص سابقة مثل السعيد والسيد والشريف والحسيب النسيب والحسيني وكذلك صفة انتسابه إلى آل هاشم بعبارة فرع الشجرة الذكية وضمن العصابة الهاشمية. وبالنسبة لمضمون هذه الألقاب فيُلاحظ أن لقب السعيد قد استُعمِل كلقب نعت خاص والسعيد من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل والتشريف، وجرت عادة الكُتَّاب في عصر المماليك أن يصفوا به بعض الأشياء فكان يقال الديوان السعيد والدواوين السعيدة تفاؤلاً بدوام سعادتها وسعادة أصحابها، كذلك كان هذا اللقب يرد بخصوص الموتى وربما أُلحِق بلقب الشهيد [٥].

ولقب السيد أُطلِق كلقب عام على الأجلاء من الرجال، واصطلح إطلاقه على أبناء علي بن أبي طالب، وكثيرًا ما كان يلحق في هذه الحالة بالشريف فيقال السيد الشريف، ولم يقتصر على المنتمين إلى النبي ﷺ، بل أُطلِق أيضًا على بعض الولاة والوزراء فأُطلِق على السامانية وأمراء بخارى.

وكان السيد يضاف إلى لقب ضمير المتكلم فيقال سيدنا، وقد دخل في كثير من الألقاب المركبة، وهو دائمًا يفيد علو المُلَقَّب على أبناء جنسه مثل سيد الأمراء وسيد العلماء والحكام [٦]. ومنها لقب الشريف فقيل من الشرف وهو العلو والرفعة، وقد قال ابن السكيت: «ولا يكون إلا لمن له آباء يتقدمونه بالشرف بخلاف الحسب». وقد ذكر بعض الكُتَّاب أن ذلك هو السر في جعله أعلى من الكريم لاشتماله دونه على عراقة الأصل وشرف المحتد. ومن هنا أيضًا صار لقبًا عامًّا على كل عباسي في بغداد وكل علوي بمصر. وجرى العُرف في عصر المماليك على استعمال لقب الشريف لما يضاف إلى السلطان من أنواع المكاتبات فيقال عهد شريف وتقليد شريف [٧].

ولقب الحسيب النسيب، الحسيب من الحسب وهو ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه على ما ذكره جماعة من أهل اللغة، ولو أن البعض يقرر أن الحسب قد يكون في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف، وهو لقب فحوي يطلق على الشرفاء من ولد علي بن أبي طالب. وقد أطلق على الأمير أبي منصور إسماعيل العلوي في نقش بتاريخ ٦١٣هـ في ضريحه. وتشير باقي الألقاب الواردة في النص إلى هذا المعنى الشريف السيد الأمير الحسيب النسيب [٨].

وبالنسبة لمضمون عبارة «فرع الشجرة الذكية نسبة إلى انتهاء نسبه إلى الشجرة النبوية ضمن العصابة الهاشمية» تأكيد على أنه هاشمي الأصل وليس قرشيًّا فقط كما ورد في الكثير من النصوص بل هو من بيت النبوة ذاته آل هاشم. أما الحسيني فقد ورد نسبةً إلى نسبه الذي يمتد إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك حسبما نستنبط من العبارات السابقة، وجميعها تتضمن الإشارة إلى أنه شريف هاشمي وأنه في النهاية واحي قصري.

ج) الأدعية

بدأ النص افتتاحيته بالبسملة؛ حيث يلي ذلك هذه الصيغة التي كان ورودها لأول مرة في هذا النص [٩]، والتي يشير مضمونها إلى أن صاحب المنزل هاشمي النسب، وأن أهلها طيبو الأصل من خير «أخيار» الناس، فالله نحمد من فينا ذلك الجار، أي أن الجار لنا يحمد الله أننا جيرانه.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص بالألفاظ والأرقام فبالنسبة للأرقام، فقد ورد رقما الآحاد والعشرات وتمثل في ٤٤ وهذه خاصية ظهرت بكثرة في النصوص الإنشائية بالقصر، ووردت لفظًا بصيغة في صفر الخير سنة (١٠٤٤هـ) أربعة وأربعين وألف توافق أغسطس سنة (١٦٣٤م). وقد



اختصر منها كلمة «بعد»؛ نظرًا لضيق المساحة؛ حيث غالبًا ما ترد بصيغة بعد الألف.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يشـير النص إلى أن مسـتوطن القصر قد أقام به مَن ينتسـب إلى أشراف قريـش، كما حاول صاحبه تأكيد ذلـك من خلال ما ورد على النص، وهذا يدلل على أن هذا موضع فخر واعتزاز له.

الهوامش

١) يُلاحظ أنه من الأصح كتابتها طيبو بدلاً من طيبين.

٢) يتضمن هذا النص أربعة أبيات من الشعر:

يـا نعمـة الله حـلِّ في منازلنا	وجاورينا فدتك النفس من جار
واسـتقبلينا بأيـام مباركـة	فالسـعد يخدمنا فى هـذه الدار
لأنهـا دار عز طاب مسـكنها	وأهلهـا طيبين الأصـل أخيار
وأتى رجـا كاد (.........)	فالله يحمد من فينـا ذلك الجار

وهذه القصيدة من البحر البسيط

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

وقد أشار إلى ذلك الدكتور/ أحمد عبد الوارث – في رواية شفهية مع سيادته.

٣) دالية وذلك لوجه الشبه بينها وبين حرف الدال من ناحية النسب الخطية.

٤) تجدر الإشارة إلى أن كلا النجارين لم يرد اسمهما بنص إنشائي آخر.

٥) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٣٢١-٣٢٢.

٦) المرجع السابق: ٣٤٥، ٣٤٩.

٧) المرجع السابق: ٣٥٧-٣٥٩.

٨) المرجع السابق: ٢٥٩.

٩) وردت هذه الصيغة في نصين إنشائيين آخرين بالقصر، ومن الواضح أن هذه الصيغة كانت خاصة بالقرشيين؛ حيث إنها وردت أعلى مدخل دارين يخصانهم وقد وردت بهذه الدراسة في النصوص الإنشائية الثامن عشر والثالث والثلاثين.





النص الإنشائي الخاص بالزيني جاويش وإخوته، مؤرخ سنة ١٠٥٤هـ/١٦٤٤م

النص الخامس عشر

نقش منزل الزيني جاويش

الوصف العام

لوح خشـبي[١] مُثَبَّـت على العتب العلوي لمنزل الزيني جاويش وإخوانه[٢]، ويبلغ طوله ١,٥٥م، وعرضه ١٦، وسُـمكه ٠,٠٣م. تم تقسيمه إلى ثلاثة مستطيلات، أكبرها: أوسطها، المستطيل بالطرف الأيمن يضم وحدة زخرفية عبارة عن دائرة تضم بداخلها ستة مثلثات تلتقي رءوسها في مركز الدائرة، ويفصل بينه وبين المسـتطيل الذي يليه جهة اليسـار إطار رأسي مزخرف بالمعينات المتشـابكة، وهذه ذات الوحدة الزخرفية التي تتميز بها اللوحات الخشبية بالقصر، بينما المستطيل بالطرف الأيسر فيحتوي على سطرين يفصل بينه وبين المستطيل الكبير من اليمين إطار رأسي ضيق مليء بالمثلثات المتتالية ذات رءوس جهة اليمين وجهة اليسار

النص الإنشائي

سبقت الإشارة إلى أن النص الإنشائي كُتِب داخل مستطيل رئيسي كبير، ويعتبر الأوسط كما سبقت الإشارة، والثاني الذي بالطرف الأيسر وكلاهما من سطرين. والنص الإنشائي في المستطيل الرئيسي بما نصه:

١) بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار أضـاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السـعد على أبوابها ادخلوها بسـلام آمنين، والحمد لله رب العالمين[٣] .

٢) أنشـأ هذا المنزل المبارك الزيـني جاويش وإخوتـه زياد ومجيد وعبد الله أولاد المرحـوم الزيني جلبي محمد مجيد القرشي الواحي القصري في سنة

المستطيل الثاني

١) عمل المعلم شعبان النجار[٤].

٢) أربعة وخمسين بعد الألف.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

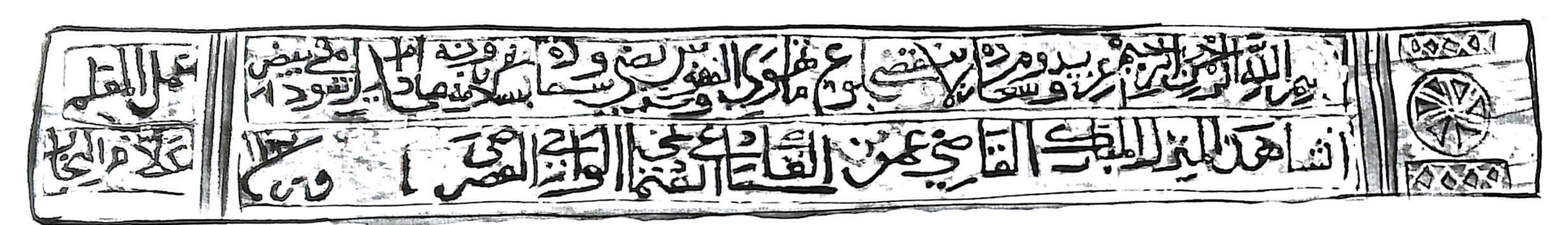
شكل الخط: ثلث بسيط «مرسل مركب».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: رسم الحروف[٥]

لا تختلف هندسـة الحروف في هذا النص عن ما سبق الإشارة إليه من نصوص سابقة؛ من حيث أشكالها ومقاييس حروفها وطريقة رسمها مـع اختلاف طفيف مما يؤكد أن ذلك يعـود إلى طبيعة خط كاتبه الذي خطه بمداده ثم قام النجار بتنفيذه؛ من حيث إظهاره بالحفر البارز.

- حرف الألف: وردت الألف بالصورة المبتدأة وكذلك المتوسطة المنتهية تتميز بكونها جميعها بسيطة اتخذت الشكل المستطيل وقلما نجد حرفًا به شبه تشعيرة مائلة من أعلى جهة اليمين مثلما في كلمة «الدار». أما الألف البسيطة فقد رسمت في جميع الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الباء: ورد بالصورة المبتدأة المرتفعة الخاصة بكلمة «بسم». وكذلك المبتدأة البسيطة مثلما في كلمات «بهجة»، «أبوابها»، «بسلام»، «أربعة»، «بعد». ومتوسطة بسيطة شأن ما ورد في النصوص السابقة. ومنتهية كما في كلمة «رب».
- حرف الجيم وأخواتها: تأتي الجيم وأخواتها مبتدأة محققة مقفولة مثلما في كلمات «الرحيم»، «فرحا»، «المرحوم». ومفتوحة مثلما في «الرحمن»، «جاويش»، «جلبي». ومتوسطة تتلاءم مع ما قبلها مثلما في كلمات «بهجة»، «تجلت»، «مجيد».
- حرف الدال: وردت الدال محققة مثلما في كلمات «ادخلوها»، «زياد»، «أولاد». ومنتهية ومتوسطة مجموعة مثلما في كلمات «هذه»، «مجيد»، «الدار»، «عبد».



تفريغ النص الإنشائي لمنزل الزيني جاويش، المؤرخ بسنة ١٠٥٤هـ/ ١٦٤٤م

- حرف الراء: وردت الراء مبتدأة محققة مرسلة مثلما في كلمات «الدار»، «الزيني»، «رب»، «المبارك»، «الرحمن»، «المنزل». ومنتهية ومتوسطة متصلة مجموعة مثلما في كلمة «الرحيم». ومدغمة مثلما في كلمتي «المرحوم»، «القرشي».
- حرف السين: وردت السين مبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «سنة»، وذات أسنان مثلما في كلمة «القرشي»، ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «بسم»، «بسلام»، «أنشأ»، «خمسين»، ومنتهية مفردة محققة في كلمة «جاويش».
- حرفا الصاد والضاد: رُسِمَتَا لوزية متوسطة في «القصري».
- حرفا الطاء والظاء: وردت الظاء محققة مبتدأة مثلما في كلمة «للناظرين».
- حرفا العين والغين: وقد رسمت العين صادية مبتدأة مثلما في كلمات «على»، «عبد»، «عليّ»، «عمل». ومتوسطة مثلثة مثلما في كلمات «السعد»، «المعلم»، «شعبان»، وإن كانت تبدو مطموسة في «السعد».
- حرف الفاء: وقد رسمت الفاء مبتدأة محققة في كلمتي «فرحًا»، «في». ومنتهية متصلة مثلما في كلمة «ألف».
- حرف القاف: وقد وردت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمتي «القرشي»، «القصري».
- حرف الكاف: وردت الكاف مبتدأة لامية مثلما في كلمة «كتب»، وتبدو شارتها متخذة النسب الفاضلة. ومنتهية مفردة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: وقد وردت اللام في صورها الثلاث مثلما في النص السابق.
- حرف الميم: وردت الميم مبتدأة محققة مفردة مثلما في كلمة «بسلام»، وقد رسمت هابطة مثلما في كلمة «المرحوم». ومبتدأة محققة متصلة مثلما في كلمتي «مجيد»، «محمد». ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المنزل»، «المبارك»، «المرحوم»، «المعلم». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمة «بسم». ومتصلة ومنتهية هابطة مثلما في كلمة «الرحيم». ومنفصلة هابطة مثلما في كلمة «المرحوم».
- حرف النون: وقد ورد بصورته المبتدأة البائية البسيطة مثلما في كلمتي «أنشأ»، «إخوانه». ومتوسطة ذات سن ومقنطرة مثلما في كلمتي «المنزل»، «الزيني». ومنتهية مجموعة مفردة مثلما في كلمة «شعبان».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة عين الهر مثلما في كلمات «هذه»، «ادخلوها»، «هذا». ومتوسطة مشقوقة عين الهر مثلما في كلمتي «بهجة»، «أبوابها». ورسمت منتهية مجموعة مثلما في «لفظ الجلالة»، وكلمة «بهجة». ومنتهية مربوطة مفردة مثلما في كلمة «هذه».
- حرف الواو: وقد رسمت الواو بصورتها المفردة المحققة مثلما في واو العطف الواردة بالنص وكلمة «أولاد». ومتصلة محققة مثلما في كلمات «أبوابها»، «ادخلوها»، «المرحوم».
- حرف اللام ألف: وقد وردت اللام ألف متصلة مركبة مثلما في كلمة «بسلام»، ومفردة مثلما في كلمة «أولاد».
- حرف الياء: وقد رسمت الياء مبتدأة بسيطة بائية أي جزء من حرف الباء مثلما في كلمات «للناظرين»، «الزيني»، «زياد». ومتوسطة بسيطة أيضًا مثلما في كلمتي «مجيد»، «خمسين».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسـمت كلمات هذا النص بالثلث البسـيط المرسـل مثلما ورد بالنصوص الأولى بالقصر والتي سبق الإشارة إليها بأن الحرف الأول من الكلمة يرسم على الحرف الأخير من الكلمة السابقة له.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

وردت بهذا النص العديد من الأسماء معظمها عربية وبعضها تركية الأصل مثل جاويش، جلبي، وكذلك اسم مجيد فبالرغم من أنه عربي فإن شيوع إطلاقه بدون صفة العبادة لله تكثر في بلاد فارس وكذلك الأتراك والشيعة من العرب فقط. أما باقي أسماء النص فجميعها أسماء عربية شائعة ومتداولة مثل أسماء زياد وعبد الله ومحمد. وبالنسبة لاسم جاويش فمشتق من الكلمة التركية جاووش Gavuas بجيم مشربة وواو مضمومة مشتقة من المقطع التركي جاو Gau الذي يدل على معنى الصياح، وقد دخلت في اللغة الفارسية، والجاويش في كل هذه اللغات منصب عسكري، وقد وجد هذا المنصب العسكري في دولة الغزنويين والقرخانيين والسلاجقة، ودخلت هذه الكلمة في اللغة العربية قبل قيام الدولة العثمانية(٦).

ب) الألقاب

من أبرز الألقاب الواردة بهـذا النص لقب الزيني وكذلك القرشي نسبة إلى قريش وهم أشراف مكة. أما نعت الواجي القصري فقد سبقت الإشارة إلى مضمونه.

ج) الأدعيـة

يبدأ هذا النص افتتاحيته بالبسـملة شأن النصوص سابقة الإشارة إليها يليها صفة هذه الدار التي سبق الإشـارة إليها أيضًا إلى قوله: بسلام آمنين ثم يلي ذلك الحمد لله بذكـر الآية ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٧) وجميعها تؤكد ما سبق الإشارة إليه من خصائص لهذا المضمون.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا بما نصه «في سـنة أربعة وخمسين بعد الألف» توافق سنة (١٦٤٤/ ١٦٤٥م).

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال النص أن هذا المنزل يخص أسرة كبيرة تتكون من عـدة أسر «نووية» من الإخوة، وفي هذا تأكيد لخاصية اجتماعية متمثلة في الترابط الأسري في سكن الإخوة بمنزل واحد وتشييد منزل مشاركة فيما بينهم، وهذه خاصية تتضح من خلال النصوص الإنشائية أنها كانت منتشرة في القصر.

و) الدلالة المعمارية

يتضـح من خلال النـص أن هذا المنزل كان يخـص أسرة تتكون من عدة أسر صغـيرة، وبالتالي كان المنزل يشـتمل على عدة بيوت مثل هذه المنازل التي تقطنها عـدة أسر، ولربما كان الدافع للامتداد الرأسي للمنازل؛ نظرًا لضيق رقعة الهضبة المقامة عليها البلدة.

الهوامش

١) تجدر الإشارة إلى اللوح من خشب السنط .

٢) يقع هذا المنزل في زقاق الشريف عبد المطلب ويواجهه بابه الرئيسي والذي يعلوه نص إنشائي مؤرخ سنة ١١١٥، والملفت للانتباه أن الممر الذي يلي فتحة باب هذا المنزل يؤدي إلى ممر منكسر «وذلك من الأمثلة النادرة في العمارة بالقصر» على الرغم من أن هذا المنزل أقدم تاريخيًا من المنزل الذي أمامه «منزل الشريف عبد المطلب» وربما هذا يؤكد أنه مُجَدَّد؛ حيث تلاحظ ذلك أثناء الدراسة الميدانية في الكتلة السكنية التراثية.

٣) انظر النص السادس من الدراسة.

٤) تم نشر هذا النص سابقًا بما نصه في السطر الأول سنة أربعة وخمسين بعد الألف، وفي السطر الثاني عمل المعلم شعبان النجار، إلا أن هذا بعيد عن الصواب؛ حيث إن قراءتها الصحيحة والتي تتوافق أيضًا مع نهاية السطر الثاني من النص الإنشائي في المستطيل الأوسط الرئيسي، يكون ذكر التاريخ فيما يلي كلمة في سنة والتي ينتهي بها السطر الثاني لذا لزم التنويه، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 8.

٥) تمت دراسة رسم حروف هذا النص على الطبيعة أثناء الدراسة الميدانية.

٦) أحمد السعيد سليمان، تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل (مصر: دار المعارف، د.ت.): ٥٩-٦١؛ وللاستزادة، انظر: المرجع السابق: ٦١-٦٤.

٧) «سورة الفاتحة»، في القرآن الكريم: الآية ٢.



النص الإنشائي الخاص بمنزل المعلم حسب الله ابن المعلم تميم، مؤرخ سنة ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م.

النص السادس عشر

نقش منزل المعلم حسب الله

الوصف العام

لوح من خشب السنط يتضمن النص الإنشائي الخاص بمنزل المعلم حسب الله[1] وثبت على العتب العلوي لفتحة بابه، ويبلغ طول اللوح ١,٥٨م، وعرضه ٠,١٤م، وسُمكه ٠,٠٢م. ويتميز اللوح ببساطته وخلوه من الزخارف كما هو معتاد في مثل هذه «التوشيشات» وينقسم إلى مستطيلين أحدهما كبير ويتضمن النص الإنشائي، والثاني صغير في الطرف الأيسر، ويتضمن اسم النجار في سطرين أيضًا ويفصل بين المستطيلين بروز خشبي بسيط رأسيًا.

النص الإنشائي

المستطيل الرأسي

١) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ .

٢) أنشأ هذا المنزل المبارك المعلم حسب الله بن المعلم تميم[2] الواحي القصري في سابع شهر رجب سنة سبعة[3] وسبعين وألف.

المستطيل الأيسر

١) عمل المعلم.

٢) ولي الله النجار.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط مسترسل.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف:

- حرف الألف: رُسِمَت الألف مبتدأة بسيطة أقرب إلى المستطيل مثلما في النص الأول، وتتمثل في «لفظ الجلالة»، وكلمة «الدار». وردت الألف مبتدأة ذات زلف ويُلاحظ أنها صفة غالبة على حروف الألف المستطيلة في كلمات هذا النص. وتتمثل في «لفظ الجلالة»، «أبوابها»، «هذا»، «المنزل»، «المبارك». والمتوسطة والمنتهية قد أتت بصورة متفاوتة النسب في النهايات العليا وهي أشبه بالألف المستديرة.

- حرف الباء وأخواتها: رُسِمَت مبتدأة مرتفعة كالمعتادة في كلمة «بسم». وبسيطة مثلما في كلمة «بهجة» وكذلك في كلمة «تجلت». ورسمت متوسطة مقنطرة مثلما في كلمتي «كتب»، «المبارك». ومنتهية موقوفة مثلما في كلمة «رجب». ومرسلة مثلما في كلمتي «كتب»، «أضاءت».

- حرف الجيم وأخواتها: رسمت بصورة مبتدأة متعددة، ورسمت محققة مفتوحة الحاجب مثلما في كلمة «رجب»، ومحققة زنادي متصلة بحرف صاعد مثلما في كلمة «فرحًا»، ومرتبطة بحرف من حروف «جرهمي» وهي الياء في كلمة «الواحي». وزنادي بصورها المتعددة مثلما في كلمات «الرحمن الرحيم»، «الواحي»، «ادخلوها». أما المتوسطة فقد رسمت بصورتين المحققة مثلما في كلمتي «النجار»، «تجلت». والمتوسطة كالمبتدأة مثلما في كلمة «الحمد»[4].

تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل المعلم حسب الله ابن المعلم تميم، مؤرخ سنة ١٠٧٧هـ/١٦٦٦م

- حرف الدال وأخواتها: رسمت الدال مفردة محققة مبتدأة مثلما في كلمة «ادخلوها». ومتوسطة منتهية مجموعة مثلما في كلمة «هذه»، وكذلك مخطوفة مثلما في كلمة «السعد».
- الراء وأخواتها: رسمت الراء مبتدأة مرسلة مثلما في كلمة «المبارك». ومبتدأة مدغمة مثلما في كلمتي «رب»، «رجب». ومتوسطة مدغمة مركبة مثلما في كلمتي «شهر»، «فرحًا». ومدغمة مبتورة مثلما في كلمة «للناظرين». ومرسلة مركبة مثلما في كلمتي «القصري»، «منزل». وأتت بصورة مدغمة مثلما في كلمتي «الرحمن»، «الرحيم» مع إدماجها بحرف اللام. ومنتهية مبتورة مثلما في كلمة «النجار».
- حرف السين والشين: جاءت بصورة مبتورة مسننة وبسيطة مثلما في كلمة «سابع». ومسننة بسيطة مثلما في كلمة «سبعة وسبعين». ومتوسطة مسننة كما في كلمة «أنشأ»، «السعد». وبسيطة متوسطة مثلما في كلمة «حسب الله».
- حرفا الصاد والضاد: ورسمت الصاد مبتدأة ومتوسطة محققة لا تختلف في صورتها عن الأشكال التي رسمت بها في النصوص السابقة. وكذلك حرف الضاد.
- حرفا الطاء والظاء: رسمت الظاء بصورتها المبتدأة مثلما في كلمة «للناظرين».
- حرفا العين والغين: وقد رسمت العين بصورة مبتدأة مثلما في كلمات «عمر»، «عليّ»، «عشم». ومتوسطة مثلما في كلمات «السعد»، «العالمين». ومنتهية مسبلة مثلما في كلمة «سابع».
- حرف الفاء: رسمت الفاء بصورتها المبتدأة المحققة مثلما في كلمة «فرحًا» ومنتهية متصلة مثلما في كلمة «ألف».
- حرف القاف: ورسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمة «القصري».
- حرف الكاف: رسمت الكاف بذات الصور التي وردت عليها في النصوص السابقة.
- حرف اللام: لا تختلف اللام عما وردت عليه في النص الخاص بالعريف جمال الدين.
- حرف الميم: وردت الميم مبتدأة محققة مثلما في كلمة «آمين». ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المنزل»، «المعلم»، «المبارك». ورسمت منتهية بعدة صور منها المدغمة مثلما في كلمة «الرحيم»، وباقي صورها سابقة الذكر.
- حرف النون: رسمت النون مبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «أنشأ» «بائية». ومتوسطة ذات سن مثلما في كلمة «المنزل». ومنتهية مجموعة عراقتها صغيرة عن النسب المعتادة مثلما في كلمة «العالمين». ومنتهية مجموعة أيضًا مثلما في كلمة «آمين». ومنتهية مجموعة مبتورة مثلما في كلمة «للناظرين».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة بصورتين؛ أذن فرس مثلما في كلمة «ادخلوها»، ووجه الهر مثلما في كلمتي «هذا»، «هذه». ومتوسطة نازلة مثلما في كلمة «أبوابها».
- حرف الواو: رسمت الواو مفردة محققة مثلما في واو العطف بالنص. ومتصلة متوسطة ومنتهية مثلما في كلمتي «ادخلوها»، «أبوابها».
- حرف اللام ألف: أتت اللام ألف بصورة متصلة وراقية مثلما في كلمة «بسلام».
- حرف الياء: أتت الياء بصورة متوسطة مقنطرة مثلما في كلمة «آمنين». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «في». ومنتهية مفردة راجعة مثلما في كلمة «القصري».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذا النص بخط الثلث البسيط المسترسل، وهي ذات الخاصية التي تغلب على رسم الكلمات في النصوص الإنشائية بالقصر؛ حيث إن الحرف الأول من الكلمة يرسم على الحرف الأخير من الكلمة التي تسبقه.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد الاسم الخاص بصاحب المنزل في هذا النص بما نصه «المعلم حسب الله بن المعلم عمر تميم الواحى القصرى». وبالنظر إلى اسم حسب الله فهو من الأسماء العربية الملحق بها لفظ الجلالة غير أنه قليل الشيوع، وبالنسبة لوالده عمر فهو من الأسماء الشائعة والتي سبق ورودها، أما اسم جده تميم فاسم عربي قديم وقليل الشيوع أيضًا وكذلك ورد بالنص اسم النجار ولي الله النجار والاسم عربي أيضًا، ومن ضمن الأسماء المضاف إليها اسم الله، وهذا الاسم أيضًا من الأسماء قليلة الشيوع. ويعتبر من الأسماء والألقاب التي كان يُعرَف بها الصوفية.

ب) الألقاب

ورد لقب المعلم بالنص ثلاث مرات، وقد سبق الإشارة إليه. أما نعت الواحي القصري فكلاهما يؤكدان نسبته إلى القصر الواحية، وقد ورد بالعديد من النصوص، كما ورد أيضًا بالنص لقب النجار.

ج) الأدعية

بدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها صيغة «هذه الدار....... آمين والحمد لله رب العالمين»، وهي صيغة وردت فيما سبق الإشارة إليها.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا بما نصه «في سابع شهر رجب سنة سبعة[٥] وسبعين وألف توافق ٣ يناير سنة ١٦٦٧م». ويلاحظ أنه حدد التاريخ بهذا النص بيوم السابع من شهر رجب.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال ما ورد بالنص أن المنزل خاص بأحد الحرفيين والذي يؤكد مدى اعتزازه بحرفته؛ حيث أشار إلى أنه حرفي كما ورد كذلك اسم النجار، وهذا يوضح ما للحرفي من مكانة اجتماعية في القصر.

الهوامش

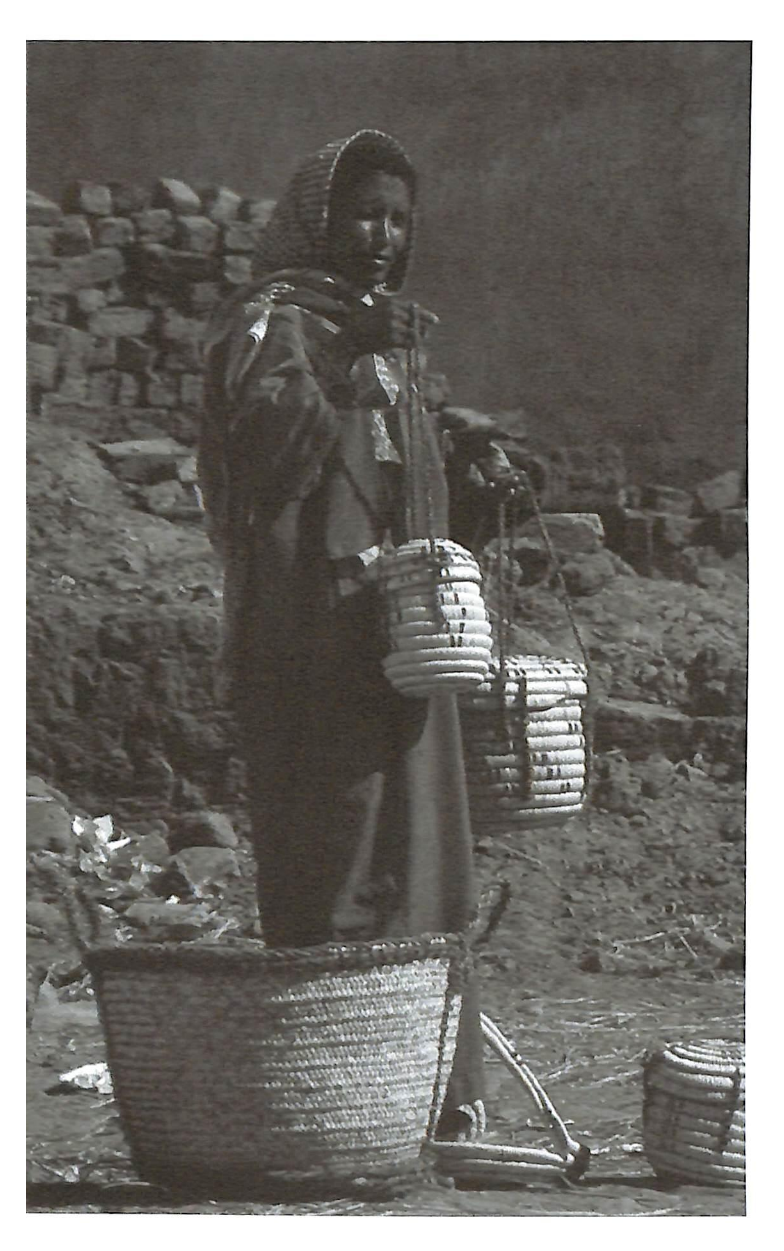
١) تهدم هذا المنزل بكامله من الداخل بل ويُلاحظ أن الجانب الأيسر من فتحة الباب الخاصة به قد سُدَّت في وقت لاحق.

٢) تم قراءة هذا الاسم حيث لم يسبق التوصل إليه، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 9.

٣) كان الأصح كتابتها سبع بدلاً من سبعة.

٤) هذه حالة فريدة غير أنها خطأ تركيبي من حيث النسب الفاضلة.

٥) يلاحظ لفظ سبعة كان الأصح كتابته سبع بهذا النص أيضًا.



إحدى بائعات المنتجات التقليدية في بلدة القصر



النص الإنشائي الخاص بمنزل الأمير ذي الفقار بيك، مؤرخ سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م.

النص السابع عشر

نقش منزل الأمير ذي الفقار بيك

الوصف العام

كان هذا اللـوح مُثَبَّتًا على واجهة العتـب العلوي لمنزل الأمير ذي الفقار بيك في الجانب الجنوبي الشرقي من الكتلة التراثية، ونظرًا لتهدمها وبعـد العثور على الجزء المتبـقي من هذا اللوح تم وضعـه[١] على العتب العلوي لأحد المنازل في الجانب الغربي من البلدة «شـمال جامع وضاح». ومن الواضح أن هذا اللـوح كان كبير الحجم؛ حيث إنه رغم ضياع جزء كبير من النص وكذلك التشكيل الزخرفي بالطرف الأيمن فمازال متبقيًا منه حوالي ١,٨٨م[٢]، وعرضه حوالي ٠,٢٢م، وسُمكه ٠,٠٣م. كتب النص فيما تبقى منه في سطرين، في الطرف الأيسر منه مستطيل ويفصل بينهما بروز خشبي رأسي تضمن اسم الصانع في سطرين، ثم يلي ذلك إلى اليسار فاصل زخرفي عبارة عن إطار رأسي زُيِّن بالمعينات المتشـابهة، وإلى اليسار منه دائرتان صغيرتان تعلو إحداهما الأخرى وتشبه ذلك التنفيذ الزخرفي الذي نفذ باللوح الخشبي الخاص بمنزل الحاج عبدالتواب «النص الجديد».

النص الإنشائي

المتبقي في سطرين:

١) .... حا للناظرين كتب السعد على أبوابها ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ

٢) .... رل الشـاد[٣] بالقصر تابع الأمير ذو الفقار بيك في سـنة اثنين وثمانين بعد الألف.

المستطيل بالطرف الأيسر:

١) عمل المعلم

٢) عبد المعز النجار[٤].

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط مسترسل.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

تميزت الحروف فيما تبقى من هذا النص بارتفاع هاماتها وامتدادها؛ حيث أتاح طول اللوح الخشـبي واتساعه الحرية الكافية للكاتب والمنفذ «النجار» في رسم الحروف بهذه المقاييس.

- حرف الألف: وردت الألف بصورة مبتدأة ومتوسطة منتهية بسيطة «بدون زلف» وذات هامات مرتفعة.
- حرف الباء وأخواتها: فقد تبقى من هذه الحروف صورتان مبتدأة بسيطة مثلما في كلمات «أبوابها»، «بسلام»، «بالقصر»، «تابع»، «بيك»، «بعد»، «اثنين». ومتوسطة ذات سن مثلما في كلمتي «عبد»، «كتب». ومنتهية متصلة مثلما في كلمة «كتب».
- حرف الجيم وأخواتها: فقد وردت محققة مفتوحة مبتدأة مثلما في كلمة «ادخلوها». ومتوسطة تتناسب مع ما يسبقها وما يليها مثلما في كلمة «النجار».
- حرفا الدال والذال: وقد رسمتا بصورة مفردة محققة مثلما في كلمتي «ادخلوها»، «ذو». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «عبد».
- حرفا الراء والزاى: وقد رسمتا بصور متعددة. مفردة مدغمة مثلما في كلمة «الفقار». ومنتهية متوسطة متصلة مدغمة مثلما في كلمتي «الفقير»، «المعز». ومنتهية مرسلة مثلما في كلمة «الأمير».



تفريغ حروف النص الإنشائي لمنزل الأمير ذي الفقار بيك، مؤرخ سنة ١٠٨٢هـ/١٦٧١م

- حرفا السين والشين: وردتا بصورة مبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «سنة». ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «السعد»، «المعلم»، «بعد»، «المعز».
- حرف الفاء: رسمت الفاء بصورتها المبتدأة المحققة مثلما في كلمة «في». ومتوسطة في كلمة «الفقار». ومنتهية متصلة مثلما في كلمة «ألف».
- حرف القاف: ورد بصورة متوسطة مثلما في كلمتي «القصري»، «الفقار». حرف الكاف: وقد وردت الكاف بصورة لامية مبتدأة مثلما في كلمة «كتب». ومنتهية مبسوطة مثلما في كلمة «بيك».
- حرف اللام: ووردت اللام بصورتها المتوسطة مثلما في الكلمات المعرفة بأل. وبصورتها المنتهية المتصلة المجموعة مثلما في كلمة «عمل».
- حرف الميم: وقد رسمت الميم مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «آمين»، «الأمير». وبصورتها المتوسطة المفتولة مثلما في كلمات «عمل»، «المعلم»، «المعز». وبصورتها المنتهية المفردة المحققة مثلما في كلمة «بسلام». وبصورتها المنتهية المدغمة المتصلة مثلما في كلمة «المعلم».
- حرف النون: وقد وردت النون المتوسطة البسيطة ذات السن مثلما في كلمات «آمنين»، «سنة»، «اثنين». ومبتدأة بائية بسيطة مثلما في كلمة «ثمانين». ومنتهية مبسوطة مركبة مثلما في كلمتي «للناظرين»، «آمنين». ومنتهية مجموعة مركبة مثلما في كلمتي «ثمانين»، «اثنين».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة «عين الهر» مثلما في كلمة «ادخلوها». ومتوسطة «عين الهر» مشقوقة مثلما في كلمة «أبوابها». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمة سنة «وتسمى محدودبة».
- حرف الواو: وقد رسمت الواو بصورة مفردة مبسوطة مثلما في كلمة «ذو». ومتصلة مفردة مثلما في كلمة «ادخلوها».
- حرف اللام ألف: وقد رسمت اللام ألف بصورة محققة مفردة مثلما في كلمة «الأمير». ومتصلة منتهية مثلما في كلمة «بسلام».
- حرف الياء: ورسم بصورته المبتدأة البسيطة البائية مثلما في كلمة «للناظرين». ومتوسطة مقنطرة مثلما في كلمات «آمنين» و«اثنين» و«ثمانين». ومنتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة «علي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسـمت الكلمات بخط الثلث البسـيط وهذه النوعية من رسـم الكلمـات تعتبر الصفة الغالبة لرسـم الكلمات في النصوص الإنشـائية بالقصر، وبها يلاحظ تركيب الحرف الأول من الكلمة على الحرف الأخير من الكلمة التي تسبقه.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسمـاء

ورد بالنص اسـم شاد «منشئ» بما نصه «الأمير ذو الفقار بيك»[٥] وبالنظر إلى اسـم «ذو الفقار» نجد أنه اسـم من الأسماء العربية والتي كانت تعرف بها بعض أنواع السيوف، ولعل من أشهرها سيف الإسلام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وُيلاحظ أن هذا الاسم قليل الشيوع بين العرب والمصريين إلا أنه كثير الشيوع لدى الأتراك. ومن ثم فربما كان هـذا الأمير تركي الأصل خاصة أنه لم ينسـب نفسـه إلى القصر الواحية كما سـيتضح في أسـماء أمراء آخرين. ومن بين الأسماء اسم النجار عبدالمعز[٦]، وهو اسم عربي شائع الانتشار.

ب) الألقـاب

ورد بالنـص العديد من الألقاب منها ما سـبق الإشـارة إليه في النصوص السـابقة مثل لقب المعلم، النجار، ومنها ما يرد لأول مرة مثل لقب الأمير وبيك وشـاد. أما لقب الأمير فهو لقـب من الألقاب التي استعملت كألقاب فخرية يرجع اسـتعماله في الإسلام كاسم وظيفة إلى

عصر النبي ﷺ حين كان يقصد به الولاية على الحكم أو رئاسة الجيش، وقد استعمل أيضًا بمعنى الولاية العامة في هذا العصر المتقدم وورد بهذا المعنى في أحاديث نبوية «يا عبدالرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أعطيتها من غير مسألة أعنت عليها» واستُعمِل بمعنى الوالي في الدولة العباسية ويُطلَق على الوالى وإن لم يكن ابن الخليفة. وكان نظام ترقي الأمراء إلى مماليك أكثر شيوعًا في عصر السلاجقة وأُطْلِق على أفراد الأسرة الأيوبية، وقد أُلحِقَ به العديد من الألقاب الفخرية [٧]. أما لقب بيك فلفظ تركي بمعنى الكبير وأصله من بيوك أي كبير، ويلاحظ أن استعماله كلقب كان يُلحق بالاسم[٨].

ج) الأدعية

نظرًا لفقدان النصف الأيمن من هذا اللوح بما يتضمنه من نص إنشائي وأن البسملة والتي لابد من تواجدها حسبما هو معروف في مثل هذه النصوص قد فُقِدَت، فمن الواضح من خلال ما تبقى أن النص كان مكتوبًا به صيغة [هذه الدار ...... إلى الآية القرآنية الملحقة عادة بتلك الآية الكريمة: ﴿ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا بما نصه «....... في سنة اثنين وثمانين بعد الألف...» توافق سنة ١٦٧١/١٦٧٢م.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال النص أن هناك مَن هم من أصحاب المكانة السامية الذين وصلوا إلى درجة منحهم لقب الأمير، وأنهم قد شيدوا لهم منازل بالقصر.

و) الدلالة المعمارية

ورد بالنص ما يشير إلى أن المنزل يخص أميرًا، كما ورد كذلك لقب الشاد بالقصر، وفي هذا إشارة إلى أنه كثير التشييد وأنه من أصحاب العديد من العمائر.

الهوامش

١) قام بتثبيته بعد العثور عليه أخصائي الترميم الأستاذ رزق عبد الحي.

٢) يُلاحَظ أن المقياس اتخذ من الجانب الأسفل الأكثر امتدادًا من الجانب العلوي فيما تبقى من هذا اللوح، ولربما كان يقترب من ٢,٧٥م بالقياس إلى المفقود من النص الإنشائي.

٣) سبق قراءة هذه الكلمة على أنها الشاه القصر، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: I, 8.
غير أن قراءتها الصحيحة الشاد.

٤) لم يرد اسم هذا النجار بنصوص إنشائية أخرى بالقصر سواء في المنشآت المدنية أو الجنائزية.

٥) لم نجد في المصادر ما يشير إلى هذا الأمير بهذا التاريخ، وورد مثيل هذا الاسم ذو الفقار بيك الذي كان خشداشان للأمير مراد بيك في سنة (١١٩٠هـ)، انظر: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ)، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مج.٢ (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٨): ١٩. بينما منزل الأمير بالقصر فيعود تاريخ إنشائه إلى سنة (١٠٨٢هـ).

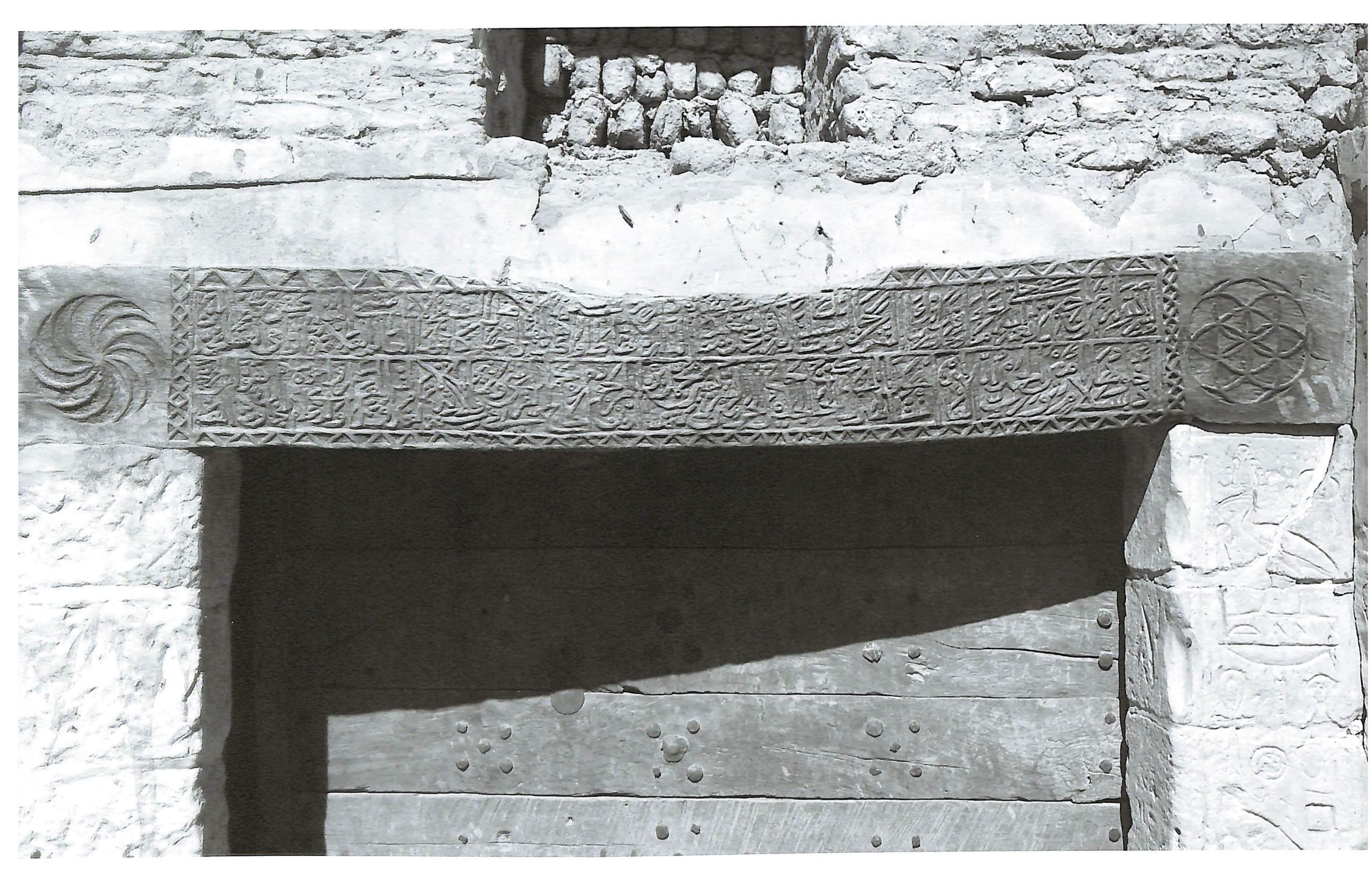
٦) ورد اسم هذا النجار على ثلاثة نصوص إنشائية تنحصر تاريخيًا في الفترة ما بين (١٠٨٢هـ إلى ١١٥٤هـ) منها النص الخاص بمنزل شمس الدين عبد المحسن حبيب المؤرخ بسنة (١٠٨٧هـ)، والنص الخاص بمنزل الشريف أحمد سنة (١٠٩٠هـ)، والنص الخاص بمنزل الأمير علي جوريجي المؤرخ بسنة (١١٥٤هـ).

٧) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ١٨٠-١٨٣.

٨) المرجع السابق: ٢٢٥.



تفصيلة كتابية عليها اسم الصانع وبعض الزخارف الدائرية البسيطة



النص الإنشائي الخاص بمنزل الحاج محمد شمس الدين، مؤرخ سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م

النص الثامن عشر

نقش منزل الحاج محمد شمس الدين

الوصف العام

لوح من خشب السـنط مثبت على العتب الذي يعلو مدخل منزل «الحاج محمد شمس الدين» مقعد القرشيين حاليًا يبلغ طوله ٢,٢٢م واتساعه ٠,٢٩م وسمكه ٠,٠٨م. يشتمل اللوح[١] على النص الإنشائي حيث أُطّر بإطار من أعلى يشتمل على زخرفة هندسية بسـيطة عبارة عن مثلثات متتالية بينمـا الإطاران الجانبيان يحتويان على خطوط متقاطعة مكونة فيما بينها أشـكال معينات متتالية رأسـيًا. وعلى جانبي هذا الإطار تشكيل زخرفي جديد وفريد من نوعه حيث لم يتكرر على نص إنشـائي آخر. ففي الجانب الأيمن عبارة عن دائرة رسم داخلها ست دوائر صغيرة مكونة من تقاطعها «روزيتا» وردة من ثلاثة مستويات كل مستوى مكون من ستة بتلات تبدأ ذات حجم كبير فيما يلي إطـار الدائرة الخارجية ويصغر حجمها فيما يلي هذا المستوى، بينما في الجانب الأيسر فقد رسمت دائرة بذات قطر الدائرة المناظرة لها في الجانب الأيمن غير أن زخرفتها عبارة عن اثني عشر جزءًا من قطر دائرة، رسـمت متتالية من المركز تنتهي عند قطر الدائرة مكونة زخرفة تشبه المروحة التخيلية، ويلاحظ أن إخراج مثل هذه الزخارف يتم بمقاييس هندسية بواسطة الفرجار هذا ويعتبر هذا اللوح بمايحتويه من نص إنشائي كتب في سطرين وبما في طرفيه من هذه الوحدات الزخرفية من بين النصوص القصرية التي تتميز بتناسقها، وإن كان هذا اللوح مقوس في منتصفه العلوي حيث نتج عن ذلك فقدان جزء كبيرمن الإطار العلوي.

النص الإنشائي[٢]

النص كتب في سطرين كالتالي:

١) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ يا نعمة الله حلي في منازلنا وجاورينا فدتك النفس من جار، واستقبلينا بأيام مباركة، فالسعد يخدمنا في هذه الدار لأنها دار عز طاب مسكنها، وأهلها طيبو الأصل أخيار كاتبها الشيخ الإمام مفتى المسلمين العالم العلامة الراجى عفو ربه الغفار محمد الدينارى.

٢) ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ وَٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ، أنشـأ هـذا المـنزل المبارك الحـاج الجليل حاج الحرمـين الشريفين محمد بن شمس الدين بن المرحوم الحاج محمد القرشى في سنة ثلاثة وثمانين بعد تمام الألف وعمل المعلم عمر وأخوه سلام ولدَيْ علام النجار وبناه المعلم هواش الجرجاوي[٣].

أسلـوب التنفيذ: حفر بارز.
شكل الخط: ثلث - مركب ثلاثة طوابق.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: وردت مبتدأة ذات زلف أي من النوع المحقق مثلما في الكلمات المعرفة بأل. ومبتدأة أيضًا بسيطة أي أن شكل الألف لا يختلف عما سبق الإشارة إليه في النص السابق.
- حرف الباء وأخواتها: المبتدأ منها جاء بصورة الباء المرتفعة المقترنة بحرف السين في كلمة «بسم»، والباء العادية البسيطة مثلما في كلمات «بسلام»، «كاتبها»، «بأيام»، «بعد»، «بناه»، «بن». والباء المأخوذة من الجزء الأول لحرف الباء المجموعة مثلما في كلمة يخدمنا، وبصورة مأخوذة من الجزء الأول لحرف الباء الراجعة مثلما في كلمة «فدتك»؛ وذلك لاقترانها بحرف الكاف. أما الباء المتوسطة فرسمت عبارة عن سن مرتفع مثلما في كلمتي «جاورينا»، «مبارك». ورسمت الباء المنتهية بالصورة المجموعة مثلما في كلمتي «طاب»، «رب».



تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل شمس الدين، مؤرخ سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م

- حرف الجيم وأخواتها: ورسمت بالزنادي المفتوح المقترن بحرف الألف مثلما في كلمات «حِلِّ»، «جاورينا»، «جار»، «حاج»، «الراجي». ورسمت بالزنادي مقفولة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «المرحوم»، «أخوه». أما المتوسطة فقد رسمت بثلاث صور وفقًا لما اتصل بها من حروف مثل «الحمد»، «الحرمين»، «الجليل»، «يخدمنا»، «النجار»، «الجرجاوي». أما المنتهية فجاءت بشكل الزنادي مثلما في كلمة «الحاج».
- حرفا الدال والذال: وجاءا بنفس الصورة السابق الإشارة إليها في النصوص السابقة.
- حرفا الراء والزاي: وأتيا في صورة مبتدأة مفردة مدغمة مثلما في كلمات «الدار»، «المبارك»، «منازلنا». ومفردة مرسلة مثلما في كلمتي «دار»، «أخيار». ومتوسطة ومنتهية مدغمة مثلما في كلمتي «الشريفين»، «المرحوم».
- حرفا السين والشين: رُسمتا السين بصورتها المبتدأة ذات الأسنان مثلما في كلمات «استقبلينا»، «شمس الدين»، «القرشي». وبصورتها المبتدأة البسيطة مثلما في كلمة «سنة». وبصورتها المتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «فالسعد»، «بسلام»، «الشريفين». وبصورتها المنتهية مثلما في كلمة «شمس» وهي مسننة. ويُلاحظ أن كاستها مبتورة؛ وذلك بسبب ضيق المساحة المتاحة للكاتب لإخراج هذه السين بكامل كاستها.
- حرفا العين والغين: رسمتا بصورة صادية مبتدأة مثلما في كلمات «عز»، «عمل»، «عمر». ورسمتا متوسطة مثلثة مثلما في كلمات «فالسعد»، «العالم»، «العلامة»، «المعلم».
- حرف الفاء: وردت الفاء بصورتها المبتدأة المحققة في كلمات «فالسعد»، «في»، «فدتك». وبصورتها المتوسطة مثلما في كلمتي «الشريفين»، «الغفار».
- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمتي «استقبلينا»، «القرشي».
- حرف الكاف: رسمت الكاف مبتدأة مبسوطة[٤] مثلما في كلمة «المبارك». ولامية مبتدأة محققة مثلما في كلمة «مباركة». ومبتدأة مركبة موقوفة مثلما في كلمة «فدتك».
- حرف اللام: وأتت اللام بصورتها المبتدأة في جميع الكلمات المعرفة بأل وجميعها موقوفة، وبصورتها المتوسطة مثلما في «لفظ الجلالة الله»، كلمة «حِلِّ»، «استقبلينا»، «أهلها». وبصورتها المنتهية المبسوطة في كلمة «عمل».
- حرف الميم: رسمت الميم بصورتها المبتدأة المحققة مثلما في كلمات «منازلنا»، «يخدمنا»، «مسكنها»، «محمد»، «آمنين». وبصورتها المفردة المحققة مثلما في كلمتي «بسلام»، «المرحوم». وبصورتها المتوسطة مثلما في كلمة «المبارك». وبصورتها المنتهية المحققة مثلما في كلمات «بسم»، «العالم»، «المعلم»، «المرحوم». والمنتهية الهابطة مثلما في كلمة «الرحيم».
- حرف النون: رسمت النون مبتدأة بائية «أي جزء من حرف الباء» مثلما في كلمة «نعمة». ومتوسطة بسيطة مثلما في كلمتي «استقبلينا»، «يخدمنا». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمتي «طيبو»، «آمنين».
- حرف الهاء: أتت الهاء بصورها المبتدأة «عين الهر» مثلما في كلمات «هذه»، «أهلها»، «ادخلوها»، «هذا». ومتوسطة «عين الهر» مثلما في كلمة «لأنها»؛ حيث وردت مركبة. والمنتهية منها أتت بصورتها المدغمة. والمنتهية مثلما في كلمة هذه وذلك بصورتها المدورة.
- حرف الواو: رُسِمَت الواو بصورة مفردة مثلما في حرف واو العطف، وجميعها رُسِمَت بصورتها المحققة المرسلة والمبتورة. وأتت متصلة محققة مرسلة مثلما في كلمة «أخوه».
- حرف اللام ألف: رسمت اللام ألف بصورة مفردة في كلمة «الألف»؛ لأنها راجعة. وبصورة اللام ألف الراجعة المتصلة مثلما في كلمة «بسلام».

- حرف الياء: رسمت الياء بصورة بائية مبتدأة بسيطة مثلما في كلمات «يانعمة»، «بأيام»، «الشريفين»، «الدين». ومتوسطة ذات سن ومقنطرة مثلما في كلمات «استقبلينا»، «أخيار»، «الشريفين»، «ثمانين»، «الرحيم». الياء المنتهية ورسمت بصورتها المجموعة مثلما في كلمتي «جوربجي»، «القرشي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت الكلمات بالنص من النوع المركب المتصل أي أن بناءه الخطي مُكَوَّن من ثلاثة طوابق مما دعا المُنَفِّذ إلى استطالة ألفاته؛ حتى تتوافق مع نوع التركيب، وقد رُكِّبَت به الكلمات في السطر بثلاثة مستويات، وهذه خاصية فريدة في رسم كلمات النصوص الإنشائية بالقصر.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص العديد من الأسـماء منها اسـم صاحب المنزل الحاج محمد شمس الدين[٥] بن محمد القرشي، وجميعها أسماء عربية إلا أن اسم محمد شـمس الدين اسـم مركب[٦]. وكذلك تضمن النص اسم كاتبه بما نصه «الشـيخ الإمام مفتى المسـلمين ...... محمد الدينارى» ومن الواضح أن الديناري نسبة إلى عائلة الدينارية التي تقطن الجانب الشمالي الشرقي من القصر، وكذلك ورد اسـم الصانع «النجار» المعلم عمر وأخوه سلام ولدا علام النجار، وكلاهما من الأسـماء العربية وتنتمي إلى أسرة علام النجار التي سوف يكون لها الباع الطويل في صناعة مثل هذه الأعتاب في منشآت القصر.

أما بالنسبة لاسـم هواش الجرجاوي والذي ورد بصفته بنّاء، فمن خلال النصوص الإنشائية اتضح أن هواش هذا بنَّاء حضر إلى القصر وهو جرجاوي الأصل وقام بتشييد منازل بها، وصلنا منها منزلان لهما أسلوب إنشائي متميز بما يحتوي عليه من تشكيلات زخرفية إنشائية لعل أجملها تنفيذًا ما ورد بهذا المنزل «المقعد حاليًّا» في الإيوان الشمالي وقد ورد اسمه على الكتف الأيمن محفورًا على الحجر لكتلة منزل الشريف أحمد بما نصه «بناه المعلم هواش الذمى الجرجاوى» ومؤرخ لسـنة ١٠٩٠هـ وقد تميز أيضًا بجمال تشكيل الدخلات الجدارية بالفناء المكشوف به.

ب) الألقـاب

ورد بالنص العديد من الألقاب مثل لقب الحاج، القرشي، الشـيخ، المعلم. وقد سبق الإشـارة إلى مضمونها في النصوص السابقة كذلك ورد بالنص من الألقاب ما لم يسـبق الإشارة إليها مثل الجليل وحاج الحرمين الشريفين، وشمس الدين، والإمام، ومفتي المسلمين، والعالم العلامة، وكاتبه، والديناري، والجرجاوي. فبالنسبة للقب حاج الحرمين الشريفين فقد سبق أن عرفنا المقصود من لقـب الحاج. أما الحرمين الشريفين فالمقصود بهما بيت الله الحرام في مكة والمسـجد النبوى في المدينة المنورة وذلك حسبما ورد ببعض الوثائق التي عُثِر عليها في مدينة القصر؛ حيث اتضح أنه ليس المقصود منها بيت الله الحرام في مكة، والمسـجد الحرام بالقدس فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: «قلت يا رسـول الله أي مسـجد وضع في الأرض أول؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟ قال: أربعون سـنة»[٧]. وعن سـعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تشـد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى[٨].

وكذلك لقب صاحب المنزل شمس الدين، وهذا اللقب كان معروفًا بين القضاة والعلماء وكذلك بين الكُتـَّـاب من القبط، وكان في الحالة الأولى يخـص في عصر المماليـك البحرية مَن يُسَمَّـى محمدًا، وفي الحالة الثانية يخص الاسـم عبد الله[٩]. ولقب الإمام وهو لقب استُعمِل كاسـم لوظيفة مَن يتولى أمور المسـلمين منذ عصـر النبي ﷺ من ذلك قوله: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والإمام راعٍ ومسئول عن رعيته» ويغلب علي الظن أن أول مَن أطلق عليه الإمام كلقب فخري هو المهدي حين كان واليًا للعهد على مكة بتاريخ ١٥١هـ... واتساع استعمال هذا اللقب في العالم الإسـلامي لرجال الدين، ومن هنا نرى أنه صار من المصطلح عليه عرفًا أن يُطلَق لقب الإمـام على أهل الصلاح والزهد والعلم والشـريعة، وباختصار على من يمكن أن يكون قدوة في شأن من شئون الدين[١٠].

وورد بالنص لقب مفتي المسلمين، والمفتي اسم وظيفة دينية، وهو الذي يفتي في الأمور الدينية، ويرد على السـائلين بخصوص الحلال والحرام، ويحل المشكلات المتعلقة بالشرع. ويلزمه أن يكون بطبيعة الحال متمكنًا في الفقه والشـريعة وغيرها من الأمـور الدينية. وكانت الإفتاء وظيفة يعين لها ولي الأمر، وبذلك يصير المفتي هو المفسر الرسمي للشريعة الإسلامية. وقد جرت العادة أن يُخصص ولي الأمر لكل مدينة أو قطر مفتيًا[١١]، ولقب العالم العلامة فالعلامة العالم للغاية وهو من ألقاب العلمـاء، ولقد قال ابن فضل الله العمري في عرف التعريف أنه يختص بالمفتي وكان يُستعمل في غالب الأحيان للمكتوب بسببه وكانت النسبة إليه العلامي، وكان يضاف إلى بعض الكلمات لتكوين ألقاب مركبة مثل علامـة والعالم[١٢]. أما العالم فمن ألقاب العلماء إلا أنه كان في الحقيقة

من الألقاب المشتركة في الاصطلاح من رجال الحرب والإدارة، وكان من الألقــاب التي تعتز بها الملوك، وكان في هذه الحالة يردف غالبًا بالعامل وبالعادل. وقد وردت في النقوش ضمن ألقاب هذه الطوائف المختلفة(١٣). ولفظ كاتبه مَن كاتب ولقد ظهــر على الآثار العربية بدلالات وظيفية مختلفة، ويطلق لفظ كاتب على من يقوم بالكتابة أو بالتحرير، وقد ورد ضمن توقيع محرر الكتابة الأثرية أو مؤلفها(١٤) وكذلك ربما كان الكاتب خبيرًا بصناعة المادة التي كتب عليهــا النقش كأن يكون حفارًا في الرخام مثلاً، وربما كان هو الذي رســم النقش فقط وقام غيره بحفره(١٥). أما لقب الديناري فنســبة إلى عائلة الدينارية التي يُنسب إليها المفتي والتي تقطن الجانب الشمالي الشرقي من القصر، وكذلك لقب الجرجاوي والذي يشير إلى أن البناء من مدينة جرجا فنسب نفسه إليها.

ج) الأدعيــة

يبدأ النص افتتاحيته بالبســملة؛ حيث صيغــة «يا نعمة الله حلي في........ أخيار» وقد سبق الإشــارة إلى أن مضمونها في النص الخاص بالحاج حسين الهاشمي والمؤرخ ســنة ١٠٤٤هـ«النص الخامس عشر» والذي أعقبه بالآية الكريمة «ادْخُلُوهَا بِسَــلاَمٍ آمِنِينَ»(١٦)، وقوله تعالى «الْحَمْدُ للهِرَبِّ الْعَالَمِينَ»(١٧) ثم أعقب المنزل بوصفه بالمبارك.

د) التــاريخ

ورد التاريخ في النص الإنشائي لفظًا بما نصه «...... في سنة ثلاثة(١٨) وثمانين بعد تمام الألف» توافق سنة ١٦٧٢ / ١٦٧٣.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال مضمون النص أن المنزل خاص بأحد القرشــيين؛ حيث أعقب اسمه بالنسبة إليهم بلقب القرشي، كذلك يشير النص إلى مدى عُلُوّ مكانة صاحبه من خلال ما يتضح من افتتاحية النص، وأيضًا يؤكــد ذلك أن كاتبه رجل ذو مكانة دينية ســامية ألا وهو المفتي العالم العلامة كما ســبق ذكره. ويبرز النص مدى ســمو العلاقات الاجتماعية وأخلاقيات صاحب المنزل الذي وافق على تدوين أسماء الحرفيين على مدخل منزله، كذلك يدل على سمو مكانة الحرفيين في مجتمع القصر.

و) الدلالات المعمارية

يدل ما ورد بالنص على أن البَنّاء الذي قام بتشييد المنزل من جرجا التي نسب نفسه إليها؛ حيث يشــير إلى ازدهار حركة التشييد والإنشاء بالقصر في هذه الفترة مما ساعد على إيجاد فرص عمل للبنّائين الوافدين بها.

الهوامش

١) نظرًا لسُمك هذا اللوح الذي يبلغ ٠،٠٨م فنجد أنه وُضع ضمن العتب الذي يعلو المدخل ولم يتم تثبيته بالمسامير الحدادي كما هو مُتّبَع في اللوح الرقيق.

٢) تضمن النص أبياتًا من الشعر مثل التي سبقت الإشارة إليها في النص الرابع عشر.

٣) يعتبر هذا النص من أطول النصوص الإنشائية بالقصر، ويُلاحظ كلمة طيبين كان الأصح كتابتها طيبو، وكلمة «ثلاثة» والأصح كتابتها ثلاث. كذلك تم تصحيح قراءة هذا النص، من حيث الاسم؛ حيث سبق قراءته محمد بن شمس الدين بن محمد، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes** والأصح كتابتها محمد شمس الدين.

٤) تجدر الإشارة إلى أن معنى كلمة المبسوطة أي الحرف الذي أخذ أكبر قدر من سير القلم

٥) ورد هذا الاسم على نص إنشائي خاص بطاحونة مؤرخة سنة (١٠٨٧هـ) لم يسبق نشره، وسوف يأتي الحديث عنه لاحقًا نصه «القضاي الأجل الحاج محمد شمس الدين بن المرحوم محمد القرشي ...» وفي ذلك إشارة إلى أنه تولى وظيفة القضاء بعد سنة (١٠٨٣هـ).

٦) سوف يأتي توضيحه لاحقا.

٧) السيد سابق، **فقه السنة**، مج. ١ (القاهرة: مكتبة التراث، د.ت): ٦٤٦.

٨) المرجع السابق: ٦٤٥.

٩) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٣٦١. وهذا يؤكد تصحيحنا للاسم وسيؤكد ذلك أن الحاج محمد ورد اسمه مسبوقًا بلقب القضاي بنص إنشائي خاص بطاحونة من إنشائه مؤرخة لسنة (١٠٨٧هـ).

١٠) الباشا، **الفنون الإسلامية**، مج. ٣: ١١١٦-١١١٧.

١١) المرجع السابق: ١١١٦-١١١٧.

١٢) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٤٠٥.

١٣) المرجع السابق: ٣٩٢.

١٤) تجدر الإشارة إلى أن المقصود به هنا يدور حول مؤلفها أو كاتبها، يؤكد ذلك ورود اسم النجار على النص أنه هو الذي قام بحفره وإبرازه، وقد ورد بنفس المعنى في النص الخامس عشر الخاص بالحاج حسين ... الحسيني المؤرخ سنة (١٠٤٤هـ)، مما يؤكد أن محمد الديناري هذا قد قام بكتابته بخط يده على اللوح .

١٥) الباشا، **الفنون الإسلامية**، مج.٢: ٩٠١.

١٦) «سورة الحجر»، في القرآن الكريم: الآية ٤٦.

١٧) «سورة الفاتحة»، في القرآن الكريم: الآية ٢.

١٨) كان الأصح لغويًا كتابتها ثلاث.





النص الإنشائي الخاص بمنزل
الزيني عبد الرسول غشم، مؤرخ
سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م.

النص التاسع عشر

نقش منزل الزيني عبد الرسول غشم

الوصف العام

لوح من خشب السنط مُثبَّت على العتب العلوي لمدخل منزل مسدود حاليًا[1] وقد ثبت على الواجهة بالمسامير الحدادي والتي تمثلت في اثنين بكل طرف ومسمار في النصف. ويبلغ طوله ١,٧٨م، وعرضه ٠,١٦م وسمكه ٠,٠٣م. وهو عبارة عن مستطيل صغير في الطرف الأيمن كُتِبَ به اسم النجار من أعلى إلى أسفل بدون فاصل، يليه إلى اليسار امتداد المستطيل الرئيسي والذي كتب به النص الإنشائي في سطرين، وقد تم تحديد بداية ونهاية النص الإنشائي بحفر خطين رأسيًا وذلك للفصل بين امتداد اللوح الذي تُرِكَ بدون زخرفة على الجانبين على الرغم من وجود مساحة كافية لوضع وحدة زخرفية كالمعتادة في مثل هذه الأعتاب واللوحات.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

كتب به اسم النجار في ثلاثة مستويات بدون فاصل من أعلى لأسفل بما نصه: عمل المعلم «عبد المعز ضاحى النجار».

المستطيل الأيسر

١) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ

٢) «أنشأ هذا المنزل المبارك إن شا الله تعالى الزينى عبد رب الرسول غشم الواحى القصرى في سنة ١٠٨٣هـ عمل المعلم عمر النجار.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.
شكل الخط: ثلث بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألف بالصورة المبتدأة، حيث رُسمت الألفات كلها باستطالة مع الدوران في النهايات المتوسطة والمنتهية. ويُلاحظ أن طول الألفات مناسبة لحجم العتب.
- حرف الباء: الباء المبتدأة رسمت بثلاث صور الباء المقترنة بحرف السين وقد رسمت بطول حرف الألف، وذلك مثلما يرد دائمًا في كلمة «بسم». المبتدأة العادية البسيطة مثلما في «أبوابها»، «بهجة»، «بسلام». مبتدأة كجزء من أول الباء المجموعة مثلما في كلمة «تجلت». الباء المتوسطة ذات السن المرتفع مثلما في كلمتي «عبد»، «المبارك». أما المنتهية فمنها متصل مثلما في كلمة «كتب»، وقد رسمت مجموعة منتهية مفردة مثلما في كلمتي «أضاءت»، «رب».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت زنادي مبتدأة مثلما في كلمتي «الرحمن»، «فرحًا». ورُسِمَت زنادي محققة مفتوحة مثلما في كلمتي «الرحيم»، «الواحي». المتوسطة منها تتلاءم مع ما يسبقها وما يليها من حروف مثلما في كلمتي «تجلت»، «النجار».
- حرفا الدال والذال: رُسِمَا بصورة مبتدأة مجموعة مثلما في كلمة «ادخلوها». ومنتهية متصلة مثلما في كلمة «الدار»، وهذه من النوع اللامي.
- حرفا الراء والزاي: رُسِمَا بصورة مبتدأة مفردة مثلما في كلمة «رب»، ومحققه مفردة مثلما في كلمة «الدار». كما وردتا بصورة متوسط منتهية بثلاث صور مدغمة الصورة الأولى مع اللام مثلما في



تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل الزيني عبد الرسول غشم، مؤرخ سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م.

كلمتي «الرحمن»، «الرحيم»، الصورة الثانية مدغمة مثلما في كلمتي «للناظرين»، «القصرى». الصورة الثالثة مرسلة متصلة مثلما في كلمتي «الرسول»، «المنزل».

- حرفا السين والشين: رُسِمَا بصورتهما المسننة والبسيطة. المسننة المبتدأة مثلما في كلمة «الرسول». والمسننة المتوسطة مثلما في كلمتي «أنشأ»، «عشم». والمبتدأة البسيطة مثلما في كلمة «سنة». ومتوسطة بسيطة مثلما في كلمتي «بسم»، «بسلام».
- حرفا الصاد والضاد: رُسِمَا بصورة محققة مثلما في كلمة «أضاءت»، وكذلك مبتدأة ومتوسطة مثلما في كلمة «القصري».
- حرفا الطاء والظاء: رسمت الظاء بصورة محققة مبتدأة مثلما في كلمة «للناظرين».
- حرفا العين والغين: وقد رُسِمَا بصورة مبتدأة بصور متعددة منها مثلما في كلمات «على»، «عشم»، «عمر»، «عمل»، «علام»، وجميعها صادية ذات أحجام مختلفة. والمتوسطة المثلثة مثلما في كلمات «السعد»، «العالمين»، «المعلم».
- حرف الفاء: رسمت الفاء مبتدأة مثلما في كلمة «فرحًا»، ويلاحظ أنها بدون عنق.
- حرف القاف: رُسِمَ بصورة متوسطة مثلما في كلمة «القصري»، ويلاحظ أنها صغيرة الحجم ورسمت بدرجة قريبة من حرف اللام.
- حرف الكاف: رسمت الكاف مبتدأة مثلما في «كتب»، وهي لامية الشكل. كما رُسِمَت منتهية مفردة مبسوطة ذات شارة مثلما في «المبارك».
- حرف اللام: رسمت اللام مبتدأة مثلما في لفظ الجلالة «الله»، وأسماء «الرحمن»، «الرحيم»، وكلمة «الدار». ومتوسطة مثلما في لفظ الجلالة «الله»، وكلمة «ادخلوها». ومنتهية مفردة محققة مثلما في كلمة «الرسول». وأتت بصورة مجموعة ومنتهية متصلة مثلما في كلمة «عمل».
- حرف الميم: رسمت مبتدأة محققة مثلما في كلمة «آمين». ومتوسطة مقفولة مثلما في كلمتي «المنزل»، «المبارك». ومنتهية هابطة مثلما في كلمتي «الرحيم»، «عشم». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمات «الرحيم»، «بسم»، «المعلم»، «عبدالمعز». ومنتهية مرسلة مثلما في كلمة «بسلام».
- حرف النون: مبتدأة بائية مثلما في كلمة «أنشأ». ومتوسطة ذات سن مثلما في كلمة «للناظرين». ومنتهية مجموعة متصلة مبتور من كاستها جزء مثلما في كلمة «للناظرين». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمة «الرحمن».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة «عين الهر» مثلما في كلمتي «هذه»، «هذا»، ومتوسطة «عين الهر» مثلما في كلمتي «أبوابها»، «ادخلوها». ومنتهية مثلما في كلمتي لفظ الجلالة «الله»، «بهجة».
- حرف الواو: رسِمَ الواو مبتدأة مفردة محققة في واو العطف بالنص، ومتوسطة محققة متصلة مثلما في كلمتي «الرسول»، «الواحي».
- حرف اللام ألف: رسمت بصورة راجعة متصلة مثلما في كلمة «بسلام».
- حرف الياء: رسمت الياء بصورة بائية بسيطة مثلما في كلمة «الزيني»، ورسمت بصورة منتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة «الزيني». ومجموعة منفصلة مثلما في كلمة «القصري». وراجعة منتهية مثلما في كلمة «علي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذا النص بخط الثلث البسيط المسترسل وهذه خاصية تميزت بها معظم النصوص الإنشائية بالقصر؛ حيث يلاحظ بها أن الحرف الأول من الكلمة يعلو الحرف الأخير من الكلمة التي تسبقه.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص اسم صاحب المنزل واسمي النجارَيْن اللذَين قاما بنجارة اللوح الخشبي وإبراز النص الإنشائي، وقد ورد اسم صاحب المنزل بما نصه «...... الزينى عبد رب الرسول غشم ....» ويُلاحظ أن لقب الزيني سبقت الإشارة إليه، بينما اسم عبد رب الرسول فمن الأسماء العربية. وبالنسبة «غشم» فالاسم في حد ذاته غريب وربما كان صفة عُرِف بها صاحب الاسم وفي هذه الحالة يكون الاسم «غشيم». وبالنسبة لاسم صانعي العتب (النجارين) فنجد اسم عبد المعز، وقد سبقت الإشارة إليه في النص السابع عشر والخاص بالأمير ذي الفقار بيك[٢]. وكذلك ورد اسم عمر النجار في نهاية السطر الثاني في النص، ولم يرد اسمه بنصوص إنشائية أخرى، إلا أنه ورد نص باسم عمر النجار في نص إنشائي جنائزي مؤرخ بسنة ١١٨٨هـأي بعد حوالي قرن من الزمان ومن ثم يكون تشابه أسماء فقط.

ب) الألقاب

ورد بهذا النص لقب الزيني[٣]، وكذلك نسبة الواحي القصري وقد سبق الإشارة إليها أيضًا إضافة إلى لقب المعلم والنجار.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة كما هو معتاد في مثل هذه الأمور يليها النص «هذه الدار .... آمنين»، وهذه وردت في العديد من النصوص السابقة، ثم وصف المنزل بالمبارك مثلما هو الحال أيضًا في كافة الصيغ الإنشائية بالقصر سواءً مدنية أو جنائزية.

د) التاريخ

كُتِبَ التاريخ بهذا النص على شكل أعداد حسابية، ومن الواضح أن المساحة المتاحة للكتابة لم تستوعب كتابته لفظًا، فورد حسابيًّا بتاريخ سنة ١٠٨٣هـتوافق سنة ١٦٧٢/ ١٦٧٣م.

الهوامش

١) هذا المنزل مسدود حاليًا بنفس مادة اللبن، وواضح أن السد تم منذ زمن طويل قد يفوق قرن مضى من الزمان، ويُلاحظ أنه بالرغم من سد هذا الباب فإن المصراع الخشبي ما زال متواجدًا خلف الحائط المضاف.

٢) انظر: الألقاب بالنص الخامس.

٣) انظر: مضمون النص التاسع.





النص الإنشائي الخاص لطاحونة شمس الدين، مؤرخ سنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٧م.

النص العشرون[١]

نقش طاحونة الحاج محمد شمس الدين

الوصف العام

لوح من خشـــب الســـنط يبلغ طوله ١,٦٥م وعرضه ٠,١٩م، وسُمكه ٠,٠٤م. يوجـد حاليًّا داخل أحد المنازل المســتحدثة[٢] في وســط الكتلة التراثيــة. ومن الواضح مــن خلال النص أنه كان يعلــو واجهة مدخل طاحونة غير أنها اندثرت واســتُخدِمَت عتبًــا لأحد الأبواب الداخلية. واللوح مُقسَّــم إلى ثلاثة أجزاء[٣] مســتطيلة، ومستطيلين صغيرين في الأطراف، بكلٍّ منهما وحدة زخرفية عبارة عن دائرة قُسِّــم قطرها إلى ستة مثلثات تتلاقى رؤوسها في المركز وقاعدتها على الوتر. وقد ترك المُنَفِّذ مسافة بين المثلث والذي يليه مما شَــكَّل عنصرًا زخرفيًّا يشبه وردة ذات ست بتلات «روزيتا». بينما المســتطيل الأوسط الكبير فيتضمن النص الإنشائي، ويفصل بين المستطيلات الثلاثة إطار رأسي زُخرِف بالخطوط المتقاطعة المُكوّنة فيما بينها معينات متشابكة.

النص الإنشائي

كتب في سطرين بما نصه:

١) بِسْــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا[٤].

٢) أنشــأ هذه الطاحونــة المباركــة القضاى الأجل حــاج الحرمين الشريفين محمد شــمس الدين[٥] ابن المرحوم الحاج محمد القرشى الواحى القصرى في سنة سبعة وثمانين وألف.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط «مسترسل».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رُسِمَت الألف ذات استطالة من أعلى وأسفل مع نحول وسط الحرف؛ حيث رسمت مستديرة مثلما في لفظ الجلالة «الله»، واسمي «الرحمن»، «الرحيم»، وكلمة «الطاحونة». رُسِمَت المتوسطة والمنتهية مثلما في كلمات «فتحنا»، «فتحًا»، «مبينًا».
- حرف الباء وأخواتها: وردت مبتدأة مرتفعة بارتفاع ألفات النص مثلما في كلمة «بسم». ورسمت عادية مثلما في كلمتي «تأخر»، «تقدم». رُسِمَت المتوسطة مثلما في كلمات «فتحنا»، «فتحًا»، «يتم»، «نعمته»، «ذنبك»، «المباركة».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت زنادي مفتوحة مبتدأة مثلما في كلمات «الرحيم»، «تأخذ»، «الطاحونة»، «حاج». ورُسِمَت مبتدأة زنادي مقفولة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الأجل»، «الواحي». ورُسِمَت متوسطة تتلاءم مع ما يسبقها وما يليها من حروف مثلما في كلمات «الحرمين»، «فتحنا»، «فتحًا»، «محمد». ورُسِمَت منتهية من النوع المحقق المرسل مثلما في كلمتي «حاج»، «الحاج».
- حرف الدال: رسمت الدال مبتدأة منفردة مثلما في كلمة «ذنبك»، ويلاحظ أنها صغيرة الحجم بدرجة تجعلها أقرب إلى النسخ، ومتوسطة ومنتهية مثلما في كلمتي «يهديك»، «الدين».
- حرف الراء: رسمت الراء بالشكل المرسل المفرد مثلما في كلمة «المباركة». ورسمت متوسطة ومنتهية بصور متعددة: متصلة باللام مثلما في اسمي «الرحمن»، «الرحيم». مرسلة مبتورة مثلما في كلمتي

تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص لطاحونة شمس الدين، مؤرخ سنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٧م.

«الشريفين»، «ليغفر». مدغمة مثلما في كلمات «عزيز»، «القصري»، «القرشي». مرسلة مثلما في كلمة «الشريفين».

- حرفا السين والشين: رسمتا بصورة مبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «سنة»، ومبتدأة ذات أسنان مثلما في كلمة «القرشي». ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «بسم»، «مستقيمًا»، «أنشأ». ومنتهية ذات كاسة مبتورة مثلما في كلمة «شمس»، ويلاحظ أن حجمها صغير جدًّا.
- حرفا الصاد والضاد: وجاءا بالصورة المبتدأة المحققة مثلما في كلمة «صراط». والصورة المتوسطة المحققة مثلما في كلمات «نصر»، «القضاي»، «القصري».
- حرفا الطاء والظاء: رُسِمَا بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «صراط». ومتوسطة محققة مثلما في كلمة «الطاحونة».
- حرفا العين والغين: رُسِمَا بصورة صادية مبتدأة مثلما في كلمتي «عزيزًا»، «عليك». ورسمت متوسطة مثلثة مثلما في كلمتي «نعمته»، «سبعة».
- حرف الفاء: رسمت الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «فتحنا»، «فتحًا». ومتوسطة محققة مثلما في كلمتي «الشريفين»، «ليغفر».
- حرف القاف: رسمت القاف بصورتها المحققة أيضًا متوسطة مثلما في كلمات «مستقيمًا»، «القضاي»، «القصري».
- حرف اللام: وقد رُسِمَت اللام بصورها الثلاث مثلما وردت في النص السابق.
- حرف الميم: رُسِمَت الميم في النص مبتدأة بعدة صور: محققة مثلما في كلمتي «مبينًا»، «ما». ومبتدأة متصلة مثلما في كلمتي «محمد»، «الحرمين». ومبتدأة فائية مثلما في كلمة «مستقيمًا»، ولم ترد بمثل هذا التركيب من قبل. ورسمت متوسطة مدغمة مثلما في كلمة «المباركة». ومدغمة مفتولة مثلما في كلمة «محمد». ورسمت المنتهية بثلاث صور: هابطة مثلما في كلمة «الرحيم». ومدغمة مثلما في كلمة «بسم». ومثلثة نازلة مثلما في كلمة «تقدم»، وهذه الأولى من نوعها في الاستخدام[٦].
- حرف النون: رُسِمَت النون بصورة مبتدأة بسيطة مثلما في كلمات «أنشأ»، «إنا»، «الطاحونة». ورُسِمَت مرتفعة لتظهر مع حروف الهاء المدغمة. أما النون المنتهية فرسمت بعدة صور: مدغمة مثلما في كلمة «الرحمن»، ويطلق عليها الرحمانية؛ لاقترانها بالكلمة. المجموعة المتصلة مثلما في كلمتي «الشريفين»، «الدين».
- حرف الهاء: رُسِمَت الهاء مبتدأة «وجه الهر» مثلما في كلمة «هذه». كما أنها رُسِمَت منتهية بصورتها السابق الإشارة إليها.
- حرف الواو: رُسِمت الواو مبتدأة مرسلة مبتورة مثلما في كلمة «وما تأخر». ومبتدأة مجموعة مثلما في كلمة «وينصرك».
- حرف اللام ألف: وأتت اللام ألف بصورة وراقية متصلة مثلما في كلمة «الأجل».
- حرف الياء: رُسِمَت الياء متوسطة مقنطرة مثلما في كلمة «الحرمين». أما المنتهية رسمت مجموعة مثلما في كلمة «القضاي». وراجعة منتهية مفردة مثلما في كلمة «القصري». ومجموعة متصلة مثلما في كلمة «القرشي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسـمت كلمات النص بصورة تركيب متوسـط؛ حيث يُلاحظ أن أجـزاء كثيرة من النص وردت ذات طابقين، وذلك في قول الله تعالي «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًـا، لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا، وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا»، وفي السطر الثاني في كلمة «الحرمين الشريفين»، «ثمانين وألف».

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

لم يرد بهذا النص سوى اسم الحاج شمس الدين محمد ابن الحاج محمد القرشي، وقد سبق أن ورد بنص خاص به يعلو مدخل منزله «مقعد القرشيين حاليًا» والمؤرخ بسنة ١٠٨٣ هـ.

ب) الألقاب

وردت في هذا النص عدة ألقاب هي: القضاي،(٧) الأَجَلّ(٨) الحاج(٩) الواحي القصري(١٠)، ومن خلالها يُلاحظ في هذا النص أنه قد لُقِّب الحاج محمد شمس الدين بلقب القضاي، وهو ما لم يرد في النص الإنشائي الخاص بمنزله والمؤرخ لسنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م، وربما في ذلك ما يشير إلى أنه تولى وظيفة القضاء فيما بعد سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ» يليه الآية القرآنية، سورة الفتح الآيتان ١، ٢ والتي ربما لها مدلول في أن هذه الطاحونة قد أنشأها الحاج محمد كعمل خيري. ثم يلي ذلك وصف الطاحونة بالمباركة وهذه خاصية معروفة في الإشارة إلى المنشآت ووصفها بالبركة.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص بما صيغته «في سنة سبعة وثمانين وألف» لفظًا (توافق سنة ١٦٧٦ / ١٦٧٧م).

هـ) الدلالة المعمارية

يتضح من خلال النص على أن هناك من نوعية المنشآت بالقصر الطواحين والتي اتخذت موقعًا بارزًا من منزل صاحبها؛ بحيث يراعى دائمًا أن تطل على طريق سالك وتفتح أيضًا على المنزل الملحقة به مما يشير إلى أن استخدامها لم يكن قاصرًا على صاحبها بل تعتبر في حكم المنشآت العامة.

الهوامش

١) لم يسبق نشر هذا النص ولا قراءته ودراسته.

٢) منزل أبي نفري وهم فرع من عائلة القرشيين بالقصر.

٣) يلاحظ أن الطرف الأيسر من اللوح مدفون حاليًا في باطن الجدار الممتد إلى الشرق.

٤) «سورة الفتح»، في القرآن الكريم: الآية ١، ٢.

٥) الحاج محمد شمس الدين الذي ورد ذكره في النص الثامن عشر والذي يعلو باب منزله «مقعد القرشيين حاليًا» إلا أنه في هذا النص أُضيف اسمه إلى لقب القضاي مما يشير إلى أنه في هذا التاريخ تولى وظيفة القضاء.

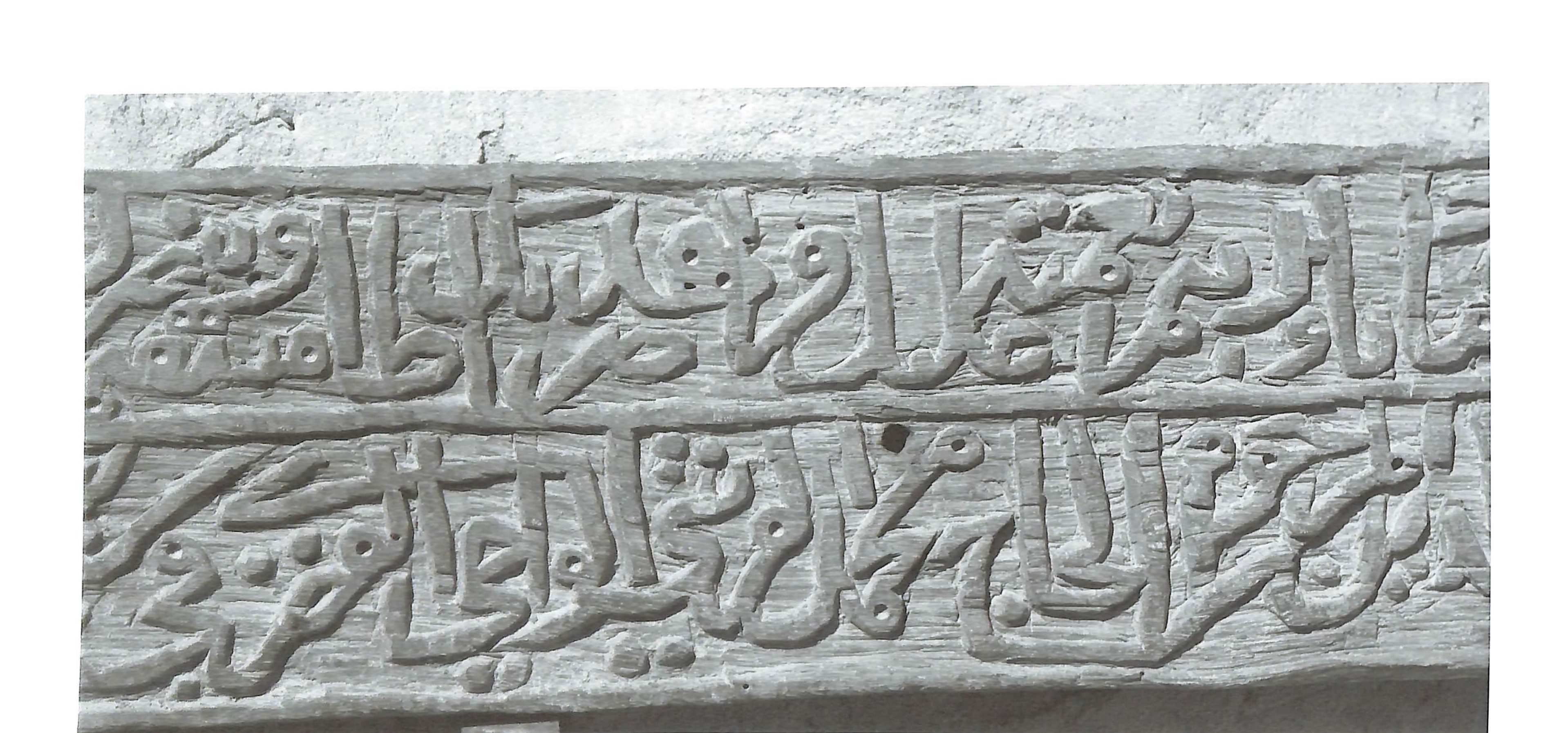
٦) يُلاحظ أنه ترسم المثلثة النازلة في الحالات الاضطرارية أو الواجبة، وذلك لضيق المساحة، أما الحالات الواجبة فهي ترسم لينتهي بها المقطع الإنشائي.

٧) القضاي من القاضي ومن مصدره بهذا المدلول فقيل القاضوي والقضائي. انظر النص الأول.

٨) الأجل، انظر الألقاب بالنص الرابع.

٩) الحاج، انظر الألقاب بالنص الثاني من الدراسة.

١٠) الواحي القصري نسبة إلى القصر الواحية.





النص الحادي والعشرون

نقش المنزل الثاني للحاج محمد شمس الدين

الوصف العام

لوح من خشب السنط مُثَبَّت على العتب العلوي لمدخل منزل شمس الدين محمد حبيب. ويبلغ طوله ١,٩٠ م، وعرضه ٠,٢٦ م، وسـمكه ٠,٠٧م. وهذا اللوح بالرغم من كونه أكبر الألواح والأعتاب الخشبية التي وصلت من القصر وتميزه بأنَّ رسم الحروف به قد اتخذت النسب الفاصلة لخط الثلث؛ فإنه يخلو تمامًا من الزخرفة. وينقسـم إلى مسـتطيلين أحدهما الكبـير في الجانب الأيمن، ويحتوي على النص الإنشـائي الذي كتب في سطرين، والثاني الأيسر ويحتوي على اسـم النجار وابنه في أربعة أسطر، وذلك بأن كُتِب في كل مستوى منه سطران مقابل سطر في مستوي النص الرئيسي، ويفصل بين السـطرين بروز خشبي بسيط مثلما هو الحال بين السطرين في النص الإنشائي.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

١) بسـم الله الرحمن الرحيـم هذ الدار أضاءت بهجـة وتجلت فرحًا للناظرين كتب السـعد على أبوابها ادخلوها بسلام آمنين والحمد لله رب العالمين.

٢) أنشـأ هذا المنزل المبارك إن شـا الله تعالى المحترم حاج الحرمين الشريفين شـمس الدين محمد بن المرحوم عبد المحسن حبيب بن زين الواحى القصرى في سنة ١١٨٧هـ.

المستطيل الأيسر

١) عمل المعلم/ عبد المعز.

٢) وولده خليل/ ضاحى النجار.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث «تركيب متوسط».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألفات المبتدأة والمتوسطة في هذا النص بالهيئة المستطيلة البسيطة، وذلك في جميع الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الباء وأخواتها: رسمت بصورتها المبتدأة مع السين مثلما في كلمة «بسم». وبصورة عبارة عن مقطع من حرف الباء مثلما في كلمات «بهجة»، «تجلت»، «بسلام»، «أبوابها»، «بن». وبصورة متوسطة مثلما في كلمات «كتب»، «آمنين»، «العالمين». ورسمت منتهية مفردة مجموعة مثلما في كلمتي «أضاءت»، «رب». ومنتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة «كتب».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت زنادي محققة مقفولة مثلما في اسمي «الرحمن»، «الرحيم»، وكلمات «فرحًا»، «المرحوم»، «خليل»، «ادخلوها». ورسمت زنادي مفتوحة مثلما في كلمات «حاج»، «حبيب»، «الواحي»، «ضاحي». والمتوسطة رسمت بالصورة التي تتناسب مع ما يليها وما يسبقها من حروف مثلما في كلمات «بهجة»، «تجلت»، «الحمد»، «المحترم»، «المحسن». والمنتهية محققة مسبلة مثلما في كلمة «الحاج»[1].
- حرف الراء والزاي: رُسِمَا بصورة مبتدأة مفردة مثلما في كلمة «الدار»[2]. ورسمت مفردة مدغمة مثلما في كلمة «المبارك». والمتوسطة رسمت مجموعة مثلما في كلمة «الحرمين». ومدغمة مثلما في كلمة «للناظرين».
- حرفا السين والشين: رُسِمَا بالصورة المبتدأة المسننة مع قنطرة الجزء الثالث مع حرف الميم مثلما في كلمة «شمس». ومبتدأة بسيطة مثلما في كلمتي «سنة»، «أنشأ». ومتوسطة مسننة مثلما في كلمات «بسم»،

تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بالمنزل الثاني للحاج محمد شمس الدين، المؤرخ بسنة ١١٨٧هـ/ ١٧٧٣م

«السعد»، «بسلام». ومتوسطة بسيطة مثلما في اسم «عبد المحسن». أما المنتهية المسننة ذات كاسة فجاءت في كلمة «شمس»[٣].

- حرفا الصاد والضاد: رُسِمَا بصورة لوزية مبتدأة مثلما في كلمتي «أضاءت»، «ضاحي». ومتوسطة لوزية مثلما في كلمة «القصري»[٤].
- حرفا الطاء والظاء: رُسِمَا بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «للناظرين»[٥].
- حرف العين: رسمت العين مبتدأة صادية مثلما في كلمات «علي»، «عمل»، «عبد». ومتوسطة مثلثة معقودة مثلما في كلمات «السعد»، «تعالى»، «المعز».
- حرف الفاء: رسمت الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «فرحًا»، «في». ومتوسطة مرتكزة على السطر مثلما في كلمة «الشريفين».
- حرف القاف: رسمت القاف بصورة محققة متوسطة مثلما في كلمة «القصري».
- حرف الكاف: وقد رسمت الكاف مبتدأة لامية مع ترك شارتها، ويلاحظ أنها جاءت بصورة أقرب إلى الكاف الدالية مثلما في كلمة «كتب». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: وقد وردت مبتدأة في كل الكلمات المعرفة بأل. ومتوسطة مثلما في «لفظ الجلالة»، وكلمة «للناظرين»، وقد اتخذت المقاييس الخاصة بها وخاصة في لفظ الجلالة. ومنتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة عمل.
- حرف الميم: رسمت مبتدأة محققة مثلما في كلمة «آمنين»، واسم «محمد». ومتوسطة مدغمة مثلما في اسم «محمد». ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المنزل»، «المبارك»، «المرحوم»، مع ملاحظة أن كلمة «المرحوم» متصلة وفي النهاية منفصلة. والميم المفتولة المقلوبة مثلما في كلمة «بسم»[٦]. والمثلثة المجموعة مثلما في كلمة «المحترم»، ويلاحظ أن شظيتها مرسلة على السطر إلى اليسار.
- حرف الهاء: رسم بصورة مبتدأة مثل «وجه الهر» وذلك في كلمتي «هذه»، «هذا». ومتوسطة «وجه هر» مشقوقة مثلما في كلمة «أبوابها». ومنتهية مدغمة مثلما في «لفظ الجلالة»، وكلمة «سنة». ومنتهية مدورة مقترنة بالدال اللامية مثل كلمة «هذه».
- حرف الواو: وجاء بصورته المبتدأة المفردة المجموعة مثلما في واو العطف بالنص. ورسمت متوسطة متصلة مرسلة مثلما في كلمتي «ادخلوها»، «أبوابها».
- حرف اللام ألف: رُسِمَ بصورة لام ألف راجعة متصلة مثلما في كلمة «بسلام».
- حرف الياء: رُسِمَ بصورته المبتدأة البسيطة مثلما في كلمتي «الشريفين»، «الدين». والمنتهية رسمت بصورتها الراجعة مثلما في كلمة «علي». المجموعة مثلما في كلمة «تعالى»[٧]، «الواحي»، «القصري».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت حروف هذا النص برسم التركيب المتوسط؛ حيث إنه اشتمل على طابقين في كتابة الكلمات، ويلاحظ أن اتصالات الحروف قد اتخذت النسب الفاضلة لها وتميزت بتوزيع وتنسيق متوازن.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص اسم صاحب المنزل بما نصه «.... شمس الدين محمد عبد المحسن حبيب بن زين ...» ويُلاحَظ أن لقب شمس الدين محمد من الألقاب التي سبق الإشارة إليها. واسم عبد المحسن من الأسماء العربية والتي رُكِّبَت مع أسماء الله الحسنى مقترنة بصفة العبودية. وبالنسبة لاسم حبيب فهو اسم عربي إلا أن التسمية به قليلة خاصة في مصر غير أن تداوله كثير إلى حدٍّ ما في بلاد فارس وتركيا. واسم زين اسم عربي غير أنه غالبًا ما يرد مقترنًا بصفة الدين مثلما في كلمة زين الدين، أو

يرد كلقب الزيني مثلما سبق الإشارة إليه. كذلك ورد بالنص اسما المعلم عبدالمعز[٨] وولده خليل ضاحي النجار[٩] . وجميعها أسماء عربية.

ب) الألقـاب

ورد بالنص العديد من الألقاب مثل المحترم، وشمس الدين، وحاج الحرمين الشريفين، والمرحوم[١٠]، والواحي والقصري. وجميعها ألقاب سبق ذكرها والإشارة إليها عدا لقب المحترم والذي كان يطلق على عامة الناس ممن يلقب بالصدر الأَجَلّ فيقال مثلاً الصدر الأَجَلّ الكبير المحترم، وكان يستعمل مُضافًا إلى ياء النسبة مثل المحترمي لكبار الأمراء في عصر المماليك[١١].

ج) الأدعيـة

بدأ النص بالبسملة كما هو معتاد تليها صيغة «هذه الدار أضاءت بهجة .... آمين» ثم تلى ذلك الآية القرآنية «الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ» وهي صيغة وردت في العديد من النصوص السابقة .

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص بالأعداد ونظرًا لضيق المساحة الباقية فقد اكتفى الكاتب بكتابة ثلاثة أرقام تمثل الآحاد والعشرات والمئات بهذه الصيغة ١٨٧، وترك رقم الآلاف للاستنباط. وهذه الطريقة في كتابة الأرقام بالأعداد وردت في عدة نصوص سابقة في منشآت بالقصر، بل أحيانًا يقتصر على كتابة الآحاد والعشرات فقط فيكون التاريخ معرضًا للترجيح، أما في هذا النص بكتابته المئات أيضًا فالصورة أوضح وتحديد التاريخ أدق.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال النص سمو مكانة صاحب المنزل؛ حيث يسبق اسمه وألقابه لقب المحترم، وكذلك يتضح مدى سمو المكانة الاجتماعية لحاج الحرمين الشريفين التي وردت ضمن ألقابه.

الهوامش

١) يلاحظ أن الحاء في لفظ الرحيم رُسِمَت مقلوبة؛ بحيث المسطح بأسفل والمستلقي من أعلى.
٢) يلاحظ أن استدارة بطن الجيم لم تأخذ استدارتها الكاملة، وزيد عليها أنها بترت مع بداية إرسالها من الطرف.
٣) يلاحظ أن المساحة تحكمت في شكل الكاسة، بحيث لم تأخذ كامل استدارتها.
٤) يلاحظ أنها صغيرة الحجم مقارنة بمقاييس الحروف السابقة واللاحقة بها.
٥) يلاحظ في حرف الظاء أنه اتخذ النسب الفاضلة في رسمه.
٦) هذا أول ما ورد من رسم الميم المنتهية بهذا الشكل في النصوص الإنشائية بالقصر.
٧) يلاحظ أن دوران كاستها صغير بالنسبة لرسم وهندسة الحروف بالنص.
٨) ورد اسم هذا النجار على أربعة أعتاب أخرى تنحصر جميعها ما بين سنة (١٠٨٢هـ) إلى سنة (١٠٩٠هـ).
٩) لم يرد اسم خليل هذا في نص إنشائي آخر.
١٠) المرحوم: دعاء بالرحمة للمقبورين.
١١) الباشا، الألقاب الإسلامية: ٤٦٠-٤٦١.



النص الإنشائي الخاص بمنزل الشريف أحمد عبد التواب الحسيني، مؤرخ سنة ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م.

النص الثاني والعشرون

نقش منزل الشريف أحمد عبد التواب الحسيني

الوصف العام

لوح من خشب السنط مُثَبَّت على العتب العلوي الذي يعلو الباب الرئيسي لمنزل الشريف أحمد، ويبلغ طوله ٢,٤٠م، وعرضه ٠,٢١م، وسُمكه ٠,٠٥م. وينقسم اللوح إلى ثلاثة مستطيلات؛ الأيمن منهما كُتِب به اسم النجار في سطرين، ثم الأوسط ويعتبر المستطيل الرئيسي وكُتِب به النص الإنشائي في سطرين أيضًا، أما المستطيل في الطرف الأيسر فيحتوي على وحدة زخرفية عبارة عن دائرة رسم بداخلها خطوط متقاطعة مُكَوِّنة فيما بينها ستة عشر معينًا داخل قطرها، وهذا التشكيل الزخرفي يعتبر الوحيد من نوعه فيما ورد من تشكيلات زخرفية على مثل هذه اللوحات ذات النصوص الإنشائية، ويفصل بين كل مستطيل والذي يليه من الجانب الأيمن ثلاثة خطوط رأسية بارزة، أما في الجانب الأيسر فيوجد فراغ رأسي غائر يليه إطار رأسي عبارة عن خطين يحصران بينهما خطوطًا متقاطعة مُكَوِّنة أشكال معينات متشابكة رأسيًّا كما هو معتاد، كما يحد هذا المستطيل في الطرف الأيسر إطار مماثل.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ عز يدوم وسعادة لا تنقضى وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضى وسعادة مقرونة بسلامة ما دام يكتب أسود في أبيض[١].

٢) أنشأ هذا المنزل المبارك[٢] الشريف أحمد وأخيه[٣] الشريف عبدالقادر ولدى الشريف عبدالتواب الحسينى والشريف عبدالتواب ابن أخيهما في غرة رجب سنة ١٠٩.

المستطيل الأيمن

١) عمل المعلم عبدالمعز.

٢) وابنه المعلم سيد.

٣) وعلى الكتف في الجانب الأيمن من فتحة الباب على ارتفاع ١,٧٠م من مستوى الأرض يوجد على الكتف الحجري نص إنشائي محفور على الحجر في سطرين بما نصه: (١) عمل المعلم هواش الذمى؛ (٢) الجرجاوى سنة.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز؛ **شكل الخط**: ثلث بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولا: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: تميزت الألف في صورتها المبتدأة والمنتهية والمتوسطة أيضًا بأنها مستطيلة الشكل مختلة النسب في الأطوال ووردت في جميع الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الباء وأخواتها: رسمت مبتدأة في باء البسملة المرتفعة بمساواة الألف مثلما في كلمة «بسم». ورسمت مبتدأة بسيطة مثلما في كلمتي «بلوغ» و«تهوى». ومتوسطة بصورة بسيطة مثلما في كلمات «يكتب»، «عبد»، «التواب». ومنتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة «يكتب». ومنتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة «التواب».
- حرف الجيم وأخواتها: جاءت مبتدأة مفتوحة محققة في كلمة «ضاحي»، واسمي «الرحمن»، «الرحيم»[٤]. ومبتدأة زنادي مفتوحة مثلما في كلمة «أحمد». ومتوسطة تتناسب مع ما يسبقها وما يليها على أفضل صورة مثلما في كلمة «الحسيني».

تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل الشريف أحمد، المؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م.

- حرفا الدال والذال: رُسِمَا بصورة مبتدأة محققة وبدون ترويس[٥] مثلما في كلمة «سعادة». رُسِمَا بصورة متوسطة مثلما في كلمة «يدوم». وبصورة منتهية مثلما في كلمات «أحمد»، «عبد»، «سيد».
- حرفا الراء والزاي: رُسِمَا مبتدأة مدغمة مثلما في كلمة «المبارك». ومتوسطة مرسلة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «الشريف»، «المعز». ومدغمة متصلة مثلما في كلمة «عز».
- حرفا السين والشين: رُسِمَا بصورة مبتدأة ذات أسنان مثلما في كلمة «سعادة». ومبتدأة بسيطة مثلما في كلمتي «سيد»، «سنة». ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمتي «بسلام»، «السيد». ومتوسطة بسيطة مثلما في كلمة «الشريف». ومتوسطة مقنطرة السن «أي ذات سن فقط» مثلما في كلمتي «بسم»، «الشريف». ورسمت منتهية ذات أسنان مبتورة الكاسة مثلما في كلمة «النفوس».
- حرفا الصاد والضاد: رُسِمَا بصورة مبتدأة ذات نسب فاضلة مثلما في كلمة «ضاحي». وبصورة متوسطة مثلما في كلمات «ترتضي»، «أبيض»، «تنقضي».
- حرفا العين والغين: رُسِمَا بصورتين الصادية المبتدأة مثلما في كلمتي «عمل»، «عبد»[٦]. ورسمت بصورتها المتوسطة مثلثة مجموعة مطموسة مثلما في كلمات «السعادة»، «المعلم»، «المعز». المنتهية مفردة مرسلة مثلما في كلمة «بلوغ»[٧].
- حرف الفاء: رُسِمَا الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمة «في». ومتوسطة مثلما «تقتضي»، «مقرونة».
- حرف الكاف: رُسِمَت الكاف متوسطة لامية مثلما في كلمة «يكتب»، ويلاحظ أنها رسمت بشكل محقق «ذو نسب فاضلة». ومنتهية ويطلق عليها مبسوطة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: رُسِمَت اللام المبتدأة منها في جميع الكلمات المعرفة مثلما في اسم «الرحمن»، «الرحيم»، «الشريف»، «التواب». ورسمت المتوسطة بصورة مركبة مثلما في لفظ الجلالة «الله»، وكلمة «بلوغ». ورسمت متوسطة ذات تقويس في الجزء الخلفي لاتصالها بحرف الميم مثلما في كلمة «المعلم». ورسمت منتهية مجموعة مبتورة مثلما في كلمة «عمل». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «المنزل».
- حرف الميم: رسمت الميم مبتدأة محققة مثلما في كلمة «مادام». والمتوسطة منها على ثلاثة أشكال مفتولة لتتواءم مع ما يسبقها ويتلوها من حروف مثلما في كلمات «المنزل»، «المبارك»، «المعلم». والمنتهية رسمت مفتولة مقلوبة مثلما في كلمة «بسم». ومفتولة هابطة مثلما في كلمة «الرحيم». ومفردة مرسلة مثلما في كلمة «مادام». ومدغمة متصلة مثلما في كلمة «المعلم».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة وجه الهر مثلما في كلمة «هذا». ورسمت متوسطة هابطة مثلما في كلمة «أخيهما». ومشقوقة وجه الهر مثل «تهوى». ومنتهية مدغمة مثلما في لفظ الجلالة «الله».
- حرف الواو: رُسِمَ بالصورة المبتدأة منها رسمت مجموعة مثلما في واو العطف «وأخيه»، «ولدي». والمتوسطة والمنتهية منها رسمت مجموعة مثلما في كلمة «النفوس». ومرسلة مثلما في كلمتي «بلوغ»، «التواب».
- حرف اللام ألف: رُسِمَ المبتدأة منها راجعة مثلما في كلمة «لا تنقضي». والمتصلة منها جاءت وراقية الشكل مثلما في كلمة «بسلامة».
- حرف الياء: رسمت الياء مبتدأة بسيطة بائية مثلما في كلمتي «يدوم»، «الشريف». ومتوسطة ذات سن مرتفع في اسم «السيد». ومنتهية راجعة مثلما في كلمات «أبيض»، «في»، «الحسيني»، في سبعة. ومجموعة مثلما في كلمة «ترتضي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت الكلمات بصورة الثلث متوسط التركيب ذات الطابقين، ويتضح ذلك بشكل خاص في السطر الثاني، بينما في السطر الأول فأقرب إلى الثلث المسترسل.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص أسماء منشئي المنزل بما نصه «..... السيد الشريف أحمد وأخيه الشريف عبد القادر ولدى الشريف عبد التواب الحسيني والشريف عبد التواب ابن أخيهما». ويتضح من النص أن المنزل أنشأه الشريف أحمد عبد التواب وأخوه عبد القادر عبد التواب الحسيني وابن أخيهما؛ بحيث ربما يكون أخوهما هذا قد تُوُفِّيَ فأنشأ المنزل للأخوين وأولادهما وابن أخيهما، وجميعها أسماء عربية كثيرة التداول إضافة إلى أنه ورد بالنص ما يشير إلى أنهم جميعًا ينتهي نسبهم إلى الحسين بن علي رضي الله عنه في الإشارة إلى ذلك بالحسيني. كذلك ورد بالنص في الطرف الأيمن مانصه «عمل عبدالمعز ضاحي وابنه المعلم سيد»[٨]. وهذه أيضًا أسماء عربية مسلمة.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب منها ألقاب السيد، الشريف، الحسيني، الجرجاوي، المعلم، وجميعها ألقاب سبق الإشارة إلى مضمونها في النصوص السابقة. وكذلك ورد في النص المحفور على الجانب الأيمن بكتف المدخل لقبا الذمي، الجرجاوي. أما الذمي فالمقصود به أنه من أهل الذمة، وهم طائفة النصارى واليهود، والجرجاوي سبق الإشارة إلى أنه نسبة إلى مدينة جرجا.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها صيغة «عز يدوم وسعادة ... مادام يكتب أسود في أبيض»[٩] وهذه صياغة شعرية تتضمن الدعاء دوام السعادة، وقد سبقت الإشارة إليها ثم يلي ذلك وصف المنزل بالمبارك .

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا بذكر الشهر وعددًا بذكر السنة إلا أنه كُتِبَ ثلاثة أرقام ١٠٩، وقد أرجعها البعض إلى سنة (١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م)، إلا أننا أرجعناها إلى سنة (١٠٩٠هـ/ ١٦٧٩م)؛ حيث إن ما كُتِب على الكتف الأيمن للمدخل الرئيسي كتب عليه ما نصه «بناء هواس الذمى الجرجاوى» وهواس هذا ورد اسمه على النص الخاص بمنزل محمد شمس الدين «مقعد القرشية» والمؤرخ بسنة (١٠٨٣هـ/ ١٦٧٢م)، ومن ثم نرجح أن يكون تاريخ إنشاء هذا المنزل سنة ١٠٩٠هـ، أي بعد سبع سنوات من تاريخ النص السابق خاصة إذ ما لاحظنا أن هواس هذا جرجاوي فلابد أنه رحل إلى بلده بعد عشر أو خمس عشرة سنة على أكثر تقدير.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من مضمون النص أن المنزل يخص الشريف أحمد وأخاه الشريف عبدالقادر وابن أخيهما الشريف عبدالتواب، وهذا يوضح قوة الروابط الأسرية ومشاركة الأخوة وتضامنهم بل ومشاركة ابن أخيهما لهما في منزل واحد.

و) الدلالة المعمارية

من الواضح أن المنزل قد اشتمل على عدة بيوت تخص المشاركين في إنشائه وقد تميز هذا المنزل بكبر مساحته.

الهوامش

١) انظر النص الحادي عشر.

٢) يُلاحظ أن هذا النص لم يرد فيه صفة أنشأ هذا المنزل بعبارة «إن شاء الله تعالى».

٣) بالنسبة لكلمة أخيه بالنص الأصح كتابتها أخوه، وكتابة ولدًا بدلاً من ولدي .

٤) يبدو أن الكاتب ليس لديه العلم الكافي بحرف الجيم الزنادية الواجبة الكتابة مع ما يليها ويسبقها من حروف كلمة جرهمي؛ حيث رسمها مفتوحة مثلما في اسم الرحمن، ضاحي.

٥) ترويس هو عمل رأس لبداية مقطع الحروف، وتأتي بصورة صغيرة جدًا.

٦) يلاحظ أنها في كلمة عبد أقرب إلى خط الرقعة.

٧) يلاحظ أنها لم تأخذ كامل استدارتها.

٨) ورد اسم عبد المعز ضاحي بما نصه «عمل المعلم عبد المعز ضاحى النجار» في نص خاص بمنزل عبد الرسول غشم والمؤرخ لسنة ١٠٨٣هـ، مما يؤكد أنه نجار، وكذلك ورد بذات الصيغة في نص آخر بمنزل محمد المدعو مقود. بينما اسم ابنه المعلم سيد فلم يرد بنص إنشائي آخر.

٩) هذه الصيغة سبق الإشارة إليها في النص العاشر والذي يعد من النصوص التي نُشِرت لأول مرة بهذا البحث، حيث لم يسبق نشره وعُثِر عليه داخل بقايا المنزل المكتشف حديثًا «منزل الشيخ عبد التواب»، والمؤرخ بسنة ١٠١٩هـ، وخاص بمنزل من إنشاء الشيخ عبد الله إبراهيم وأخيه الشيخ محمد أبي بكر بن مبارز. والذي تم الكشف عن الجانب الجنوبي من الدور الأرضي منه في أثناء رفع الرديم بموسم ١٩٩٣م من قِبَل العاملين بوحدة ترميم الآثار بالداخلة.



النص الإنشائي الخاص بمنزل الحاج محمد شمس الدين، المؤرخ بسنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م.

النص الثالث والعشرون

نقش منزل الحاج محمد شمس الدين

الوصف العام

لوح من خشــب الســنط مثبت على العتب العلوي لمنزل «متهدم حاليًا» خاص بمحمد جمال الدين كما ورد بالنص ويقع في الجانب الغربي من الكتلــة التراثية. واللوح يبلغ طوله ٢,٢٩م، وعرضه ٠,١٩م، وسُــمكه ٠,٠٢م. وقد قُسِّم إلى ثلاثة مســتطيلات، أكبرها: أوسطها والذي يتضمن النص الإنشــائي في سطرين، بينما المستطيلان الجانبيان فيضم كل منهما وحــدة زخرفية عبارة عن دائرة قُسِّــم داخلها إلى ســتة مثلثات تلتقي رءوسها في المركز، وكما سبقت الإشارة، فهذا التكوين الزخرفي هو الغالب على تزيين مثل هذه الأخشــاب ذات النص الإنشائي في القصر، ويفصل بين المســتطيلات الثلاثة بذات الإطار الذي سبقت الإشارة إلى مثيله، هذا واللوح في حالة ســيئة للغاية في الوقت الحاضر؛ نظرًا لارتفاع نسبة الرديم، وقرب مستواه من الأرض وتعرضه للتآكل.

النص الإنشائي

١) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ عز يدوم وسعادة لا تنقضى، وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضى، وسعادة مقرونة بسلامة، مادام يكتب أسود في أبيض عمل المعلم عبدالمعز ضاحى.

٢) أنشــأ هذا المنزل المبارك إن شا الله تعالى الفقير محمد المدعو بمقود ابن المرحوم جمال الدين ابن المرحوم الحاج محمد ابن حميد الطارق الشبلى الواحى القصرى في رابع شعبان سنة ١٠٩٣هـ.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث متوسط التركيب.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

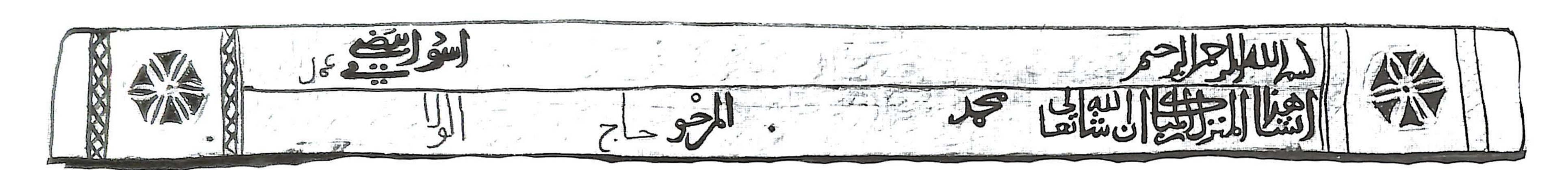
- رسمت الألفات في هذا النص بصورتين: الأولى ذات زلف، والثانية وهي الغالبة صورة الألف المستطيلة البسيطة، وتبدو الصورة الأولى في «لفظ الجلالة»، واسم «الرحمن»، وكلمتي «النفوس»، «المرحوم»، بينما في باقي النص فتغلب عليها صفة البسيطة.

- حرف الباء وأخواتها: مبتدأة مرتفعة مساوية تقريبًا لهامات الألف في باء كلمة «بسم» كما هو معتاد. ومبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «بلوغ»، «بسلامة»، «أبيض»، «بمقود»، «ترتضى». ومتوسطة بسيطة أيضًا مثلما في كلمات «المبارك»، «الشبلي». ورسمت منتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة «يكتب».

- حرف الجيم وأخواتها: رسمت مبتدأة محققة زنادي مقفولة مثلما في كلمة «الرحمن»، ومبتدأة مفتوحة مثلما في كلمات «الرحيم»، «المرحوم»، «الواحي». وهو في ذلك لا يختلف عن النص السابق في رسم حرف الحاء المبتدأة. ورسمت متوسطة بما يتلاءم مع ما يسبقها ويليها من حروف. ورسمت منتهية مفردة مثلما في كلمة «الحاج». وقد رسمت مرسلة إلا أن مقاييس استدارتها ليست صحيحة.

- حرفا الدال والذال: رُسِمَا بصورة مفردة محققة مثلما في كلمات «سعادة»، «مادام»، «مقود». ومتوسطة منتهية مثلما في كلمات «يدوم»، «محمد»، «المدعو».

- حرفا الراء والزاى: رُسِمَا بصورة مرسلة مثلما في كلمات «الرحمن» «الرحيم»، «ترتضي»، «مقرونة»، «المنزل»، «المبارك»، «القصر». ورسمتا بصورة مدغمة مثلما في كلمات «عز»، «المرحوم»، «القصري».



تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل الحاج محمد شمس الدين، المؤرخ بسنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م.

- حرفا السين والشين: وقد رُسِمَا بصورة مبتدأة ذات أسنان مثلما في كلمات «بسم»، «سعادة»، «إنشاء»، «أسود». ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمة «الشبلي». ومبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «سنة». ومنتهية مفردة محققة مثلما في كلمة «النفوس».
- حرفا الصاد والضاد: رُسِمَا بصورة متوسطة محققة مثلما في كلمة «ترتضي»، «تنقضي»، «القصري».
- حرفا العين والغين: رُسِمَا بصورة لوزية مبتدأة مثلما في كلمات «عز»، «المدعو»، «عمل». وبصورة متوسطة مثلما في كلمات «سعادة»، «تعالى»، «المعلم». وبصورة منتهية مفردة مثلما في كلمة «بلوغ»، ويلاحظ أن الغين لم تأخذ كامل استدارتها.
- حرف الفاء: وقد رُسِمَت الفاء بصورة متوسطة محققة مثلما في كلمتي «النفوس»، «الفقير».
- حرف القاف: رُسِمَت القاف بصورة متوسطة محققة مثلما في كلمات «تنقضي»، «مقرونة»، «الفقير»، «مقود». ومنتهية مفردة إلا أنها لم تأخذ كامل استدارتها في الكاسة أيضًا في كلمة «الطارق».
- حرف الكاف: رسمت الكاف متوسطة لامية مثلما في كلمة «يكتب». ورسمت منتهية مفردة مبسوطة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: رسمت اللام بصورتها المبتدأة والمتوسطة مثلما وردت في النص السابق. ورسمت منتهية متصلة مجموعة مثلما في كلمة «عمل». ومفردة مثلما في كلمة «المنزل».
- حرف الميم: رُسِمَ بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمات «ما»، «مادام»، «محمد». ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المنزل»، «المبارك»، «المرحوم». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمتي «بسم»، «الرحيم».
- حرف النون: رسمت النون مبتدأة بائية بسيطة مثلما في كلمة «مقرونة». ورسمت مبتدأة مفردة مجموعة مثلما في كلمة «أن». ومجموعة متصلة مثلما في كلمة «ابن». ورسمت متوسطة بسيطة مثلما في كلمة «تنقضي»، «النفوس». ومنتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة «ابن».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة عين الهر مثلما في كلمة «هذا». ومتوسطة عين الهر مشقوقة مثلما في كلمة «تهوى»، ومنتهية معراة مثلما في كلمة «سعادة». ومنتهية مجموعة مقرونة.
- حرف الواو: رُسِمَ بصورة محققة مفردة في واو العطف بالنص مثلما في كلمة «يدوم». ومحققة متصلة متوسطة ومنتهية مثلما في كلمات «بلوغ»، «تهوى»، «النفوس»، «بمقود».
- حرف اللام ألف: رُسِمَ بصورة مفردة وراقية مثلما في كلمة «لا تنقضي». ومتصلة راجعة مثلما في كلمة «بسلامة».
- حرف الياء: رسمت الياء بسيطة مبتدأة مثلما في كلمتي «يدوم»، «يكتب». ومتوسطة مقنطرة وذات سن مثلما في كلمات «الرحيم»، «أبيض»، «الفقير». ورسمت بصورة مفردة راجعة مثلما في كلمة «تهوى». ومتصلة راجعة مثلما في كلمات «تنقضى»، «فى»، «ترتضى». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمتي «ترتضي»، «الواحي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت الكلمات في هذا النص بخط الثلث متوسط التركيب؛ حيث رصفت كلماته على طابقين «مستويين من الكتابة في السطر الواحد».

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد الاسم في النص بصيغة «محمد المدعو بمقود ابن المرحوم جمال الدين ابن المرحوم الحاج محمد ابن الحاج حُميد الطارق الشبلي» أي أن صاحبه اسمه محمد وأنه يعرف «بمقود بن جمال الدين محمد حميد الطارق الشبلي». وورد بالنص أنه من عمل عبدالمعز ضاحي ومن

خلال اسـم هذا النجار يؤرخ هـذا النص بعـام (١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م)[١]، وليس كما أرخه البعض كما سيأتي ذكره.

ب) الألقـاب

ورد بالنص العديد من الألقاب مثل المعلم، الفقير، المرحوم، الحاج، الطارق، الشـبلي، الواحي، القصري. وجميعها ألقاب وردت في النصوص السابقة فيما عدا الطارق الشبلي، والتي ربما يشير إلى أن أصول صاحب المنزل تعود إلى الطوارق المعروفين بصحراء ليبيا والجزائر، والشبلي ربما المقصود منها إحدى بطون الطوارق.

ج) الأدعيـة

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها صيغة «عز يدوم و ... أسود في أبيض» وقد سبقت الإشـارة إليها وإلى مضمونها؛ حيث يلي ذلك وصف المنزل بأنه مبارك، وذلك بمشيئة الله تعالى، ولا تختلف في مضمونها عن مثل هذه الأدعية الواردة بمثل هذه النصوص.

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص لفظًا فيما يخص اليوم والشـهر، وأعدادًا فيما يخص السـنة التي يعود إليها، غير أنه كما حدث في النص السـابق الخـاص بالشريـف أحمد بأن كتب ثلاثـة أرقام دللنـا على أنها أرقام العشرات والمئات والألوف والإشـارة إلى أنـه من الواضح أن النجار قد أزال منـه الصفر أثناء تنفيذه للنص خاصة وأن المسـاحة المتروكة لرقم الآحاد تتسـع لذلك بمقارنتها لما ترك لرقم الألوف، إضافة إلى ترجيحنا لتاريخ سـنة ١٠٩٠هـ، من خلال ما ورد على الكتف الأيمن بأنه من عمل هواش الذي الجرجاوي والذي ورد اسـمه على نص منزل محمد شـمس الدين المؤرخ بسـنة ١٠٨٣هـ، أما بالنسـبة لهذا التاريـخ فإذا ما اعتبرنا الرقم ١٩٣ آحاد ثم عشرات ثم مئات يكون الرقم الرابع للآلاف فيكون التاريخ لسـنة (١١٩٣هـ)، كما تم تأريخه قبل ذلك[٢]، إلا أن ورود اسـم المعلم عبد المعز ضاحي والذي ورد على النص الخاص بالأمير ذي الفقار بيك والمؤرخ بسـنة (١٠٨٢هـ)، وعلى النص الخاص بمنزل الزيني عبد رب الرسول غشم والمؤرخ بسنة (١٠٨٢هـ)، وعلى النص الخاص بمنزل الشريف أحمد والذي أرخناه لسنة (١٠٩٠هـ)، ومن ثم ومن منطلق اسم الصانع الذي لم يرد بنصوص إنشائية أخرى والذي ليس من المقبول أن يكون قد قام بتنفيذ نص بتاريخ سـنة (١١٩٣هـ)، فإنه مـن الأرجح أن يكون تاريخه سـنة (١٠٩٣هـ)، ومن ثم ربما يكون عامل الزمن قد أدى إلى تآكل رقم الصفـر[٣] والذي يمثل المئات في ترتيب أرقامه؛ حيث نجد أن المسـاحة ما بين رقم ٣، ٩ متقاربة أكثر مـن تقاربها ما بين رقم ٩، ١ مما يرجح أن يكون تأريخ النص سنة (١٠٩٣هـ)، توافق (١٦٨٣/ ١٦٨٤م).

هـ) الدلالة الاجتماعية

يشير مضمون النص إلى أن صاحب المنزل ينتهي نسبه بلقب لم يرد بنصوص سـابقة أو لاحقة إلا أنه استوطن القصر لدرجة أنه أصبح واحي قصري أيضًا وهذا يدل على مدى التفاعـل الاجتماعي والترابط بين آل القصر بوجه عام. وكذلك يشير إلى مكانة القصر التي كانت مقرًا لسكن واستيطان العديد من القبائل والتي منها الطارقي «الطوارقي».

الهوامش

١) تم تأريخ هذا النص على أنه يعود إلى عام (١١٩٣هـ)، انظر:

Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 18.

٢) المرجع السابق: ١٨.

٣) سبقت الإشارة إلى أن اللوح الإنشائي بما يحمله من نص قد أصابه التلف بدرجة كبيرة أثرت على مستوى بروز الحروف بل ومحو بعضها في الوقت الحاضر.



النص الإنشائي الخاص بمنزل الشيخ عبد الرازق بن مبارز، مؤرخ سنة ١١١٠هـ/١٦٩٨م.

النص الرابع والعشرون[1]

نقش منزل عبد الرازق ابن الشيخ محمد بن مبارز الواحي

الوصف العام

لوح من خشب السنط مثبت على العتب العلوي لمدخل منزل يقع في الجانب الغربي من الكتلة التراثية. ويبلغ طوله ١,٧٥م، وعرضه ٠,١٩م، وسُمكه ٠,٠٤م، وازدان اللوح بإطار من الزخرفة الهندسية من أسفل وأعلى أفقيًّا، حيث يتضمن خطوطًا متعرجة شَــكّلت ما يشبه المثلثات المتتالية عبارة عن مثلث رأســه إلى أعلى يليه مثلث رأســه إلى أسفل، وبالنسبة للطرف الأيمن يحدده بروز خشبي يليه إطار عبارة عن خطوط متقاطعة مكونة أشــكال معينات متتالية رأســيًّا، أما الطرف الأيسر فلم يتبقَّ ما يســمح بحفر زخرفة مماثلة للتي بالطرف الأيمن، هذا وقد كتب النص في سطرين:

النص الإنشائي

١) بِسْــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عز يدوم وسعادة لا تنقضي، وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضي، وســعادة مقرونة بسلامة مادام يكتب أسود في أبيض على الديار[2].

٢) وبعد فقد أنشأ هذا المنزل المبارك الشيخ عبدالرازق بن الشيخ محمد بن مبارز الواحى القصرى في سنة ١١١٠ عمله المعلم عمر النجار.

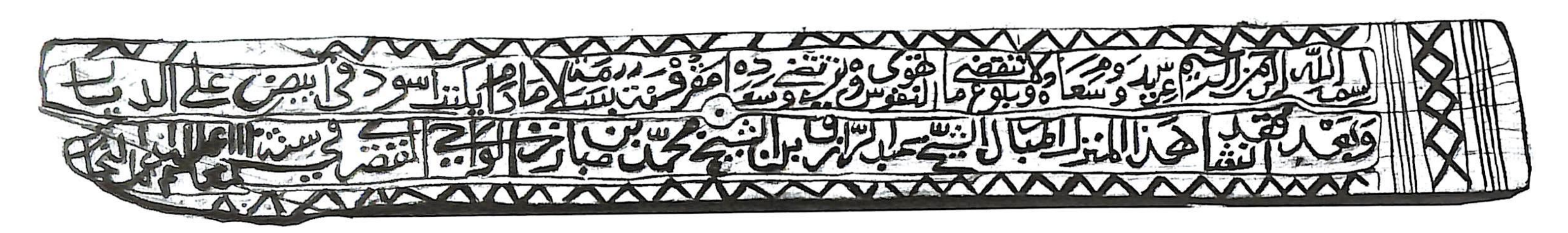
أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط «مركب متوسط».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: وقد رسم بصورتين ذات زلف وبسيطة مستطيلة في جميع الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الباء وأخواتها: وقد رسمت المبتدأة بثلاث صور؛ مبتدأة مقترنة بحرف السين ورسمت بمساواة هامات الألف مثلما في كلمة «بسم». وذات سن بسيطة مثلما في كلمات «بلوغ»، «بن»، «ترتضي». ومتوسطة ذات سن عادية مثلما في كلمتي «يكتب»، «المبارك». ومنتهية مرسلة موقوفة مثلما في كلمة «يكتب».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت مبتدأة زنادي مقفولة مثلما في كلمة «الرحمن». ومفتوحة محققة مثلما في كلمتي «الرحيم»، «الواحي». ومتوسطة رسمت بما يتلاءم مع ما قبلها وما بعدها، وجميعها محقق مثلما في اسم «محمد». ومنتهية ورسمت مرسلة مع صغر حجمها مثلما في كلمة «الشيخ».
- حرفا الدال والذال: وردت الدال بصورة محققة مجموعة مثل الدال النسخية مثلما في كلمات «سعادة»، «مادام»، «أسود»، و«هذا». ومنتهية مجموعة مثلما في اسمي «عبد»، «محمد».
- حرفا الراء والزاي: رُسِمَا بصورة مفردة مرسلة مثلما في كلمات «النجار»، «الرازق»، «مبارز». ورُسِمَا بصورة منتهية مدغمة مثلما في كلمة «مبارز».



تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل الشيخ عبد الرازق بن مبارز، المؤرخ بسنة ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م

- حرفا السين والشين: رُسِمَا بصورة مبتدأة ذات أسنان مثلما في كلمة «سعادة». وبصورة متوسطة ذات أسنان مثلما في كلمتي «بسم»، «أنشأ». ومتوسطة بسيطة مثلما في كلمة «الشيخ». ومنتهية ذات أسنان مجموعة مبتورة مثلما في كلمة «النفوس».
- حرفا الصاد والضاد: رُسِمَا بصورة متوسطة مثلما في كلمة «القصري». ومنتهية متصلة مثلما في كلمة «أبيض».
- حرفا العين والغين: رُسِمَا بصورة العين مبتدأة صادية مثلما في كلمتي «عمل»، «عمر». ومتوسطة مثلما في كلمة «سعادة». ومنتهية مرسلة مثلما في كلمة «بلوغ».
- حرف الفاء: رسمت الفاء متوسطة محققة مثلما في كلمة «النفوس».
- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمتي «القصري»، «مقرونة». ورسمت بصورة منتهية مفردة مجموعة مثلما في صفة «الرازق».
- حرف الكاف: رُسمت الكاف لامية مبتدأة ومنتهية مفردة مثلما في كلمة «المبارك». ومتوسطة مثلما في كلمة «يكتب».
- حرف اللام: رسمت اللام بصورتها المبتدأة المتوسطة مثلما في النصوص السابقة. وبصور منتهية مجموعة ذات مقاييس أقرب إلى الفاضلة مثلما في كلمة «عمل».
- حرف الميم: رسمت الميم مبتدأة محققة في جميع الكلمات مثلما في كلمة «مقرونة». ومتوسطة مقفولة ومدغمة مثلما في كلمتي «المبارك»، «المنزل». ومنتهية مرسلة ومقفولة مثلما في كلمتي «أنشأ» ومقرونة. ومتوسطة ذات سن بسيطة مثلما في كلمة «المنزل». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «بن».
- حرف الواو: رُسمت الواو مبتدأة مفردة ومنتهية مرسلة مثلما في واو العطف لكلمة «ومقرونة». ومتوسطة ومنتهية محققة مثلما في كلمات «النفوس»، «الواحي»، «أسود».
- حرف اللام ألف: رُسِمَ بصورة مفردة مجموعة مثلما في كلمة «لا تنقضي»، ومتصلة مثلما في كلمة «بسلام».
- حرف الياء: رسمت الياء بائية بسيطة مبتدأة مثلما في كلمتي «يكتب»، «يدوم». ومتوسطة بسيطة ذات سن مثلما في كلمة «أبيض». ومتصلة راجعة مثلما في كلمتي «تنقضي»، «الواحي». ومحققة مرسلة مثلما في كلمة «تهوى». وراجعة قصيرة مثلما في كلمتي «علي»، «الديناري».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسـمت الكلمات بخط الثلـث من النوع المركب المتوسـط، وهذا يلاحظ في الجـزء الأول من السـطر الأول، والباقي من السـطر الأول مسترسل بسيط وكذلك السطر الثاني.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

يتضمن النص اسم صاحب المنزل الشيخ عبدالرازق ابن الشيخ محمد بن مبارز، وجميعها أسماء ذات صبغة عربية، وكذلك اسم عمر النجار[٣].

ب) الألقـاب

ورد بهـذا النص العديد من الألقاب مثل ألقاب الشـيخ، الواحي، القصري، النجار، وجميعها ألقاب وردت بالعديد من النصوص الإنشائية بالقصر وسبقت الإشارة إليها.



ج) الأدعيـة

يبدأ النــص افتتاحيته بفاتحة كتاب الله البســملة، وهذه خاصية تميزت بها النصوص الإنشائية في بلدة القصر، تلي ذلك هذه العبارة التي وردت أيضًا على عدة نصوص، وهي عبــارة دعائية تتضمن الدعاء بالعز والســعادة ...... أبيض في أســود على الديار والمقصود بها مادامت الدنيا عامرة بمثل هذه الديار، ثم يلي ذلك صفة المبارك للمنزل.

د) التــاريخ

ورد التاريخ بهذا النص بما نصه ســنة ١١١٠هـ، يوافق سنة (١٦٩٧/ ١٦٩٨م). أي بالأعداد فقط ولربما كان ذلك بســبب ضيق المساحة التي لم تستوعب فيما يلي ذلك سوى اسم النجار.

الهوامش

١) هذا النص من النصوص الجديدة والتي لم يسبق قراءته ونشره، انظر: لوحة ٢٢.

٢) تضمن هذا النص عبارة لم يرد لها مثيل في نصوص أخرى ألا وهي العبارة التي أعقبت الافتتاحية الشعرية بما نصه: «على الديار» وعبارة: «وبعد فقد» وعن بحر الشعر لهذه الأبيات انظر النص الحادي عشر من الدراسة.

٣) ورد هذا الاسم على نص إنشائي مشاركة مع نجار آخر ومؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ وكذلك مشاركة مع اسم آخر مؤرخ بسنة ١٠٨٣هـأيضًا والأول خاص بمنزل الحاج محمد شمس الدين «المقعد» والثاني خاص بمنزل عبد رب الرسول غشم ثم ورد اسمه منفردًا كنجار قائم بذاته في هذا النص والمؤرخ بسنة ١١١٠ هجرية.



النص الإنشائي الخاص بمنزل القاضي عمر بن عثمان، مؤرخ سنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م.

النص الخامس والعشرون

نقش منزل القاضي عمر بن القاضي سباعي العثماني الواحي

الوصف العام

لوح من خشب السنط مُثَبَّت على العتب العلوي لمدخل منزل القاضي عمر بن سباعي ويبلغ طوله ١,٨٨م، وعرضه ٠,٢٢م، وسمكه ٠,٠٣م. واللوح مقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ الأوسط يحتوي على النص الإنشائي الرئيسي، بينما الطرف الأيسر فيضم اسم النجار في سطرين أيضًا، أما المستطيل في الطرف الأيسر فقد رسم به دائرة بداخلها ستة مثلثات رءوسها تلتقي في مركز الدائرة، وزُيِّن أعلى الدائرة وأسفلها بإطار أفقي زُيِّن بالخطوط المتقاطعة المكوِّنة أشكال معينات متتالية، هذا ويفصل بين المستطيلات الثلاثة من الجانب الأيمن بروز خشبي رأسي، أما من الجانب الأيسر فثلاثة خطوط بارزة.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ عز يدوم وسعادة لا تنقضى وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضى وسعادة مقرونة بسلامة مادام يكتب أسود في أبيض[1].

٢) «أنشأ هذا المنزل المبارك القاضى عمر بن القاضى سباعى العثمانى الواحى القصرى في ثالث عشر محرم سنة (١١١٣هـ).

المستطيل الأيسر

١) عمل المعلم.

٢) علام النجار.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط «المتوسط التركيب».

دراسة النص من ناحية الشكل:

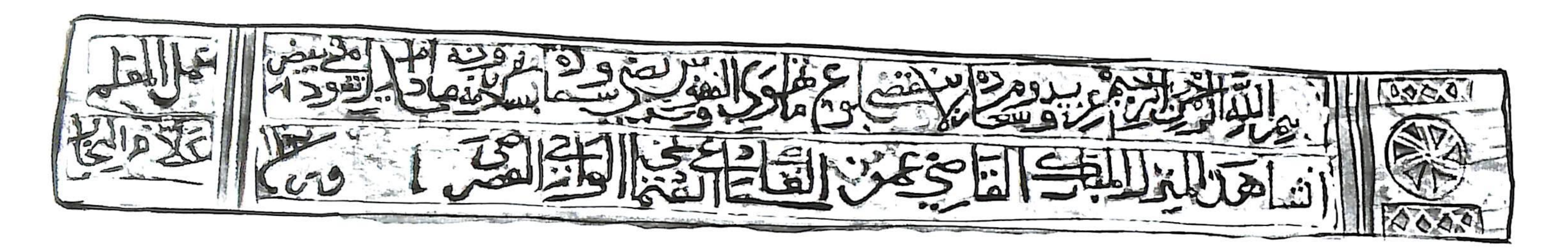
أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألف المبتدأة بصورتين؛ وهي الألف مستطيلة الأطراف وذات زلف مثلما في كلمتي «القاضي»، «المعلم»، أما البسيطة فتلاحظ في لفظ الجلالة «الله». أما المتوسطة المنتهية فقد جاءت بالصورة البسيطة وهي مستطيلة والأطراف العليا بها بدون زلف.

- حرف الباء وأخواتها: رسمت بصورة مبتدأة مقترنة بحرف السين مثلما في كلمة «بسم» وهي ذات سن مرتفع. ومبتدأة ذات امتدادات وهي من النوع المجموع مثلما في كلمتي «ترتضي»، «بلوغ»، وقد لجأ الكاتب لاستخدام الباء الممتدة لملء الفراغ الناشئ من تركيب ما قبلها من كلمات. ومبتدأة ذات سن مأخوذة من بداية حرف الباء بمقدار الثلث مثلما في كلمات «تنقضي»، «بسلام»، «أبيض»، «ثالث». المتوسطة وجاءت بصورتها البسيطة المعتادة في النصوص السابقة مثلما في كلمات «المبارك»، «سباعي»، «يكتب». المنتهية وجاءت بصورتها المجموعة المركبة المتصلة مثل «تكتب»، «ثالث».

- حرف الجيم وأخواتها: رسمت مبتدأة محققة مفتوحة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «الواحي». المتوسطة جاءت بالصورة المحققة المتصلة ملائمة لما قبلها وبعدها مثلما في كلمتي «محرم»، «النجار».

- حرفا الدال والذال: رُسِمَا بصورة مبتدأة مجموعة مثلما في كلمات «مادام»، «سعادة»، «أسود». منتهية مجموعة مركبة متصلة مثلما في كلمة «هذا».



تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل القاضي عمر بن عثمان، مؤرخ سنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م.

- **حرفا الراء والزاي**: رسمت الراء مبتدأة ومنتهية مثلما في كلمة «النجار» وهي من النوع المجموع. ومرسلة مثلما في «الرحمن»، «يرتضي». ومدغمة مثلما في كلمات «الرحيم»، «عمر»، «القصري».
- حرفا السين والشين: رُسِمَا بصورة مبتدأة ذات أسنان مثلما في كلمتي «سعادة»، «أسود». وبصورة مبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «سباعي». والمتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «أنشأ»، «بسم»، «بسلامة». والمنتهية جاءت بصورة المسننة المجموعة المنتهية المفردة مثلما في كلمة «النفوس». ويلاحظ أن كاستها مبتورة رغم أن المساحة تسمح بإكمالها.
- حرفا الصاد والضاد: رسم المبتدأ والمتوسط منهما بصورتهما سابقة الإشارة إليها. والمنتهية رسمت بصورة محققة مجموعة متصلة مثلما في كلمة «أبيض» ويلاحظ أن الكاسة «العراقة» صغيرة نسبيًّا؛ وذلك لضيق مساحة الكتابة.
- حرفا العين والغين: رُسِمَا بصورة مبتدأة متوسطة وجاءَا بالصورة السابق الإشارة إليها. أما المنتهية المفردة فقد أتت بصورتها المحققة ويُلاحظ أنها قد بُترت قبل إسبالها.
- حرف الفاء: رسمت الفاء بصورة مفردة مبتدأة مثلما في كلمة «في». والمتوسطة رسمت مثلما في كلمة «النفوس»، وقد اتخذت النسب الفاضلة.
- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمات «مقرونة»، «القاضي»، «القصري».
- حرف الكاف: رسمت الكاف مبتدأة أو منتهية مثلما في كلمة «المبارك»، وهي من النوع المحقق، وتسمى الكاف المبسوطة. ومتوسطة لامية محققة مبتورة الشارة مثلما في كلمة «يكتب».
- حرف اللام: رسمت اللام مبتدأة بالصورة التي تتلاءم مع ما يقترن بها من حرف. مثلما في «لفظ الجلالة»، واسمي «الرحمن»، «الرحيم»، وكلمات «النفوس»، «القصري»، «القاضي»، «المنزل»، «المبارك»، «النجار»، «ثالث». ومتوسطة مثلما في «لفظ الجلالة»، وكلمة «بلوغ». ومنتهية مجموعة مفردة مثلما في كلمة «المنزل». ومنتهية متصلة مجموعة مثلما في كلمة «عمل».
- **حرف الميم**: رسمت الميم مبتدأة محققة متصلة مثلما في كلمات «ما تهوى»، «مقرونة»، «مادام»، «بسلامة». ومتوسطة وهي من النوع المحقق المفتول مثلما في كلمات «الرحمن»، «المنزل»، «المبارك»، «عمر»، «عمل». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «بسم». ومتصلة هابطة مثلما في كلمة «الرحيم». ومرسلة محققة مفردة مثلما في كلمة «يدوم». ومتصلة مبتورة مثلما في كلمات «مادام»، «محرم»، «علام».
- حرف النون: رسمت مبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «أنشأ». متوسطة ذات سن مثلما في كلمات «تنقضي»، «مقرونة»، «النفوس». ومقنطرة مثلما في كلمتي «المنزل»، «النجار». المنتهية ورسمت بصورة المجموع المتصل مثلما في كلمة «بن».
- حرف الهاء: رسمت الهاء عين الهر مثلما في كلمة «هذا» محققة. متوسطة مشقوقة مثلما في كلمة «تهوى». المنتهية المجموعة مثلما في كلمة «الله». ومدورة مفردة راجعة مثلما في كلمة «لا تنقضي». ومتوسطة مرسلة مثل كلمة «بسلام». ومركبة راجعة مثلما في كلمة «علام».
- حرف الياء: رسمت الياء مبتدأة بائية مثلما في كلمتي «يكتب»، «يدوم». المتوسطة ذات سن مرتفع مثلما في كلمة «أبيض». منتهية راجعة مثلما في كلمات «تنقضي»، «القاضي»، «سباعي»، «الواجي»، «في». مجموعة مفردة مثلما في كلمة «تهوى». مجموعة متصلة وهي من النوع المرسل الموقوفة مثل «ترتضي»، «القاضي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسـمت كلمات هذا النص من النوع الثلث متوسط التركيب عدا النصف الأول من السطر الثاني فقد جاء من نوع الثلث البسيط المرسل، أما باقي النص فقد رسم بكامله طابقين.

دراسة في مضمون النص

أ) الاسم

يشـير الاسم الوارد بالنص إلى أن منشئ المنزل هو القاضي عمر ابن القاضي سـباعي العثماني الواحي القصري. وبالنظر إلى اسم القاضي عمر فالاسـم عربي متداول ثم اسم أبيه القاضي سـباعي، وهذه إشارة إلى أن وظيفة الأب كان كثيرًا مـا يزاولها ويمتهنها الابن كما هو واضح خلال هذا النص. كذلك ورد بالنص اسـم المعلم علام النجار والذي سـوف يتـوارث أبناؤه وأحفاده مهنة النجـارة بالقصر، ويتضح ذلك من خلال ما ورد من أسـماء على النصوص الإنشائية والتي كثير من نجاريها تنتهي نسبتهم بعلام النجار.

ب) الألقـاب

لـم يرد بهذا النص من الألقاب سـوى لقب القـاضي العثماني[٢] والـواحي والقـصري، والنجار وقد سـبقت الإشـارة إلى مضمونها في النصوص السابقة.

ج) الأدعيـة

بدأ النص افتتاحيته بالبسملة مثلما هو الحال في مثل هذه النصوص تليها صيغة «عز يدوم وسعادة .... مادام يكتب أسود في أبيض» وهذه صيغة قد سبقت الإشارة إليها ثم تلي ذلك صفة المبارك للمنزل.

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص بالأعداد وذلك بصيغة .... في ثالث عشر محرم سنة ١١١٣هـيوافق ٢٠ يوليو سنة ١٧٠١م.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يشير مضمون النص إلى خاصية اجتماعية سبقت الإشارة إليها وهي توارث مهنة الابن عن أبيه، فقد وردت في نص سـابق خاص بالعريف جمـال الدين، كما يدلل ذلك على الوضـع الاجتماعي بالقصر ويدلل على ما كان للمسـتوطن من أهمية دعت إلى وجود قاضٍ بها. ويؤكد أيضًا على مدى اعتزاز أهالي القصر بمستوطنهم بالانتساب إليه.

الهوامش

١) انظر النص الحادي عشر من الدراسة.

٢) ربما يشير إلى أن أصله عثماني الأصل، واحي وقصري المولد والنشأة.



النص الإنشائي لمنزل الشريف عبد المطلب، مؤرخ سنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م.

النص السادس والعشرون

نقش منزل عبد المطلب ابن الشريف أحمد هشام الحلبي الواحي

الوصف العام

لوح من خشب السنط مُثَبَّت على العتب العلوي للمدخل الرئيسي لمنزل الشريف عبدالمطلب. يبلغ طوله ١,٣٥م، وعرضه ٠,١٨م، وسُـمكه ٠,٠٣م. واللوح ينقسم إلى أربعة مسـتطيلات؛ أكبرها: أوسطها ويحتوي على النص الإنشـائي، أما المسـتطيلان الجانبيان فقد رُسم في كل منهما دائرة داخلها ستة مثلثات تلتقي رءوسها في المركز، بينما المستطيل الرابع فيقع بين المستطيل الذي يحتوي على النص الإنشائي، والمستطيل بالطرف الأيـسر يحتوي على بضع كلمات غير واضحة المعالـم، ويبدو أنها كانت تشير إلى اسم النجار إلا أن ضيق المساحة لم تساعد على إظهار الحروف. ويفصل بين المسـتطيلات إطار بداخله خطـوط متقاطعة مكونة فيما بينها أشكال معينات متشابكة كما هو معتاد.

النص الإنشائي

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ هذه الدار أضـاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ [(١)].

٢) أنشأ هذا المنزل المبارك السـيد الشريف عبد المطلب بن المرحوم السيد الشريف أحمد هشـام الحلبى الواحى القصرى في رابع شهر شعبان سنة ١١١٥هـ.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط «مسترسل».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألف ذات زلف بسيط، وبسيطة مستطيلة ويتضح ذلك في جميع الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الباء وأخواتها: رسمت مبتدأة ذات سن مرتفع في كلمة «بسم» كما لوحظ في النصوص السابقة. ورسمت مبتدأة بسيطة مثلما في كلمات «بهجة»، «أبوابها»، «بسلام»، «تجلت». ومتوسطة ذات سن مثلما في كلمات «كتب»، «المبارك»، «عبد»، «الحلبي»، «شعبان». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمات «أضاءت»، «كتب»، «المطلب».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت زنادي مفتوحة مبتدأة مثلما في اسم «الرحمن»، «أحمد»، وكلمتي «المرحوم»، «الواحي». ومبتدأة مقفولة مثلما في اسم «الرحيم»، وكلمتي «فرحًا»، «ادخلوها».
- حرفا الدال والذال: رُسِمَا بصورة محققة مفردة مثلما في كلمة «ادخلوها». ومتوسطة ومنتهية مجموعة مثلما في كلمات «هذه»، «السعد»، «عبد».
- حرفا الراء والزاي: رُسِمَا الراء مفردة مرسلة مثلما في كلمتي «الدار»، «المبارك». ومتوسطة ومنتهية متصلة مرسلة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «للناظرين»، «الشريف»، «المرحوم». ومدغمة مثلما في كلمة «فرحا».
- حرفا السين والشين: رُسِمَا بصورة متوسطة ذات سن مثلما في كلمات «بسم»، «السعد»، «بسلام»، «أنشأ»، «السيد»، «الشريف»، «هشام». ولم ترد بسيطة سوى في كلمة «سنة».

تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل عبد المطلب بن الشريف أحمد، المؤرخ بسنة ١١١٥هـ/ ١٧٠٣م.

- حرفا الصاد والضاد: رُسِمَا بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «أضاءت»، «القصري».
- حرفا الطاء والظاء: رُسِمَا بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «للناظرين». ومتوسطة محققة مثلما في كلمة «المطلب».
- حرفا العين والغين: رسما بصورة صادية مبدأة مثلما في كلمتي «علي»، «عبد». ومثلثة متوسطة مثلما في كلمة «السعد». ومنتهية متصلة مسبلة مثلما في كلمة «رابع»[٢].
- حرف الفاء: رسمت الفاء متوسطة محققة مثلما في كلمتي «فرحًا»، «في»[٣]. ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «الشريف».
- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمة «القصري».
- حرف اللام: رسمت اللام بصورتها البسيطة المبتدأة والمتوسطة وبصورتها المفردة مثلما في كلمة «منزل».
- حرف الميم: رسمت الميم مفردة محققة مثلما في كلمتي «بسلام»، «المرحوم». ومبتدأة محققة مثلما في كلمة «آمين». ورسمت متوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المنزل»، «المبارك»، «المطلب». ورسمت منتهية هابطة مثلما في كلمتي «بسم»، «الرحيم».
- حرف النون: رسمت النون متوسطة بسيطة مثلما في كلمات «للناظرين»، «آمين»، «المنزل». ومبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «أنشأ». ورسمت منتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمات «للناظرين»، «آمين»، «بن». ومنتهية مجموعة منفصلة مثلما في كلمة «شعبان».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة عين الهر مثلما في كلمات «هذه»، «ادخلوها»، «هذا»، «هشام». ومتوسطة عين الهر مشقوقة مثلما في كلمة «بهجة». ورسمت منتهية مدورة مثلما في كلمة «هذه». ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمة «بهجة».
- حرف الواو: رسمت الواو مفردة محققة مثلما في واو العطف بالنص «وتجلت» ورسمت منتهية ومتوسطة محققة مثلما في كلمات «أبوابها»، «ادخلوها»، «المرحوم»، «الواحي».
- حرف اللام ألف: رسمت اللام ألف بصورتها الوراقية مثلما في كلمتي «بسلام»، «لا».
- حرف الياء: رسمت الياء مبتدأة بائية بسيطة مثلما في كلمتي «للناظرين»، «الشريف». ومتوسطة مقنطرة بسيطة مثلما في كلمتي «آمين»، «السيد». ورسمت منتهية بصورتها المجموعة مثلما في كلمات «الحلبي»، «الواحي»، «القصري». وبصورتها المنتهية الراجعة مثلما في كلمة «على».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذا النص بالخط الثلث البسيط المسترسل والذي به الحرف الأخير للكلمة يرسم على الحرف الأول للكلمة التي تليه، ويلاحظ أن حروفه أخذت امتدادها وكذلك تميزت بامتدادها واتخاذها المقاييس النسبية الفاضلة تقريبًا للخط الثلث.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

بالنظر إلى الاسـم الذي يتضمنه هذا النص نجد أنه ذو سمة عربية في اسـم المنشئ عبد المطلب واسم أبيه أحمد هشـام إلا أنه يلاحظ أن اسم هشام من الأسماء النادرة في القصر، وتعد هذه المرة الأولى لذكره في النصوص الإنشائية بالقصر.

ب) الألقاب

ورد بالنص عدة ألقاب منها السـيد[٤] الشريف[٥] الحلبي[٦] الواحي القصري وجميعها ألقاب سبق أن وردت في النصوص الإنشائية السابقة، ويلاحـظ أن لقب حلبي لم يرد قبل ذلك في نص إنشـائي وربما يكون

جدُّه قد أتى من حلب خاصة وأن اسم هشام من الأسماء المنتشرة بكثرة في بلاد الشام.

ج) الأدعية

بدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها صيغة هذه الدار «أضاءت... آمنين» وقد وردت في العديد من النصوص السابقة، وسبق الإشارة إلى أنها من أكثر ما ورد على النصوص الإنشائية بالقصر ثم يلي ذلك صفة المبارك للمنزل.

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص لفظًا لليوم والشهر بصيغة في رابع شهر شعبان سنة، أما باقي التاريخ فيشير إلى تحديد السنة بالأرقام ١١١٥هـ، يصادف ١٣ ديسمبر سنة ١٧٠٣م، وذلك مثلما جاءت صيغة وطريقة كتابة التاريخ في النص السابق المؤرخ بسنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال ما ورد بالنص تنوع أصول قاطني المستوطن والتي تتضح هنا؛ حيث يشير النص إلى أن صاحب المنزل أصله حلبي، إلا أنه مع تفاعله الاجتماعي بالقصر نسب نفسه أيضًا إلى مجتمع القصر الواحية.

الهوامش

١) انظر النص السادس من الدراسة.

٢) يُلاحظ أنها لم تأخذ كامل استدارتها.

٣) يُلاحظ قِصَر عنقها إضافة إلى ميلها جهة اليسار.

٤) السيد، انظر الألقاب بالنص الرابع عشر من الدراسة.

٥) الشريف، انظر الألقاب بالنص الرابع عشر من الدراسة.

٦) الحلبي أو ربما الجلبي ويغلب عليها الحلبي أي القادم من مدينة حلب ببلاد الشام واستقر في القصر.





النص الإنشائي لمنزل عبدالله
وأخيه عبدالقادر، مؤرخ سنة
١١٣٨هـ/١٧٢٥م

النص السابع والعشرون

نقش منزل عبد الله وعبد القادر، ولدي محمد البري الواحيان

الوصف العام

لوح من خشب السنط ثُبِّت على العتب العلوي لمدخل منزل عبدالله وأخيه عبد القادر يبلغ طوله ١,٣٠م، وعرضه ٠,٢٠م، وسُمكه ٠,٠٣م، يتضمن نصًّا إنشائيًّا في سطرين يحددهما في الطرف الأيسر إطار رأسي زُيِّنَ بخطوط متعرجة شكلت مثلثات متتالية، ويبدو أن الجانب الأيمن كان محددًا بذات الزخرفة إلا أنه لم يعد متبقيًا سوى ما يشير إليها من أعلى، ويُلاحظ أن امتداد اللوح الخشبي بالطرفين كاف لعمل التشكيل الزخرفي المعتاد في مثل هذه الأعتاب واللوحات، غير أنها في هذا النص تركت جرداء.

النص الإنشائي

١) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على أبوابها ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ.

٢) أنشأ هذا المنزل المبارك إن شاء الله تعالى عبد الله وأخيه عبد القادر ولدى المرحوم محمد البرى الواحيان القصريان في سنة ١١٣٨[١].

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث - متوسط التركيب.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألف بهذا النص بسيطة ذات شكل مستطيل، كما يُلاحظ أنها ذات سُمك كبير، وذلك في جميع الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الباء وأخواتها: رسمت مبتدأة بسيطة مرتفعة مثلما في كلمة «بسم»، ومبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «بسلام»، ورسمت منتهية مفردة مجموعة مثلما في كلمة «أضاءت»، ورسمت متصلة مرسلة مثلما في كلمتي «تجلت»، «كتب».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت محققة مفتوحة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «أخيه». أما الزنادي المقفولة فتُلاحَظ في كلمة «ادخلوها». أما بالنسبة للمتوسطة فقد رسمت جميعها بما يتوافق مع ما قبلها وما بعدها مثلما في كلمات «تجلت»، «بهجة»، «محمد».
- حرفا الدال والذال: رُسِمَا بصورة مفردة صغيرة الحجم وأقرب إلى النسخ مثلما في كلمة ادخلوها. ورُسِمَا بصورة متوسطة ومنتهية متصلة مبتورة مثلما في كلمتي «السعد»، «عبد». ورُسِمَا بصورة مجموعة مثلما في كلمة «محمد».
- حرفا الراء والزاي: رُسِمَا بصورة متوسطة مرسلة مثلما في كلمتي «الدار»، «للناظرين». ورسمت الزاي متوسطة مرسلة متصلة مثلما في كلمة «المنزل». ورسمت مدغمة مثلما في كلمة «للناظرين». ورسمت الراء منتهية مدغمة مثلما في كلمتي «المبارك» و«القادر».
- حرفا السين والشين: رُسِمَا بصورة مبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «سنة». وبصورة متوسطة ذات سن مثلما في كلمات «بسم»، «السعد»، «أنشأ»، «بسلام».
- حرفا الصاد والضاد: رُسِمَا بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «أضاءت». ورسمت متوسطة محققة مثلما في كلمة «القصريان».
- حرفا الطاء والظاء: رُسِمَا بصورة محققة مبتدأة مثلما في كلمة «للناظرين».
- حرف الفاء: رُسِمَا الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «فرحا»، «في».

تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل عبد الله وأخيه عبد القادر، المؤرخ بسنة ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م.

- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمة «القصريان».
- حرف الكاف: رسمت الكاف لامية ذات شارة مثلما في كلمة «كتب». ورسمت منتهية مبسوطة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: رسمت اللام مبتدأة متصلة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «السعد»، «للناظرين». ومتوسطة مثلما في كلمتي «الله»، «ادخلوها». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «منزل».
- حرف الميم: رسمت الميم مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «آمين»، محمد. ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المنزل»، «المبارك»، «المرحوم». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمة «بسم»، ومنتهية محققة مفردة مثلما في كلمتي «سلام»، «المرحوم».
- حرف النون: رسمت النون مبتدأة ذات سن مثلما في كلمة «أنشأ». ومتوسطة مقنطرة مثلما في كلمة «المنزل». ومدغمة منتهية مثلما في كلمة «الرحمن». ومنتهية مفردة مجموعة ومتصلة مثلما في «للناظرين»، «آمنين». ومنتهية مجموعة مفردة مثلما في كلمتي «الواحيّان»، «القصريان».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة عين الهر مثلما في كلمة «هذا». ومتوسطة مشقوقة عين الهر مثلما في كلمة «بهجة». ومنتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة «أخيه». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمة «بهجة»، واسم «عبد الله».
- حرف الواو: رسمت الواو محققة مفردة مثلما في واو العطف بكلمة «وتجلت». ومتصلة محققة مثلما في كلمتي «الواحيان»، «المرحوم».
- حرف اللام ألف: رسمت متصلة منتهية ومتوسطة في كلمة «بسلام».
- حرف الياء: رسمت الياء مبتدأة بائية مثلما في كلمة «القصريان». ومتوسطة مقنطرة مثلما في كلمة «آمنين». ومنتهية راجعة مثلما في كلمة «ولدي». ومنتهية مرسلة مثلما في كلمة «في».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات:

رسـمت كلمات هذا النص بخط الثلث متوسـط التركيب؛ حيث رسمت كلمات النص على طابقين فيما عدا البسملة، وعبارة بسلام آمنين في السطر الأول.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

لم يرد بهذا النص سـوى اسـم صاحب المـنزل وأخيه بصيغة «....... عبـد الله وأخيه عبـد القادر ولدي المرحـوم محمد البري» وجميعها أسـماء عربية، ومــن الواضح أن البري كان من الأسـماء الشائعة بالواحات.

ب) الألقاب

لم يرد بهذا النص من الألقاب سـوى المبارك، المرحوم، والواحيان، القصريان، ولقد سبق الإشارة إلى مضمونها.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسـملة؛ حيث تليهـا صيغة «هذه الدار أضاءت بهجة .... بسـلام آمنين»؛ حيـث يليها صفة المبارك للمنزل.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص بالأعداد؛ حيث أرخ النص بســنة ١١٣٨هـ توافق سنة ١٧٢٥/١٧٢٦م.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال النص أن المنزل خـاص باثنين من الإخوة، وهذه خاصية منتشرة في مجتمع القصر وسبقت الإشارة إليها.

الهوامش

١) ورد بالنص كلمتي «أخيه وولدي»، وكان الأصح كتابتها «أخوه وولدا».



تفصيلة كتابية لنقش منزل عبد الله وأخيه عبد القادر، المؤرخ بسنة ١١٣٨هـ/ ١٧٢٥م.



النص الإنشائي بمنزل الأمير علي جوربجي وأولاد أخيه، مؤرخ سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م.

النص الثامن والعشرون

نقش منزل الأمير علي جوربجي

الوصف العام

عتب من خشب السنط يعلو فتحة باب منزل الأمير علي جوربجي وأولاد أخيـه. يبلغ طوله ١,٨م، وعرضه ٠,٢١م، أما سُـمكه فيبلغ ٠,٨١م. قُسِّـم إلى ثلاثة مستطيلات أكبرها: أوسطها ويتضمن النص الإنشائي في سطرين، أما المسـتطيل بالطرف الأيمن فيحتوي على الوحدة الزخرفية المعتادة التي هي عبارة عن دائرة قُسِّـم داخلها إلى سـتة مثلثات رأسها تلتقي في المركز، بينما المستطيل الأيسر فكتب به في سطرين اسم النجار والتاريخ، ويفصل بين كل مستطيل إطار رأسي زخرف بالمثلثات المتتالية، ويحدد كذلك هذا الإطار بداية العتب من الجانب الأيمن.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا صدق الله العظيم [١].

٢) أنشـأ هذا المنزل المبارك الأمير على جوربجى وأولاد أخيه المرحوم الأمير إبراهيم جوربجى ولدى المرحوم الحاج محمد القرشى الواحى القصرى.

المستطيل الأيسر

١) عمل المعلم عبد المعز النجار.

٢) في سابع عشرين شهر جمادي الأول سنة ١١٥٤

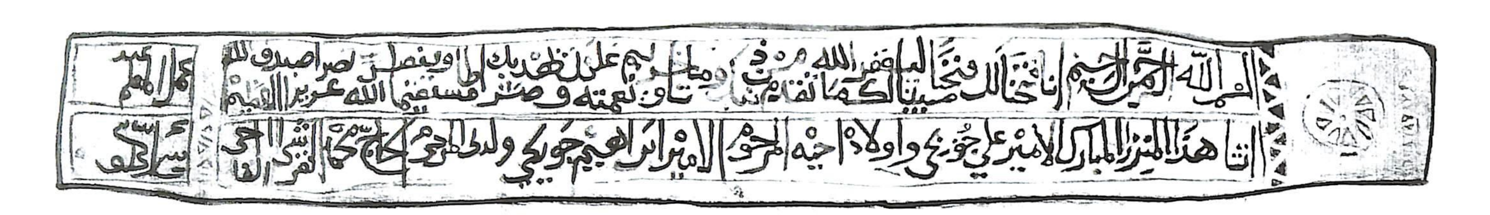
أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث – تركيب متوسط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: الألف المبتدأة رسمت بصورتين البسيطة العادية بدون زلف مثلما في الكلمات المعرفة بأل، وكذلك الحال بالنسبة للمتوسطة والمنتهية. إلا أنهما رُسِمتا بصورة أقرب إلى المحققة .
- حرف الباء وأخواتها: رسمت بصورة بسيطة مأخوذة من أول حرف الباء مثلما في اسمي «إبراهيم»، «جوربجي»، ومبتدأة مرتفعة لتوافقها مع حرف السين مثلما في كلمة «بسم». ومتوسطة ذات سن مثلما في كلمات «مبينًا»، «ذنبك»، «المبارك».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت زنادي مفتوحة مبتدأة مثلما في اسمي «الرحمن»، «الرحيم»، وكلمات «تأخر»، «المرحوم»، «أخيه»، «جوربجي»، «الواحي»، واتخذت مقاييس مختلفة تتناسب وما يسبقها وما يليها من حروف مثلما في كلمتي «فتحنا»، «جوربجي».
- حرف الدال والذال: رُسِمَا بصورة مفردة محققة مثلما في كلمات «ذنبك»، «أولاده»، «جماد»، ومنتهية ومتوسطة مجموعة مثلما في كلمات «يهديك»، «هذا»، «صدق»، وبصورة مرسلة مثلما في كلمة «محمد»، «ولدى».
- حرفا الراء والزاي: رُسِمَا بصورة مرسلة متصلة مثلما في اسمي «الرحمن»، «إبراهيم»، وكلمات «ليغفر»، «تأخر»، صراطًا»، «نصر»، «المرحوم»، «الأمير». ومرسلة منفصلة مثلما في كلمتي «المبارك»، «جوربجي». ومرسلة مبتورة مثلما في «جوربجي». ومتوسطة مبتورة مثلما في كلمة «عزيزًا».
- حرفا السين والشين: رُسِمَا بصورة مبتدأة مسننة مثلما في كلمات «القرشي»، «شهر»، «سابع». وبصورة مبتدأة بسيطة مثلما في كلمة



تفريغ حروف النص الإنشائي الخاص بمنزل الأمير علي إبراهيم وأولاد أخيه، مؤرخ سنة ١١٥٤هـ/١٧٤١م

«سنة». ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «بسم»، «مستقيما»، «عشر».

- حرفا الصاد والضاد: رُسِمَا بصورة محققة مبتدأة مثلما في كلمتي «صراطا»، «صدق». ومتوسطة محققة مثلما في كلمة «ينصرك».
- حرفا الطاء والظاء: رُسِمَا بصورة مبتدأة مثلما في كلمة «صراطا». ومتوسطة محققة مثلما في كلمة «العظيم».
- حرفا العين والغين: رُسِمَا بصورة مبتدأة صادية محققة مثلما في كلمات «عزيزا»، «عمل»، «عند». ومحققة يليها حرف صاعد مثلما في كلمتي «عليك»، «على». ومتوسطة مثلثة مثلما في كلمتي «ليغفر»، «نعمته»، واسمي «العظيم»، «المعلم». ورسمت منتهية مسبلة مثلما في كلمة «سابع».
- حرف الفاء: رسمت الفاء محققة مبتدأة مثلما في كلمتي «فتحنا»، «فتحا». ومحققة متوسطة مثلما في كلمة «ليغفر».
- حرف القاف: رسمت القاف محققة متوسطة ذات صور تتناسب وما يسبقها وما يليها من حروف مثلما في كلمات «تقدم»، «مستقيمًا»، «القرشي». ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمة «صدق».
- حرف الكاف: رسمت الكاف منتهية لامية منفصلة مثلما في كلمة «المبارك». ورسمت منتهية ومتصلة مثلما في كلمتي «يهديك»، «ذنبك». ومفردة منتهية متوسطة مثلما في كلمتي «ينصرك»، «يغفر لك».
- حرف اللام: رسمت اللام مبتدأة في الكلمات المعرفة بأل. وقد رسمت بالشكل المجموع مثلما في كلمة «ليغفر». ومتوسطة مثلما في لفظ الجلالة «الله». ومنتهية منفصلة مجموعة مثلما في كلمة «المنزل». ومتصلة مجموعة مثلما في كلمة «عمل».
- حرف الميم: رسمت الميم بصورة محققة مبتدأة مثلما في كلمات «مستقيمًا»، «المنزل»، «المبارك». ورسمت بعدة صور منتهية منها الهابطة مثلما في أسماء «الرحيم»، «العظيم»، «إبراهيم» وكلمة «يتم». ومدغمة مثلما في كلمتي «المرحوم»، «بسم».
- حرف النون: رسمت النون بصورتها المبتدأة والمتوسطة البسيطة ذات السن مثلما في كلمات «إنا»، «ذنبك»، «نعمته»، «أنشأ». ومنتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة «من».
- حرف الهاء: رسمت الهاء عين هر مبتدأة مثلما في كلمة «هذا». وعين هر متوسطة مشقوقة مثلما في كلمة «يهديك»، ومنتهية مجموعة مثلما في لفظ الجلالة «الله»، وكلمة «نعمته». ومنتهية مفردة معراة مثلما في كلمة «أولاده». ومنتهية مدغمة مبتورة مثلما في كلمة «سنة».
- حرف الواو: رسمت الواو محققة مفردة مثلما في واو العطف بالنص. ومحققة متصلة مثلما في كلمات «المرحوم»، «جوربجي»، «الواحي».
- حرف الياء: رسمت الياء بصورة مبتدأة ومتوسطة بسيطة ومتوسطة مقنطرة. ورسمت مجموعة متصلة مثلما في كلمتي «جوربجي»، «القرشي». ومجموعة منفصلة مثلما في كلمتي «القصري»، «ولدي». ومنتهية راجعة مثلما في كلمة «في».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رســمت الكلمات بخط الثلث ذي التركيب المتوســط ذي طابقين، وذلك في السطر الأول. أما السطر الثاني فجاء من النوع البسيط المرسل فيما عدا كلمتي الواحي، القصري فهي رسمت مركبة متوسطة.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص أســماء علي ومحمد، إبراهيم، وجميعها أســماء عربية ســبقت الإشــارة إلى مضمونها، كذلك ورد بالنص اسم النجار عبد المعز[٢] والذي سبقت الإشارة إليه أيضًا.

ب) الألقاب

ورد بالنص عدة ألقاب مثل لقب الأمير وجوربجي والقرشي والواحي والقصري والمعلم، وجميعها سبقت الإشارة إليها عدا لقب جوربجي. والجورباجي أو الجوربه جي: ضابط انكشاري، ويقول سامي بك: «إنه يعادل اليوزباشي، وإنه كان يشرف على مرجل المرق في المعسكر، وكان يعرف في التركية أحيانًا باسم «ياياباشي» أو باسم «سربيادكان» والكلمة الأولى تركية والأخرى فارسية، وهما بمعنى واحد هو: رئيس المشاة. وكان لقب جوربجي يُطلق أيضًا على الأغنياء من تجار النصارى، وعلى أصحاب السفن التجارية[٣]، «وتعني أيضًا جوربجي أو شوربجي حرفيًّا رجال الشربة أو ممونو الشربة وهو المسئول على طعام الأورطة؛ لأن القوات الإقطاعية لم تكن فقط تقبض رواتب من الدولة بل أيضًا تتلقى منها مؤونتها اليومية»[٤]، غير أنه من الواضح ، لقب جوربجي في هذا النص كان مجرد اسم يعود إلى لقب مُنح لأحد أفراد هذه الأسرة، وليس وظيفة لكل أفرادها؛ نظرًا لأنه يسبق عدة أسماء وردت بمثل هذه النصوص، فقد أُطلق على العديد من أفراد هذه الأسرة منها هذا النص؛ حيث أُطلِق على اثنين، وفي نص آخر مؤرخ بسنة ١١٧٨ هجرية يلاحظ أن أربعة أفراد انتسبوا إليه «أي لقبوا به»[٥].

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها الآيات القرآنية ١: ٣ من سورة الفتح، وهذه قد سبق ورودها في النص الخاص بطاحونة القضاي محمد شمس الدين والمؤرخة بسنة ١٠٨٣هـ، ووردت مقاطع منها في عدة نصوص، غير أنه يلاحظ في هذا النص التصديق على الآيات بعبارة صدق الله العظيم، ثم يلي ذلك وصف المنزل بالمبارك.

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص لفظًا لتحديد اليوم والشهر، وبالأعداد لتحديد السنة ويُقرأ بما نصه في سابع عشرين شهر جمادى الأول سنة ١١٥٤هـ توافق ١ سبتمبر سنة ١٧٣٩م، وبالنظر إلى التاريخ بالأعداد يلاحظ أن رقم ٤ قد كُتِبَ على مسافة بعيدة بينه وبين رقم ٥ الذي يليه ويمثل فئة العشرات، ومن ثم فهذا يشكك في تأريخ هذا النص، ويرجح أن يكون سنة ١١١٥هـ؛ وذلك نظرًا لقرب الفترة الزمنية ما بين سنة ١٠٩٣هـ: ١١١٥هـ مقارنة بالفترة ما بين سنة ١٠٩٣هـ: ١١٥٤هـ.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يؤكد هذا النص ما كان لمجتمع القصر من أهمية؛ حيث سكن به من تلقب بأمراء أبناء أمراء كما يوضح مدى الترابط الأسري بين الأقارب في طبقة الأمراء أيضًا؛ بحيث يتم إنشاء منزل مشترك ليسكن فيه هؤلاء الأقارب.

و) الدلالة ا لمعمارية

يشير النص إلى أن نوعية من المنازل التي تخص عدة إخوة مما يؤكد على أن هناك منازل تحتوي على عدة بيوت كما سبقت الإشارة.

الهوامش

١) «سورة الفتح»، في القرآن الكريم: الآية ١-٣.

٢) ورد اسم هذا النجار على عدة نصوص إنشائية تنحصر في الفترة ما بين (١٠٨٢هـ: ١٠٩٣هـ) فيما عدا هذا النص الذي يرجع إلى فترة لاحقة حيث يؤرخ بسنة (١٠٥٤هـ).

٣) سليمان، تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل: ٦٦-٦٧.

٤) هاملتون جب، وهارولد بوين، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى (د.م.، د.ت): ١٧٦.

٥) انظر النص الحادي والثلاثين من الدراسة.



تفصيلة كتابية لنقش منزل الأمير علي إبراهيم وأولاد أخيه



النص الإنشائي لبوابة الشيخ حسين بن مبارز، مؤرخ سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م.

النص التاسع والعشرون

نقش بوابة آل مبارز الخارجية

الوصف العام

لوح من خشب السنط مثبت على العتب الذي يعلو فتحة باب بوابة آل مبارز الخارجية[1]، ويبلغ طوله ١,٨٨م، وعرضه ٠,٢٣م، وسُمكه ٠,٠٣م. يُقَسَّم إلى ثلاثة مستطيلات؛ اثنين يحتويان نصوصًا كتابية وهما الأوسط والمستطيل الذي بالطرف الأيسر، أما المستطيل في الطرف الأيمن فقد زُخرِف بوحدة زخرفية عبارة عن دائرة بداخلها ستة مثلثات تلتقي رءوسها في المركز، كما يلتف حول المستطيل إطار بداخله خطوط متقاطعة مكونة معينات متشابكة ويحدد طرف اللوح من الجانب الأيسر إطار مشابه، هذا وقد أصاب التآكل هذا اللوح لدرجة أن بعض كلماته قد اندثرت ولربما يعود ذلك لمواجهته الرياح ذات العواصف الرملية القادمة من الغرب والشمال الغربي.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

١) عـز يدوم وسعادة لا تنقضى وبلوغ ما تهوى النفوس وترتضى وسعادة مقرونة بسلامة ما دام يكتب أسود في أبيض.

٢) أنشأ هذه البوابة المباركة الشيخ الصالح حسين بن الشيخ المرحوم الشيخ الصالح (.......) بن أحمد بن الحاج مبارز بن الحاج أحمد مبارز في ثالث عشر شهر محرم الحرام افتتاح[2] سنة ١١٦٨.

المستطيل الأيسر

١) عمل المعلم منصور وأخيه المعلم؛ ٢) علام عيسى النجار

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث «بسيط مسترسل وبسيط مركب».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

رسمت حروف هذا النص بشكل عام بذات الأسلوب الذي ورد في النصوص السابقة:

- فقد رسمت الألفات: بسيطة وذات زلف أيضًا.
- وكذلك حرف الباء: بسيط ذو سن مرتفع في كلمة «بسم»، وكذلك اتخذ ذات الأساليب البسيطة في تشكيلاته.
- وبالنسبة لحرف الجيم وأخواتها: فقد رسمت زنادي محققة مفتوحة ومقفولة أيضًا، وكذلك متوسطة بما يتناسب مع ما يسبقها وما يليها من أحرف.
- حرفا الدال والذال: رُسِمَا أيضًا بذات الصور التي في النصوص المشابهة.
- حرفا الراء والزاي: واللذان رسما بصورة مفردة مرسلة وكذلك منفصلة ومتصلة مدغمة ومرسلة.
- وحرفا الصاد والضاد: واللذان اتخذا الصورة المحققة مثلما في كلمتي «تنقضي»، «ترتضي»، وكذلك في المنتهية المتصلة في كلمة «أبيض».
- وورد حرفا العين والغين: بجميع صورهما في النص السابق مبتدأة صادية ومتوسطة مثلثة ومنتهية مسبلة في كلمة «بلوغ».
- ورسمت الفاء والقاف: بصورة محققة سواء مبتدأة أو متوسطة. وبالنسبة لحرف الكاف فقد ورد بصورته اللامية المتوسطة في كلمة «يكتب»، وبصورتها المبتدأة المبسوطة في كلمة «المباركة».



تفريغ للنص الإنشائي لبوابة الشيخ حسين بن مبارز، مؤرخ سنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م.

- حرف اللام: وردت اللام بجميع صورها المبتدأة والمتوسطة والمنتهية المجموعة.
- وحرف الميم: فقد رسم بجميع صوره التي في النص السابق مفردة ومبتدأة محققة ومتوسطة ملفوفة ومنتهية هابطة ومدغمة.
- وحرف النون: رسم بصورة بائية بسيطة ومتوسطة بسيطة، ومنتهية مجموعة مثلما في كلمتي «حسين»، «بن».
- وحرف الهاء: قد رُسِمَ عين الهر بصورة مبتدأة ومتوسطة أذن فرس في ما «تهوى»، ومنتهية مدغمة ومجموعة.
- وحرف الواو: رسم مثلما كان عليه الحال في النصوص السابقة واتخذ الصورة المحققة.
- واللام ألف: اتخذت صورتها الوراقية المتصلة والمفردة.
- وحرف الياء: الذي رسم بصورته البسيطة المبتدأة، والمتوسطة ذات السن، وكذلك المنتهية المجموعة المتصلة، وكذلك المتصلة الراجعة مثلما في كلمتي «أبيض»، «في».

ثانيًا: رسم الكلمات

وصفت كلمات النص في السطر الثاني والجزء الأوسط من السطر الأول بالخط الثلث البسيط التركيب ذي الطابقين أي أنه اتخذ ذات الصفة بالنص السابق.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

الشيخ الصالح حسين ابن الشيخ المرحوم الشيخ الصالح (....) بن أحمد ابن الحاج مبارز ابن الحاج أحمد مبارز ..... وجميعها أسماء عربية سبقت الإشارة إلى مثيلها في العديد من النصوص، كذلك تضمن النص أسماء النجارين الذين قاموا بنجارة وإبراز كتابات النص، وهما المعلم منصور وأخوه المعلم علام عيسى النجار، وقد ورد اسمهما على العديد من النصوص الإنشائية المدنية والجنائزية[٣]؛ حيث إن كليهما ينتميان لأسرة علام النجار، والتي سبقت الإشارة إليها.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب مثل الشيخ[٤] الصالح، المرحوم، المعلم والنجار، وجميعها ألقاب سبقت الإشارة إلى مضمونها فيما عدا لقب الصالح الذي يطلق كصفة لأهل الصلاح من رجال العلم والدين وغيرهم، ومن أمثلة وروده في النقوش إطلاقه على ذي النون بن إبراهيم المصري في نص جنائزي بتاريخ سنة ٢٤٥هـ من الفسطاط. وقد عرف هذا اللفظ أيضًا كنعت خاص لبعض الملوك، وكان أول من تلقب به منهم طلائع بن رزيك في عصر الفائز، كما لقب به الصالح إسماعيل بن نور الدين[٥].

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها عبارة «عز يدوم وسعادة ... في أبيض» يليها وصف المباركة للبوابة.

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص لفظًا لليوم والتاريخ وبالأعداد للسنة مثلما سبقت الإشارة إليه في العديد من النصوص السابقة؛ حيث ورد ما نصه ... في ثالث عشر شهر محرم الحرام افتتاح سنة ١١٦٨هـ توافق ٣ أكتوبر ١٧٥٤م.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال تواجد هذه النوعية من المنشآت ما كان من عوامل خارجية يتمثل في غارات القبائل والبدو على البلدان الصحراوية مما استدعى وجود مثل هذه النوعية؛ حفاظًا على سلامة وأمن أهالي البلدة، كما أن وجود مثل هذه البوابات يساعد على توثيق الروابط الاجتماعية بين أهالي البلدة ككل، وذلك عن طريق الإحساس بوحدة المصير وأهمية المشاركة في إنشاء مثل هذه البوابات.

و) الدلالة المعمارية

يؤكد النص الإنشائي وجود مثل هذه النوعية من المنشآت، وكذلك الاختلاف ما بينها وبين الدروب، والتي يؤكد وجودها النصوص الإنشائية التي ورد بها ما يفيد انتشارها داخل البلدة عكس البوابات والتي تطل على الفضاء الخارجي، وإن كان وجه الشبه بين كلا النوعين قريبًا غير أن اتساع البوابة غالبًا أكبر من اتساع فتحة باب الدرب.

الهوامش

١) تعتبر هذه البوابة من البوابات الخارجية بالكتلة السكنية التراثية بالقصر ومازالت على وضعها القديم، انظر: لوحة ٢٨.

٢) لم يسبق قراءة هذه الكلمة، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 16.

٣) ورد اسم منصور بنص خاص بجوربجي الطرفي مؤرخ بسنة (١١٧٣هـ)، ونص خاص بالأمير إبراهيم جوربجي مؤرخ بسنة (١١٨٦هـ)، وعلى نص جنائزي خاص بمقام الشيخ أبي بكر مُؤَرَّخ بسنة (١١٦٨هـ)، وورد اسمهما معًا على نص جنائزي مؤرخ بسنة (١١٨٢هـ)، خاص بمقام الشيخ أحمد بن مبارز واسم علام مع أخويه علي وعمر في نص جنائزي مؤرخ بسنة (١١٨٨هـ)، وبالنسبة للمعلم علام النجار فقد ورد اسمه مشاركة مع أخيه منصور أيضًا في نص إنشائي في مقام الشيخ أحمد كما سبق ذكره وورد اسمه منفردًا في نص جنائزى مؤرخ سنة (١١٦٨هـ). خاص بمقام الشيخ أبي بكر.

٤) انظر الألقاب بالنص الثالث (مدني) من الدراسة.

٥) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٣٧٧.





النص الإنشائي لتجديد منزل «مجدده» الشيخ نصر الدين جوربجي، مؤرخ سنة ١١٧٣هـ/١٧٦٩م

النص الثلاثون

نقش تجديد منزل الشيخ نصر الدين جوربجي

الوصف العام

لوح من خشب السنط مُثَبَّت على العتب العلوي لمدخل منزل مجدده الشيخ نصر الدين جوربجي. يبلغ طوله ١,٤٠م، وعرضه ٠,١٦م، وسُمكه ٠,٠٣م. قسم اللوح إلى ثلاثة مستطيلات، أكبرها: أوسطها يتضمن النص الإنشائي في سطر واحد «مركب بسيط»، بينما المستطيل في الطرف الأيمن فيحتوي على الوحدة الزخرفية، وما يقابله في الطرف الأيسر يضم اسم النجار، وبالنسبة للوحدة الزخرفية بالطرف الأيمن فلا تختلف عن مثيلتها في النص السابق، ويفصل بين المستطيلات ويحددها من الخارج إطار مزخرف بالخطوط المتقاطعة مكونة معينات متتالية رأسيًّا بينما يحدد النص من أعلى ومن أسفل إطار مزخرف بمثلثات متتالية.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب السعد على.... ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ جدد هذا المنزل المبارك شيخ نصر الـ «.........» جوربجى الطرفى[١] في سنة ١١٧٣هـ[٢].

المستطيل الأيسر

عمل المعلم منصور وأخيه علام.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث «مركب بسيط».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولا: طريقة رسم الحروف

تميزت الحروف في هذا النص بارتفاع هاماتها ارتفاعًا لم يسبق له مثيل، وقد أضفى ذلك على الحروف طابعًا زخرفيًّا، وأكثر ما يتضح ذلك في الألفات واللامات، وما يدخل في تركيبها ويغلب على الألفات بأنها رسمت ذات زلف.

- كذلك رسمت الباء وأخواتها: بذات الأسلوب الذي ورد في النص السابق مثل باء بداية البسملة المقترنة بحرف السين والتي تتساوى مع الألف تقريبًا في ارتفاعها وكذلك الباء المتوسطة والباء المنتهية المجموعة مثلما في كلمات «تجلت»، «كتب».
- ورسم حرف الجيم وأخواتها: فقد رسمت الجيم محققة وزنادي وكذلك متوسطة.
- وبالنسبة لحرفي الدال والذال: رُسِمَا بصورة منفردة محققة مثلما في كلمة «ادخلوها»، وأيضًا رسمتا متصلة.
- وحرفا السين والشين: رُسِمَا بصورة مبتدأة مسننة مثلما في كلمة «شيخ»، ومتوسطة مسننة ومبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «سنة».
- أما حرفا الصاد والضاد: فقد رسما بالصورة المحققة مبتدأة في كلمة «أضاءت»، ومتوسطة في الطرفي. وكذلك الأمر بالنسبة لحرفي الطاء والظاء؛ حيث رسمتا مبتدأة محققة مثلما في كلمة «للناظرين».
- وحرفا العين والغين: فقد رسما بصورة صادية مبتدأة مثلما في كلمة «على». أما حرف الفاء فقد رسم بصورة محققة مبتدأة مثلما في كلمتي «فرحًا»، «الطرفى». وحرف الكاف قد رُسِمَ بصورته المبتدأة لامية مثلما في كلمة «كتب»، وبصورة منتهية مثلما في كلمة «المبارك».
- ورسمت اللام بذات الصور المبتدأة والمتوسطة. ورُسِمت الميم مفردة محققة مثلما في كلمتي «بسلام»، «علام»، ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمتي «المنزل»، «المبارك»، ومنتهية متصلة هابطة مثلما في كلمة «الرحيم».



تفريغ النص الإنشائي لتجديد منزل «مجدده» الشيخ نصر الدين جوربجي، مؤرخ سنة ١١٧٣هـ/١٧٦٩م

- ورُسمت النون بصورة بسيطة ذات سن متوسطة مثلما في كلمتي «للناظرين»، «آمين»، ومنتهية مجموعة مثلما في الكلمتين أيضًا.
- وحرف الهاء: قد رسم عين الهر مثلما في كلمات «هذه»، «ادخلوها»، «هذا»، ومنتهية مجموعة مثلما في كلمتي «بهجة»، «أخيه».
- والواو: رسمت بصورها المحققة المتوسطة والمنتهية والمفردة.
- اللام ألف: رسمت وراقية مثلما في كلمة «بسلام».
- وبالنسبة للياء: فقد رسمت بائية مبتدأة ومتوسطة مقنطرة ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «جوربجي»، «الطرفى».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذا النص بخط الثلث المركب البسيط الذي يتكون من طابقين، وهي خاصية سبقت الإشارة إليها في العديد من النصوص السابقة.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد الاسم في هذا النص (شيخ[٣] نصر الدين) جوربجي الطرفي، ومن الواضح من مضمون النص أنه أحد أفراد جوربجي. أما الطرفي أو الظرفي فهذا اسم لم يرد بنصوص إنشائية أخرى في النصوص التي وصلتنا من منشآت القصر المدنية والدينية والجنائزية، كذلك ورد بالنص اسم النجارين بما نصه عمل المعلم منصور وأخيه علام[٤].

ب) الألقاب

تضمن النص ألقابًا مثل شيخ وجوربجي والمعلم، وقد سبقت الإشارة إلى مضمونها، كذلك ورد بالنص ما يشير إلى أن هذا المنزل قد جُدِّدَ وهذه ثاني إشارة في النصوص الإنشائية إلى منازل تم تجديدها.

ج) الأدعية

بدأ النص افتتاحيته كالمعتاد بالبسملة؛ حيث تليها صيغة «هذه الدار ....آمين» وهذه صيغة سبقت الإشارة إلى أنها من أكثر ما ورد في النصوص الإنشائية من عبارات في النصوص القصرية.

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص بالأعداد فقط ولم يُشَر إلى تحديد اليوم والشهر كما هو غالب في مثل هذه النصوص وحُدِّدَ التاريخ بسنة (١١٧٣هـ) يوافق سنة (١٧٥٩/١٧٦٠م)، وقد سبق الإشارة إلى أنه من الممكن قراءته بسنة (١١٧٩هـ)؛ حيث إن رقم ثلاثة اتخذ الاتجاه العكسي الذي يشبه رقم ٩ في الأرقام العربية.

الهوامش

١) تقرأ الظرفي أيضًا.

٢) من الممكن قراءتها على أنها ١١٧٩؛ حيث إنها رسمت أقرب إلى ذلك. ولمعرفة أشكال الأرقام العربية في البلاد العربية والإسلامية، انظر: حبيب الله فضائلي، **أطلس الخط والخطوط**، ترجمة محمد التويجي (سوريا: دار طلاس، ١٩٩٣): ٥٤٩.

٣) شيخ ورد هذا اللقب بدون تعريف بأل.

٤) ورد اسم منصور على العديد من النصوص الإنشائية كما سبق ذكره في النص السابق بينما اسم أخيه علام فقد ورد اسمه في نص جنائزي خاص بمقام الشيخ أبي بكر ومؤرخ بسنة (١١٦٨هـ). وفي نص جنائزي ثان خاص بمقام الشيخ أحمد ابن الحاج مبارز ومؤرخ بسنة (١١٨٢هـ)، وبنص آخر جنائزي مؤرخ بسنة (١١٨٧هـ). ويخص مقام مسعود حجاج حيث ورد بما نصه: «عمل المعلم علام بن المعلم عيسى النجار»، وفي نص جنائزي آخر خاص بأحد العارفين بالله ومؤرخ بسنة (١١٨٨هـ) مشاركة مع إخوته بما نصه: «عمل المعلم علام وعلي وعمر أولاد المعلم عيسى».



تفصيلة كتابية لنقش بوابة آل مبارز الخارجية



النص الحادي والثلاثون

نقش بوابة الأمير محمود جوربجي

الوصف العام

عتب من خشب السنط، يعلو مدخل بوابة الأمير محمود جوربجي. طـوله ٢٫٤٥م، وعرضه ٠٫٢١م، وسُـمكه ٠٫٢٢م[١] وقد قسـم إلى خمسـة مسـتطيلات، أكبرها: الأوسـط، ويحتوي على النص الإنشائي الرئيسي، ومستطيلين بكلا الطرفين بداخل كل منهما وحدة زخرفية عبارة عن دائرة رسم بداخلها سـتة مثلثات تلتقي رؤوسها في مركز الدائرة، وفيما يلي مسـتطيلي الأطراف مسـتطيلان آخران يحتوي الأيمن على أسماء النجارين، والمسـتطيل الأيسر به اسـم كاتب النـص، ويفصل بين كل مسـتطيل والذي يليه إطار رأسي زُيِّنَ بالخطوط المتقاطعة المكونة فيما بينها أشـكال معينات متشـابكة، كذلك يلتف مثل هذا الإطار حول المستطيلين بالأطراف.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ عز يدوم ونعمت «هكذا» طول المدى ومسرة تأتى على رغم[٢] العدى ... وضـاء كوكبك المنير بحبكم .. وتربع سعدك زاهيا قد شيدا وأنشأ[٣] هذه البوابة المباركة إنشاء الله.

٢) تعالى الأمير محمـود جوربجى تفكجيان ختالا[٤] وأخوه سـيدى عبد السـيد جوربجى وإخوتهم أولاد الأمـير محمد جوربجى ابن المرحوم إبراهيم جوربجى القرشى تحريرا في تاسـع شهر صفر الخير سنة ثمانية وسبعين ومائة ألف[٥].

المستطيل الأيمن

١) عمل المعلم منصور

٢) والمعلم سفينة النجار

المستطيل الأيسر

١) كاتبه الفقيه محمود عنبه

٢) ابن الفقيه محمد حجاج الشافعى

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث «تركيب متوسط».

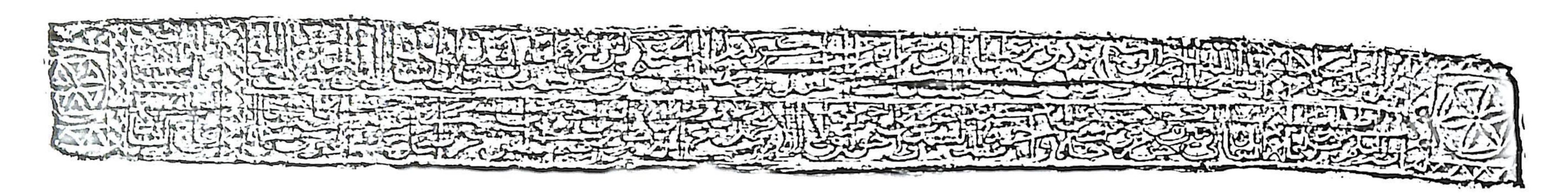
دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألف بصورتين ذات زلف مثلما في لفظ الجلالة وكلمات «المدى»، «شيدا»، «أنشأ»، «البوابة المباركة»، «ابن»، «المرحوم». وبسيطة بدون زلف في باقي الكلمات المعرفة بأل. أما المتوسطة المنتهية فقد رسمت جميعها بسيطة مستطيلة.

- حرف الباء وأخواتها: ورسمت بصورتها المبتدأة المرتفعة بارتفاع هامات الألف في كلمة «بسم»، مثلما أتت في معظم النصوص السابقة، وصورتها المبتدأة البسيطة مثلما في كلمة «تربع»، ومتوسطة عبارة عن جزء بسيط ذات سن من حرف الباء مثلما في كلمات «كوكبك»، «بحبكم»، «البوابة»، «سبعين». والمنتهية رسمت متصلة مجموعة مثلما في كلمة «نعمت».

- حرف الجيم وأخواتها: وقد رسمت زنادي محققة مفتوحة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «أخيه»، «إخوتهم»، «جوربجي»، «المرحوم». ورسمت زنادي مقفولة مثلما في كلمة «حجاج»، بينما المتوسطة فقد رسمت بما يتناسب مع ما يسبقها وما يليها من



تفريغ للنص الإنشائي لبوابة لبوابة الأمير محمود جوربجي، المؤرخ بسنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م

حروف مثلما في كلمات «بجبكم»، «جوربجي»، «تفكجيان»، «حجاج»، «النجار»، ورسمت منتهية محققة مثلما في كلمة «حجاج».

- **حرفا الدال والذال**: ورسمتا بصورة متوسطة ومنتهية متصلة مثلما في كلمات «يدوم»، «سعدك»، «المدى». ومنتهية مركبة مخطوفة مثلما في كلمتي «شيدا»، «سيدى».
- حرفا الراء والزاي: وقد وردتا بالنص بصورة مفردة مرسلة مثلما في كلمة «جوربجي». ومبتدأة مفردة مدغمة مثلما في كلمات «رغم»، «جوربجي»، «زاهيًا». ومتوسطة ومنتهية أيضًا متصلة مجموعة مثلما في كلمات «الرحيم»، «الأمير». وبصورة مرسلة مثلما في كلمات «صفر»، «الرحمن»، «المنير»، «الأمير»، «المرحوم»، «تحريرًا»، «الخير».
- حرفا السين والشين: رُسِمَا بصورة مبتدأة مسننة مثلما في كلمات «سعدك»، «شيدا»، «القرشي»، «سنة»، «سبعين»، «تاسع». ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «بسم»، «أنشأ»، «السيد»، «عشر»، «الشافعي».
- حرفا الصاد والضاد: ورسما بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «وضاء»، «صفر».
- حرفا الطاء والظاء: ورسما بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «طول».
- حرفا العين والغين: ورسما بصورة صادية مبتدأة مثلما في كلمتي «عبد»، «رغم». ورسمت ألفية لاقترانها بحرف صاعد مثلما في كلمة «علي». ورسمت متوسطة مثلثة مثلما في كلمتي «نعمت»، «سعدك». ورسمت منتهية متصلة مرسلة مثلما في كلمة «تاسع».
- حرف الفاء: رسمت الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمة «في». ومبتدأة محققة بدون عنق[٦] مثلما في كلمة «الشافعي». ومتوسطة مثلما في كلمة «تفكجيان».
- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمة «قد».
- حرف الكاف: ورسمت الكاف مفردة متوسطة مثلما في كلمتي «كوكبك»، «المباركة». ورسمت متوسطة لامية مثلما في كلمة «بجبكم»، ومنتهية لامية مثلما في كلمتي، «كوكبك»، «سعدك»[٧].
- حرف اللام: وقد رسمت اللام بصورها المتعددة مثلما وردت في النصوص السابقة.
- حرف الميم: ورسمت الميم مبتدأة محققة مفردة مثلما في كلمة «يدوم». ومفردة مقلوبة مثلما في كلمة «علام». ومفردة هابطة مثلما في كلمة «المرحوم». ورسمت مبتدأة محققة متصلة مثلما في كلمات «مسرة»، «محمد»، «الأمير محمود». ورسمت متوسطة مفتولة مثلما في كلمتي «المباركة»، «المرحوم». ورسمت منتهية مرسلة مثلما في كلمتي «يدوم»، «بجبكم». ورسمت منتهية هابطة مثلما في كلمتي «الرحيم»، «إبراهيم». ورسمت مدغمة مثلما في كلمتي «بسم»، «علام».
- حرف النون: ورسمت النون مبتدأة بسيطة بائية مثلما في كلمات «نعمت»، «أنشأ»، «ثمانية». ورسمت بسيطة مثلما في كلمة «سنة». ورسمت مجموعة متصلة مثلما في كلمة «سبعين». ورسمت منتهية مدغمة مبتورة مثلما في كلمة «الرحمن». ورسمت مجموعة منفصلة مثلما في كلمة «تفكجيان».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة عين الهر مثلما في كلمات «زاهيًا»، «هذه»، «إبراهيم». ورسمت متوسطة أذن فرس مثلما في كلمة «إخوتهم». ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمات «الله»، «البوابة»،

«المباركة»، «ثمانية». ورسمت منتهية مدغمة مثلما في كلمة «الفقيه». ورسمت معراة مثلما في كلمة «هذه».

- حرف الواو: رُسِمَ بصورة مفردة مرسلة في كل حروف العطف، ومحققة متصلة مثلما في كلمتي «كوكبك»، «إخوتهم».
- حرف اللام: وردت اللام مفردة وراقية مثلما في كلمتي «أولاد»، «الأمير». ورسمت مفردة محققة في كلمة «ختالاً».
- حرف الياء: ورسمت الياء بائية بسيطة مثلما في كلمتي، «يدوم»، «تحريرًا». ورسمت متوسطة مقنطرة مثلما في كلمات «إبراهيم»، «الأمير»، «الرحيم»، «سبعين». ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمتي «جوربجي»، «الشافعي». ورسمت راجعة منتهية مثلما في كلمات «علي»، «القرشي»، «محمد جوربجي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رُسمت في هذا النص بخط الثلث متوسطة التركيب؛ حيث رصفت بمستوى طابقين، كما تم إحجام بعض الكلمات، ووضع النقاط على جميع الحروف ذات النقاط.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص العديد من الأسماء بما نصه «... الأمير محمود جوربجي تفكجيان ختالا وأخوه سيدي عبد السيد جوربجي وإخوتهم أولاد الأمير محمد جوربجي ابـــن المرحوم إبراهيم جوربجي القـــرشي...» وبالنظر إلى طبيعة الأسماء يتضح أنها ذات صبغة تركية «عثمانية» على الرغم من أن نســـبهم حسبما ورد بالنص ينتهي إلى القرشيين. كذلك ورد بالنص اسما النجارين بما نصه «عمل المعلم علام منصور والمعلم ســـفينة» وكلاهما لم يرد اسمهما في نصوص إنشائية أخرى. ومن الواضح أنها أسماء عربية ويُلاحظ أن اسم سفينة من بين الأسماء التي مازالت متداولة ومعروفة في بلدان الواحات حتى تاريخه. أيضًا ورد بالنص اسم كاتبه الفقيه محمود عنبه ابن الفقيه محمد حجاج الشافعي[٨] ولم يرد كذلك اسم هذا الكاتب بنص إنشائي آخر في القصر[٩].

ب) الألقاب

ورد بالنص عـــدة ألقاب مثل الأمير وجوربجي وســـيدي والمرحوم والقرشي والمعلم والنجار والفقيه، والشـــافعي. ومعظمها سبقت الإشارة إلى مضمونها في النصوص الســـابقة عدا لقب سيدي، وهذا اللقب نسبة إلى الســـيد، «والســـيد في اللغة المالك أو الزعيم»، وقد أُطلِق كلقب عام على الأجلاء من الرجال واصطلح إطلاقـــه على أبناء علي بن أبي طالب، وكثيرًا ما كان يلحـــق في هذه الحالة بالشريف. ولم يقتصر الســـيد على المنتسبين إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بل أُطلِقَ أيضًا على بعض الولاة والوزراء... وكان السيد يضاف إلى لقب ضمير المتكلم فيقال سيدنا وكان يدخل في مخاطبة أَجَلِّ رجال السياســـة والعلم والدين، ويُطْلَق على أَجَلِّ رجال الدين الصالحين، وقد دخـــل في تكوين كثير من الألقاب المركبة وهو دائمًا يفيد علو الملقب على أبناء جنســـه مثل ســـيد الأمراء وسيد العلماء والحكام... [١٠].

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحية بالبسملة مثلما هو معتاد في مثل هذه النصوص تليه الصيغة التي تتضمن دوام العز والنعمة والمسرة رغم العدى في هذه الصيغة[١١] «عز يدوم ونعمت طول المـــدى ومسرة تأتي على رغم العدى وضاء كوكبك المنير بجبكم وتربع ســـعدك زاهيا...» ثم يلي ذلك وصف البوابة بأنها مباركة إن شاء الله.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا بما نصه «... تحريرا في تاسع عشر شهر صفر الخير سنة ثمان وسبعين ومائة وألف» وليس كما سبق أن قُرِئ ونشر بأنه ثمان ومائة وألف[١٢] خاصة وأن اسم الكاتب الفقيه محمود ابن الفقيه محمود حجاج الشافعي هو نفس الكاتب الذي ورد اسمه على شاهد قبر الشيخ مسعود عبد الله حجاج المؤرَّخ بسنة (١١٨٧هـ)[١٣] مما يؤكد أن تاريخ هذا النص (١١٧٨هـ).

هـ) الدلالة المعمارية

تشير هذه النوعية من المنشـــآت إلى المشاركة الجماعية في إنشائها؛ نظرًا لأهميتها بل وتشير إلى ما لهذه النوعية من الأهمية؛ حيث دفع ذلك الأمير إبراهيم وأخاه وأولاد أخيـــه إلى إقامتها، وربما كانت هذه البوابة خاصة بمساكنهم.



الهوامش

١) يعتبر هذا العتب من أكبر الأعتاب الخشبية من حيث السُمك والذي يبلغ ٠,٢٢م.

٢) سبق قراءة هذه الكلمة «رغم على أنها رئي» في القراءات السابقة، انظر:

Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 12

٣) سبق قراءتها أيضًا على أنها «زاهيًا نشدًا» إلا أنه اتضح أنها «قد شيدا وأنشأ»، انظر: المرجع السابق.

بالنظر إلى النص يلاحظ أن ما يلي البسملة شعر بما نصه=

عز يدوم ونعمة طول المدى ومسرة تـأتي على رغـم العدى

وضاء كوكبك المنير بجبكم وتربع سـعدك زاهيا «شـيدا»

وهذه الأبيات من بحر الكامل ووزنها

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلـن متفاعلن

وقد أشار إلى ذلك الدكتور أحمد عبد الوارث المدرس بقسم اللغة العربية بكلية آداب سوهاج في رواية شفهية مع سيادته.

٤) سبق قراءة ختالاً بما نصه حالاً، انظر: المرجع السابق.

٥) يلاحظ أن العدد سبعين لم يسبق قراءته، حيث تم نشر النص وتأريخه بسنة ثمان ومائة وألف بدلاً من ثمانية وسبعين ومائة وألف؛

Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 12.

٦) أدغم عنقها لضيق المساحة.

٧) تجدر الإشارة إلى أنها رسمت ذات همزات.

٨) الشافعي: نسبة إلى المذهب الشافعي والذي كان فقيهًا فيه.

٩) من الملاحظ أنه غالبًا ما يكون كاتب النص الإنشائي فقيهًا ومن أمثلة ذلك الفقيه الذي قام بكتابة النص الإنشائي الخاص بمنزل محمد شمس الدين «المقعد حاليًا» والذي من الواضح أنه كان واضع الصيغة الإنشائية للنص أو خطه بيده قبل تنفيذه بواسطة النجار.

١٠) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٣٤٥-٣٤٩.

١١) سبقت الإشارة إلى أن هذه الصيغة لم ترد في نص إنشائي سابق، ومن هنا فربما يكون واضع صيغتها «مؤلفها» هو الفقيه محمود عنبة ابن الفقيه محمد حجاج الشافعي.

١٢) سبقت الإشارة إلى أنه تم نشر تاريخ هذا النص على أنها (١١٠٨هـ) غير أن الصحيح سنة ثمان وسبعين ومائة وألف، انظر:

Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 12.

١٣) انظر النص السابع من النصوص الجنائزية من الكتاب.





النص الثاني والثلاثون

نقش منزل الزيني محمد فروح

الوصف العام

لوح من خشــب السنط مُثَبت على العتب العلوي لفتحة باب منزل الزيني محمد فروح ويبلغ طوله ١,٧٥م، وعرضه ٠,٠٢م. وسُمكه ٠,٠٣م. مقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ الأوســط ويشتمل على النص الإنشائي الذي كتب في ســطر واحد[١] بينما الطرفان فمســتطيلان بداخل كلٍّ منهما الوحدة الزخرفية المعتادة في مثل هذه اللوحات، إلا أن وجه الاختلاف أن ما يحيط بالدائرة كُتِب أعلاه وأســفله في الطرف الأيمن المعلم سعد، وفي الطرف الأيسر ترك ما يعلو الدائرة بدون حفر، وحفر أسفلها؛ حيث كتب بها كلمة الشــهابي، وما يلي المستطيل بالطرف الأيسر كتب لقب النجار رأسيًّا من أعلى إلى أسفل[٢]، هذا ويلتف حول المستطيلات الثلاثة إطار زُيِّنَ داخله بالمثلثات المتتالية كما هو الحال في النص السابق.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ هــذه الدار أضــاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتب الســعد على أبوابها ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ أنشأ هذا المنزل الزيني محمد فروح سنة ١٨٣.

المستطيل الأيمن

أعلى الوحدة الزخرفية – المعلم؛ أسفل الوحدة الزخرفية – سعد

المستطيل الأيسر

أسفل الوحدة الزخرفية – الشهابي؛ شمال المستطيل الأيسر رأسيًّا من أعلى إلى أسفل – النجا: فتكون الصيغة كالتالي «المعلم سعد الشهابى النجار»

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث مركب بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولا: طريقة رسم الحروف

سبقت الإشارة إلى أن هذا النص لا يختلف في رسم حروفه عن النص السابق.

- حرف الألف: فقد رسمت الألف ذات هامات مرتفعة الا أن جميعها بسيطة مستطيلة.
- حرف الباء وأخواتها: في باء البسملة المعتادة وكذلك الباء المبتدأة البسيطة مثلما في كلمات «بهجة»، «تجلت»، «بسلام»، ورسمت منتهية مجموعة متصلة ومنفصلة مثلما في كلمتي «تجلت»، «أضاءت».
- حرف الجيم وأخواتها: وردت بصورة مبتدأة زنادي مقفولة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «ادخلوها»، ورسمت متوسطة مثلما في «تجلت»، ورسمت منتهية مفردة مسبلة مثلما في كلمة «فروح».
- حرفا الراء والزاي: وردا بعدة صور منها متوسطة ومنتهية متصلة مثلما في كلمتي «الدار»، «فروح»، ورسمت بصورة مدغمة ومرسلة متصلة في كلمتي «الرحمن»، «الرحيم» إلا أنها مجموعة، ومتصلة مرسلة مثلما في كلمة «الزيني».
- حرفا السين والشين: رُسِما بصورة متوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «أنشأ»، «السعد»، «بسلام»، «الشهابي» وكذلك «بسم»، ورُسما كذلك بصورة بسيطة مبتدأة في كلمة «سنة».
- حرف الصاد والضاد: ورُسِمَا بصورة محققة مثلما في كلمة «أضاءت».
- حرفا الطاء والظاء: رُسِمَا مبتدأة محققة مثلما في كلمة «الناظرين».
- حرفا الفاء والقاف: مثلما ورد في النص السابق.



تفريغ لحروف النص الإنشائي لبوابة منزل الزيني محمد فروح، المؤرخ بسنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م.

- حرف الكاف: ورد بصورة لامية منتهية مثلما في كلمة «المبارك»، ومبتدأة لامية مثلما في كلمة «كتب».
- حرف اللام: رسم بصورته المبتدأة والمتوسطة، ورسم بصورته المنتهية المجموعة مثلما في كلمة «عمل»، إلا أنها بترت لضيق المسافة.
- حرف الميم: ورد بصورته المحققة المبتدأة في كلمة «محمد»، ومتوسطة مفتولة في كلمتي «المنزل»، «المبارك»، ومنتهية مفردة مرسلة مثلما في كلمة «بسلام»، ومنتهية هابطة مثلما في كلمة «الرحيم».
- حرف النون: فقد رسم بصورته المبتدأة البسيطة والمتوسطة مثلما في كلمتي «للناظرين»، «آمين». ورسمت أيضًا منتهية مجموعة في «آمين»، ومدغمة في كلمة «للناظرين».
- حرف الهاء: رُسِمَت الهاء عين الهر وبصورة مبتدأة في كلمتي «هذه»، «ادخلوها»، ومتوسطة عين الهر مشقوقة أيضًا مثلما في كلمات «بهجة»، «أبوابها»، «الشهابي»، ومدغمة منتهية مثلما في كلمة لفظ الجلالة «الله»، كلمة «بهجة».
- حرف الواو: رُسِمَ بصورة مفردة محققة في واو العطف في «وتجلت»، «وفروح»، ومتصلة متوسطة ومنتهية محققة مثلما في كلمتي «أبوابها»، «ادخلوها».
- حرف اللام ألف: رُسِمَ بصورة متصلة وراقية مثلما في كلمة «بسلام». ورسم حرف الياء بصورة مبتدأة بسيطة مثلما في كلمتي «للناظرين»، «الزيني»، ومتوسطة بسيطة مثلما في كلمتي «الرحيم»، «آمين».
- حرف الياء: رُسِمَ بصورة منتهية مجموعة مثلما في كلمة «الزيني»، ومنتهية متصلة راجعة مثلما في كلمة «الشهابي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذا النص بخط الثلث ذي التركيب البسيط فيما عدا البسملة، بينما في باقي النص قد رسمت طابقين.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص اسم صاحب المنزل بما نصه: «.... الزيني محمد فروح» ونجد أن الزيني لقب سبق الإشارة إلى أنه غالبًا ما يطلق على القرشيين. أما الاسم محمد فمن المعروف أنه كثير الشيوع بينما اسم فروح فهو اسم معروف في بلاد الواحات. أما اسم الصانع، النجار فقد ورد بصيغة المعلم سعد الشهابي النجار[٣].

ب) الألقاب

ورد بهذا النص من الألقاب لقب الزيني والمعلم والنجار، وجميعها سبق الإشارة إلى مضمونها.

ج) الأدعية

بدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها صيغة هذه الدار ...آمنين، ثم يلي ذلك صفة المبارك للمنزل.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص بالأعداد بما نصه سنة ١١٨٣هـ، ونظرًا لأنه في الغالب الأعم ما يقوم الكاتب بترك الرقم الأيسر الممثل للألف إذا ما تعذرت المساحة يكون التاريخ ١١٨٣هـ، تصادف (١٧٦٤/١٧٦٥م)، كما أن عدم تكرار اسم النجار الذي قام بتنفيذ النص لم يرد بنص آخر يجعلنا نؤكد تأريخه.

الهوامش

١) لايختلف هذا النص في هندسة ورسم حروفه عن النص السابق إلا بدرجة طفيفة.

٢) لايوجد مثل هذه الطريقة في كتابة اسم النجار أو كتابة النصوص بوجه عام بهذه الطريقة الرأسية سوى في هذا النص.

٣) لم يرد اسم هذا النجار في نصوص إنشائية أخرى بالقصر.





النص الثالث والثلاثون

نقش منزل الأمير إبراهيم جوربجي

الوصف العام

لوح من خشب السنط يعلو مدخل منزل الأمير إبراهيم جوربجي[1] ابن المرحوم عثمان جوربجي القــرشي. واللوح يبلغ طوله ١،٦م، وعرضه ٠،٢٠م، وسُــمكه ٠،٠٣م، ويحتوي على ثلاثة مستطيلات، أكبرها: أوسطها وجميعها تحتوي على نصوص إنشــائية، ويفصل بين المستطيلات الثلاثة إطــار رأسي به زخرفة المعينات المتشــابكة المتتالية بينما يلتف حول اللوح بكامله من الجانبين ومن أعلى وأســفل إطــار اتخذ في الجانبين عنصر المعينات لزخرفته، بينما الإطار العلوي والسفلي فقد تم زخرفتهما بالمثلثات المتتالية التي تميزت بها العديد منن النصوص السابقة.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

- بِسْــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يــا نعمة الله حــلى في منازلنا، وجاورينا فدتك النفــس من جار، واســتقبلينا بأيام مباركة، فالسعد يخدمنا في هذه الدار.
- لأنها دار عز طاب مسكنها، وأهلها طيبين الأصل أخيار، أنشأ هذا المنزل المبارك إبراهيم جوربجى بن المرحوم عثمان جوربجى القرشى سنة ١١٨٣هـ.

المستطيل الأيمن

- بناه المعلم عبد القادر وأخيه سيد وهما
- ولدى بليل «خليل» ابن الدسحانى

المستطيل الأيسر

- عمل المعلم منصور وأخيه
- المعلم علام عيسى النجار[2]

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث مركب بسيط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: في هذا النص تميز بخاصية لم ترد في نص إنشائي آخر؛ حيث تميزت الألف بأنها ذات زلف كما أن هذه الخاصية لم ترد في حروف الألف فقط، بل وفي حروف اللام واللام ألف وألفات الطاء.
- حرف الباء: رُسِمَ بالصورة المرتفعة الخاصة بكلمة «بسم»، ويلاحظ أن الزلفات في السطر الثاني من النص شكلت ما يشبه الزخارف الزجزاجية المسننة أو ما يشبه المثلثات المتتالية. ورسمت بذات الصور التي كانت عليها النصوص السابقة؛ حيث إنها مرتفعة بارتفاع هامات الألف في كلمة «بسم». وبسيطة عبارة عن سن في المبتدأ أو المتوسط. ورسمت مجموعة في المنتهية مثلما في كلمة «طاب».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت زنادي مفتوحة مبتدأة وكذلك متوسطة مثلما سبق.
- حرفا الدال والذال: رسما بصورة مبتدأة مفردة محققة مثلما في كلمة «دار». ومتوسطة ومنتهية أيضًا مثلما في كلمة «الدار».
- حرفا الراء والزاي: رسما بالعديد من الصور لكن غلبت عليها في هذا النص الصورة المدغمة مثلما في «الرحمن»، «الرحيم»، «فرحا»، «إبراهيم»، «دار»، «الدار»، «النجار»، «جوربجي».
- حرفا السين والشين: ورسما بصورة مبتدأة ذات أسنان مثلما في «استقبلينا»، «القرشي». ومبتدأة بسيطة في كلمة «سنة». ومتوسطة ذات أسنان ومنتهية ذات كاسة مثلما في كلمة «النفس».

- حرف الطاء: ورسمت الطاء بصورتها المحققة مثلما في كلمة «طاب»، «طيبين».
- حرفا العين: رُسِمَ بصورة صادية مبتدأة مثلما في كلمات «عز»، «عثمان»، «عمل»، «علام». ورسمت متوسطة مثلثة مثلما في كلمة «المعلم».
- حرف الفاء: رسمت الفاء بصورتها المحققة في كلمة «في».
- حرف القاف: رسمت القاف بصورتها المحققة أيضًا مثلما في كلمة «استقبلينا».
- حرف الكاف: رُسِمَ بصورة لامية متصلة مثلما في كلمة «فدتك»، ومنفصلة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: رسم بصورة المعتادة المبتدأة والمتوسطة وكذلك رسمت مجموعة ومنتهية مثلما في كلمات «بليل»، «خليل»، «المنزل»، «عمل».
- حرف الميم: ورد بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمات «منازلنا»، «من»، «يخدمنا»، «مسكنها». ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمتي «المبارك»، «المنزل». ومنتهية مدغمة بشكل واضح مثلما في كلمات «بسم»، «إبراهيم»، «المعلم». ومنتهية هابطة مثلما في كلمة «الرحيم». ومرسلة في كلمتي «المعلم»، «منصور».
- حرف النون: رُسِمَا بصورة مبتدأة بائية بسيطة، ومتوسطة ذات سن بسيطة. ومنتهية مدغمة مثلما في كلمة «الرحمن». ومجموعة مثلما في كلمة «طيبين».
- حرف الهاء: ورُسِمَ بصورة مبتدأة عين الهر في كلمات «هذه»، «أهلها»، «إبراهيم»، «هما». ومتوسطة هابطة مثلما في كلمة «أهلها». ومنتهية مدوره مثلما في كلمة «هذه». ومنتهية مدغمة مثلما في لفظ الجلالة «الله»، «سنة».
- حرف الواو: ورُسِمَ بصورة محققة في جميع صورها.
- حرف اللام ألف: ورُسِمَ بصورة محققة مفردة مثلما في كلمتي «الأصل»، «الأمر». ووراقية منفصلة مثلما في كلمة «لأنها».
- حرف الياء: رُسِمَ بالصورة البسيطة المبتدأة والمتوسطة المقنطرة. أما صورتها المنتهية فنجدها متصلة راجعة مثلما في كلمات «في»، «جلي»، «جوربجي»، «القرشي». ورسمت الياء منتهية مجموعة مثلما في اسم «عيسى».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت الكلمات في هذا النص بخط الثلث بسيط المركب من طابقين، وتميزت ألفاته بارتفاع هاماتها، ويلاحظ أيضًا في هذا النص أن البسملة رسمت مسترسلة لا يعلوها طابق ثاني من الكتابة، ومن الواضح أن ذلك تقدير المكانة للبسملة.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد في هذا النص العديد من الأسماء منها اسم صاحب المنزل الأمير إبراهيم جوربجي ابن المرحوم عثمان جوربجي، وكلاهما ينتسبان لآل جوربجي وقد سبق الحديث عنهم وأن هذا الاسم جوربجي غالبًا لقب أطلق على هذه الأسرة وليس اسم وظيفة، كذلك ورد اسم البناء وهذه خاصية نادرة في النصوص الإنشائية؛ حيث لم يرد فيما سبق سوى الإشارة إلى البنَّاء هواس أو هواش الجرجاوي، بينما في هذا النص فقد ورد بصيغة بناء المعلم عبد القادر وأخيه سيد، وهما ولدي بليل «خليل» الدسحاني[٣] ويُلاحظ الغرابة في اسم الأب أما أسماء البنَّائين فهي أسماء عربية. كذلك ورد بالنص في الطرف الأيسر اسم المعلم منصور واسم أخيه المعلم عيسى النجار[٤]، وكلاهما من الأسماء العربية المتداولة لتاريخه وشائعة الانتشار.

ب) الألقاب

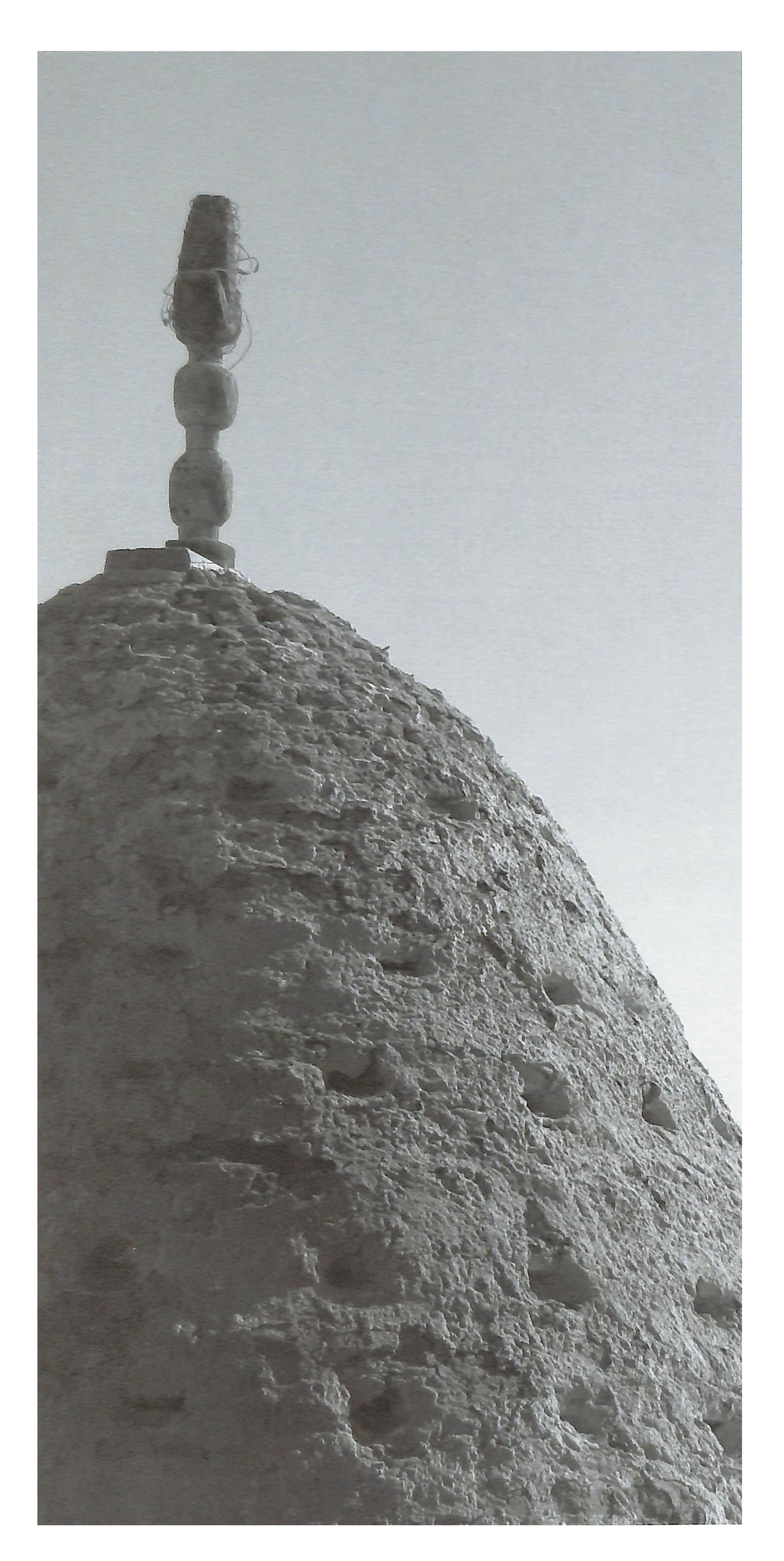
ورد بالنص العديد من الألقاب مثل الأمير، جوربجي[٥]، القرشي، المعلم، النجار. وقد سبق الإشارة إلى مضمونها في النصوص السابقة.

ج) الأدعية

بدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها هذه الصيغة «يا نعمة الله .... أخيار» وهي صيغة سبق الإشارة إليها. ومن الواضح أنها كانت خاصة بمنازل القرشيين والأشراف؛ حيث تشير إلى طيب الأصل وشرف النسب الذي ينتهي إلى آل قريش وخاصة إذا كان للأسرة النبوية، إضافة إلى الصياغة الشعرية التي تلي البسملة والتي تشير إلى أن الدار دار عز وأن أهلها ذوو أصل طيب وأنهم أخيار.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص بالأعداد الخاصة بالسنة ولم يرد ما يشير إلى اليوم أو الشهر والتاريخ كما ورد ١١٨٣هـ توافق ١٧٧٢/١٧٧٣م. وقد كتب رقم ٣ كأنه رقم ستة إلا أن ارتفاع ما يشبه الزلف البسيطة من الشارة المسطحة جعلها أقرب إلى رقم ثلاثة ومن ثم يكون التاريخ سنة ١١٨٣هـ.



الهوامش

١) تهدم هذا المنزل حاليًا من الداخل ولم يعد متبقيًا منه سوى الواجهة وكتلة المدخل.

٢) وردت بالنص العديد من الأخطاء النحوية مثلما في كلمة «طيبين» والأصح كتابتها «طيبو»، وكلمة «ولدي» والأصح «ولدا»، وعن وزن الشعر بالنص، انظر النص الرابع عشر من الدراسة.

٣) لم يرد اسما هذين البنّائين في نصوص إنشائية أخرى، أيضًا يلاحظ أن المنشآت المدنية لم يرد بها ذكر لبنائين سوى هذه المرة وأخرى وردت بخصوص هواس الجرجاوي على نص خاص بمنزل محمد شمس الدين ومقعد القرشية وورد محفور أعلى حجر بالكتف الأيمن بمنزل الشريف أحمد.

٤) انظر النص الثاني من النصوص المدنية.

٥) انظر الألقاب بالنص الثامن والعشرين من النصوص المدنية.



النص الإنشائي لطاحونة الشيخ حسين ابن الشيخ محمد، المؤرخ بسنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م.

النص الرابع والثلاثون[١]

نقش طاحونة الشيخ حسن بن محمد

الوصف العام

لوح من خشب السنط مثبت على الواجهة العليا لفتحة باب منزل حديث في الجانب الغربي من البلدة. ويبلغ طول اللوح ١,٤٥م، واتساعه ٠,٢١م، وسُمكه ٠,٠٣م. قسم اللوح إلى ثلاثة مستطيلات، أكبرها: أوسطها الذي كتب به النص الإنشائي الخاص بالطاحونة، أما المستطيل في الطرف الأيمن فأصغرهما ويحتوي على اسم النجار في سطرين، بينما الطرف الأيسر فمستطيل بنفس حجم المستطيل الموجود في الطرف الأيمن تقريبًا ويحتوي على اسم الكاتب في سطرين أيضًا. ويفصل بين المستطيلات الثلاثة ويحيط بالمستطيل الأوسط فقط إطار رسم بداخله خطوط متقاطعة مكونة زخرفة من معينات متتالية.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ يا محمد بالجنة

٢) أنشا هذه الطاحونة المباركة الشيخ الصالح حسين ابن المرحوم الشيخ محمد وابن عمه صالح.

المستطيل الأيمن

عمل المعلم صلاح بن/ المعلم يس النجار

المستطيل الأيسر

كاتبه عطية/ عزاز في ١١٩٣هـ

أسلوب الحفر: بارز.

شكل الخط: ثلث «مسترسل».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

رسمت الحروف في هذا النص بأسلوب ركيك اتخذت حروفه درجة التربيع أكثر من الاستدارة والليونة التي في النصوص السابقة، لكنها رُسِمَت بسائر القواعد في هندسة الحروف، غير أنها بعيدة إلى حد ما عن النسب الفاضلة بالنسبة لما سبق.

- حرف الألف: فقد اتخذت الألف الصورة البسيطة المستطيلة، كما أن ارتفاع هاماتها اتخذت مقاييس متعددة.
- حرف الباء: رسمت الباء المبتدأة المرتفعة بارتفاع الألف في كلمة «بسم»، كما في النصوص السابقة، أما المتوسطة فاتخذت الصور البسيطة. وبالنسبة للمنتهية المجموعة مثلما في كلمة «قريب».
- حرف الجيم وأخواته: وردت بصورة المفتوحة غير المحققة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «الطاحونة»، «المرحوم»، والتي رسمت الحاء بها أقرب إلى المحققة. أما المنتهية المسبلة فقد رسمت متصلة مثلما في كلمة «فتح».
- حرفا الدال والذال: وردا بصورة منتهية مثلما في كلمة «محمد».
- حرفا الراء والزاي: رسما بالصورة المرسلة مثلما في كلمات «الرحمن»، «نصر»، «قريب»، «بشر». ورسما بصورة مدغمة في «النجار»، «الزاي» الأولى في كلمة «عزاز».
- حرفا السين والشين: رسما بالصورة المتوسطة المسننة مثلما في كلمات «بسم»، «بشر»، «الشيخ»، «حسن». ورسما بصورة منتهية ذات كاسة في كلمة «يس». ورسما بصورة متوسطة بسيطة مثلما في كلمة «الشيخ».



تفريغ لحروف النص الإنشائي لنص تأسيس طاحونة الشيخ حسن بن محمد، المؤرخ بسنة ١١٩٣هـ/ ١٧٧٩م.

- حرفا الصاد والضاد: رسما بصورة متوسطة غير محققة للنسب في كلمة «نصر». ومبتدأة محققة في كلمتي «صالح»، «صلاح». ومتوسطة محققة في كلمة «الصالح».
- حرفا الطاء والظاء: ورسما بصورة متوسطة في كلمتي «الطاحونة»، «عطية».
- حرفا العين والغين: ورسما بصورة صادية مبتدأة مثلما في كلمتي «عمل»، «عطية». ومتوسطة مدورة غريبة الشكل مثلما في كلمة «المعلم».
- حرف الفاء: ورسمت الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمة «فتح».
- حرف القاف: ورسمت القاف مبتدأة محققة مثلما في كلمة «قريب».
- حرف الكاف: ورسمت الكاف لامية مبتدأة غير محققة مثلما في كلمة «المباركة»، ورسمت مشكولة مبتدأة محققة في كلمة «كاتبه».
- حرف اللام: ورسم بصورتيه المبتدأة والمتوسطة المعتادة والمنتهية المجموعة مثلما في كلمة «عمل».
- حرف الميم: ورسمت الميم بصورتها المبتدأة المحققة مثلما في كلمة «المؤمنين». والمفتولة والمتوسطة مثلما في كلمات «المؤمنين»، «المباركة»، «المرحوم». والمنتهية المدغمة مثلما في كلمة «بسم». والمنتهية المرسلة مثلما في كلمة «المرحوم». والهابطة مثلما في كلمة «الرحيم».
- حرف النون: ورسمت النون بصورتيها المبتدأة والمتوسطة البسيطة. ورسمت بصورتها المنتهية المجموعة مثلما في كلمة «المؤمنين» ورسمت محققة. أما في كلمة «من» فقد تميزت كاستها بصغر حجمها وكذلك في كلمة «حسين».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة عين هر مثلما في كلمة «هذه». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمات «الجنة»، «الطاحونة»، «المباركة»، «عطية»، «كاتبه». ورسمت مدغمة مثلما في لفظ الجلالة «الله».
- حرف الواو: ورسمت الواو محققة مفردة مثلما في واو العطف «فتح»، «بشر»، ومتصلة مثلما في كلمة «المرحوم».
- حرف اللام ألف: رسم بصورة مركبة محققة مثلما في كلمة «صلاح».
- حرف الياء: ولم ترد الياء سوى بصورتها المبتدأة البائية البسيطة مثلما في كلمات «قريب»، «يا»، «يس». ورسمت متوسطة بسيطة مثلما في كلمات «المؤمنين»، «الشيخ»، «حسين»، «عطية».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت الكلمات في هذا النص بخط الثلث البسيط المسترسل والذي سبق معرفته في النصوص الإنشـائية الأولى بالقصر، ويتميز بأن الحرف الأول من الكلمة يُكتب على الحرف الأخير للكلمة التي سـبقته وهو ما يُلاحظ في هذا النص.

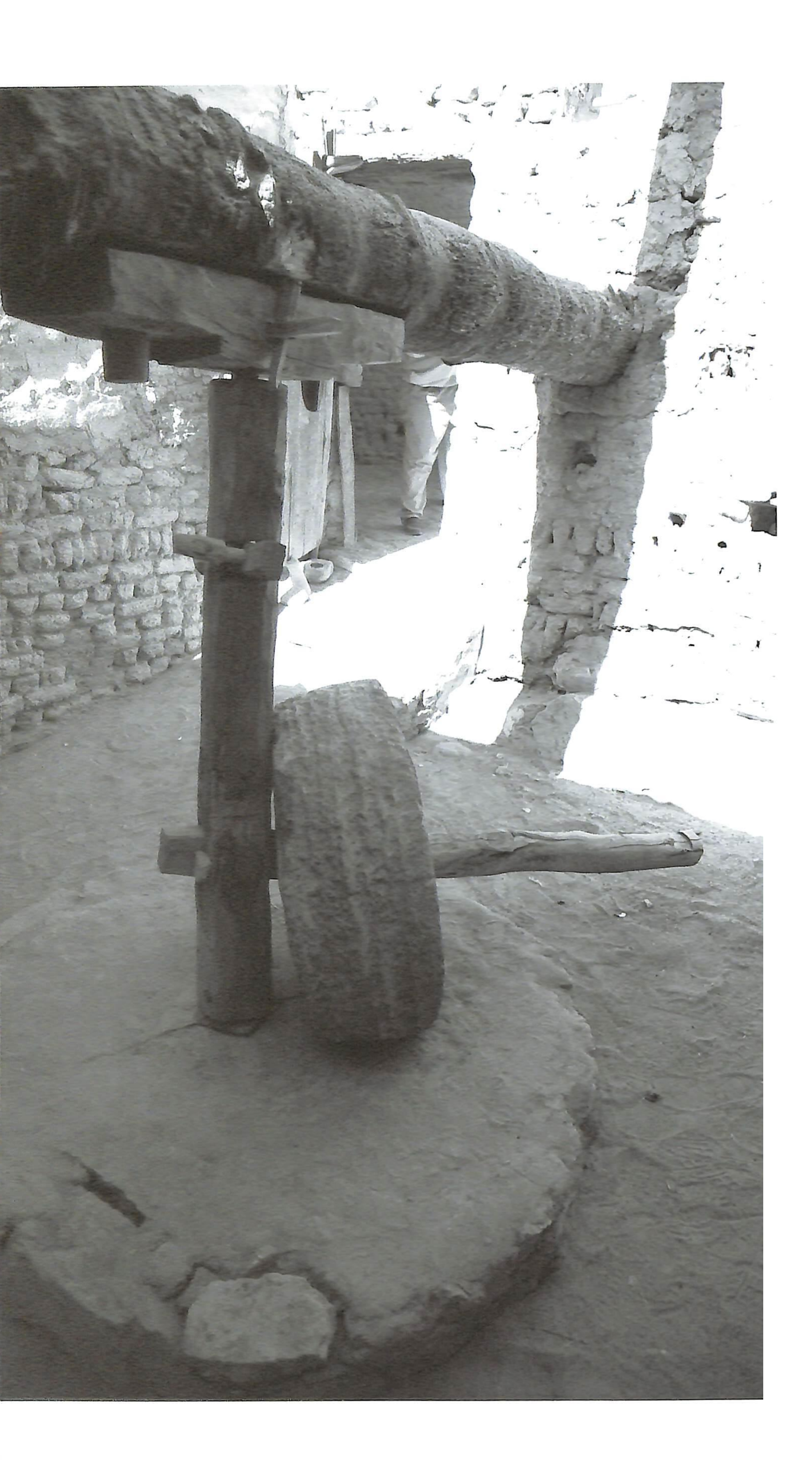
دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد في هذا النص العديد من الأسماء منها منشئ الطاحونة والذي ورد بما نصه «الشـيخ الصالح حسين ابن المرحوم الشيخ محمد وابن عمه صالح»، وكلها أسـماء عربية معروفة وشائعة الانتشـار[٢]، كذلك ورد بالنص اسـم النجار المعلم صلاح ابن المعلم يس النجار[٣] واسم الكاتب عطية عزاز[٤].

ب) الألقاب

لا تختلـف في مضمونها عـن الألقاب الـتي وردت في النصوص السابقة ومنها الشيخ، الصالح، المرحوم، المعلم، النجار.



ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة يليها قوله تعالى: «نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»(٥)، وأضاف إليها يا محمد بالجنة أي أن الرسول ﷺ يبشرهم بالجنة، ثم يلي ذلك صفة المباركة للطاحونة.

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص بالأعداد، وهذه خاصية لُوحِظَت في النصوص التي تعود إلى هذه الفترة من القرن الثاني عشر في القصر، وقد كُتِب أسفل اسم كاتبه في المستطيل الأيسر في سنة (١١٩٣هـ) يصادف سنة (١٧٧٨/١٧٧٩م).

هـ) الدلالة المعمارية

يشير النص إلى نوعية من المنشآت التي ظهرت في القصر متمثلة في الطاحونة والتي من الواضح أن المستوطن كان ذاخرًا بها لما لها من أهمية وظيفية، كما كان لها أسلوب إنشائي خاص بها من حيث موقعها وسُمك حوائطها الذي قد يصل إلى حوالي متر لمراعاة الحفاظ على جدران الجوار وأيضًا إبعاد مسار البهيمة عن جدران مثل هذه المنشآت.

الهوامش

١) هذا النص لم يسبق نشره ويوجد أعلى منزل حديث في الجانب الغربي من القصر، وهذا النص الثاني لطاحونة تم نشرهما لأول مرة في هذا البحث.

٢) من الواضح أنهما من آل مبارز بالرغم من عدم ورود لقب مبارز بالنص غير أنه اتضح من خلال النصوص أن لقب الشيخ يرد أكثر ما يرد في أفراد هذه الأسرة بل ومازالت الحارة التي تتركز بها منازلهم في القصر تعرف بحارة أولاد الشيخ.

٣) تجدر الإشارة إلى أن اسم هذا النجار لم يرد في نص إنشائي آخر.

٤) لم يرد اسم عطية هذا في نص إنشائي آخر إلا أن اسم عطية الذي ورد في نص جنائزي خاص بمقام الشيخ أبي بكر ومؤرخ سنة (١١٦٨هـ) بما نصه «الشيخ عطية بن عمران وإبراهيم مكرم»، وربما يكون هو ذاته عطية الذي ورد اسمه في هذا النص.

٥) «سورة الصف»، في القرآن الكريم: الآية ١٣.



النص الخامس والثلاثون[١]

نقش ببلدة القصر

الوصف العام

لوح من الخشـب يبلغ طوله ٢,١٦م وعرضه٠,٢٠م، وسُمكه ٠,٠٦م[٢] بالطرفين من اليمين إلى الشمال حُدِّد اللوح بإطار زخرفي.

النص الإنشائي

أما النص فقد ورد في سطرين:

عمل المعلم (.........) ابن المعلم (.........) النجار / بسم الله الرحمن

الرحيم (.........) نعمة (.........).

(.........) الشهابى القصرى سنة (.........) ١١.

هذا ولم يتم تحديد التاريخ في نشر هذا النص، ولا يمكن الجزم إذا كان اسم الشـهابي الذي ورد بالنص المقصود به سعد الشهابي من عدمه خاصة أنه لم يرد هذا الاسـم بنصوص تاريخية سـوى نص واحد خاص بمنزل الزيني فروح، ومؤرخ بسـنة ١١٨٣هـ. وبما أن النص يحتوي ذات الرقمـين١١ وإذا كانا يمثلان المئات والألوف فيكون تاريخه ما بين ١١٨٠: ١١٩٠ تقريبًا.

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث.

وبالنسـبة للمضمون فمن الواضح أن الأسماء التي وردت بالنص كلها أسماء عربية، والألقاب التي يحتويها قد سبق الإشارة إلى مضمونها.

الهوامش

١) تم نشر هذا النص تحت رقم ٣١ في منازل القصر حسبما نشرها كريستيان ديكبرت ودينيس جرايل عن النصوص الكتابية في الواحات الداخلة، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 12.

٢) حيث لم يقابلنا هذا النص أثناء الدراسة الميدانية. ومن الواضح أن هذا النص هو الذي تمت سرقته منذ حوالي عشر سنوات قبل أن نتمكن من دراسته، وبذلك سيكون نشره في البحث معتمدًا على ما ورد في المرجع السابق ذكره.

٣) المرجع السابق: ١٨.



النص السادس والثلاثون

نقش تجديد الأمير درويش علي أفندي للمدرسة

الوصف العام

لوح من خشب السنط مُثبت على العتب العلوي للمدخل الرئيسي لجامع الشيخ نصر الدين، كُتب عليه نص إنشائي يشير إلى تجديده. ويبلغ طوله ١,٣٥م، وعرضه ٠,٢٠م، وسمكه ٠,٠٣م. ينقسم إلى أربعة مستطيلات أولها من الطرف الأيمن صغير الحجم كتب به اسم النجار في ثلاثة مستويات، يليه إلى اليسار المستطيل الثاني وهو أكبرها حجمًا. ويتضمن النص الإنشائي، ثم يليه إلى اليسار مستطيل صغير كُتب به تاريخ التجديد في ثلاثة مستويات؛ حيث يلي ذلك في الطرف الأيمن المستطيل الرابع والذي كتب به اسم ناظر الوقف في أربعة مستويات. وبالنسبة للمستطيل الرئيسي فقد كتب به النص في مستويين، وجميعها لا يوجد بين مستويات الكتابة فيها فاصل بينما يفصل بين كل مستطيل بروز خشبي بسيط رأسيًا، ويلتف حول اللوح إطار من أعلى وأسفل ومن الجانب الأيمن، وهذا الإطار عبارة عن خطوط متقاطعة مكونة بينها أشكال معينات متتالية.

النص الإنشائي

المستطيل الأول

عمل المعلم صالح

محمد علام النجار

المستطيل الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ [1]

جدد هذه المدرسة الأميري المخدومي درويش علي أفندي حاكم الواحات.

المستطيل الثالث

تاريخ رابع عشر[2].

من شهور سنة ١٢٧٣

المستطيل الرابع

ناظر المنارة

والوقف الشيخ

عمر ابن المرحوم

الحاج علي منير

أسلوب التنفيذ: خط بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط ومرسل.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

بالنظر إلى رسم الحروف بهذا النص يلاحظ أنها رسمت في المستطيل الرئيسي الثاني بالنسب الفاضلة تقريبًا بينما في الثلاثة المستطيلات الأخرى فرسمت بمقاييس صغيرة ونسب الحروف غير محققة وإن كانت اتخذت نفس الليونة التي يتميز بها خط الثلث إلى حد ما انظر لوحة ٣٤. ومن ثم يقتصر التعليق على هندسة ورسم الحروف بالنص الرئيسي لتشابهها بشكل عام مع النصوص السابقة.

- حرف الألف: فقد رسمت الألفات به بالهيئة المستطيلة البسيطة، وتتضح في جميع الكلمات المعرفة بالنص.

تفريغ لنقش تجديد الأمير درويش علي أفندي للمدرسة، المؤرخ بسنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م.

- حرف الباء وأخواته: رسمت الباء ذات الارتفاع المساوي لهامات الألف كما هو معتاد في مثل هذه النصوص والمتمثلة في كلمة «بسم». ورسمت الباء المتوسطة بسيطة ذات سن، أما المنتهية فرسمت بصورتها المجموعة مثلما في كلمة «الواحات»، إلا أنها بترت؛ نظرًا لضيق المساحة.
- حرف الجيم وأخواته: فقد وردت الجيم مبتدأة زنادي مقفولة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الآخر»، «الواحات»، ورسمت محققة مفتوحة مثلما في كلمتي «الرحيم»، «جدد».
- حرفا الدال والذال: وقد رسما بصورة مفردة محققة مثلما في كلمتي «جدد»، «درويش». ورسما بصورة متوسطة ومنتهية مجموعة مثلما في كلمات «مساجد»، «جدد»، «المدرسة»، «المخدومي»، «أفندي».
- حرفا الراء والزاي: حيث رسما بصورة مفردة مدغمة مثلما في كلمتي «المدرسة»، «درويش». ورسما بصورة متوسطة ومنتهية متصلة مجموعة مثلما في كلمتي «الرحمن»، «الرحيم».ورسما بصورة متصلة مرسلة مثلما في كلمة «الأميري». وبصورة متصلة مدغمة مثلما في كلمتي «يعمر»، «الآخر».
- حرفا السين والشين: ورسما بصورة مبتدأة مسننة مثلما في كلمة «المدرسة». وبصورة متوسطة ذات أسنان مثلما في كلمتي «بسم»، «مساجد». ومنتهية ذات كاسة مثلما في كلمة «درويش».
- حرفا الصاد والضاد: ورسما بصورة محققة متوسطة مثلما في كلمة «الصلاة».
- حرف العين: ورسمت العين صادية مبتدأة مثلما في كلمة «على». وقد رسمت بالنسبة الفاضلة، ورسمت متوسطة مثلثة مثلما في كلمة «يعمر».
- حرف الفاء: ورسمت الفاء محققة مبتدأة مثلما في كلمة «أفندي».
- حرف القاف: رسمت القاف أيضًا مبتدأة محققة مثلما في كلمة «أقام».
- حرف الكاف: رسمت الكاف بصورة مبتدأة دالية مركبة بسيطة مثلما في «الحاكم».
- حرف اللام: رسم بصورته المبتدأة والمتوسطة ويجتمعان في لفظ الجلالة «الله».
- حرف الميم: ورسمت الميم بصورتها المحققة المفردة مثلما في كلمة «أقام». ومبتدأة محققة مثلما في كلمات «مساجد»، «آمن»، «الأميري». ومنتيهة متصلة مثلما في كلمة «حاكم». ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمات «إنما»، «المدرسة»، «المخدومي». ورسمت منتهية هابطة مثلما في كلمة الرحيم (مسبلة).
- حرف النون: ورسمت النون بصورتها المبتدأة البسيطة مثلما في كلمة «إنما». وبصورتها المتوسطة مثلما في كلمة «أفندي». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمة «الرحمن». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمتي «من»، «آمن».
- حرف الهاء: ورسمت الهاء عين الهر مبتدأة مثلما في كلمة «هذه». ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمة لفظ الجلالة «الله» والتي كررت ثلاث مرات بالنص. ومنتهية معراة مثلما في كلمة «هذه». ومنتهية مفردة مثلما في كلمة «الصلاة».
- حرف الواو: رسمت الواو مفردة محققة مثلما في كلمتي «أقام»، «اليوم». ومتوسطة مفردة محققة مثلما في كلمتي «المخدومى»، «درويش». ومتوسطة أقرب إلى المجموعة في كلمة «الواحات». ورسمت مفردة وراقية في كلمتي «الآخر»، «الأميري».
- حرف الياء: ورسمت الياء مبتدأة بائية بسيطة مثلما في كلمتي «يعمر»، «درويش». ومتوسطة ذات سن أو مقنطرة مثلما في كلمات

«الرحيم»، «اليوم»، «الأميري». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمتي «علي»، «أفندي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت الكلمات بخط الثلث البسيط المسترسل والذي لوحظ في النصوص الإنشائية الأولى والنص السابق؛ حيث الحرف الأول من الكلمة يرسم فوق الحرف الأخير للكلمة التي تسبقه.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بهذا النص العديد من الأسماء مثل اسم مجدد الجامع (المدرسة) ويدعى درويش علي أفندي؛ حيث إن درويش ربما يكون لقبًا، وكذلك أفندي كما سوف يتضح والذي وردت صفته بالنص على أنه حاكم الواحات. كذلك ورد في النص اسم ناظر المنارة «المئذنة» والوقف عمر ابن المرحوم علي صفي، وهذا يوضح أن عمر هذا كان مشرفًا على المنارة وربما المؤذن أيضًا، وكذلك المشرف على وقف هذه المدرسة[٣] والمكلف بالإشراف على هذه المدرسة ودفع رواتب العاملين بها من أموال الوقف، وورد بالنص أنه من «عمل المعلم صالح محمد علام النجار»[٤] والذي يشير إلى أنه النجار الذي قام بتنفيذ النص الإنشائي.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب منها الأميري والمخدومي وأفندي وحاكم وناظر والمرحوم والمعلم والنجار. وكثير منها ورد بنصوص سابقة فمثلاً الأميري قد ورد بصيغة الأمير والأميري هنا نسبة إلى ذلك، وكذلك ورد المرحوم والمعلم والنجار، بينما نجد أن لقب المخدومي وأفندي وحاكم وناظر لم ترد بنصوص سابقة. والمخدومي نسبة إلى المخدوم أي كثير الخدم؛ لأنها من الألقاب الرفيعة إذ إنه يشير إلى أن الملقب في درجة تؤهله لأن يكون مخدومًا؛ لعلو رتبته وسمو محله وهذا اللقب غالب الظهور بخصوص الأمراء في حالة الإضافة إلى ياء النسبة المخدومي[٥]. أما لقب أفندي فقد ذكر ابن بطوطة في رحلته أن هذا اللقب كان يطلق في زمنه على أخي السلطان في قسطمونية وأفندي من الكلمة اليونانية العامية أفنديس Efendis دخلت في اللغة التركية الأناضولية في وقت مبكر، واستعملها الترك في القرن الثالث عشر الميلادي واستعملها العثمانيون لقبًا لبعض كبار الموظفين، ولقبًا للأمراء أولاد السلاطين وأطلقت على مشايخ الإسلام وكان الترك يطلقونها على رؤساء الديانات الأخرى، وكان الجيش العثماني يلقب الضابط رسميًا بلقب أفندي حتى رتبة البكباشي[٦]. أما لقب حاكم مفاعل من الحكم بمعنى القضاء وإذا ورد في سلسلة الألقاب بصيغة النسبة الحاكمي يدل على الوظيفة دلالة خاصة[٧]، ولقب ناظر أطلق على المشرف وبخاصة المشرف المالي واسم هذه الوظيفة مأخوذ من النظر الذي هو رأى العين؛ لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه، وأما من النظر بمعنى الفكر، لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك[٨]، ووردت بالنص بصيغة ناظر الوقف، وقد وردت على بعض الآثار العربية ربما مثل ناظر الحبس وناظر الأوقاف أو ناظر الأحباس أو متولي الوقف أو والي الوقف؛ حيث يقرر لكل وقف ناظر يشرف عليه ويرعى مصالحه ويقوم بتعميره وتنميته ويدبر أموره ويراقب موظفيه ويحصّل إيراده ويصرفه حسب شروط الواقف[٩]. كذلك ورد بالنص لفظ درويش وربما تكون اسم أو لقب؛ حيث إنها وردت بمعنى شيخ في كتابة أثرية بتربة الشيخ علي الهروي بحلب جاء فيها يا زوار هذا الولي لاتنسوا علي درويش[١٠].

ج) الأدعية

بدأ النص افتتاحية بالبسملة يليها الآية القرآنية التي دائما ما يرد ذكرها في المساجد، في قوله تعالى: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّـهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّـهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ».

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا بالنسبة لليوم والشهر وعددًا بالنسبة للسنوات بما نصه: «بتاريخ رابع عشر جماد الأول من شهور سنة ١٢٧٣هـ» يصادف ٩ يناير سنة (١٨٥٧م). هذا وسبق الإشارة إلى أنه تم قراءتها على أنها «رابع شهر جماد الأول من شهور سنة ١٢٧٣هـ»، ويلاحظ أن كلمة «رابع شهر» لا تتفق مع المعنى؛ حيث لا يتفق ذكر «رابع شهر» مع «من شهور» سنة (١٢٧٣هـ) فلاداعي لتكرار كلمة «شهر»، والأصح أن تقرأ «رابع عشر» إلا أن ضيق المساحة أدى إلى إدغام الكلمة ولم يرسم بها حرف الهاء.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال النص أن المدرسة «الجامع» والضريح الملحق بها قد جددهما حاكم الواحات، وفي هذا ما يدلل على طبيعة الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت كما يؤكد الاهتمام من قبل الحاكم والعامة أيضًا بأولياء الله الصالحين ومدى التقرب اليهم، كما يوضح النص أن هناك بالقصر من كان يهب من أملاكه للوقف على مثل هذه المنشآت بل وكان يعين عليها ناظرًا لهذا الوقف، وفي هذا أيضًا ما يوضح طبيعة الحياة في هذه البلدان الصحراوية.



و) الدلالة المعمارية

يشـــير النص إلى نوعية من المنشآت التي شـــيدت بمدينة القصر تمثلت في هذه المدرســـة «الجامع» والضريح الملحق بها، كما أوضحت أن هناك من هذه المنشآت ما يجدد مثلما كان الحال في المنشآت المدنية التي سبق الإشارة إليها في النصوص السابقة.

الهوامش

١) «سورة التوبة»، في **القرآن الكريم**: الآية ١٨.

٢) سبق قراءتها على أنه تاريخ رابع شهر جماد الأول (١٢٧٣هـ)، انظر:
Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 19.

٣) لم يصل في الوثائق ما يوضح ماهية هذا الوقف.

٤) ورد اسم المعلم صالح محمد علام النجار هذا في نص إنشائي مؤرخ بسنة (١٢٦٤هـ) خاص بنص جنائزي، وذلك مشاركة مع المعلم عبد رب النبي حجاج، وورد بمفرده بنص جنائزي أيضًا مؤرخ بسنة (١٢٨٢هـ)، وهو النص الخاص بالشيخ عماد الدين بما نصه «عمل المعلم صالح النجار»، هذا ويُلاحظ أن صالح هذا أحد أفراد أسرة علام النجار والتي ورد اسمها على الكثير من النصوص الإنشائية القصرية.

٥) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٤٦٤.

٦) المرجع السابق: ١٦٦؛ سليمان، **تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل**: ٢٠-٢٣.

٧) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٢٥٤. ولكن يلاحظ هنا وروده مُعَرَّفًا بأنه حاكم الواحات مما يؤكد أنه كان حاكمًا.

٨) الباشا، **الفنون الإسلامية**، مج. ٣: ١١٧٧.

٩) المرجع السابق: ١٢١٥.

١٠) المرجع السابق، مج. ٢: ٥١٤.





نقش تجديد مقام الشيخ نصر الدين، المؤرخ بسنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م

النص السابع والثلاثون

نقش تجديد مقام الشيخ نصر الدين

الوصف العام

لوح من خشـب السـنط مثبت على العتب العلوي لباب الضريح الملحق بجامع الشـيخ نصر الدين والخاص به. يبلغ طوله ١,٢٥م، وعرضه ٠,١٧م، وسُـمكه ٠,٠٣م. مُقسم إلى ثلاثة مسـتطيلات أكبرهما أوسطهما الذي يتضمن النص الرئيسي في سـطرين، بينما المسـتطيل في الطرف الأيمن كُتب به اسم كاتبه، بينما في الطرف الأيسر فقد كتب به التاريخ في ثلاثة مستويات، هذا ويعلو الثلث الأيسر من اللوح لوح خشبي على شـكل نصف دائرة ثُبِّتَ أعلى اللوح وكُتِبَ به اسـم النجار ويُلاحظ أنه مضاف، هذا ويؤطر اللوح الخشبي من الجهات الأربعة أي من الجانبين ومن أعلى وأسـفل، وكذلك فيما يفصل بين المسـتطيلات الثلاثة إطار زُخرِف داخله بخطوط متقاطعة، مكوِّنة أشكال معينات متتالية كما هو معتاد في مثل هذه الزخرفة.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسْـــــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ (١).

٢) جدد هذا المقـام المبارك الأميرى المخـدومى درويش على أفندى حاكم الواحات وناظر هذا الشيخ عمر صيفى.

المستطيل الأيمن

كاتبه / محمد مصطفى / القرشى

المستطيل الأيسر

مؤرخة / في رابع شهر / جمادى سنة (١٢٧٣هـ).

٣) أما اللوح النصف دائري المضاف من أعلى كما سـبق الإشارة فقد كتب به في سطرين:

عمل المعلم عبد رب النبى حجاج.

ابن المعلم حجاج النجار

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

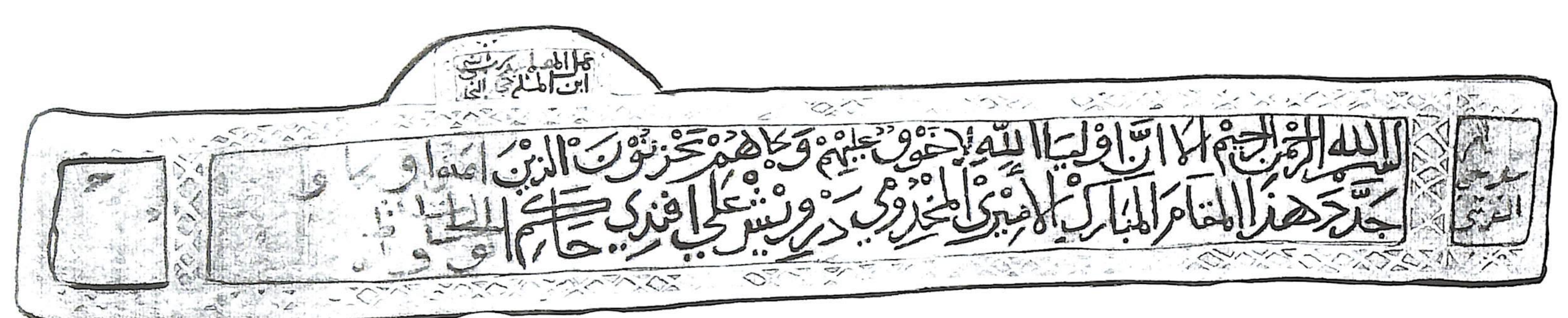
شكل الخط: ثلث ، بسيط مسترسل.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

رسمت الحروف في هذا النص أيضًا بالنسب الفاضلة في المستطيل الرئيـسي، بينما في المسـتطيلين الجانبيين والجـزء المضاف أعلى النص فقد رسـمت بمقاييس صغيرة لا تتوافق مع النسب الفاضلة «المحققة» لحروف الثلث بالرغم من كونها قد اتخذت خصائص خط الثلث إلى حدٍّ ما، ومن ثم فسـوف يقتصر التعليق على رسم الحروف بالنص الرئيسي؛ لتشـابهها مع النصوص السـابقة مثلما هو الحـال في النص الذي يعلو المدخل الرئيسي للجامع والملحق به هذا الضريح.

- حرف الألف: رسمت الألف جميعها بسيطة مستطيلة، وذلك في جميع الكلمات المعرفة بأل، إلا أنه يُلاحظ أن ارتفاع هاماتها في السطر الأول قصير بالمقارنة بالسطر الثاني.
- حرف الباء وأخواتها: ورسمت بصورة مبتدأة مرتفعة في كلمة «بسم». ومبتدأة ومتوسطة بسيطة في ما أتى منها في النص. ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة الواحات، إلا أنها تقوست بدرجة جعلتها تشبه النون المجموعة.



تفريغ لنقش تجديد مقام الشيخ نصر الدين، المؤرخ بسنة ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م

- حرف الجيم وأخواتها: ورسمت مبتدأة زنادي مغلقة مثلما في «الرحمن الرحيم»، «حاكم»، «الواحات». ورسمت متوسطة تتناسب مع ما يسبقها وما يليها من حروف مثلما في كلمتي «يحزنون»، «المخدومي».
- حرفا الدال والذال: ورسما بصورة مفردة محققة مثلما في كلمتي «جدد»، «درويش». ومتوسطة ومنتهية مجموعة مثلما في كلمتي «المخدومي» و «أفندي». ومبسوطة مثلما في كلمة «الذين».
- حرفا الراء والزاي: ووردا بصورة مفردة ومتصلة جميعها مدغمة فيما عدا في كلمات «الرحيم»، «يحزنون»، «ناظر»؛ حيث رسمت شبه مبسوطة.
- حرفا السين والشين: رسما بصورة متوسطة مسننة مثلما في كلمتي «بسم»، «الشيخ». ورسما بصورة منتهية ذات كاسة مثلما في «درويش».
- حرفا الصاد والضاد: ورسما بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «ناظر».
- حرفا العين والغين: رُسِمَا بصورة مبتدأة صادية مثلما في كلمتي «علي» و «عمرو». ورسمتا بصورة محققة.
- حرف الفاء: رسمت الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمة «أفندي». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «لا خوف».
- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمتي «يتقون»، «المقام».
- حرف الكاف: رسمت الكاف منتهية مفردة مجموعة مثلما في كلمة «المبارك». ورسمت مبتدأة متصلة مبسوطة مثلما في كلمتي «كانوا»[٢] و«حاكم».
- حرف اللام: رسمت اللام مبتدأة ومتوسطة في الكلمات المعرفة بأل وجمعت بين الرسمين في لفظ الجلالة «الله».
- حرف الميم: رسمت الميم مبتدأة محققة مثلما في كلمات «آمنوا»، «الأميري»، «المخدومي». ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المقام»، «المبارك». ورسمت منتهية مدغمة مثلما في كلمة «بسم». ومنتهية هابطة مسبلة مثلما في كلمتي «الرحيم»، «حاكم». ومنتهية مرسلة ريحاني «خنجرية» مثلما في كلمتي «المقام»، «ولاهم».
- حرف النون: ورسمت النون بصورتها المبتدأة والمتوسطة البسيطة وبصورتها المنتهية والمفردة مجموعة مثلما في كلمات «يتقون»، «يحزنون»، «أن».
- حرف الهاء: ورسمت الهاء عين الهر مبتدأة مثلما في كلمتي «هذا»، «لا هم». ومنتهية مجموعة مثلما في لفظ الجلالة.
- حرف الواو: ورسمت الواو بصورة محققة في جميع صورها وبصورتها المجموعة والمبسوطة.
- حرف اللام ألف: ورُسِم بصورة مفردة محققة مثلما في كلمتي «ولا»، «الأميري».
- حرف الياء: ورسمت الياء مبتدأة بسيطة مثلما في كلمات «الذين»، «يتقون»، «يحزنون»، «درويش». ومتوسطة بسيطة مثلما في كلمات «الرحيم»، «أولياء»، «الأميري». ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمات «الأميري»، و«المخدومي»، و«أفندي». ورسمت منتهية راجعة مثلما في كلمة «صيفي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت بذات الأسلوب في النص السابق[٣].

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

لم يرد بهذا النص أسماء تختلف عن الأسماء التي في النص السابق إلا فيما يختص باسم كاتبه محمد مصطفى القرشي[٤]، وكذلك اسم النجار

بما نصه «عمل المعلم عبد رب النبى حجاج النجار»[٥] وكلاهما أسماء عربية شائعة الانتشار حتى تاريخه.

ب) الألقاب

وردت بهذا النص ذات الألقاب التي سبق الإشارة إليها في النص السابق[٦].

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة يليها الآية القرآنية: أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ [٧] والتي تتناسب مع وظيفة المكان؛ حيث اتخذ كمقام لأحد أولياء الله الصالحين وهو الشيخ نصر الدين، ثم يلي ذلك صفة المبارك للمقام.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا في تحديد اليوم والشهر، وعددًا فيما يخص السنة؛ حيث أورد الأرقام الآحاد والعشرات والمئات[٨] وترك خانة الألف؛ نظرًا لكون النصين اتفقا في التاريخ فيما عدا أن هذا النص سبق النص السابق بعشرة أيام[٩] غير أن مجددهما شخص واحد وأن تاريخ السنة واحد، وقد ورد التاريخ بما نصه «مؤرخه في رابع شهر جمادى سنة ٢٧٣».

هـ) الدلالة الاجتماعية[١٠]

و) الدلالة المعمارية[١١]

الهوامش

١) «سورة يونس»، في القرآن الكريم: الآية ٦٢، ٦٣.

٢) يلاحظ أن علامة الكاف المبسوطة لم ترسم بالنسب الفاضلة.

٣) انظر الألقاب بالنص السادس والثلاثين بالنصوص المدنية من الدراسة.

٤) ورد اسم هذا الكاتب على نص إنشائي جنائزي خاص بأحد الصالحين القرشيين ومؤرخ بسنة (١٢٦٤هـ) بما نصه «كتبه محمد مصطفى إبراهيم القرشي».

٥) بالنسبة لاسم عبد رب النبي حجاج، فقد ورد على عدة نصوص جنائزية بعضها يشاركه في تنفيذها آخرون، وتنحصر جميعها في الفترة ما بين سنة (١٢٦٤: ١٢٨٤هـ)، حيث وردت على ذات النص الذي كتبه محمد مصطفى سابق الإشارة إليه، ونص خاص بمقام الشيخ عبد المتعال حمام ومؤرخ بسنة (١٢٦٤هـ) أيضًا، ونص يشاركه في تنفيذه آخرون خاص بضريح الشيخ حسن جوربجي «الأمير» والمؤرخ بسنة (١٢٦٨هـ)؛ ونص رابع يشاركه في تنفيذه آخرون أيضًا خاص بمقام الشيخ عبد الرحمن معوض التركي ومؤرخ بسنة (١٢٨٤هـ) وجميعها سوف يأتي الحديث عنها لاحقًا.

٦) انظر الألقاب بالنص السادس والثلاثين بالنصوص المدنية من الدراسة.

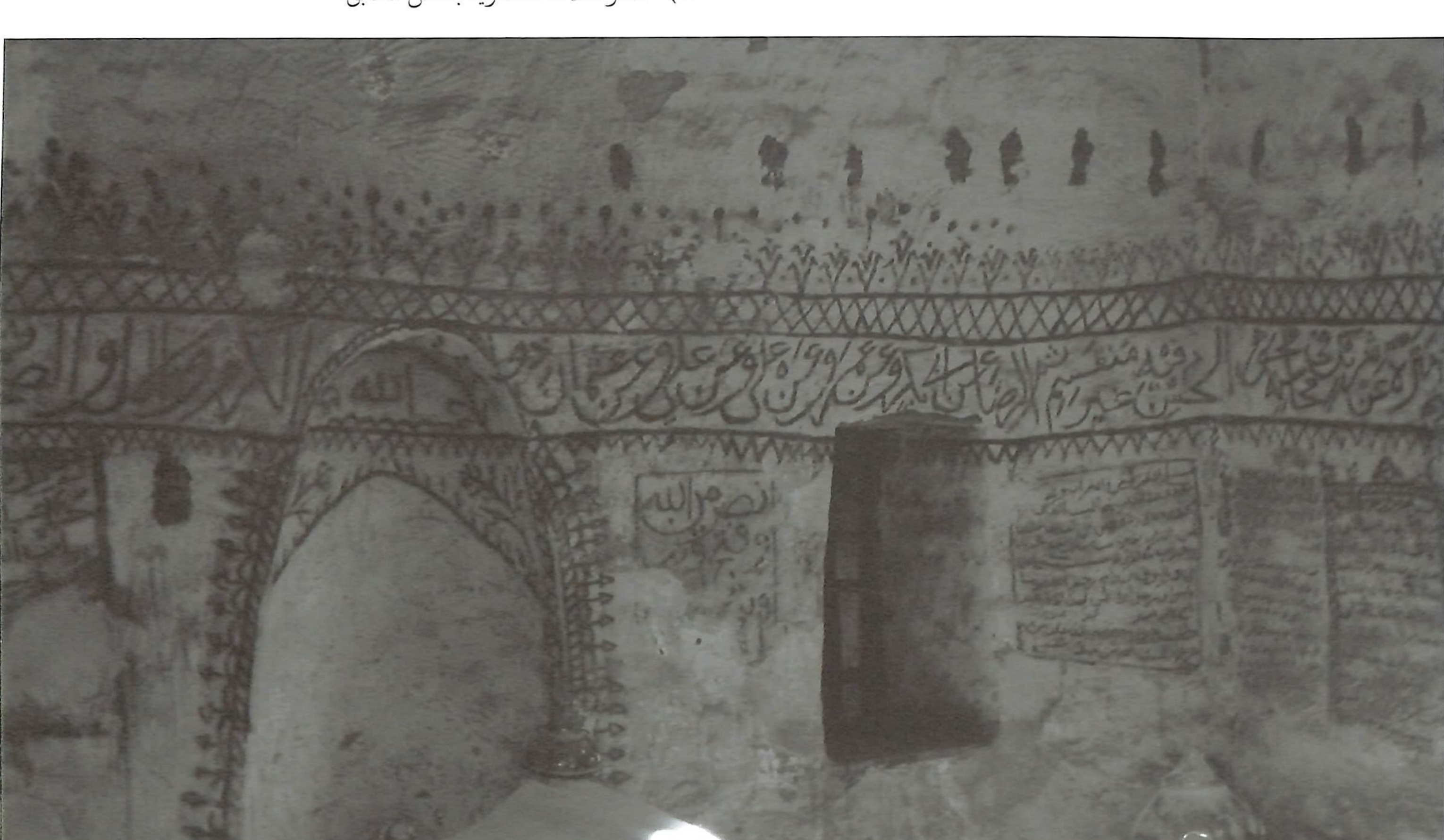
٧) «سورة يونس»، في القرآن الكريم: الآية ٦٢، ٦٣.

٨) لم يرد ذكر رقم الألف؛ نظرًا لعدم وجود مساحة تكفي لكتابته.

٩) تم دراسة هذا النص بعد النص السابق على الرغم من كون هذا النص أقدم من السابق بعشرة أيام حسبما اتضح من تأريخه؛ نظرًا لكون النص السابق يعتبر النص الرئيسي للمنشأة بكاملها والتي يعتبر المقام «الضريح» جزءًا ملحقًا بداخلها، كما أن كليهما قد جُدِّدَ في فترة واحدة وعلى يد شخص ورد ذكر اسمه في النصين.

١٠) انظر الدلالة الاجتماعية بالنص السابق.

١١) انظر الدلالة المعمارية بالنص السابق.



كتابات على الحائط الداخلي لمقام الشيخ نصر الدين، تعكس نمط الكتابة والزخارف البسيطة السائدة داخل بلدة القصر







ثانيًا: نصوص إنشاء المقامات والأضرحة


الله

النص الأول[١]

نقش ضريح المعلم محمد الغبيرة

الوصف العام

لوح من خشــب الســنط مثبت على العتب العلوي لمدخل ضريح «مقام» المعلم محمد الغبيرة. يبلغ طوله ٢,١٥م[٢]، وعرضه٠,١٣م، وسُــمكه ٠,٠٣م. ويتميز اللوح بعدم اســتقامته وانحنائه في الجانب الأيسر بتقوس إلى أســفل، وكذلك عدم وجود إطار بارز من أســفل. واللوح مقسم إلى مستطيلين، مستطيل كبير في الجانب الأيمن كتب به النص الإنشائي في سطرين، ومســتطيل صغير في الطرف الأيسر كُتِبَت به عبارة من سطر واحد، والفاصل بينهما عبارة عن مساحة تُرِكَت بدون حفر أي بارتفاع سطر اللوح، ويخلو من الزخارف تمامًا.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

١) بِسْــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ. يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَٰبِلِينَ. كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ[٣].

٢) بنا[٤] هذا الضريح المبارك المعلم محمد الغبيرة في تاريخ ســابع عشر شهر ذى حجة حرام سنة أربعين وتسعمائة.

المستطيل الأيسر

الملك زكريا غفر الله له ؟

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط ، مسترسل.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت ألفات هذا النص بأسلوب بسيط مستطيل كما تميزت بقصر هاماتها، ويتضح ذلك في الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الباء وأخواتها: المبتدأة منها رُسِمَت بصورتين؛ الباء المرتفعة بارتفاع هامات حرف الألف واللام مثلما كان عليه الحال في النصوص المدنية في كلمة «بسم»، والباء البسيطة ذات السن وكذلك الحال بالنسبة للمتوسطة مثلما في كلمات «بحور»، «إستبرق»، «بنا»، «الغبيرة»، «سابع»، «أربعين».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت زنادي مبتدأة مغلقة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «حجة»، «حرام». ومفتوحة محققة مثلما في كلمة «زوجناهم». ورسمت منتهية مسبلة في كلمة «بتاريخ».
- حرفا الدال والذال: ورسما بصورة مفردة محققة مثلما في كلمة «ذي». ومتوسطة ومنتهية شبه مجموعة مثلما في كلمة «سندس».
- حرفا الراء والزاي: ورسما بصورة مفردة مثلما في كلمات «زوجناهم»، «بحور»، «أربعين». وبصورة متصلة متوسطة ومنتهية شبه مجموعة مثلما في كلمات «إستبرق»، «الغبيرة»، «حرام».
- حرفا السين والشين: رُسما بصورة مبتدأة ذات أسنان مثلما في كلمات «سندس»، «إستبرق»، «سنة». وبصورة متوسطة مثلما في «يلبسون»، «تسعماية». وبصورة منتهية ذات كاسة مثلما في كلمة «سندس».

- حرفا الصاد والضاد: رُسما بصورة متوسطة محققة مثلما في كلمة «الضريح».
- حرفا العين والغين: ورسما بصورة صادية مبتدأة مثلما في كلمات «عيون»، «عين»، «عشر»، «غفر». ورسما بصورة مثلثة متوسطة مثلما في كلمات «المعلم»، «الغبيرة»، «تسعماية».
- حرف الفاء: ورسمت مبتدأة محققة مثلما في كلمة «في».
- حرف القاف: ورسمت متوسطة مدورة محققة مثلما في كلمة «متقابلين». ومنتهية مفردة مثلما في كلمة «إستبرق».
- حرف الكاف: ورسمت مبتدأة مبسوطة مثلما في كلمة «كذلك». ومنتهية لامية مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: ورسمت اللام بصورتها البسيطة في الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الميم: ورسمت الميم مبتدأة مخففة مثلما في كلمات «متقابلين»، «من»، «محمد». ومتوسطة ملفوفة مثلما في كلمات «المبارك»، «المعلم»، «الملك»، ومنتهية مدغمة مثلما في كلمة «حرام».
- حرف النون: ورسمت النون مبتدأة ومتوسطة بصورتها البسيطة البائية. ورسمت منتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمتي «عين»، «أربعين». ومنتهية مدغمة في كلمة «الرحمن».
- حرف الهاء: ورسمت الهاء مبتدأة اذن فرس[٥] مثلما في كلمتي «الله»، «سنة». ومنتهية مفردة مثلما في كلمة «الغبيرة».
- حرف الواو: ورُسِمَ الواو بصورتها المحققة المرسلة المفردة والمتوسطة المنتهية مثلما في حروف الواو الواردة بالنص.
- حرف اللام ألف: لم يرد في النص.
- حرف الياء: ورسمت بصورة مفردة مجموعة مثلما في كلمة «ذي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات النص بصورة خط الثلث البسيط المسترسل، وهذه الصورة وردت في النصوص الإنشائية التي ترجع إلى هذه الفترة بالنصوص المدنية كما أنها تعتبر الغالبة على أسلوب الكتابة في ما وصل من نصوص قصرية، وفيها الحرف الأول من الكلمة يُرسم فوق الحرف الأخير للكلمة التي تسبقه، ويلاحظ في رسم كلمة «بنا» أنها بالألف وليست بالياء .

دراسة مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بهذا النص ما نصه «بنا هذا الضريح[٦] المبارك المعلم محمد الغبيرة ...» وبتحليل الاسم يُلاحظ أنه خاص بأحد الحرفيين واسمه محمد، أما اسم الغبيرة فهو في حد ذاته اسم غريب ولم يرد مثيله في نص إنشائي. ويلاحظ أنه يسبق الاسم كلمة أو لفظ «بنا» وربما لهذه الكلمة مضمونها الذي يشير إلى أن صاحب الضريح هو ذاته الذي قام ببنائه؛ حيث من المعتاد في مثل هذه النصوص أن ترد بلفظ «أنشأ»، ولهذا دلالات كما سبق الإشارة؛ حيث كان أقدم النصوص الإنشائية بالكتلة السكنية بعد النص الخاص بالقاضي عمر الطغري والذي سبق الإشارة إلى الدلائل التي تؤكد أنه أقدم النصوص تاريخًا[٧] وكذلك الحال؛ حيث إن أقدم النصوص الإنشائية الجنائزية أيضًا وخاص بأحد الحرفيين كما ورد بالنص.

ب) الألقاب

لم يرد بهذا النص سوى لقب المعلم[٨] والتي سبق الإشارة إلى مضمونها، أما لقب الملك في هذا النص ربما المقصود بها أحد الملائكة وربما تعني الدعوة بتذكيره في حساب القبر.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة كما هو الحال في النصوص السابقة يليها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ. فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ. كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾[٩] فهي تتضمن الدعاء لصاحب الضريح بأن يكون من أهل الجنة، ثم دعاء الملك بتذكيره حين حساب القبر كما سبق الإشارة ووصف الضريح بالمبارك.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا بما نصه «.... في تاريخ سابع عشر شهر ذي حجة حرام[١٠] سنة أربعين وتسعماية» توافق ٢٩ يونية سنة ١٥٣٤م.



الهوامش

١) تجدر الإشارة إلى أنه سبق نشر نص خاص بضريح الشيخ نصر الدين ضمن النصوص المدنية والدينية.

٢) هذا اللوح من أطول الألواح الخشبية الجنائزية، ويعلو مدخل ضريح في الجبانة الغربية.

٣) «سورة الدخان»، في **القرآن الكريم**: الآية ٥١-٥٤. هذا ولم ترد هذه الآيات في نص جنائزي آخر.

٤) ورد النص بصيغة «بنا» وليس أنشأ كما هو معتاد، وربما يعود ذلك إلى أن صاحب الضريح قد بناه بيده؛ حيث إنه حسبما هو وارد في النص معلم أي حرفي.

٥) تعتبر هذه المرة الأولى لرسم حرف الهاء مبتدأة أذن فرس ملفوفة.

٦) لم يرد اسم المدفن بلفظ الضريح سوى في هذا النص؛ حيث إنه يُكتب دائمًا بلفظ مقام كما سيتضح من النصوص القادمة.

٧) انظر النص الأول من النصوص المدنية بالدراسة.

٨) انظر الألقاب بالنص الثاني من النصوص المدنية.

٩) «سورة الدخان»، في **القرآن الكريم**: الآية ٥١، ٥٤.

١٠) هذه الصيغة في ذكر الشهر بدون تعريفها بألف لم ترد في نص إنشائي مما سبق الإشارة إليها.



النص الإنشائي لضريح إبراهيم بن عمر الديناري، المؤرخ بسنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م.

النص الثاني

نقش ضريح إبراهيم الديناري

الوصف العام

لوح من خشب السنط مثبت على العتب العلوي لمدخل ضريح إبراهيم الديناري[١]. يبلغ طوله ١,٤٥م، وعرضه ٠,٠٤م، وسُمكه ٠,٠٣م. مقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ أكبرها: أوسطها ويتضمن النص الإنشائي الرئيسي في سطرين. أما المستطيلان بالطرفين فصغيرا الحجم كتب بكلٍّ منهما سطران، هذا ويفصل بين المستطيلات الثلاثة بروز خشبي مزدوج رأسيًّا، بينما يؤطر اللوح من جوانبه الأربعة إطار خشبي بداخله خطوط متعرجة مكونة من مثلثات متتالية معتدلة ومقلوبة بالتبادل.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بسم الله الرحمن الرحيم، قف على الباب خاضعا عليل المناهج فهو باب مجرب لقضاء الحوائج هذا مقام الشيخ

٢) الامام العالم العلامة إبراهيم ابن المرحوم الشيخ عمر الدينارى غفر الله له ولوالديه آمين.

المستطيل بالطرف الأيمن

١) أنشأ هذا المقام المبارك

٢) كاتبه الفقير عبيد عمر الدينارى[٢].

المستطيل بالطرف الأيسر

١) عمل المعلم منبه بن المعلم

٢) علام النجار في ثانى شهر .... سنة ١١٨

أسلوب التنفيذ: حفر بارز

شكل الخط: ثلث بسيط[٣] مسترسل

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

رسمت بشكل أقرب إلى المربع في انحنائها مقارنة بهندسة حروف النص السابق ومقارنة برسم حروف خط الثلث التي تتميز بليونتها، كذلك يلاحظ أن نسبة بروز الحروف بهذا اللوح ضعيفة بشكل واضح؛ حيث إن عوامل التعرية تركت بصمتها الواضحة في هذا النص.

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات النص بذات الأسلوب السابق الإشارة إليه في النص الأول من النصوص الجنائزية، وهو الأسلوب المسترسل والذي سبق وروده في العديد من النصوص الإنشائية المدنية والجنائزية بالقصر.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص العديد من الأسماء من بينها اسم المقبور بما نصه «... هذا مقام[٤].... إبراهيم ابن المرحوم الشيخ عمر الديناري»، وكذلك اسم ابنه عبيد الذي قام بكتابة النص حسبما ورد والذي من الواضح من خلال اسميهما أنهما من قاطني القصر وينتسبان لعائلة الدينارية التي اتخذت الجانب الشمالي الشرقي مقرًّا لسكناها.

وورد بالنص اسم النجار الذي قام بنجارة النص بما نصه «... منبه بن المعلم علام النجار ....» واسم منبه هذا غريب عن نوعية الأسماء التي عُرِفت في النصوص الإنشائية إلا أن ذكر اسم أبيه علام النجار يشير إلى أنه أحد أفراد أسرة علام والتي كان لها الباع الطويل في حفر وإبراز النصوص الإنشائية وزخرفة الألواح التي عليها هذه النصوص والتي سبق الإشارة إلى العديد منها في النصوص المدنية.



تفريغ للنص الإنشائي لضريح إبراهيم بن عمر الديناري، المؤرخ بسنة ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب منها الشيخ[٥] العالم[٦] العلامة[٧] وجميعها ألقاب وردت فيما تَلَقَّب بـه المفتي محمد الديناري الذي كتب النص الخاص بمنزل الحاج محمد شمس الدين والمؤرَّخ بسنة ١٠٨٣هـ والذي تربطه بصاحب هـذا النص صلة قرابة كما هو واضح من النص والنسبة إلى الدينارية، كذلك ورد بالنص لقب الفقير والمعلم والنجار وجميعها سبق الإشارة إلى مضمونها.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة يليها ما يشير إلى العليل أي المريض بأن يقف على هذا الباب لطلب الشفاء فهو باب مجرب «أي سبق أن أتى من وقف به راجيًا منه النفع بالشفاء»ثم يلي اسم صاحب هذا المقام الدعاء بأن يغفر الله له ولوالديه والتأمين على ذلك.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا وعددًا؛ حيث ورد لفظًا لما يشير إلى اليوم والتاريخ[٨] بما نصه «ثاني شهر ..... وسنة ١٨٣» لما يشير إلى السنة، وباعتبار أنه من الغالب والمعتاد كتابة الأرقام ابتداءً من الآحاد ثم العشرات ثم المئات ثم الألوف إذا كانت المساحة المتبقية تكفي لذلك أو كتابة الآحاد والعشرات والمئات أو الاكتفاء بالآحاد والعشرات في بعض الأحيان، ومن ثم فقد ورد بهذا النص ذكر الأعداد الآحاد والعشرات والمئات بما نصه «١٨٣» فيكون الناقص من الأرقام رقم الألف ليصير التاريخ ١١٨٣هـ، يصادف سنة ١٧٠٦ أو ١٧٠٧م.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يتضح من خلال النص مدى ترابط العلاقات الأسرية؛ حيث إن المقام أمر بتشييده عبيد عمر الديناري لأخيه المقبور الشيخ إبراهيم عمر الديناري، كذلك كتب بالنص أسماء النجارين الذين قاموا بإظهار النص وتنفيذه بعد كتابته بيد إبراهيم عمر الديناري؛ حيث يتضح من خلال ورود اسم النجار مدى سمو مكانته الاجتماعية والتي ظهرت في كتابة اسمه على النص الإنشائي.

الهوامش

١) يقع هذا الضريح في الجبانة الشرقية.

٢) المقصود بذلك أن الذي أمر بإنشاء هذا الضريح هو أيضًا كاتبه عبيد عمر الديناري، والذي من الواضح من خلال الاسم بأن أخاه صاحب المقام.

٣) يلاحظ أن هندسة حروف هذا النص تتميز بعدم ليونتها بشكل واضح؛ حيث اتخذت الحروف بها شكل أقرب إلى المربع.

٤) مقام: المقام في اللغة اسم لموضع القيام وقد استُعير في المكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيمًا له عن التفوه باسمه، وقد صار هذا اللقب أرفع الألقاب الأصول في العصر المملوكي، وكان يُطلق في أول الأمر على الخليفة بصفة الجمع «المقامات الشريفة»، انظر: الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٤٨٢. إلا أنه في هذا النص المقصود به تعظيم الموضع المدفون به الشخص المقبور وكذلك صاحب المكان.

٥) انظر الألقاب بالنص الثالث من النصوص المدنية بالدراسة.

٦) انظر الألقاب بالنص الثامن عشر من النصوص المدنية بالدراسة.

٧) انظر الألقاب بالنص الثامن عشر من النصوص المدنية بالدراسة.

٨) لم يعد اسم الشهر واضحًا؛ حيث تآكل نتيجة عوامل التعرية وغيرها.





النص الإنشائي لضريح العارف بالله الحاج أبي بكر، مؤرخ بسنة ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م.

النص الثالث

نقش ضريح الحاج أبي بكر

الوصف العام

لوح من الخشب مثبت على العتب العلوي لمقام الحاج أبي بكر[1] لوحة٣٢؛ حيث يبلغ طوله ١,٦٣م، وعرضه ٠,٢٠م، وسُمكه ٠,٠٢م. واللوح يتضمن ثلاثة مستطيلات، أكبرها: أوسطها الذي يتضمن النص الإنشائي الرئيسي، بينما الجانبيان فيحتوي الأيمن على اسم البنَّاء، والأيسر يحتوي اسم النجار، هذا ولا يفصل بين المستطيلات الثلاثة سوى بروز طفيف لدرجة أنه لايتضح بسهولة من بين ألفات النص، هذا وقد أثرت عوامل التعرية أيضًا بهذا النص حتى كادت أن تختفي معالم النص، كذلك لوحظ في هذا النص إعجامه بشكل واضح مقارنة بالنصين السابقين.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

٢) هذا مقام سـيدنا العارف بالله تعالى[2] الحاج أبو بكر أحمد[3] ابن الشيخ الصالح عبد[4] (........) مبارز المتوفى في سنة ١١١٩

المستطيل الأيمن

١) بناه الحاج قاسم الدسوق

٢) وابراهيم بن الحاج على

المستطيل الأيسر

١) عمل المعلم (.........)

٢) بن سيدين بن علام النجار

اسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث «مركب متوسط».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألفات بهذا النص ذات زلف وهي صفة غالبة على الألفات به ووردت في كلمات «الحاج»، «الله»، «الرحمن»، «إنما»، «أدخل»، «الحاج»، «أحمد»، «أبو بكر». أما الألف البسيطة فقليل رسمها بهذا النص ويُلاحظ أن اللام اتخذت لها زلفًا مع الألف التي تسبقها.

- حرف الباء وأخواتها: رسمت مبتدأة مرتفعة وذات زلف أيضًا في كلمة «بسم». ومبتدأة بسيطة ومتوسطة أيضًا. ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمة «الموت».

- حرف الجيم وأخواتها: ورسمت مبتدأة زنادي مقفولة مثلما في «الرحمن»، «الرحيم». ورسمت متوسطة تتلاءم مع ما رسم قبلها وبعدها من حروف مثلما في كلمات «الجنة»، «الحياة»، «الحاج». ومنتهية مسبلة مثلما في كلمتي «زحزح»، «الحاج».

- حرفا الدال والذال: ورسما بصورة مفردة محققة في كلمتي «ذائقة»، «أدخل». ومتوسطة ما بين مجموعة ومرسلة في الحروف المنتهية والمتوسطة.

- حرفا الراء والزاي: ورسما أيضًا بصورة شبيهة بما ورد لها من صور إلا أنه غلبت عليهما الصورة المدغمة.

- حرفا السين والشين: ورسما بصورة مبتدأة ذات سن مثلما في كلمات «سيدنا»، «الدسوقي»، «سيدين». ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمة «بسم». ومبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «سنة». ومنتهية ذات قوس مثلما في كلمة «نفس». وحرف الصاد محققة متوسطة مثلما في كلمة «الصالح».



تفريغ للنص الإنشائي لضريح العارف بالله الحاج أبي بكر، المؤرخ بسنة ١١١٩هـ/ ١٧٠٧م.

- حرفا العين والغين: ورسما بصورة مبتدأة صادية مثلما في كلمات «عن»، «على»، «عمل»، «عبد». ومتوسطة مثلثة مثلما في كلمتي «الغرور»، «العارف». ومنتهية مسبلة مفردة مثلما في كلمة «متاع».
- حرف الفاء: ورسمت الفاء متوسطة مثلما في كلمة «توفون»، «فمن»، «فاز»، «المتوفى»، ورسمت منتهية مفردة مجموعة مثلما في كلمة «العارف».
- حرف القاف: ورسمت القاف محققة متوسطة مثل كلمة «مقام». ورسمت مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «قاسم»، «الدسوقي».
- حرف الكاف: ورسمت الكاف مبتدأة لامية مثلما في كلمات «كل»، «أبي بكر»[٥]، «أبو بكر».
- حرف اللام: ورسمت اللام بالصور المعتادة في المبتدأ والمتوسطة ويتضح في لفظ الجلالة «الله».
- حرف الميم: ورسمت الميم محققة مبتدأة وملفوفة متوسطة كما في النص السابق ورسمت منتهية مسبلة مثلما في كلمة «قاسم».
- حرف النون: ورسمت النون مبتدأة ومتوسطة بسيطة كالمعتاد. ومنتهية متصلة مرسلة مثلما في كلمة «بن».
- حرف الهاء: ورسمت الهاء مبتدأة وجه الهر مثلما في كلمة «هذا». ورسمت منتهية مدغمة مثلما في لفظ الجلالة «الله»، وكلمة «سنة».
- حرف الواو: ورسمت الواو في جميع حالاتها محققة.
- حرف الياء: ورسمت الياء بصورتيها المبتدأة والمتوسطة البسيطة، أما في صورتها المنتهية فقد رسمت راجعة مثلما في كلمتي «المتوفى»، «في». ومجموعة في كلمة «تعالى».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذا النص بخط الثلث المركب المتوسط والذي رسم السطر فيه بمستوى طابقين. وهذا الأسلوب ورد في العديد من النصوص الإنشائية المدنية سابقة الذكر.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص العديد من الأسـماء منها اسم صاحب المقام «الحاج أبي بكر ابن الشـيخ الصالح عبد (......) بن مبارز»، وهذه أسماء وردت في العديد من النصوص الإنشائية المدنية، وورد بالنص ما يشير إلى البنَّاء بصيغة «بناه الحاج قاسـم الدسـوقي[٦] وإبراهيم ابـن الحاج علي، وهذه أول مرة، وتعتبر الوحيدة التي ورد فيها أسـماء كليهما في نص إنشائي في النصـوص التي وصلت من القصر، كذلك ورد بالنص اسـم النجار بما نصه «عمل المعلم (.....) بن سيدين بن علام النجار». هذا الاسم للنجار لم نتمكن من قراءته؛ لما أصابه من تآكل، أما اسم سيدين الذي يشير إلى الأب في نص بمقام أنشأه أولاد سيدين فهو مؤرخ بسنة ١١٠٠هـ وسوف يأتي الحديث عنه في النص القادم.

ب) الألقاب

ورد بهـذا النص العديد من الألقاب مثل سـيدنا[٧] العارف بالله وأيضًا صيغة الدسـوقي[٨] والتي لم يرد مثيلها في النصوص السابقة بينما باقي الألقاب مثل الحاج والمعلم والنجار والشيخ الصالح فجميعها ألقاب سبق التنويه إليها.

ج) الأدعية

يبـدأ النـص افتتاحيتـه بالبسـملة يليهـا قـول الله تعـالى: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[٩] وهذه الآية تتناسب وما كتب عليه.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص عددًا؛ حيث يشير إلى سنة وفاة المقبور وهي سنة ١١١٩هـ توافق ١٧٠٧/١٧٠٨م. وبالطبع لا بد أن يكون المقام قد شُيِّدَ بعد وفاته أو قبلها؛ لأنه نسب التاريخ إلى السنة التي تُوُفِّيَ فيها صاحب المقام.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يشـــير مضمون النص إلى أن هناك من أصحاب هذه المقامات من كان يعظم شأنه ويعتقد الناس ببركاته وأنه من العارفين بالله مما يشير إلى انتشار الصوفية في البلدة.

الهوامش

١) يقع هذا المقام ضمن مدافن الجبانة الغربية.

٢) سبق قراءة النص على أنه «..... العارف بالله الحاج ......» ولم تنشر كلمة «تعالى» ولم يسبق قراءتها، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 22.

٣) لم يسبق نشر اسم «أحمد» على الرغم من وضوحها، انظر: المرجع السابق.

٤) سبق قراءتها على أنها ابن الحاج أبي بكر مبارز وهذا خطأ واضح، انظر المرجع السابق نفس الصفحة، هذا ويلاحظ بالنص كتابة الاسم بما نصه «أبو بكر» والأصح كتابته «أبي بكر».

٥) لم ترسم الشارة الخاصة بها في بكر، وحجمها صغير في «أبي بكر».

٦) تعتبر هذه المرة الثانية التي يرد فيها أسماء بنَّائين ليسوا من أبناء القصر، فالأولى وردت بخصوص هواش الجرجاوي الذي سبق الإشارة إليه، والمرة الثانية والذي يتضح من خلالها أن البنَّاء ينتسب إلى مدينة دسوق، كما يعتبر هذا خامس نص يرد به اسم البناء اثنين منهما خاصين بهواش أو هواس الجرجاوي وذلك بالنص الخاص بمنزل الحاج محمد شمس الدين والمؤرخ بسنة (١٠٨٣هـ)، والثانية على الكتف الحجري الأيمن لمنزل الشريف أحمد والمؤرخ بسنة (١٠٩٠هـ)، أما المرة الثالثة فكانت بالنص الخاص بمنزل الأمير إبراهيم جوربجي المؤرخ بسنة (١١٨٦هـ) بما نصه: «بنا عبد القادر وأخوه سيد ولدا بليل (خليل) الدسحاني»، المرة الرابعة على نص جنائزي خاص بصاحبه وبانيه كما سبقت الإشارة بما نصه بنا هذا الضريح المبارك المعلم محمد الغبيرة، وتعد هذه المرة الخامسة بشكل عام فيما يرد من أسماء البنَّائين بهذه النصوص.

٧) سيدنا مأخوذ من السيد غير أنها تشير إلى لقب ضمير المتكلم بالإضافة، فيقال سيدنا، وكان يستعمل في مخاطبة رجال السياسة والعلم والدين ويطلق على أجلاء رجال الدين والصالحين، وقد دخل في تركيب كثير من الألقاب المركبة وهو دائمًا يفيد علو المُلقَّب على أبناء جنسه مثل سيد الأمراء وسيد العلماء والحكام، انظر: الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٣٤٨-٣٤٩.

٨) الدسوقي نسبة إلى مدينة دسوق «محافظة كفر الشيخ حاليًا».

٩) «سورة آل عمران»، في **القرآن الكريم**: الآية ١٨٥.





النص الإنشائي لضريح جده إبراهيم بن محمد القرشي، المؤرخ بسنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م.

النص الرابع

نقش ضريح محمد القرشي

الوصف العام

لوح من الخشب مثبت على العتب العلوي لأحد الأضرحة والتي من الواضح من خلال النص أنه جَدَّدَها بواسطة إبراهيم ابن المرحوم محمد القرشي والذي لابد أنه قام بتجديده؛ نظرًا لدفن والده به(١).

واللوح يبلغ طوله ١,٢٩م، وعرضه ٠,١٦م، وسُمكه ٠,٠٣م. ومقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ أكبرها: أوسطها الذي يحتوي على النص الإنشائي الرئيسي في سطر واحد مركب، أما الطرف الأيمن فيحتوي على الوحدة الزخرفية التي على اللوحات ذات النصوص الإنشائية في المنشآت المدنية والتي هي عبارة عن دائرة قُسِّم داخلها إلى ستة أجزاء بواسطة ستة مثلثات تلتقي رءوسها في المركز. بينما المستطيل في الطرف الأيسر فيحتوي على اسم النجار في سطر واحد مركب بسيط أيضًا. ويفصل بين المستطيلات الثلاثة إطار رأسي يحتوي على زخرفة المثلثات، كذلك يلتف حول النص ويحدد اللوح ككل إطار يحتوي على زخرفة المثلثات المتتالية التي وردت في العديد من إطارات مثل هذه الألواح الخشبية.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ جدد هذا المقام المبارك الشاب السعيد إبراهيم بن المرحوم الحاج محمد القرشى في سنة ١١٢٠م.

المستطيل الأيسر

عمل المعلم علام النجار.

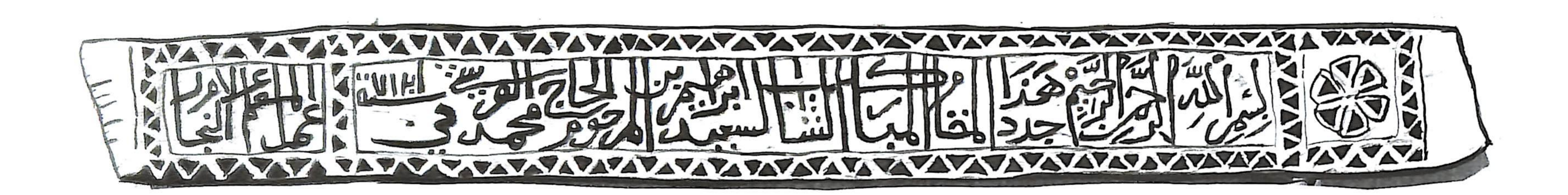
أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث «مركب متوسط».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألف بصورة بسيطة بدون زلف، إلا أنه يلاحظ أن طولها متعدد النسب فمنها ما اتخذ طول التركيب المتوسط ومنها ما اتخذ طول أقل، فالمبتدأة بطول التركيب مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «المقام»، «الشاب»، «السعيد»، ويطول أقل مثلما في كلمات «إبراهيم»، «الحاج»، «القرشي». والمنتهية بطول التركيب مثلما في كلمتي «المقام»، «الشاب».
- حرف الباء وأخواتها: ورسمت مبتدأة طويلة مثل المقرونة بكلمة «بسم»، وعادية بسيطة مبتدأة مثلما في كلمة «إبراهيم»، ومتوسطة بسيطة أيضًا مثلما في كلمة «المباركة». ومنتهية مرسلة مثلما في كلمة «الشاب».
- حرف الجيم وأخواتها: ورسمت مبتدأة محققة مفتوحة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «المرحوم»، «جدد». وبصورة متوسطة محققة تتناسب مع ما يسبقها وما يليها مثلما في كلمتي «محمد»، «النجار». ومنتهية مفردة مسبلة مثلما في كلمة «الحاج». إلا أن باطنها لم يأخذ استدارته الصحيحة.
- حرفا الدال والذال: ورسما بذات الصور التي سبق رسمها مفردة ومجموعة.
- حرفا الراء والزاي: ورسما بصورة مفردة مدغمة مثلما في كلمة «المبارك». ومرسلة مجموعة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «إبراهيم».



تفريغ النص الإنشائي لضريح جده إبراهيم بن محمد القرشي، المؤرخ بسنة ١١٢٠هـ/ ١٧٠٨م

- حرفا السين والشين: رسما بصورة مبتدأة مثلما في كلمة «سنة». ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمة «القرشي». ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمتي «الشاب»، «السعيد».
- حرفا العين والغين: ورسما بصورة مبتدأة صادية مثلما في كلمتي «عمل»، «علام». ومتوسطة مثلثة مثلما في كلمتي «السعيد»، «المعلم».
- حرف الفاء: ورسمت الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمة «في».
- حرف القاف: ورسمت القاف محققة متوسطة مثلما في كلمتي «المقام»، «القرشي».
- حرف الكاف: ورسمت الكاف بصورتها المنتهية المبسوطة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: رُسِمَ بصورة مبتدأة ومتوسطة في لفظ الجلالة «الله». كما رسمت اللام بما يتناسب وما يسبقها وما يليها. ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمة «عمل».
- حرف الميم: ورسمت الميم محققة مبتدأة مثلما في كلمة «محمد». ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المقام»، «المبارك»، «المرحوم». ورسمت بصورتها المنتهية الهابطة مثلما في كلمة «الرحيم». ومنتهية مفردة محققة مرسلة مثلما في كلمات «المقام»، «المرحوم»، «علام». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «إبراهيم».
- حرف النون: ورسمت النون بصورتها المنتهية المتصلة المجموعة مثلما في كلمة «بن».
- حرف الهاء: ورسمت الهاء عين الهر مبتدأة مثلما في كلمتي «هذا»، و«إبراهيم». ومنتهية مدغمة مثلما في لفظ الجلالة «الله».
- حرف الواو: ورسمت الواو منتهية متصلة محققة مثلما في كلمة «المرحوم».
- حرف اللام ألف: ورُسِمَ بصورة متصلة راجعة مثلما في كلمة «علام».
- حرف الياء: ورسمت الياء بصورة بسيطة مقنطرة مثلما في كلمتي «الرحيم»، «إبراهيم». ورسمت بصورة منتهية راجعة مثلما في كلمة «القرشي». وبصورة مجموعة مبتورة مثلما في كلمة «في».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت الكلمات بهذا النص بخط الثلث المركب المتوسط ذات الطابقين، كما تميزت حروفه بارتفاع هاماتها وسُمكها الكثيف وبروزها الواضح مقارنة بالنصوص الجنائزية السابقة.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بهذا النص أن المقام جَـدَّده (........ إبراهيم ابن المرحوم بن محمد القرشى» وهذه أسماء عرفناها وسبقت الإشارة إليها في النصوص الإنشائية السابقة، كذلك ورد بالنص أنه من عمل علام النجار[٢]، وجميعها أسماء عربية ولاتزال متداولة وشائعة الاستعمال، بل وكلا الاسمين من أسماء أنبياء (إبراهيم ومحمد).

ب) الألقاب

ورد بهذا النص العديد من الألقاب منها الشاب، السعيد والتي تشير إلى مجدد المقام كما ورد من الألقاب المقام والمبارك والحاج والنجار، وقد سبق الإشارة إليها في النصوص الإنشائية السابقة، بينما ورد لقب الشاب والذي تشير إلى أنه صغير السن، ولقب السعيد في اللغة ضد الشقي، وقد ورد كلقب وكان معظم الأحيان يرد بخصوص الموتى، وربما لحق بلقب الشهيد، والسعيد من الألقاب التي تجري مجرى التفاؤل والتشريف ولذا جرت عادة الكُتّاب في عصر المماليك أن يصفوا به بعض الأشياء فكان يقال الديوان السعيد[٣].

ج) الأدعية

لم يرد بهذا النص سوى الافتتاحية المعتادة أي البسملة ووصف المقام بالمبارك.



د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص عددًا بما نصه سنة ١١٢٠هـ توافق سنة ١٧٠٨/١٧٠٩م.

الهوامش

١) يقع هذا الضريح ضمن ما تضمه الجبانة الشرقية من مدافن.

٢) لم يرد اسم علام بهذه الصيغة سوى في النص الإنشائي الخاص بمنزل القاضي عمر ابن عثمان السباعي المؤرخ بسنة ١١١٣هـ أي يسبق هذا النص بحدود سبع سنوات، بينما ورد ذكر اسم علام في العديد من النصوص اللاحقة لأبناء له ولأحفاد زاولوا مهنة النجارة بالقصر على مدى السنوات اللاحقة.

٣) الباشا، **الألقاب الإسلامية**: ٣٢١-٣٢٢.



النص الإنشائي لضريح الشيخ أبي بكر بن سيدين النحاس، مؤرخ بسنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م.

النص الخامس

نقش ضريح الحاج أبي بكر ابن المعلم سيدين

الوصف العام

لوح من الخشب مُثبَت على العتب العلوي لمدخل ضريح الشيخ أبي بكر ابن المعلم سيدين[١]. ويبلغ طوله ١,١٥م، وعرضه ٠,١٧م، وسُمكه ٠,٠٣م. مقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ أكبرها: أوسطها يحتوي على النص الإنشائي في سطرين، بينما المستطيل في الطرف الأيمن فيتوسطه الوحدة الزخرفية المعتادة والتي هي عبارة عن دائرة مُقسَّم داخلها إلى ستة مثلثات تلتقي رءوسها في مركز الدائرة، بينما المستطيل في الطرف الأيسر فقد كُتِب به سطران؛ العلوي به اسم النجار والسفلي به اسم الكاتب، ويفصل بين المستطيلات الثلاثة بروز خشبي على جانبيه خط غائر، وكذلك يحدد بداية الطرف الأيمن إطار رأسي بداخله معينات متشابكة.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

١) بسم الله الرحمن الرحيم هذا مقام الشيخ أبى بكر ابن المعلم سيدين النحاس لطف الله به ونفعنا ببركاته[٢].

٢) أنشأ هذا المقام المبارك أولاد سيدين وأخيه شعبان وابن عمهما مخلوف في سنة ثمانية وستين ومائة وألف.

المستطيل الأيسر

١) عمر المعلم علام بن المعلم عيسى النجار.

٢) كتبه الشيخ عطية بن عمران وإبراهيم مكرم

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث - مركب متوسط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألف بعضها ذات زلف مثلما في لفظ الجلالة «الله»، «الرحيم». أما رسمها في باقي النص فقد تميزت بأنها من النوع المستطيل البسيط، وذلك في جميع الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الباء وأخواتها: رسمت الباء المبتدأة المقترنة بكلمة «بسم». وكذلك الباء البسيطة والمتوسطة البسيطة أيضًا.
- حرف الجيم وأخواتها: ورسمت مبتدأة محققة مفتوحة مثلما في كلمة «الرحمن». ومغلقة زنادي مثلما في كلمتي «الرحيم»، «أخيه». ورسمت متوسطة مثلما في كلمتي «النحاس»، «النجار». ومنتهية مسبلة في كلمة «الشيخ».
- حرفا الدال والذال: ورُسِمَا بصورة مفردة محققة مثلما في كلمة «أولاد». ومتوسطة ومنتهية مرسلة مثلما في كلمة «سيدين».
- حرفا الراء والزاي: ورسما بصورة منتهية بسيطة مبتورة مثلما في كلمة «النجار». ومرسلة في «المبارك». ومنتهية ومتوسطة متصلة مجموعة مثلما في كلمة «الرحيم». ومرسلة مثلما في كلمتي «الرحمن»، «إبراهيم».
- حرفا السين والشين: ورسما بصورة مبتدأة مسننة مثلما في كلمتي «سيدين»، «شعبان». ومتوسطة مسننة مثلما في كلمتي «بسم»، «أنشأ». ومتوسطة بسيطة مثلما في كلمة «الشيخ». ومبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «سنة». ومنتهية ذات أسنان مقوسة مثلما في كلمة «النحاس»، ويلاحظ أن كاستها مقورة.



تفريغ للنص الإنشائي لضريح الشيخ أبي بكر بن سيدين النحاس، مؤرخ بسنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م.

- حرفا الطاء والظاء: ورسما بصورة متوسطة محققة مثلما في كلمتي «لطف»، «عطية».
- حرفا العين والغين: ورسما بصورة صادية مبتدأة مثلما في كل الكلمات المبتدأة بعين. ومتوسطة مثلثة مثلما في كلمة «المعلم».
- حرف الفاء: واتخذت الفاء صورتها المبتدأة المحققة مثلما في كلمة في. ومتوسطة مثلما في كلمة «نفعنا». ورسمت منتهية متصلة مجموعة مثلما في كلمتي «لطف»، «ألف». ومنتهية منفصلة مبسوطة مثلما في كلمة «مخلوف».
- حرف القاف: ووردت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمة «المقام».
- حرف الكاف: ورد بصورته المبتدأة والمفردة المبسوطة.
- حرف اللام: ووردت اللام بصورتها المبتدأة والمتوسطة وبصورتها المنتهية المجموعة في كلمة «عمل».
- حرف الميم: ورسمت الميم بصورتها المبتدأة المحققة مثلما في كلمات «مقام»، «مخلوف»، «مكرم». وبصورتها المتوسطة الملفوفة مثلما في كلمات «المقام»، «المبارك»، «المعلم». وبصورتها المنتهية الهابطة مثلما في كلمة «الرحيم». والمنتهية المفردة المرسلة[٣] مثلما في كلمات «مقام»، «علام»، «مكرم».
- حرف النون: ورسمت مبتدأة ومتوسطة بسيطة ومنتهية مجموعة مثلما في كلمات «الرحمن»، «بن»، «سيدين»، «ستين».
- حرف الهاء: ورسمت وجه هر مبتدأة مثلما في كلمتي «هذا»، «إبراهيم». ورسمت منتهية مدغمة مثلما في لفظ الجلالة «الله»، بالبسملة. ورسمت منتهية مجموعة مثلما في لفظ الجلالة وكلمات «به»، «مائة»، «ثمانية».
- حرف الواو: ورسمت محققة في جميع صورها.
- حرف الياء: ورسمت مبتدأة ومتوسطة بسيطة ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمة «عيسى».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذا النص بخط الثلث المركب المتوسط والمكون من طابقين فيما عدا البسملة.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص عدة أسماء منها اسم صاحب المقام «الشيخ أبي بكر والمعلم سيدين النحاس»، وبالنسبة لاسم أبي بكر فقد ورد في العديد من النصوص، وكذلك اسم سيدين، بينما النحاس فربما كانت مهنة يزاولها سيدين فلُقِّب بها، وكذلك ورد بالنص ما يشير إلى أن منشئ المقام هم أولاد سيدين وأخوهم شعبان وابن عمهم مخلوف. أما بالنسبة لاسم النجار فقد ورد أنه «المعلم علام ابن المعلم عيسى النجار»[٤] فهو ذاته الذي قام بتنفيذ نجارة النص السابق. كذلك وردت الإشارة إلى أن النص كتبه الشيخ عطية ابن عمران وإبراهيم مكرم ولم يرد اسم هذا الكاتب في نص إنشائي آخر

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب منها الشيخ، المعلم، النحاس، والنجار، والمقام، والمبارك، وجميعها سبق ورودها والتنويه عن مضمونها. أما لقب النحاس والذي لم يرد في نصوص سابقة فإنه يشير إلى صانع الأدوات النحاسية ويقال له أيضًا الصفار[٥].

ج) الأدعية

بدأ النص افتتاحيته بالبسملة، ولم يرد به نص قرآني بل دعاء بما نصه «لطف الله به ونفعنا ببركاته»، كذلك وردت صيغة المقام بالمبارك.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا بما نصه «.... في سـنة ثمان وسـتين ومائة وألف» يصادف ١٧٥٤/١٧٥٥م.

الهوامش

١) يقع هذا الضريح في الجبانة الغربية.

٢) سبق نشرها على أنها بركة وهذا يجانب الصواب، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 23.

٣) تسمى أيضًا الريحاني.

٤) ورد اسم هذا النجار بهذه الصيغة في نصين إنشائيين، أحدهما هذا، والثاني جنائزي خاص بمقام الشيخ مسعود حجاج ومؤرَّخ سنة (١١٨٧هـ)، والثالث ورد بمشاركته مع إخوته بما نصه عمل المعلم علام وعلي وعمر أولاد المعلم عيسى، وذلك في نص جنائزي خاص بمقام أحد العارفين بالله ومؤرخ سنة (١١٨٨هـ).

٥) الباشا، **الفنون الإسلامية**، مج. ٣: ١٢٧٥.



تفصيلة زخرفية من نص ضريح الشيخ أبي بكر بن سيدين النحاس.



النص الإنشائي لضريح أنشأه النجل محمد بن علي عطية، مؤرخ بسنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م.

النص السادس

نقش ضريح أنشأه محمد ابن المرحوم علي عطية

الوصف العام

لوح خشـبي مثبت على العتب العلوي لضريح من إنشاء محمد ابن المرحوم علي عطية يبلغ طوله ١,١٢م، وعرضه ٠,٢٣م، وسُمكه ٠,٠٣م. ينقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ أكبرها: أوسطها والذي يحتوي على النص الإنشائي الرئيسي وعلى جانبيه في كلٍّ من الطرف الأيمن والأيسر مسـتطيل كُتب في كلٍّ منهما سـطران. ويفصل بين المسـتطيلات الثلاثة بروز خشبي بسيط ويخلو اللوح من الزخارف.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[١]

٢) أنشـأ هذا المقام المبارك النجل السعيد محمد بن المرحوم على عطية على مجيد القرشى في سنة ١١٨٦

المستطيل الأيمن

- وشيده المعلم حسن
- ابن المعلم حسين

المستطيل الأيسر

- عمل المعلم إبراهيم
- ابن الحاج حسين النجار[٢].

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث - مركب متوسط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألف في هذا النص بثلاث صور؛ الأولى: مبتدأة بسيطة بدون زلف وذلك بأطوال متفاوتة مثلما في لفظ الجلالة «الله». الثانية: ذات زلف ويلاحظ أن نصلها نحيل مثلما في «الرحيم»، «السعيد». والثالثة: ذات زلف بسيط مع تشعيرة خفيفة في الطرف مثلما في كلمة «أدخل». أما الألف المتوسطة والمنتهية فقد رسمت ذات نهاية لها استطالة لأعلى مثلما في كلمتي «متاع»، «إنما».
- حرف الباء وأخواتها: رسمت المبتدأة منها بارتفاع هامات الألف مثلما في كلمة «بسم». وبسيطة مثلما في كلمة توفون. ومبتدأة ذات سن مثلما في كلمة «بن». ومنتهية منفصلة مثلما في كلمة «الموت».
- حرف الجيم وأخواتها: جاءت بصورها المحققة المفتوحة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «أجوركم»، «زحزح»، «المرحوم». ومتوسطة مثلما في كلمات «الحياة»، «مجيد»، «النجار»، «النجل». ومنها ما رسمت بصورها المحققة المرسلة مثلما في كلمة «زحزح».
- حرفا الدال والذال: ورسما بصورتيهما المفردة والمحققة مثلما في كلمتي «ذائقة»، و«أدخل». ومتصلة متوسطة ومنتهية مثلما في كلمتي «الدار»، «السعيد». ومتصلة مجموعة مثل «مجيد».
- حرفا الراء والزاي: رسما بصورة مفردة بثلاث صور مدغمة هي:

الأولى: مبتدأة مفردة مثلما في كلمتي «أجوركم»، «الغرور». الثانية: مجموعة مثلمـا في كلمة «زحزح». الثالثة: مرسـلة مثلما في كلمة النار. ورُسِمَا بصورة متوسـطة ومنتهيـة مجموعة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «القرشي». وبصورة مرسـلة متصلة مثلما في



تفريغ النص الإنشائي لضريح أنشأه النجل محمد بن علي عطية، مؤرخ بسنة ١١٦٨هـ/ ١٧٥٤م.

كلمتي «زحزح»، «إبراهيم». وبصورة مدغمة متصلة مثلما في كلمة «الغرور».

- حرفا السين والشين: رسما بصورة مسننة ذات أسنان في كل الحالات مثلما في كلمة «القرشي»، «سنة». ومتوسطة مثلما في كلمات «أنشأ»، «السعيد»، «بسم». ومنتهية متصلة ذات كاسة مثلما في كلمة «النفس».
- حرفا الطاء والظاء: رُسِمَا بصورة متوسطة محققة مثلما في كلمة «عطية».
- حرفا العين والغين: رسما بصورة صادية مبتدأة مثلما في كلمات «عن»، «علي»، «عطية». وبصورة متوسطة محققة وملفوفة مثلما في كلمتي «الغرور»، «السعيد». وبصورة منتهية مسبلة مثلما في كلمة «متاعه».
- حرف الفاء: رسمت الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمات «توفون»، «فمن»، «فاز». ومتوسطة محققة مثلما في كلمة «نفس».
- حرف القاف: جاء متوسطًا محققًا مثلما في كلمات «القيامة»، «القرشي»، «المقام».
- حرف الكاف: رسمت الكاف بصورة مبتدأة لامية مثلما في كلمة «المبارك». ورسمت بصورة مشكولة إلا أنها لم تلتزم بالنسب الفاصلة مثلما في كلمة «كل».
- حرف اللام: ورسمت اللام بالصورة المبتدأة العادية مع ملاءمتها مع ما اتصلت به مثلما في كل الكلمات المعرفة بألف ولام مثل «الرحمن»، «الرحيم»، «الحياة»، «السعيد». ورسمت متوسطة مثلما في لفظ الجلالة «الله». ورسمت المنتهية محققة مجموعة مثلما في كلمتي «أدخل»، «النجل».
- حرف الميم: ورسمت الميم مبتدأة محققة فائية مثلما في كلمة «متاع». ومحققة مثلما في كلمتي «محمد»، «مجيد». ورسمت متوسطة وجاءت بصورتها المفتولة مثلما في كلمات «المبارك»، «الموت»، «المقام». ورسمت منتهية مقلوبة مجموعة مثلما في كلمة «بسم». ومفتوحة مثلما في كلمة «الرحمن». ومرسلة مثلما في كلمات «أجوركم»، «المقام»، «المرحوم».
- حرف النون: ورسمت النون بائية بسيطة مبتدأة مثلما في «نفس»، «أنشأ». ومبتدأة تتناسب مع ما يليها من حروف مثلما في كلمة «إنما». ومتوسطة تتناسب مع حرف الجيم مثل «النجل». ومتوسطة ذات سن مثلما في كلمة «النار». ومنتهية مرسلة بتراء أي مبتورة مثلما في كلمتي «فمن»، «عن». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمة «بن».
- حرف الهاء: ورسم وجه هر بصورة مبتدأة مثلما في كلمة «هذا». وبصورة منتهية مجموعة في لفظ الجلالة «الله» وكلمتي «ذائقة»، «عطية».
- حرف الواو: ورسمت بصورة محققة مفردة مثلما في كلمات واو العطف، (إنما، أدخل، ما)، وبصورة محققة متصلة مثلما في كلمات «المرحوم»، «توفون»، «أجوركم».
- حرف اللام ألف: ورسم بصورة مفردة محققة مثلما في كلمة «إلا».
- حرف الياء: ورسم بصورة بسيطة مثلما في كلمتي «القيامة»، «السعيد». وبصورة منتهية راجعة مثلما في كلمتي «علي»، «القرشي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسـمت كلمات هذا النص بخط الثلث متوسط التركيب على هيئة طابقين وهو أسـلوب ورد في العديد من النصوص الإنشـائية بالقصر، ويلاحظ به أن البسملة كتبت طابقًا واحدًا أي لا يعلوها كلمات.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص ما يشير إلى أن المقام أنشأه النجل السعيد محمد ابن المرحوم علي عطية علي مجيد القرشي، وفي هذا إشـارة إلى أنه ربما يكون قد أنشأه

لوالده المرحوم علي عطية، كذلك يفهم من النص أنهم قرشيو الأصل، كما ورد في المستطيل الصغير في الطرف الأيمن أن المقام شيده المعلم حسن ابن المعلم حسين، ومن الواضح أن المقصود بالنص من كلمة «وشيده» أي الحرفي الذي قام ببنائه[٣]. وفي الطرف الأيسر ورد اسم المعلم إبراهيم ابن الحاج حسين النجار، وهو الذي قام بحفر وإبراز النص على اللوح الخشبي، ولم يرد ذكر إبراهيم هذا في نص إنشائي آخر.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب منها المقام، المبارك، السعيد، المرحوم، والمعلم، والنجار، وجميعها ألقاب وردت بالنصوص السابقة.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة يليها نص قرآني «سورة آل عمران الآية ١٨٥»؛ حيث إنها تتناسب والمنشأة التي وضعت عليها والتي وصفت بالنص بأنها المقام المبارك.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص عددًا كما أنه لم يرد ما يشير إلى اليوم والشهر بل إلى السنة التي شُيِّد بها فقط سنة (١١٨٦هـ)، توافق سنة (١٧٧٢/ ١٧٧٣م).

هـ) الدلالة الاجتماعية

يشير النص إلى أن المقام من إنشاء نجل المقبور، وفي هذا دلالة واضحة على مدى الترابط الأسري وطبيعة الحياة الاجتماعية.

الهوامش

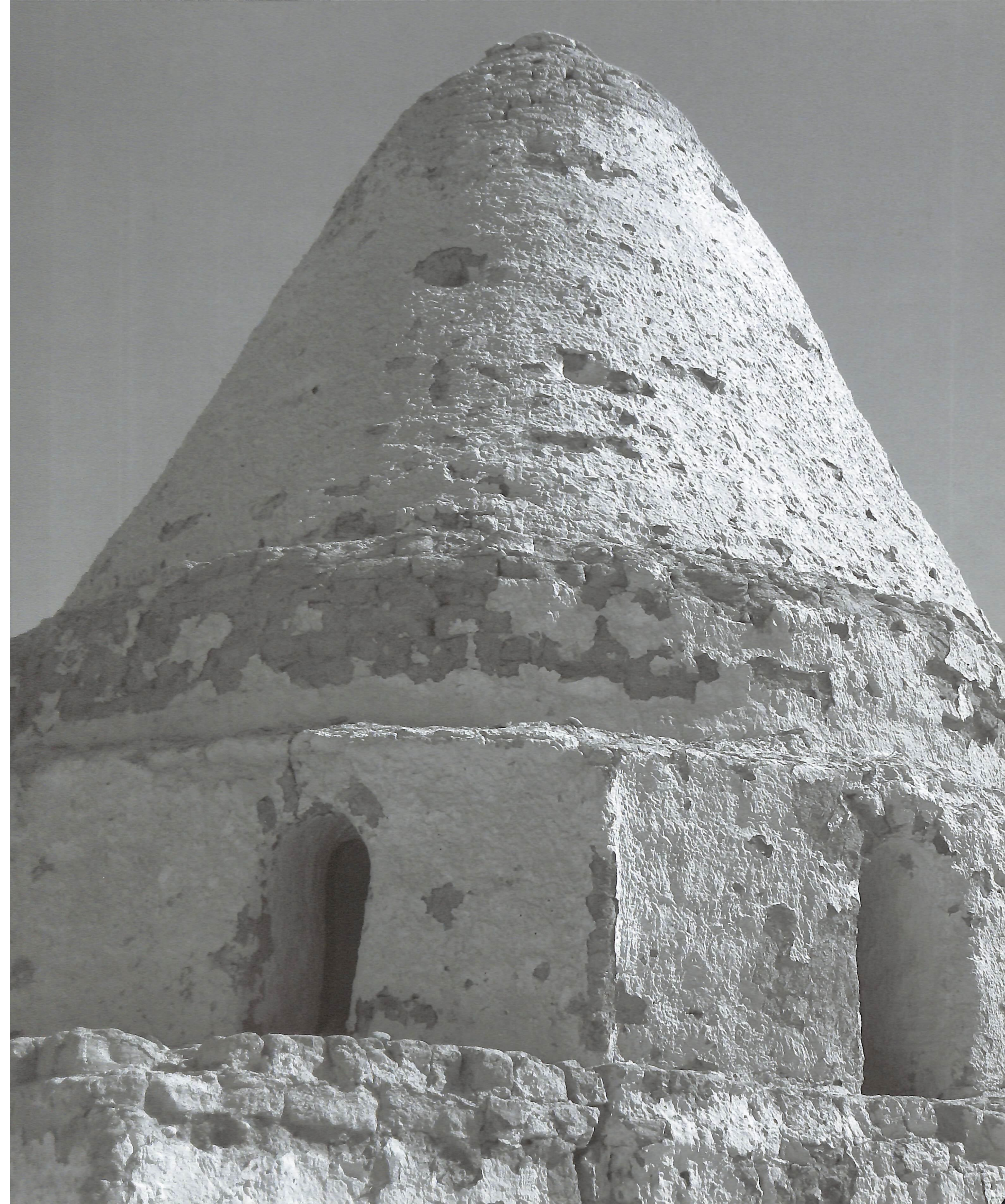
١) «سورة آل عمران»، في القرآن الكريم: الآية ١٨٥.

٢) يقع هذا الضريح ضمن مجموعة المدافن بالجبانة الشرقية.

٣) يعتبر هذا سادس نص إنشائي في القصر يرد عليه اسم البنَّاء، وإن كان قد ورد بهذا النص بصيغة «شيده»، هذا ولم يرد اسم المعلم حسن ابن المعلم حسين في نص آخر في النصوص الإنشائية.



تفاصيل من الزخارف التقليدية الداخلية ببلدة القصر.



النص السابع

نقش ضريح الشيخ مسعود عبد الله حجاج

الوصف العام

لوح خشبي مثبت على العتب العلوي لضريح الشيخ مسعود عبد الله حجاج.[1] ويبلغ طوله ١,٢٢م، وعرضه ٠,١٤، وسُمكه ٠,٠٢م. ويتميز ببساطته؛ حيث إنه مقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ أكبرها: أوسطها الذي يضم النص الإنشائي، أما المستطيلان الجانبيان، فالأيمن يتضمن اسم الكاتب، والأيسر يتضمن اسم النجار. ويتميز اللوح ببساطته وخلوه من الزخارف، ولا يفصل بين المستطيلات الثلاثة سوى بروز خشبي رأسي.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بسم الله الرحمن الرحيم هذا مقام الشيخ الأجل الشيخ مسعود عبد الله حجاج الواحى القصرى

٢) وقد أنشأه الشاب السعيد البالغ عبد الرازق محمد وأخيه خليل في ثانى عشر شهر شوال سنة ١١٨٧[2]

المستطيل الأيمن

١) كتبه الفقير محمود

٢) محمد حجاج

المستطيل الأيسر

١) عمل المعلم علام ابن

٢) المعلم عيسى النجار

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث - بسيط مسترسل.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

رسمت الحروف بهذا النص بذات الخصائص التي رسمت بها في النص الأول الجنائزي، وقد اتخذت حروفه تقريبًا النسبة الفاضلة في هندستها؛ بحيث رسمت أقرب إلى المحققة.

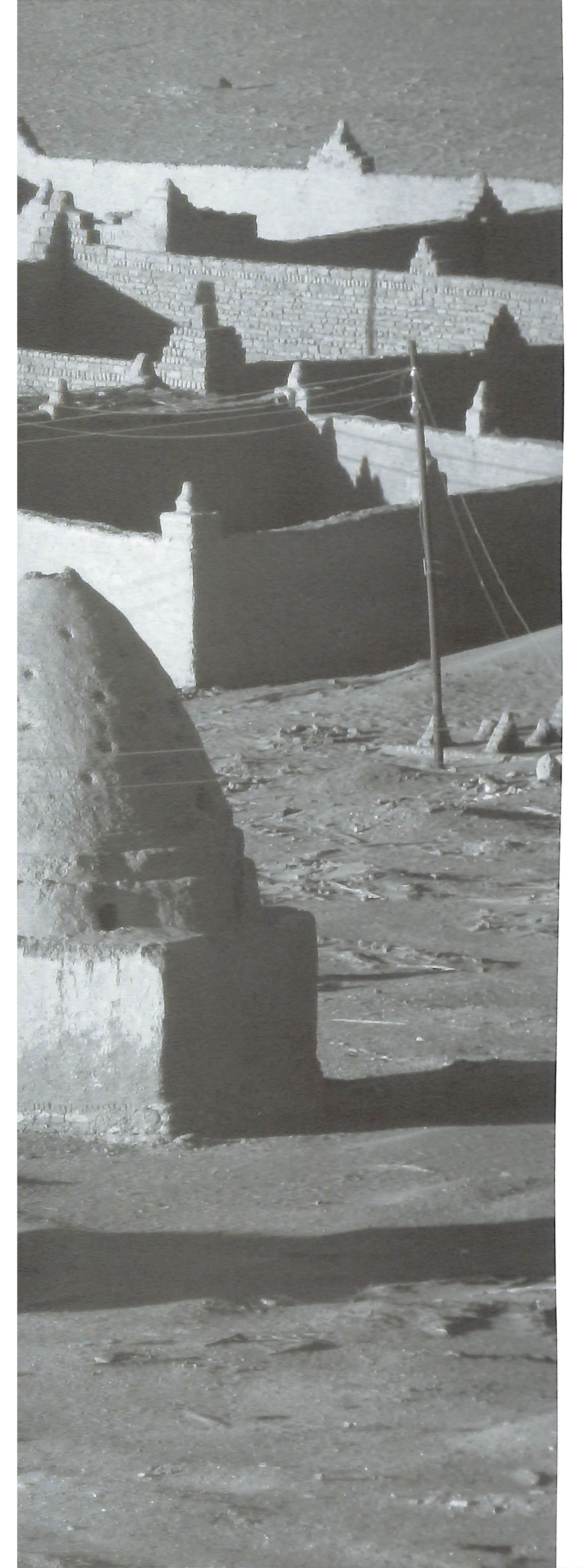
ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات النص بخط الثلث البسيط المسترسل، وقد رُسِمَ به العديد من النصوص الإنشائية، وتتميز هذه الطريقة بأن كلماتها يُكْتَب بها الحرف الأول أعلى الحرف الأخير من الكلمة السابقة لها.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص العديد من الأسماء منها اسم صاحب المقام والذي ورد بما نصه: «.. الشيخ الأجل الشيخ مسعود عبد الله حجاج الواحي القصري[3] وقد تم انشاؤه على يد........... عبد الرازق محمد وأخيه خليل.......»، ولا يتضح من الأسماء الصلة التي تربط بين كلٍّ من صاحب المقام والذين قاموا بإنشائه. وفي المستطيل الأيمن ورد اسم كاتب النص «.... كاتبه الفقير محمود محمد حجاج...» الذي لم يرد اسمه بنص إنشائي آخر. وفي المستطيل الأيسر كتب اسم المعلم علام ابن المعلم عيسى النجار، وقد سبق الإشارة إليه في عدة نصوص منها النص الجنائزي الخاص بالشيخ أبي بكر والمؤرَّخ بسنة ١١٦٨[4].



ب) الألقاب

ورد بالنص عدة ألقاب منها الشيخ والأجل، الواحي، القصري، الشاب، السعيد، البالغ، والمعلم، والنجار، وجميعها ألقاب سبق الإشارة إلى مضمونها في النصوص السابقة.

ج) الأدعية

بدأ النص افتتاحيته بالبسملة؛ حيث يليها مباشرة الإشارة إلى صاحب المقام ومنشئيه، ولم يتضمن عبارات دعائية.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا إشارة إلى اليوم والشهر وعددًا إشارة إلى السنة، وهذه خاصية عُرِفَت في النصوص الإنشائية المدنية، وورد التاريخ بما نصه: «.... في ثاني عشر شهر شوال ١١٨٧هـ» يصادف ٢٧ ديسمبر ١٧٧٣م.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يشير مضمون النص إلى أنه قد أنشأه كلٌّ من الشاب عبد الرازق محمد وأخيه خليل، أما المقام فخاص بالشيخ مسعود عبد الله حجاج؛ حيث يستنبط من ذلك أن كليهما ليسا من أبناء أو إخوة الشيخ مسعود بل إنهما قد شيداه؛ لاعتقادهما على ما يبدو في بركاته، وفي هذا دلالته على طبيعة الحياة الاجتماعية بمجتمع القصر.

الهوامش

١) يقع هذا الضريح ضمن مدافن الجبانة الشرقية.

٢) تجدر الإشارة إلى أن هذا النص أُرِّخ بسنة (١١٨٧هـ)، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 25

٣) هذه أول مرة ترد عبارة الواحي القصري في نص إنشائي جنائزي.

٤) انظر مضمون النص الرابع من النصوص الجنائزية بالكتاب.





النص الثامن

نقش ضريح في الجبانة الغربية

الوصف العام

لوح من خشب السنط يعلو المدخل الخاص بضريح في الجبانة الغربية. ويبلغ طوله ١,٨٠م، وعرضه ٠,١٩م، وسُمكه ٠,٠٧م[١]. وهو مقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ أكبرها: أوسطها الذي كُتب به النص الإنشائي الرئيسي، أما اللذان بالجانبين؛ فيحتوي المستطيل الموجود بالطرف الأيسر على اسم النجارين، بينما المستطيل بالطرف الأيمن فقد أصابه التلف، وربما كان به اسم الكاتب أو البنّاء كما هو المعتاد في مثل هذه النصوص، واللوح في حالة سيئة ولم يعد متبقيًا من النص الإنشائي به سوى بضع كلمات تتضمن جزءًا من الآية القرآنية «سورة يونس آية ٦٢». وفي السطر الثاني مقطع من اسم صاحب المقام والتاريخ كما سيأتي ذكره.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) .... ألا إن أوليا ....

٢) .... سيدى أبو بكر .... تحريرا في سنة ١١٨٨

المستطيل الأيمن

١) ....

٢) ....

المستطيل الأيسر

١) عمل المعلم علام وعلى وعمر أولاد

٢) المعلم علام عيسى النجار[٢]

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث - متوسط التركيب.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

نظرًا لما أصاب النص من تلف لم تتم دراسته إلا فيما تبقى من كلمات، ومن الواضح أنها قد رسمت بذات الأسلوب في النصوص السابقة والذي يقترب من النسب الفاضلة «المحققة».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

من خلال ما تبقى من كلمات بهذا النص يتضح أنها قد رسمت متوسطة التركيب «طابقين» كما في العديد من النصوص الإنشائية السابقة.

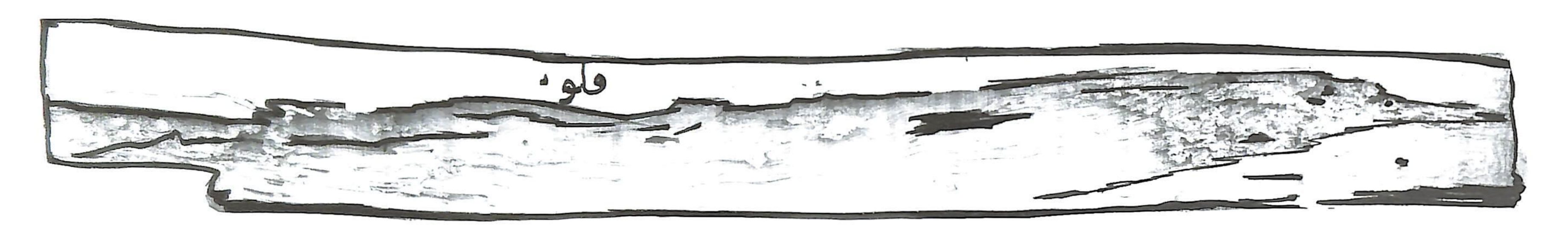
دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

لم يتبقَّ من اسم صاحب الضريح سوى كلمة سيدي أبو بكر، ومن الواضح أنه من آل مبارز، خاصة وأن هذا الضريح يقع ضمن مدافن الجبانة الغربية، وبالنسبة لاسم النجارين بالمستطيل الأيسر فقد ورد ما نصه «عمل المعلم علام وعلى وعمر أولاد/ المعلم علام عيسى النجار»، ومن خلال الأسماء يتضح أنهم أبناء المعلم علام عيسى النجار الذي ورد اسمه في العديد من النصوص الإنشائية.

ب) الألقاب

لم يتبق منها سوى لقب سيدي[٣] والمعلم، وقد سبق الإشارة إلى مضمونهما؛ حيث إن سيدي مشتقة من لقب السيد.



تفريغ للمتبقي من نقش ضريح في الجبانة الغربية

ج) الأدعية

مـــن الواضح أن النص يبـــدأ افتتاحيته بالبســـملة كالمعتاد، وكان يليها النص القرآني ﴿إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾.[٤]، بـــل وكان يضـــاف إليها قول الله تعـــالى: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾.[٥] إلا أن اندثـــار النص أدى إلى عدم التأكد مـــن ذلك؛ حيث إنها وردت بهذه الطريقـــة في نصوص جنائزية أخرى بالقصر.

د) التاريخ

ورد التاريخ بالنص عددًا بصيغة «تحريرًا في سنة (١١٨٨هـ) يصادف (١٧٧٤/ ١٧٧٥م).

الهوامش

١) يلاحظ أن هذا اللوح والذي يعتبر جزءًا من العتب العلوي لمدخل الضريح كما أنه يعتبر ثاني اللوحات الجنائزية من حيث الطول والسُمك بعد اللوح الذي يحمل رقم النص الإنشائي الأول إلا أن هذا اللوح أكثر عرضًا منه.

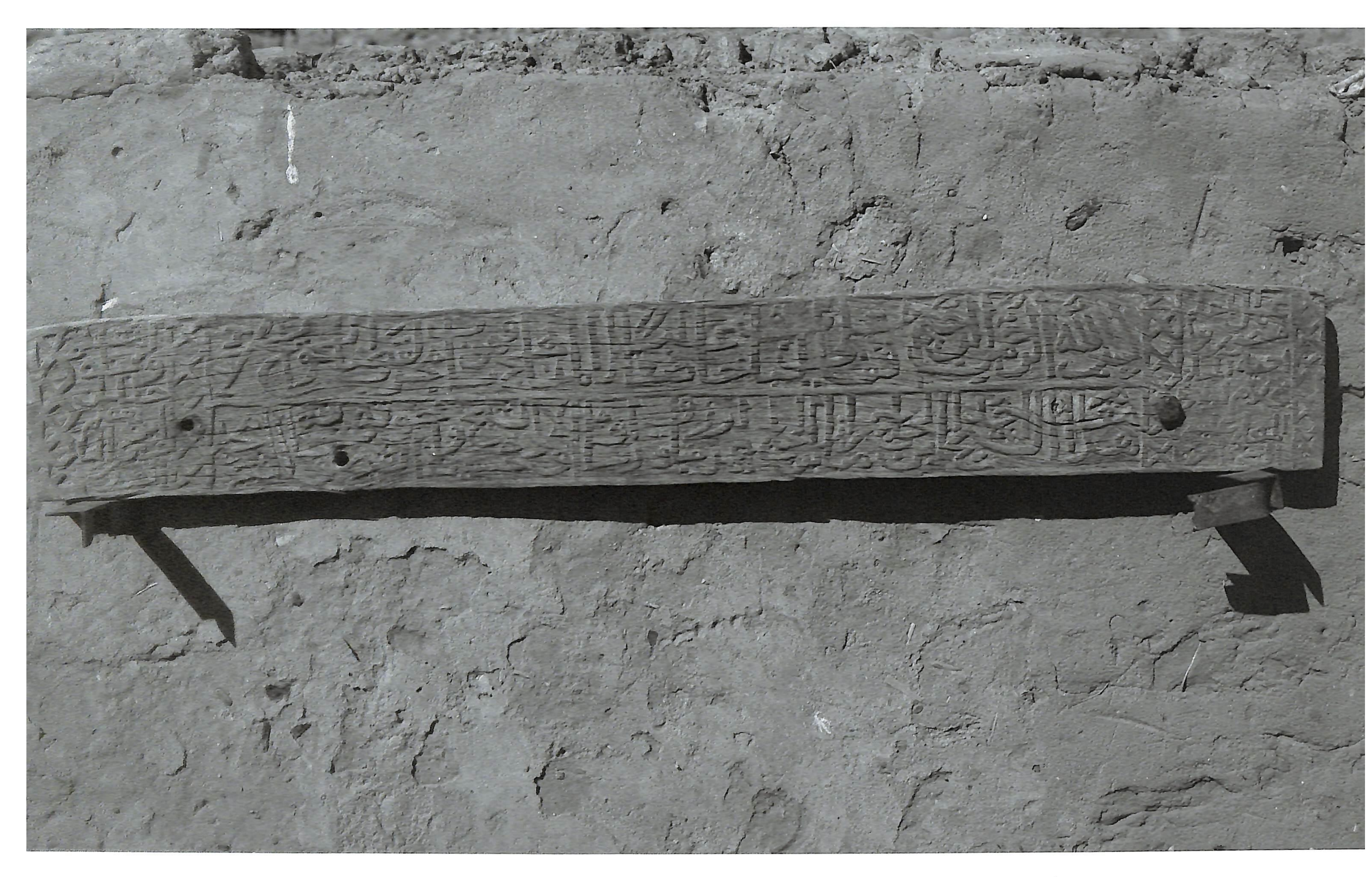
٢) نظرًا لما آلت إليه حالة هذا النص من سوء خاصة في السنوات الأخيرة فقد تم الاعتماد على دراسته من خلال مانُشِر عنه، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 26.

٣) انظر مضمون النص الرابع من النصوص الجنائزية من الدراسة.

٤) «سورة يونس»، في القرآن الكريم: الآية ٦٢، ٦٣.

٥) «سورة الحجر»، في القرآن الكريم: الآية ٤٦.





النص الإنشائي لضريح الشيخ أحمد ابن الحاج مبارز، مؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م.

النص التاسع

نقش ضريح الشيخ أحمد مبارز

الوصف العام

لوح خشـــبي مثبت على العتب العلوي لمدخل ضريح الشيخ أحمد مبارز[1] يبلغ طوله ١,١٢م، وعرضه٠,١٥م، واتساعه ٠,٠٢م. يحتوي على ثلاثة بحور كتابية مستطيلة الشكل؛ أكبرها: أوسطها والذي كُتِب به النص في ســطرين، وفي الجانبين مستطيلان صغيرا الحجم يحتوي الأيمن على اسم النجار، بينما الأيسر فيحتوي على اسم البناء[2]. ويفصل بين المستطيلات الثلاثة ويحدد بداية اللوح من الطرفين أطر ممتدة رأسيًّا يزخرفها خطوط متقاطعة مكونة فيما بينها أشكال معينات متشابكة.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسۡــــــمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قــف على البــاب خاضعــا عليل المناهج فهو باب مجرب لقضاء الحوائج سنة ١١٨٢.

٢) هذا مقام الشيخ أحمد بن الحاج مبارز بن الحاج أحمد مبارز[3] وقد أنشأه أولاد الشيخ حسين وإخوته الشيخ شحاته والشيخ محمد.

المستطيل الأيمن

- عمل المعلم/ منصورو/ أخيه المعلم/ علام أولاد/ المعلم عيسى[4]

المستطيل الأيسر

- وبناه / المعلم/ حسن بن المعلم/ محمد العدوى

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث، مركب متوسط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

اتخذت هندسة الحروف بهذا النص ذات الخصائص التي وردت في رسم الحروف، وقد رسمت بجميع أشكالها محققة متخذة النسب الفاضلة إلى حـــدٍّ مـــا ولا تختلف بحال عمَّا ســبق وصفه من هندســة الحروف بالنصوص السابقة.

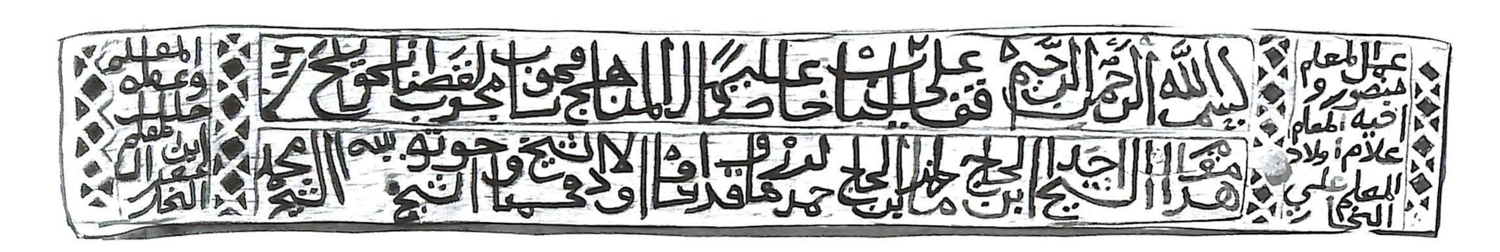
ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رســمت كلمات هذا النص بخط الثلث المركب المتوسط «طابقين» مثلما كان عليه الحال في رســم كلمات النص السابق، ويلاحظ أيضًا أن البسملة لم ترسم بهذا النمط؛ حيث إنها رسمت من مستوى واحد.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص العديد من الأسماء ما بين اسم صاحب المقام الشيخ أحمد بن الحاج مبارز ابن الحاج أحمد مبارز، وكذلك من قام بإنشاء هذا المقام بما نصه: «أولاد الشيخ حسين وإخوته الشيخ شحاتة والشيخ محمد»، وقد ســبق أن ورد اسم حسين وكذلك اسم صاحب المقام في نص إنشائي خاص بطاحونة مؤرخة بسنة ١١٦٨هـ، ويلاحظ أن اسم النجار الذي ورد بهذا النص هو ذاتــه منصور وأخوه المعلم علام الذي ورد كنجار للنص الإنشائي الخاص بالطاحونة[5]. وبالنسبة لاسم البنَّاء والذي ورد بما نصه: بناه المعلم حســن بن المعلم حســين بن المعلم محمد العدوي[6] فلم يرد اسمه في نص إنشائي آخر.



تفريغ للنص الإنشائي لضريح الشيخ أحمد ابن الحاج مبارز، مؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب منها المعلم، الشيخ، الحاج، وجميعها ألقاب وردت بالنصوص السابقة وسبق التنويه عنها.

ج) الأدعية

لم يرد بهذا النص سوى افتتاحية البسملة ثم يليها ما يشير إلى بركات صاحب المقام مثلما بالنص الجنائزي الثاني، ثم يلي ذلك اسم صاحب المقام.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص عددًا؛ حيث كُتِبَتْ الأرقام الأربعة (١١٨٢هـ) توافق سنة (١٧٧٢/ ١٧٧٣م). وقد رسم رقم ٢ شبيهًا برقم ٣، واتجهت كاسته إلى اليسار بدلاً من اليمين، ومن الممكن قراءتها على أنها (١١٨٣هـ).

الهوامش

١) يقع هذا الضريح ضمن مدافن الجبانة الغربية.

٢) تجدر الإشارة إلى أن المستطيلين بالأطراف كتب بكل منهما ستة مستويات كتابية.

٣) سبق أن ورد هذا الاسم كجد للشيخ الصالح (....) الذي شيد الطاحونة المؤرخة بسنة (١١٦٨هـ)، انظر: مضمون النص الثامن والعشرين من النصوص المدنية بالكتاب.

٤) سبق نشر هذا النص على أن المستطيل الأيمن كُتِب به «عمل المعلم منصور وأخيه المعلم علام» فقط وهذا مخالف لما ورد في النص كما سبقت الإشارة، انظر: Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 24.

٥) انظر النص الثامن والعشرين من النصوص المدنية بالكتاب.

٦) يعتبر هذا البنَّاء (المعلم) السابع الذي يرد اسمه على النصوص الإنشائية بالقصر.





النص الإنشائي لضريح أنشأه الشاب علي محمد سعد همام، المؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م..

النص العاشر

نقش ضريح أنشأه علي محمد سعد همام

الوصف العام

لوح من خشب الســنط مثبت على العتب العلوي، لمدخل ضريح. أنشـأه علي محمد سعد همام؛ وذلك في الجبانة الشرقية. يبلغ طوله ١,٣٤م، وعرضه ٠,١٤م، وسُمكه ٠,٠٢م. ينقسـم إلى مستطيلين؛ المستطيل الأول كبير ويضم النص الإنشـائي، والآخر: صغـير في الطرف الأيسر كتب به اسم النجار. ويفصل بين المسـتطيلين بروز خشبي رأسي، كما يحدد بداية النص الإنشائي من الطرف الأيمن إطار مزخرف بخطوط متقاطعة مكونة أشكال معينات متشابكة رأسـيًّا. هذا ويتميز النص بشكل عام بنحافة حروفه مقارنة بما سبق دراسته من نصوص إنشائية، كذلك يتميز بإعجامه «تشكيل حروفه» بالشدات والفتحات والكسرات...... إلخ.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

بِسْــــــمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هذه الدار أضـاءت بهجةً وتَجَلَّتْ
فرحًا للناظِرين ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ سنة ١٢٦٤

أنشـأ هذا المقام المبارك المكرم على محمد سعد همام وكتبه الفقير
عبيد أبو بكر[1] الدينارى في ٢ شهر صفر الخير

المستطيل الأيسر

- كتب به اسم النجار في أربعة مستويات بما نصه
- عمل المعلم/ أبو بكر/ عثمان علام، النجار

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط - مسترسل.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت الألف في هذا النص بشكل عام بسيطة، والقليل منها ذات زلف والتي تتضح في كلمتي «الرحيم»، «الدار».
- حرف الباء وأخواتها: قد رسمت باء كلمة «بسم» مرتفعة مقاربة لارتفاع الألفات. كما رسمت الباء المتوسطة والمبتدأة بسيطة مثلما في الناظرين، «بهجة»، «بسلام». ورسمت متصلة منتهية موقوفة مثلما في كلمة «تجلت». ومنفصلة مثلما في كلمة «أضاءت».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت مبتدأة زنادي مقفولة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «فرحًا»، «ادخلوها». ومتوسطة مثلما في «تجلت».
- حرفا الدال والذال: رسما بصورة مفردة محققة مثلما في كلمة «ادخلوها». ورسما بصورة متوسطة ومنتهية واتخذت جميعها الشكل المبسوط، وذلك مثلما في كلمات «الدار»، «هذا»، «محمد»، «الديناري».
- حرفا الراء والزاي: رسما بصورة مفردة مرسلة مثلما في كلمات «الدار»، «المبارك»، «الديناري». ورسما بصورة متوسطة ومنتهية مدغمة مثلما في كلمات «فرحًا»، «للناظرين»، «صفر». ومنتهية مرسلة مثلما في كلمات «الدار»، «الفقير»، «شهر». ومجموعة مثلما في كلمتي «الرحمن»، «الرحيم».
- حرفا السين والشين: رسما بصورة مبتدأة ذات أسنان مثلما في اسم «سعد». وبسيطة مثلما في كلمة «سنة». وبصورة متوسطة مثلما في كلمات «بسم»، «بسلام»، «أنشأ».
- حرف الظاء: رسمت الظاء محققة متوسطة مثلما في كلمة «للناظرين».

بسم الله الرحمن الرحيم هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين ادخلوها بسلام آمنين سنة ١٢٦٤
أنشأ هذا المقام المبارك المكرم علي محمد سعد همام وكتبه الفقير عبيد أبو بكر الديناري في ٢ شهر صفر الخير
عمل المعلم أبو بكر عثمان علام النجار

تفريغ للنص الإنشائي لضريح أنشأه الشاب علي محمد سعد همام، المؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م..

- حرف العين: رسمت العين مبتدأة صادية مثلما في كلمات «علي»، «عثمان»، «علام». ومتوسطة مثلما في اسم «سعد».
- حرف الفاء: رسمت الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمة «فرحًا»، ومتوسطة مثلما في كلمتي «الفقير»، «صفر».
- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمة «المقام».
- حرف الكاف: رسمت متوسطة مشكولة مثلما في كلمة «أبي بكر». ومبتدأة مثلما في كلمة «كتبه». ومفردة منتهية لامية موقوفة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: رسمت اللام بصورتيها المبتدأة والمتوسطة بسيطة، وتجتمع في لفظ الجلالة «الله». ورسمت بصورتها المنتهية المجموعة مثلما في كلمة «عمل».
- حرف الميم: رسمت الميم مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «آمين»، «محمد». ورسمت متوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المقام»، «المبارك»، «المكرم». ورسمت منتهية مرسلة مثلما في كلمات «بسلام»، «المقام»، «المكرم»، «بسم»، «الرحيم».
- حرف النون: رسمت النون متوسطة ومبتدأة بسيطة. ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمة «للناظرين». ومنتهية مجموعة إلا أنها لم تتخذ النسب الفاضلة مثلما في كلمتي «آمين»، «عثمان».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة وجه هر مثلما في كلمات «هذه»، «ادخلوها»، «هذا». ومنتهية مدورة مثلما في كلمة «هذه». ومدغمة مثلما في لفظ الجلالة «الله»، «سنة». ومتوسطة هابطة مثلما في كلمة «شهر».
- حرف الواو: رسمت الواو محققة متوسطة منتهية ومفردة.
- حرف اللام ألف: رسمت اللام ألف مفردة متصلة مثلما في كلمة «علام».
- حرف الياء: رسمت الياء مبتدأة بسيطة ومتوسطة بسيطة أيضًا. ورسمت منتهية مجموعة مثلما في كلمة «الديناري».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذا النص بخط الثلث البسيط المسترسل والذي فيه الحرف الأول من الكلمة يركب على الحرف الأخير للكلمة التي تسبقه.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص اسم منشئه «........ محمد سعد همام»، وكذلك ورد بالنص أن كاتبه الفقير «عبيد أبو بكر الديناري»[٢]، وقد ورد اسمه في نص إنشائي ثانٍ، وفي الطرف الأيسر ورد اسم النجار بما نصه «المعلم أبو بكر عثمان علام النجار» الذي لم يرد إلا بهذا النص.

ب) الألقاب

ورد بهذا النص العديد من الألقاب مثل المقام، المبارك، المكرم والفقير، والمعلم، النجار، وقد سبق الإشارة إلى مضمونها.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها عبارة «هذه الدار أضاءت بهجة» والتي وردت بكثرة بالنصوص الإنشائية المدنية، وفي ثلاث من النصوص الجنائزية غير أنه استُقطع منها عبارة «كتب السعد على أبوابها» ثم يلي ذلك الآية الكريمة «ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ» والتي دائمًا ما تقترن بهذه العبارة، ثم يلي ذلك وصف المقام بالمبارك.

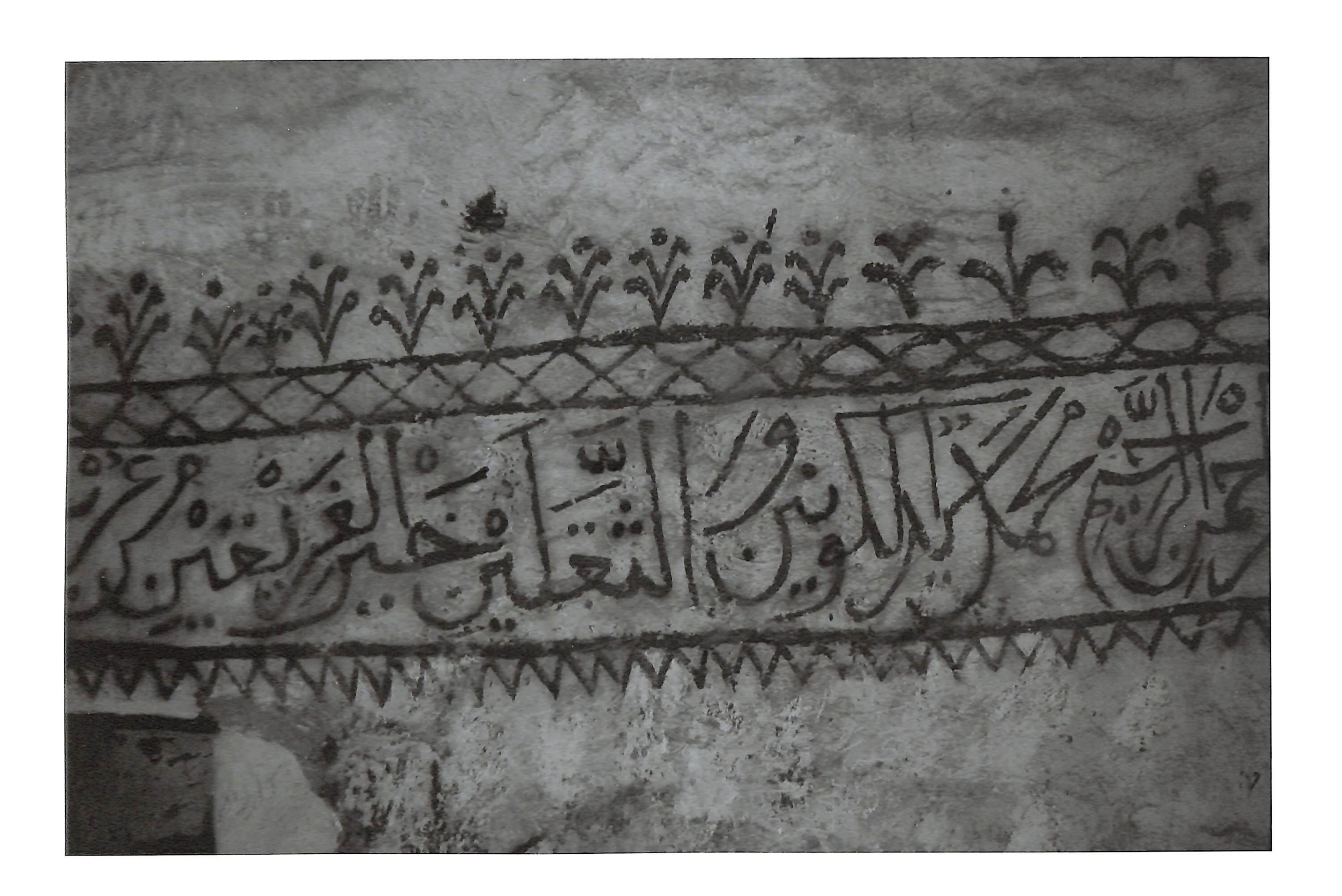
د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا فيما يخص اسم الشهر وعددًا فيما يخص اليوم والسنة؛ حيث ورد بما نصه في السطر الأول «سنة ١٢٦٤هـ» وفي السطر الثاني «٢ شهر صفر الخير» أي ٢ شهر صفر الخير سنة ١٢٦٤هـ، يصادف ٩ يناير سنة ١٨٧٤م.

الهوامش

١) يلاحظ أن الأصح كتابتها أبي بكر وليس أبو بكر كما وردت بالنص، ومن حيث وزن النص الشعري انظر النص السادس من النصوص المدنية من الدراسة.

٢) ورد اسم هذا الكاتب بنص إنشائي جنائزي آخر مؤرخ بسنة ١٢٨٤ وخاص بمقام الشيخ عبد الرحمن معوض التركي غير أنه أضاف إلى اسم عبيد لفظ الجلالة في النص الأخير؛ حيث ورد بصيغة، كتبه الفقيرعبيد الله بن أبي بكر الديناري.



بعض الشرائط الكتابية بالخط الثلث، تعكس نمط الكتابات داخل بلدة القصر



النص الإنشائي لضريح أنشأه محمد وأخوه محمود، مؤرخ سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م

النص الحادي عشر

نقش ضريح أنشأه محمد وأخوه محمود أولاد محمد القرشي

الوصف العام

لوح من خشب السنط مثبت على العتب العلوي لضريح أنشأه محمد وأخوه محمـود أولاد محمد القرشي[1]. يبلغ طـوله١,٠٣م، وعرضه ١٩,٠م، وسُـمكه ٠,٠٣م. كُتب به النص الإنشـائي في سـطرين، إلا أن البسملة تنفصل عن امتداد السـطر بإطار صغير يعادل ارتفاع السطر الأول من النص. كذلك يلتف حول اللوح الخشـبي بكامله إطار رُسمت داخله مثلثات متتالية. ويُلاحظ أن الجانب الأيسر من هذا الإطار من أسـفل يحتوي على نص إنشـائي بارز صغير الحروف يتضمن اسـم الكاتب بخط صغير، وكذلك في منتصفه من أعلى كتب اسم النجار بخط صغير.

النص الإنشائي

١) بِسْــــمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ[2] هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين كتبه محمد مصطفى إبراهيم القرشى بتاريخ شـهر شعبان سنة ١٢٦٤.

٢) عمل المعلم صالح والمعلم عبد رب النبى حجاج[3] أنشأ هذا المقام المبارك النجل السـعيد محمد وأخوه[4] محمود أولاد المرحوم الحاج محمد القرشى.

وفي منتصف الإطار الزخرفي مـن أعلى كتب بخط صغير ما نصه: عمل المعلم إبراهيم حجاج النجار

وفي الجانب الأيمن مـن الإطار الزخرفي كتب بخط صغير ما نصه: وكاتبه مكاوى موسى الحاج حامد[5].

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

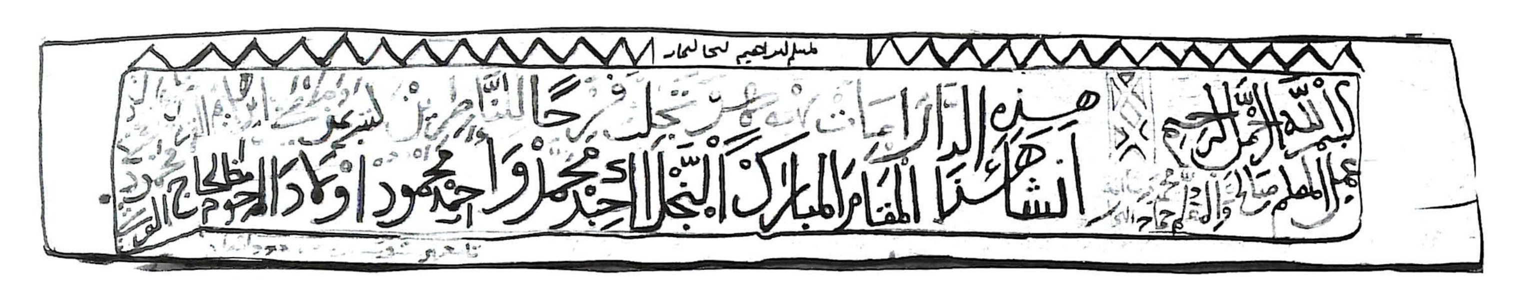
شكل الخط: ثلث بسيط، مسترسل.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

بالنسـبة لوصف حروف الكلمات التي كتبت بخط كبير فيلاحظ بشكل عام أن الخط ركيك ولا يلتزم بالنسب الفاضلة.

- حرف الألف: رسمت الألف بشكل عام مستطيلة بسيطة.
- حرف الباء: جاءت الباء بالصورة المبتدأة المرتفعة المقترنة مثلما في كلمة «بسم». وكذلك البسيطة المبتدأة والمتوسطة. ورسمت بالصورة المنتهية مجموعة متصلة مثلما في كلمة «تجلت».
- حرف الجيم وأخواتها: ورسمت بصورة مبتدأة مفتوحة مثلما في اسمي «الرحمن»، «الرحيم»، وكلمتي «فرحًا»، «أخيه». وكذلك رسمت متوسطة تتناسب مع ما يسبقها وما يليها ورسمت منتهية منفصلة مثلما في كلمة «الحاج».
- حرفا الدال والذال: رسما بصورة مفردة محققة مثلما في كلمتي «أولاد»، «محمود». ورسما بصورة متوسطة ومنتهية شبه مجموعة مثلما في كلمتي «الدار»، «هذا». وبصورة مجموعة غير محققة مثلما في كلمة «محمد».
- حرفا الراء والزاي: رسما بصورة مفردة مدغمة مثلما في كلمة «المبارك». وبصورة متصلة متوسطة ومنتهية مدغمة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «للناظرين».
- حرفا السين والشين: رسما بصورة متوسطة ذات أسنان مثلما فى كلمات «بسم»، «السعيد»، «أنشأ». وبصورة مبتدأة في كلمة «شهر».
- حرف الظاء: رُسِمَ بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «للناظرين».



تفريغ للنص الإنشائي لضريح أنشأه محمد وأخوه محمود، مؤرخ سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م

- حرفا العين: رُسِمَت العين بصورة متوسطة مثلثة مثلما في كلمتي «السعيد»، «شعبان».
- حرف الفاء: رُسِمَت الفاء مبتدأة مثلما في كلمة «فرحًا».
- حرف القاف: رُسِمَت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمتي «المقام»، «القرشي».
- حرف الكاف: رُسِمَت الكاف مبتدأة دالية مثلما في كلمة «كتب» (لامية). ومنتهية مجموعة مفردة مثلما في كلمة «المبارك».
- حرف اللام: رُسِمَت اللام بصورتيها المبتدأة والمتوسطة، أما صورتها المنتهية فقد رُسِمت مجموعة متصلة مثلما في كلمة «النجل».
- حرف الميم: رُسِمَت الميم محققة مبتدأة مثلما في كلمات «محمد»، «محمود»، «مصطفى». ومتوسطة مفتولة مثلما في كلمات «المقام»، «المبارك»، «المرحوم».
- حرف النون: رُسِمَت النون بسيطة مبتدأة ومتوسطة ومنتهية مجموعة مثلما في كلمتي «للناظرين»، «الرحمن».
- حرف الهاء: رُسِمَت الهاء عين الهر مبتدأة مثلما في كلمتي «هذه»، «هذا». ومنتهية مجموعة مثلما في لفظ الجلالة «الله». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمة «أخيه».
- حرف اللام ألف: رُسِمَت اللام ألف مفردة محققة مثلما في كلمة «أولاد».
- حرف الياء: رسمت الياء بصورتيها المبتدأة والمتوسطة البسيطة. ورسمت منتهية راجعة مثلما في كلمتي «مصطفى»، «القرشي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسـمت كلمات هذا النص بخط الثلث البسـيط المسترسل - كما بالنص السابق.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص العديد من الأسماء من بينها اسم المنشئ بصيغة «محمد وأخيه محمود أولاد المرحوم الحاج محمود القرشي»، ومن الممكن استنباط أن كلاً من محمد ومحمود قد أنشأ هذا المقام لوالده المرحوم محمد القرشي، كذلك ورد بالنص اسـم كاتبـه بصيغة: «كتبه محمـد مصطفى إبراهيم القرشي» والذي ورد في نص سابق[٦] خاص بضريح الشيخ نصر الدين.

وفي الجانب الأيسر من الإطار الزخرفي الذي يلتف حوله النص ورد اسـم كاتب آخر لهذا النص بصيغة: «كاتبـه مكاوي موسى الحاج حامد» والذي لم يرد اسـمه بنص إنشائي آخر، كذلك ورد بالنص اسم النجار بما نصه: «عمل المعلم صالح والمعلم عبد رب النبي حجاج النجار»[٧].

كذلك ورد بهذا النص اسـم نجار آخر وذلـك في منتصف الإطار العلـوى بما نصه: «عمل المعلم إبراهيم حجاج النجار» ولم يرد اسـمه أيضًا بنص إنشـائي آخر، ومن ثم يلاحظ أن اسمَي الكاتب والنجار التي وردت في النص الرئيسي ووردت في نصوص إنشـائية أخرى بينما اسما الكاتب والنجار اللذين رُسِـمَا بخط صغير داخل الإطار السفلي والعلوي للنص فلم يرد ذكرهما في نصوص إنشائية أخرى.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب مثل المعلم، النجار، المقام، والمبارك والنجل والمقصود بها الابن، وجميعها ألقاب وردت في النصوص السابقة.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة ثم يليها صيغة «هذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحًا للناظرين» وهو في ذلك يشبه النص السابق ويتضمن النص وصف المقام بالمباركة.

د) التاريخ

ورد التاريخ في النص لفظًا بذكر الشهر وعددًا بذكر السنة بما نصه «.... بتاريخ شهر شعبان سنة ١٢٦٤هـ»، الموافق لشهر يوليو سنة ١٨٤٨م.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يشير النص إلى أن الضريح من إنشاء أخوين وهما على ما يبدو ولدا المقبور، وفي ذلك إشارة إلى الترابط الأسري وطبيعة الحياة الاجتماعية.

الهوامش

١) يقع هذا الضريح ضمن مدافن الجبانة الشرقية.

٢) يلاحظ وجود فاصل زخرفي بين البسملة وامتداد النص كما سبق الإشارة.

٣) يلاحظ أن هذه العبارة والتي تشير إلى اسم النجار الوارد بالنص قد كتبت بخط صغير مقارنة بباقي امتداد السطر.

٤) يلاحظ أن الأصح كتابتها أخوه بدلاً من أخيه.

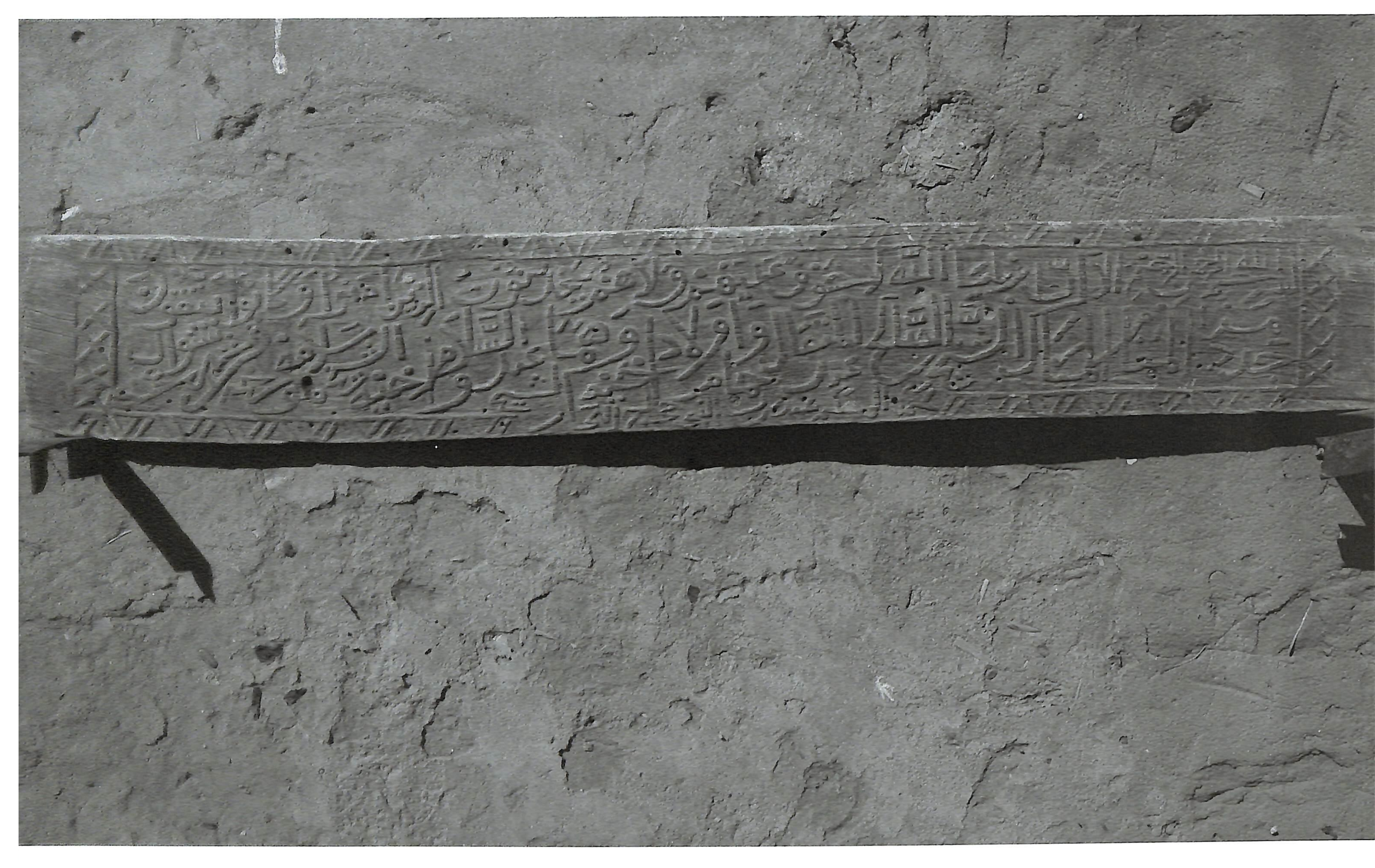
٥) تجدر الإشارة إلى أن اسم الكاتب مكاوي لم يرد في نصوص إنشائية أخرى، كما يلاحظ أن اسم محمد إبراهيم القرشي بالنص ورد بصفة «كتبه» بينما ورد اسم مكاوي بصفة كاتبه.

٦) ورد اسم محمد مصطفى هذا في النص الذي يعلو مدخل ضريح الشيخ نصر الدين والمؤرخ في رابع شهر جمادى سنة ١٢٧٣هـوالذي ورد فيه بصيغة كاتبه محمد مصطفى القرشي.

٧) بالنسبة لاسم صالح فلم يرد في نص إنشائي آخر يشير إليه بينما «عبد رب النبي حجاج» فقد ورد بنص جنائزي بمقام الشيخ أبي حمام والمؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ أيضًا، وورد بنص إنشائي مشاركة مع صانع آخر، وفي نص خاص بمقام الشيخ حسن جوربجي المؤرخ بسنة ١٢٦٨، يليه نص آخر مؤرخ بسنة ١٢٨٤ هـوذلك في نص مقام الشيخ عبد الرحمن معوض والمؤرخ بسنة ١٢٨٤.



تفاصيل من النص الإنشائي لضريح أنشأه محمد وأخوه محمود



النص الإنشائي لضريح أنشأه عبد المتعال حمام، المؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م

النص الثاني عشر

نقش ضريح أبي حمام

الوصف العام

لوح من خشب السنط مثبت على العتب العلوي لمدخل ضريح الشيخ أبي حمام[1]. ويبلغ طوله ١,٠٤م، وعرضه ٠,١٥م، وسُمكه ٠,٠٢م. واللوح يؤطره من أعلى ومن أسفل إطار مزدان بمثلثات متتالية غير أنه استُخدِمت في هذا النص خاصية الازدواج في الزخرفة مما نتج عنه مثلثان متداخلان، بينما الجانبيان عبارة عن إطار رأسي في كل جانب يُزَيِّنه من الداخل خطوط متقاطعة مكونة معينات متتالية رأسيًّا. هذا وقد كُتِب النص في سطرين؛ الأول مسترسل، والثاني مركب بسيط، كذلك يتضمن منتصف الإطار اسم النجار.

النص الإنشائي

١) بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ[2].

٢) جدد هذا المقام المبارك الشيخ الصالح عبد المتعال حمام وأولاد أخيه وهما الشيخ عبد السلام وأخوه الشيخ سلامة مؤرخة في شوال سنة ١٢٦٤

وقد كتب في سطر الإطار ما نصه:

- عمل المعلم عبد رب النبى حجاج النجار

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط مسترسل «مركب بسيط».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

بالنظر إلى رسم حروف هذا النص يلاحظ أنه يغلب عليها صفة اختلال نسبها وركاكة أسلوبها؛ حيث إن الكاتب لم يلتزم فيها بمقاييس الحروف ولا الكلمات فظهرت مختلة النسب بشكل عام.

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات السطر الأول بأسلوب المسترسل والذي رسمت به العديد من النصوص السابقة، بينما السطر الثاني يُلاحظ أنها رصفت بنظام المركب المتوسط الذي يتكون من طابقين إلا أن تركيب الكلمات بدأ ركيكًا وبشكل أقرب إلى السطرين من المركب.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص العديد من الأسماء منها أسماء مجددي المقام وهم: «الشيخ الصالح عبد المتعال حمام وأولاد أخيه وهما الشيخ عبد السلام وأخوه الشيخ سلامة»، ومن ذلك يُستنبط أن هذا المقام مُجَدَّد كضريح يخص شخصًا ما، ولم يرد بالنص ما يوضح ذلك. كما ورد بالنص اسم النجار المعلم عبد رب النبي حجاج النجار[3].

ب) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة يليها الآية القرآنية التي تتناسب ونوعية المنشأة ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾[4]، كذلك ورد بالنص صفة المبارك للمقام.



تفريغ للنص الإنشائي لضريح أنشأه عبد المتعال حمام، المؤرخ سنة (١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م).

ج) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب مثل المقام، المبارك، الشيخ الصالح، والمعلم، والنجار، وجميعها سبق تعريفها والتنويه إليها.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص بذات الطريقة التي ورد بها في النص السابق؛ حيث إن الشـــهر قد كتب لفظًا، أما الســـنة فقد كتبت عددًا بما نصه: «...... مؤرخة في شهر شوال سنة ١٢٦٤»، يوافق، سبتمبر سنة (١٨٤٨م).

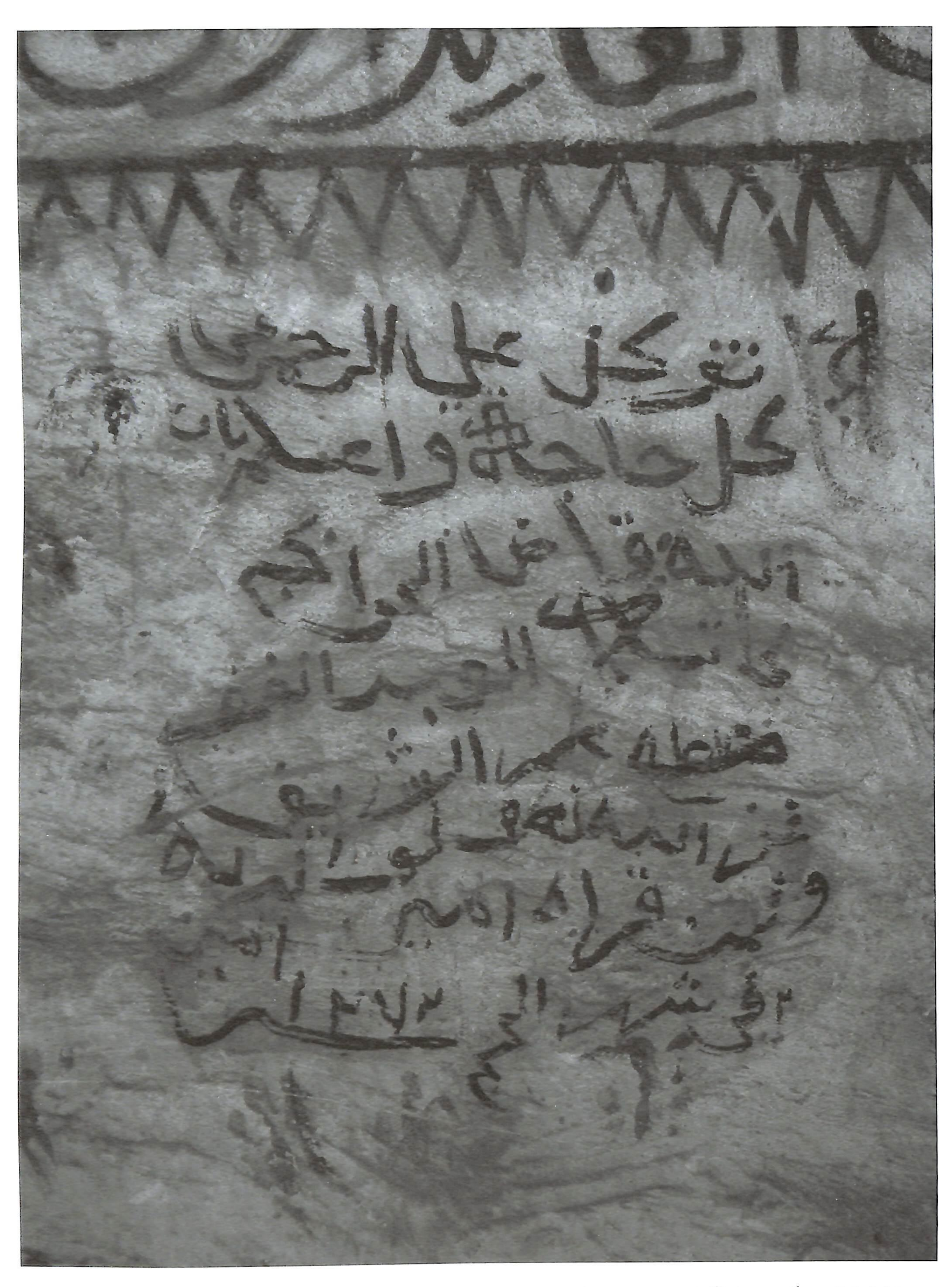
الهوامش

١) يقع هذا الضريح في الجانب الغربي من القصر بالقرب من الكتلة السكنية منفردًا عن الجبانة.

٢) «سورة يونس»، في القرآن الكريم: الآية ٦٢، ٦٣.

٣) ورد اسم هذا النجار في خمسة نصوص إنشائية جميعها جنائزية، وتنحصر في الفترة ما بين سنة (١٢٦٤هـ: ١٢٨٤هـ) ولعل من أشهرها النص الجنائزي الخاص بضريح الشيخ نصر الدين الملحق بجامعه والمؤرخ سنة (١٢٧٣هـ) ومنها بعض النصوص التي سوف تلي هذا النص في الدراسة.

٤) «سورة يونس»، في القرآن الكريم: الآية ٦٢، ٦٣.



بعض الخطوط التي تعكس نمط الكتابات داخل بلدة القصر



النص الإنشائي لضريح الأمير حسن رضوان جوربجي، المؤرخ، بسنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م

النص الثالث عشر

نقش ضريح الأمير حسن رضوان جوربجي

الوصف العام

لوح من الخشب[1] مثبت على العتب العلوي لمدخل مقام الأمير حسن رضوان جوربجي[2]. ويبلغ طول اللوح ١,٠٣م، وعرضه ٠,١٥، وسُمكه٠,٠٣م. ينقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ أكبرها: أوسطها الذي كُتب به النص الإنشائي في سطرين، بينما المستطيلان الصغيران فالأول في الطرف الأيمن به أسماء النجارين في أربعة مستويات، والثاني بالطرف الأيسر ويحتوي على التاريخ في ثلاثة أسطر، هذا ويؤطر اللوح إطار زخرفي زخرف من أعلى وأسفل بالمثلثات المتتالية وذات الزخرفة في الجانبين. بينما يفصل بين المستطيلات الثلاثة إطار رأسي مزخرف بوحدة المعينات المتشابكة مثلما هو الحال في زخرفة هذه الأطر في النصوص القصرية. هذا وقد كتب السطر الأول من النص بأسلوب المسترسل بينما السطر الثاني فقد كتب بأسلوب المركب المتوسط طابقين.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ[3]

٢) هذا مقام المرحوم الأمير حسن رضوان جوربجى القرشى أنشأه أولاده المكرم محمد وشقيقه مصطفى لأبيهم محمد المدعو «هكذا» مدنى ابن محمد الصغير وكاتبه محمد مصطفى عبد المعز.

المستطيل الأيمن

١) عمل المعلم عبد رب

٢) النبى حجاج والمعلم

٣) مصطفى عبد الرحمن

٤) ومحمد إبراهيم حجاج النجار

المستطيل الأيسر

١) مؤرخة في ٢٤

٢) شهر شوال

٣) المبارك سنة ١٢٦٨

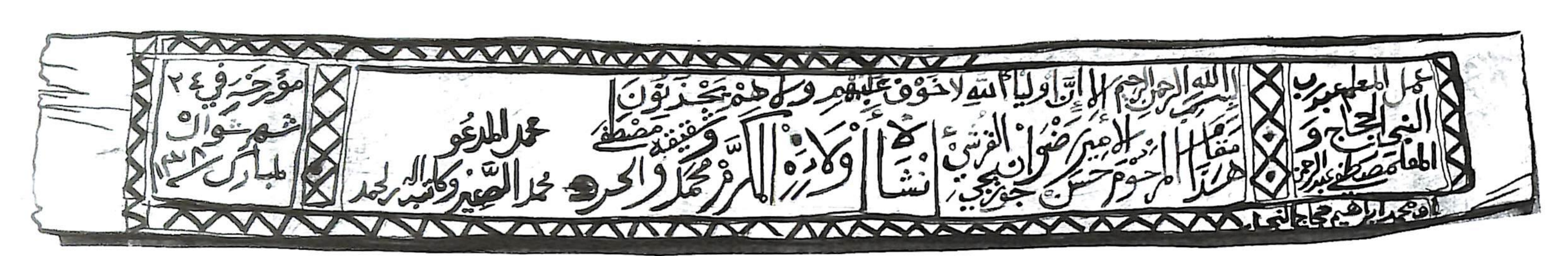
أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط مسترسل - مركب متوسط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أ) الأسماء

ورد بالنص اسم صاحب المقام بما نصه: «............ الأمير حسن رضوان جوربجي القرشي»، وهذه الأسرة «جوربجي» لها العديد من النصوص الإنشائية المدنية والجنائزية، كذلك ورد بالنص أن المقام: «أنشأه أولاد المكرم محمد وشقيقه مصطفى لأبيهما المدعو هكذا «مدني بن محمد الصغير» والذي يستنبط من النص أن محمدًا وشقيقه ليسا بأبناء للأمير حسن المذكور باسم صاحب المقام، فربما قام هذان الأخوان بإنشاء هذا المقام والذي كان يخص الأمير حسن؛ نظرًا لدفن والدهما به خاصة وأن هذا الضريح يضم بداخله ثلاث عشرة مصطبة، أما أسماء النجارين بالنص في الطرف الأيمن تشير إلى ثلاثة نجارين بما نصه: «........... عمل المعلم عبد رب النبي حجاج والمعلم مصطفى عبدالرحمن، ومحمد إبراهيم حجاج»[4]. كذلك ورد اسم الكاتب بما نصه: «.......... كاتبه مصطفى عبد المعز»[5].



تفريغ للنص الإنشائي لضريح الأمير حسن رضوان جوربجي، المؤرخ سنة (١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م).

ب) الألقاب

ورد بالنص ألقاب المرحوم الأمير، المعلم، النجار، القرشي، وجميعها ألقاب وردت بنصوص سابقة.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها الآية الكريمة «سورة يونس، الآيتان ٦٣، ٦٤، وكان المعتاد كتابة الآيتين ٦٢، ٦٣، ولكنهما تتناسبان أيضًا ووظيفة المكان الموضوعة عليه.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا وعددًا؛ حيث كُتِبَ تاريخ اليوم والسنة بالأرقام، وذُكر اسم الشهر لفظًا بما نصه: «مؤرخة في ٢٤ شهر شوال سنة ١٢٦٨هـ»، يصادف (١١ أغسطس ١٨٥٢م).

الهوامش

١) يلاحظ أن نوعية خشب هذا اللوح تختلف عن خشب النصوص الإنشائية التي اتخذت جميعها من خشب السنط بينما نوعية خشب هذا اللوح يبدو أنها من خشب الزيتون حيث إن لونها فاتح بمقارنته بخشب السنط.

٢) يقع هذا الضريح ضمن مدافن الجبانة الشرقية.

٣) «سورة يونس» في **القرآن الكريم**: الآية ٦٣، ٦٤.

٤) لعبد رب النبي حجاج فقد ورد بالنص الحادي عشر الجنائزي وسبق الإشارة إليه، انظر الأسماء بالنص الحادي عشر، بينما اسما كل من المعلم مصطفى عبد الرحمن ومحمد إبراهيم حجاج فلم يردا في نص إنشائي آخر مدني أو جنائزي.

٥) لم يرد اسم هذا الكاتب في نص إنشائي آخر.





النص الرابع عشر

نقش ضريح الحاج إسماعيل

الوصف العام

لوح من خشب السنط مثبت على العتب العلوي لمقام الحاج إسماعيل بالجبانة الشرقية. يبلغ طوله ١,٠٢م، وعرضه ٠,١٨م، وسُمكه ٠,٠٥م. كُتب به في الطرفين أسماء النجار وخادمو المقام؛ حيث تضمن الطرف الأيمن في أربعة سطور «مستويات»، وفي الطرف الأيسر اسم النجار في خمسة سطور، ويتوسط الطرفين النص الإنشائي في سطرين لايوجد بينهما فاصل «بروز خشبي»، كذلك لا يوجد بين النص الرئيسي والأسماء بالطرفين فاصل كما هو معتاد، بينما يحدد النص الإنشائي «اللوح» من أعلى وأسفل إطار رُسم بداخله مثلثات متتالية. هذا ويُلاحظ بهذا النص أن السطر الأول كُتب بشكل الثلث المسترسل، بينما السطر الثاني مركب متوسط.

النص الإنشائي

١) بسم الله الرحمن الرحيم رحل الأحبة والفؤاد مولع/ أسفا عليهم والمحاجر تدمع.

٢) ناديتهم ياراحلين بحقكم/ عودوا فإني لاتباعه أجزع[١] هذا مقام الحاج إسماعيل أنشأه أولاده الشيخ محمد على وإبراهيم بتاريخ ثلاث ذى الحجة سنة ١٢٧٣

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط مسترسل «مركب متوسط»

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رُسَمت الألف بسيطة مستطيلة إلا أنها ذات هامات مرتفعة وقد رسمت في جميع الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الباء وأخواتها: رسمت مبتدأة مرتفعة مقترنة بحرف الباء مثلما في كلمة «بسم». ورسمت مبتدأة ومتوسطة بسيطة مثلما في كلمات «تدمع»، «لاتباعه»، «ثلاثة». ولم ترد منتهية في النص.
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت مبتدأة زنادي محققة مثلما في كلمات «الرحمن»، «راحلين»، «أجزع». ورسمت مبتدأة مفتوحة مثلما في كلمات «الرحيم»، «رحل»، «الأحبة». ورسمت متوسطة تتناسب مع مايليها وما يسبقها من حروف مثلما في كلمات «المحاجر»، «بحقكم»، «الحاج»، «الحجة». إلا أنها في الكلمة الأخيرة رسمت بحجم صغير غير محقق. ورسمت منتهية مرسلة مثلما في كلمة «الحاج»، غير أنها لم تأخذ استدارتها كاملة فبدأت مثل المجموعة.
- حرفا الدال والذال: رسما بصورة مفردة محققة مثلما في كلمتي «الفؤاد»، «أولاده». ورسمت متوسطة ومنتهية مجموعة مثلما في كلمتي «تدمع»، «هذا».
- حرفا الراء والزاي: رسما بصورة مبتدأة ومفردة مرسلة مثلما في كلمتي «رحل»، «إبراهيم». ورسمت مدغمة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «المحاجر».
- حرفا السين والشين: رسما بصورة مبتدأة ذات أسنان مثلما في كلمة «أسفًا». ومبتدأة بسيطة مثلما في كلمتي «موسى»، «سعيد». بالطرف

الأيمن. ورسمت متوسطة ذات أسنان مثلما في كلمتي «أنشأ»، «الشيخ».

- حرفا الصاد والضاد: رسما بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «صالح».
- حرفا العين والغين: رسما بصورة مبتدأة صادية مثلما في كلمات «عليهم»، «عودوا»، «علي»، «إسماعيل». ومتوسطة ملفوفة مثلما في كلمة «المعلم». ومنتهية متصلة مسبلة مثلما في كلمتي «مولع»، «تدمع». ومفردة مرسلة مثلما في كلمة «أجزع».
- حرف الفاء: رسمت الفاء بصورتيها المحققة والمبتدأة.
- حرف القاف: رسمت القاف أيضًا محققة متوسطة مثلما في كلمتي «المقام»، «مقام».
- حرف الكاف: رسمت الكاف متوسطة مشكولة مثلما في كلمة «مكاوي».
- حرف اللام: رسمت اللام بجميع صورها المعتادة المبتدأة والمتوسطة والمنتهية.
- حرف الميم: رسمت الميم مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «مقام»، «محمد». ومحققة فائية مثلما في كلمة «مولع». ورسمت متوسطة مفتولة مثلما في كلمة «المحاجر». ومتوسطة مدغمة مثلما في كلمة «إسماعيل». ومنتهية مدغمة مثلما في كلمات «بسم»، «عليهم»، «بحقكم». ومنتهية هابطة مثلما في كلمتي «الرحيم»، «إبراهيم». ومنتهية مرسلة (ريحانية) مثلما في كلمة «مقام».
- حرف النون: رسمت النون بسيطة بائية مبتدأة ومقنطرة وذات سن متوسطة ورسمت منتهية مرسلة مثلما في كلمة «الرحمن».
- حرف الهاء: رسمت الهاء عين هر مثلما في كلمتي «هذا»، «إبراهيم». ومتوسطة هابطة مدغمة مثلما في كلمتي «عليهم»، «ناديتهم». ورسمت منتهية مفردة مدورة في كلمتي «أنشأه»، «أولاده». ومنتهية مجموعة مثلما في لفظ الجلالة «الله».
- حرف الواو: رسمت الواو محققة مفردة مثلما في واو العطف. ومتصلة ومفردة مثلما في كلمتي «عودوا»، «مولع».
- حرف اللام ألف: ورسمت مفردة وراقية مثلما في كلمة «لأتباعه». ومفردة محققة مثلما في كلمة «أولاده».
- حرف الياء: رسمت بسيطة مبتدأة ومتوسطة. ورسمت منتهية راجعة مثلما في كلمة «موسى». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «علي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذا النص بخط الثلث البسيط، غير أنها اتخذت طريقتين في رسمها، وهذه لوحظت في النصوص الجنائزية بشكل واضح؛ حيث رسمت كلمات السطر الأول مسترسلة بسيطة. ورسمت كلمات السطر الثاني مركبًا متوسطًا، ويلاحظ أيضًا أن رصف الكلمات مختل؛ حيث بدأت أقرب إلى السطرين من كونها رسمت مركبة طابقين.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص العديد من الأسماء منها اسم صاحب المقام بما نصه: «مقام الحاج إسماعيل، وكذلك اسم منشئيه أولاده الشيخ محمد وعلي وإبراهيم»؛ حيث يشير ذلك إلى أنهم قد قاموا بانشاء هذا المقام لوالدهم، كذلك ورد في الطرف الأيمن عبارة: «قد خدم هذا المقام مكاوي موسى وسعيد موسى»[٢]. وورد في الطرف الأيسر اسم النجار بما نصه: «عمل المعلم سعيد صالح النجار»[٣].

ب) الألقاب

تضمن النص العديد من الألقاب مثل المقام، المعلم، الشيخ، النجار، وجميعها قد سبق الإشارة إليها، كذلك ورد بالنص صفة خدم وهي تشير إلى أنه خادم بهذا الضريح.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها عبارة تشير إلى مدى الشعور بالأسى والأسف على فقدان الراحلين كما ورد بالنص.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا وعددًا بما نصه: «بتاريخ ثلاث ذي الحجة سنة ١٢٧٣هـ»، يصادف ٢٥ يوليو سنة ١٨٥٧م.



الهوامش

١) تضمن النص أبياتًا من الشعر بما نصه:

رحل الأحبة والفـؤاد مولع — أسـفًا عليهم والمحاجر تدمع
ناديتهـم ياراحلين بحقكم — عـودوا فـإني لاتباعـه أجزع

وهذا الشعر من بحر الكامل وقد أشار إلى ذلك الدكتور أحمد عبد الوارث المدرس بقسم اللغة العربية بكلية آداب سوهاج، في رواية شفهية مع سيادته.

٢) يشير ذلك إلى أن هذا الضريح كان له خدم يقومون بخدمة الزوار القادمين لهذا المكان للزيارة والتبرك، ولم يرد ما يشير إلى ذلك سوى في هذا النص بالنصوص الجنائزية .

٣) لم يرد اسم هذا النجار بنص إنشائي آخر ولربما يكون حسبما يشير اسمه ابن المعلم صالح النجار الذي ورد اسمه على اللوح الخاص بضريح الشيخ نصر الدين، وكذلك على النص الخاص بضريح الشيخ عماد الدين المؤرخ بسنة ١٢٨٤ هـ، والذي سيأتي ذكره لاحقًا، وكذلك في نص إنشائي مشترك مع آخرين مؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ خاص بمقام محمود القرشي بالجبانة الشرقية.



النص الخامس عشر

نقش ضريح الشيخ عماد الدين

الوصف العام

لوح من خشب السنط مثبت على العتب العلوي لمدخل مقام الشيخ عماد الدين[١]. ويبلغ طوله ١,١٩م، وعرضه ٠,١٤م وسُمكه ٠,٠٣م. ويتميز ببساطته؛ حيث إنه عبارة عن لوح مقسم إلى ثلاثة مستطيلات؛ اثنين متجاورين صغيرين في الجانب الأيمن ثم الثالث الذي يمتد بطول اللوح إلى الجانب الأيسر[٢]. يتضمن المستطيل الأول من الطرف الأيمن التاريخ واسم الكاتب في ستة مستويات، أما الذي يليه إلى اليسار فيحتوي على اسم النجار في أربعة مستويات، ثم يلي ذلك المستطيل الكبير وبه النص الإنشائي في سطر واحد ذي طابقين من الكتابة، مركب متوسط.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ. ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ[٣] هذا مقام الشيخ عماد الدين أنشأه المرحوم الحاج المكرم علي بن إسماعيل.

المستطيل الأيمن

- في ثاني/ شهر رجب/ سنة ١٢٨٢/ كاتبه/ يوسف

المستطيل الأيسر

- عمل/ المعلم/ صالح/ النجار

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط - مركب متوسط.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسمت ألفات هذا النص بسيطة ذات هامات مرتفعة بلغت في بعض الأحيان أنها ارتفعت بعرض اللوح الخشبي بشكل جعلها تبدو وكأنها فاصل رأسي بين الكلمات.
- حرف الباء وأخواتها: وردت بصورتها البسيطة المبتدأة والمنتهية. ورسمت منتهية مرسلة مثلما في كلمة «رحب». ورسمت بسيطة عادية في كلمة «بسم»[٤].
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت مبتدأة محققة مفتوحة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، خوف. ومتوسطة بما يتناسب مع ما يسبقها وما يليها من حروف مثلما في كلمتي «يحزنون»، «الحاج». ومنتهية مسبلة مثلما في كلمتي «الشيخ»، «الحاج».
- حرفا الدال والذال: رسما بصورة مفردة محققة مثلما في كلمة «عماد». ومتوسطة ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «هذا».
- حرفا الراء والزاي: رسما بصورة متوسطة ومنتهية مرسلة مثلما في كلمات «الرحمن»، «يحزنون»، «المكرم»، «المرحوم». ومجموعة في كلمة «الرحيم».
- حرفا السين والشين: رسما بالصورة البسيطة ماعدا كلمة «بسم» فقد وردت السين مسننة.
- حرف الصاد: رُسِمَت الصاد محققة مبتدأة مثلما في كلمة «صالح».
- حرفا العين: رسما بصورة مبتدأة صادية مثلما في كلمات «عليهم»، «عماد»، «علي»، «إسماعيل».

تفريغ للنص الإنشائي لضريح الشيخ عماد الدين، المؤرخ بسنة ١٢٨٢ هـ/ ١٨٦٥م.

- حرف الفاء: رسمت الفاء بصورة منتهية مجموعة مثلما في كلمتي «يوسف» ، «لا خوف».
- حرف القاف: رسمت القاف متوسطة محققة مثلما في كلمة «عماد».
- حرف الكاف: رسمت الكاف مبتدأة شبه مشكولة مثلما في كلمة «كاتبه». ودالية متوسطة مثلما في كلمة «المكرم».
- حرف اللام: رسمت اللام بصورتها المعتادة مبتدأة ومتوسطة ومنتهية مجموعة مثلما في كلمة «عمل».
- حرف الميم: رسمت الميم متوسطة ومبتدأة بصورتيها المفتولة والمحققة. ورسمت منتهية مرسلة مثلما في كلمتي «بسم»، «المكرم». ومنتهية هابطة مثلما في كلمات «الرحيم»، «وهم»، «المرحوم».
- حرف النون: رسمت النون مبتدأة ومتوسطة بائية بسيطة. ورسمت منتهية مرسلة مثلما في كلمات «الرحمن»، «يحزنون»، «الدين».
- حرف الهاء: رسمت الهاء مبتدأة عين الهر محققة مثلما في كلمتي «هذا»، «وهم»، إلا أنها في الأخيرة لم تلتزم بالنسب الفاضلة. ورسمت متوسطة هابطة «مدغمة» مثلما في كلمة «عليهم». ومنتهية مفردة محققة مثلما في كلمة «أنشأه». ورسمت منتهية مجموعة مثلما في لفظ الجلالة «الله».
- حرف الواو: رسم في جميع صوره محققًا إلا أن رأس الواو صغيرة فيما عدا كلمة «يحزنون».
- حرف الياء: رسمت الياء مبتدأة ومتوسطة بائية بسيطة. ورسمت منتهية راجعة مثلما في كلمة «علي».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذا النص بخط الثلث المركب المتوسط، طابقين، إلا أنه يلاحظ به أن البسملة ركبت على بعضها ولم تركب عليها كلمات أخرى.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص اسم صاحب المقام الشيخ عماد الدين، كما تضمن ما يشير إلى أن الضريح من إنشاء المرحوم الحاج المكرم علي بن إسماعيل والذي يشير إلى أن الذي أنشأه قد تُوُفِّيَ إلى رحمة الله وربما كان ذلك أثناء إنشائه. وورد بالنص اسم كاتبه يوسف محمد والذي لم يرد سوى بهذا النص، أيضًا ورد بالنص اسم النجار بما نصه «عمل المعلم صالح النجار» والذي من الواضح أنه هو ذاته النجار الخاص بالنص الذي يعلو مدخل جامع «مدرسة» الشيخ نصر الدين غير أن اسمه ورد كاملاً في ذلك النص «عمل المعلم صالح محمد علام النجار»، وكذلك ورد اسمه على العديد من النصوص الإنشائية كما سبق الإشارة.

ب) الألقاب

ورد بالنص عدة ألقاب مثل الشيخ، المرحوم، الحاج، النجار، وجميعها سبق الإشارة إليها، أما لقب المكرم فلم يرد بنص سابق، ويبدو أن المقصود بها علو شأنه؛ حيث إنه مكرم بإنشائه لهذا المقام.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة يليها قول الله تعالى «الآيتان ٦٢، ٦٣ من سورة يونس» والتي تتناسب ووظيفة المكان الموضوعة عليه.

د) التاريخ

ورد التاريخ في النص لفظًا للشهر واليوم وعددًا بالنسبة للسنة بما نصه: في ثاني شهر رجب سنة ١٢٨٢هـ الموافق ٢١ نوفمبر سنة ١٨٦٥ ميلادية.

يتضح من خلال النص أن المقام قد أنشأه الحاج علي بن إسماعيل، وأن المقام خاص بالشيخ عماد الدين، ولا يتضح من خلال النص إذا كانت تربط بينهما صلة قرابة، غير أنه يؤكد خاصية اجتماعية تتمثل في الاعتقاد بأصحاب المقام والتطوع بإنشاء أضرحة خاصة بهم على نفقة أفراد لا تربط بينهم وبين المقبورين صلة قرابة.

الهوامش

١) يقع هذا الضريح في الجانب الجنوبي من القصر على مقربة من بداية حارة السادات الأشراف جنوبًا كما سبق الإشارة، أي أنه منفصل عن الجبانتين الشرقية والغربية شأن ضريح أبي حمام الذي سبق دراسته والذي يقع في الجانب الغربي من القصر.

٢) يلاحظ أن هذه التقسيمة في الألواح الخشبية جديدة؛ حيث المعتاد مستطيلان صغيران في الأطراف يحصران بينهما المستطيل الكبير.

٣) «سورة يونس» في القرآن الكريم: الآية ٦٢، ٦٣.

٤) هذا ثاني نص ترد فيه الباء المقترنة بكلمة «بسم» بسيطة لا ترتفع بارتفاع هامات الألف مثلما سبق الإشارة.

بعض الخطوط التي تعكس نمط الكتابات داخل بلدة القصر



النص الإنشائي لضريح عبد الرحمن معوض التركي، المؤرخ بسنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م

النص السادس عشر

نقش ضريح عبد الرحمن معوض التركي

الوصف العام

لوح من خشب السنط مثبت على العتب العلوي لمدخل ضريح عبدالرحمن معوض التركي[١]. ويبلغ طوله ١,٢٩م، وعرضه ٠,١٦م، وسُمكه ٠,٠٢م. يتضمن النص الإنشائي في سطرين غير أنه في نهاية السطر الأول فاصل خشبي بسيط؛ حيث كتب اسم البنَّاء في مستويين، وفي نهاية السطر الثاني في الربع الأخير منه فاصل خشبي بسيط أيضًا يليه مستطيل به ثلاثة مستويات تتضمن عدة أسماء تشير إلى اسم النجارين؛ حيث ورد بها اسم عبد رب النبي حجاج. ويؤطر النص من أعلى وأسفل ومن الجانبين إطار زين داخله بالمثلثات المتتالية. هذا وقد كتب النص بخط ركيك ذي مقاييس صغيرة غير محققة أي بعيدة تمامًا عن النسب الفاضلة لخط الثلث، هذا وقد كتب السطر الأول بخط مسترسل، بينما السطر الثاني متوسط مركب يبدو وكأنه سطران.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ هذا مقام ولى الله تعالى الشيخ

٢) عبد الرحمن بن المرحوم الحاج معوض التركى الواحى القصرى وقد أنشأ هذا المقام الشيخ يونس معوض التركى وابنه محمد الواحى القصرى في أوائل شهر الحج الحرام ختام سنة ١٢٨٤ عام أربعة وثمانين «هكذا» ومائتين وألف من هجرة من له المقام والشرف كتبه الفقير عبيد الله بن أبى بكر الدينارى.

المستطيل الأيمن

- عملـه المعلم عبد رب النبى بن المعلم حجاج إبراهيم بن المعلم أحمد(........) ابن أخيه إبراهيم وأولاده محمد وأخيه أحمد.

المستطيل الأيسر

- بناه المعلم (......) وحسن (................)

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط «مركب متوسط».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

على الرغم من أن الحروف اتخذت شكلاً يشبه حروف الثلث إلا أنها جافة وركيكة وصغيرة الحجم بشكل أبعدها عن النسب الفاضلة، غير أنها في بعض الحروف تبدو قريبة من النسب المحققة.

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رسمت كلمات هذ النص بطريقتين: ففي السطر الأول رسمت كلماته بالخط المسترسل والذي رسمت به العديد من النصوص الإنشائية، بينما في السطر الثاني فقد رسمت مركبة متوسطة طابقين ونظرًا لركاكة الكتابة وعدم تداخل الكلمات بالنسب الصحيحة، فإنها تبدو وكأنها سطران.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص العديد من الأسماء من بينها اسم صاحب المقام الشيخ عبد الرحمن معوض التركي الواحي القصري ومُنْشِئه ومن الواضح أنه أخوه الشيخ يوسف معوض التركي الواحي القصري، ولسنا ندري إذا



تفريغ للنص الإنشائي لضريح عبد الرحمن معوض التركي، المؤرخ سنة (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م).

كان التركي اسمًا أم لقبًا يشير إلى أن أصلهم تركي على الرغم من أنه قد أكد نسبته إلى القصر الواحية في النص.

كذلك ورد بالنص اسم كاتبه بما نصه: «كتبه الفقير عبيد الله بن أبي بكر الديناري» والذي من الواضح أنه هو الشخص نفسه الذي ورد اسمه على النص الخاص بالمقام الذي أنشأه محمد سعد همام والمؤرخ بسنة (١٢٦٤هـ) «العاشر جنائزي» غير أنه في هذا النص ورد اسمه مضافًا إليه لفظ الجلالة. كذلك ورد بالنص اسم البنَّاء غير أنه مُحِيَ ولم يتبق منه سوى كلمات «بناه المعلم .... حسن»[٢].

أما أسماء النجارين فلم ترد بمثل ما وردت به في هذا النص من عبارة طويلة بما تتضمنه والتي تشير إلى: «عمله المعلم عبد رب النبي بن المعلم حجاج[٣] بن المعلم أحمد (......) بن أخيه إبراهيم[٤] وأولاد محمد وأخيه أحمد».

ب) الألقاب

ورد بهذا النص العديد من الألقاب مثل ولي الله تعالى[٥]، الشيخ المرحوم، الحاج التركي[٦] الواحي، القصري، المقام، الشرف، المعلم. وقد سبق التنويه عن العديد منها.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبسملة تليها الآيتان ٦٢، ٦٣ من سورة يونس والتي سبق الإشارة إلى ورودها عدة مرات في النصوص الجنائزية؛ لتناسبها مع وظيفة المنشأة التي يعلو مدخلها النص الذي يتضمنها، وفي هذا النص يوصف المقام بأنه مبارك.

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا وعددًا، حيث ورد لفظًا لليوم والشهر ثم السنة عددًا، ثم السنة لفظًا بما نصه: «في أوائل شهر الحج الحرام ختام سنة ١٢٨٤ عام أربعة وثمانية ومائتين وألف» توافق (أواخر مارس ١٨٨٦م).

هـ) الدلالة الاجتماعية

يشير النص إلى أن مُنشئي الضريح هم: أخو المقبور وابن أخيه وفي هذا ما يشير إلى قوة الترابط والتراحم في مجتمع القصر وخاصة الترابط الأسري بين الأخوة.

الهوامش

١) يقع هذا الضريح في الجبانة الشرقية.

٢) من الجدير بالإشارة إلى أن هذا النص السابع من النصوص الإنشائية بالقصر الذي ورد به اسم البنَّاء الذي قام بتشييد المبنى.

٣) ورد اسمه في العديد من النصوص الجنائزية ومنها النص الثالث عشر من النصوص الجنائزية بالدراسة.

٤) ورد اسمه في النص الخاص بمقام محمود القرشي «الحادي عشر» والمؤرخ بسنة (١٢٦٤هـ) مشاركة مع المعلم صالح والمعلم عبد رب النبي حجاج الذي ورد معه في هذا النص أيضًا، أما محمد وأحمد ولداه فلم يرد ذكرهما بنص إنشائي آخر.

٥) ولي الله تعالى: الولي في اللغة عكس العدو، وكان يستعمل ضمن الألقاب الفخرية، وبالنسبة لولي الله فمن الألقاب التي كان يطلقها الشيعة على الإمام علي بن أبي طالب فيقولون علي ولي الله، انظر: حسن الباشا، الألقاب الإسلامية: ٥٤١-٥٤٢. أما ولي الله تعالى فتشمل المضمون السابق بالإضافة إلى كلمة تعالى التي تعني العلو والسمو لله تعالى.

٦) التركي ربما كان المقصود بها أنه تركي الأصل.





النص الإنشائي لضريح حسين بن محمد، المؤرخ بسنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٦٧م.

النص السابع عشر

نقش ضريح حسين بن محمد

الوصف العام

لوح خشبي مثبت على العتب العلوي لمدخل ضريح حسين بن محمد[١]. يبلغ طوله ١,٣٧م، وعرضه ٠,١٧م، وسُمكه ٠,٠٢م. ينقسم إلى ثلاثة؛ مستطيلات أكبرها الأوسط الذي يتضمن سطرين، وفي الجانبين مستطيلان صغيرا الحجم، المستطيل الأول في الطرف الأيمن وقد ترك بدون متن وزخرفة، والمستطيل الثاني في الطرف الأيسر كتب فيما يماثل السطر الأول سطران بهما اسم الكاتب، وفيما يماثل السطر الثاني سطران أيضًا بهما اسم النجار والتاريخ. هذا ويفصل بين المستطيلات الثلاثة إطار رأسي زخرف بخطوط متقاطعة مكونة أشكال معينات متتالية رأسيًا. أما اللوح بكامله فيؤطره من أعلى وأسفل ومن الجانبين إطار رسمت به زخرفة المثلثات المزدوجة، والتي سبق رسمها على اللوح الخشبي الذي يعلو مدخل ضريح الشيخ أبي حمام المؤرخ بسنة ١٢٦٤هـ.

النص الإنشائي

المستطيل الأيمن

١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هـذه الدار أضاءت بهجة وتجلت فرحا للناظرين

٢) هذا مقام حسين بن محمد بن مشير[٢] خلف الله أنشأه واخواته[٣] ووالده في رابع عشر شهر شوال سنة ١٢٩٦[٤].

المستطيل الأيسر

- ما يعادل مستوى السطر الأول: كاتبه الفقير
- عمر أحمد نصر الدين
- ما يعادل مستوى السطر الثاني:عمر المعلم على حسين
- صالح النجار سنة ٩٦

أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط - مسترسل.

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

رسمت حروف النص بأسلوب ركيك لايتطابق والنسب الفاضلة لخط الثلث، وبشكل عام فأسلوب تنفيذه لا يختلف كثيرًا عن الأسلوب الذي رسم به النص الخاص بضريح أبي حمام «النص الثاني عشر الجنائزي»، والذي يُلاحظ بوضوح في مجموعة الأعتاب «اللوحات» ذات النصوص الإنشائية الجنائزية الخاصة بهذه الفترة «القرن الثالث عشر الهجري» حيث إنها ذات أسلوب كتابي ركيك بشكل عام لايُستثنى منه سوى النص الخاص بضريح الشيخ عماد الدين والذي يُعتبر أفضلها.

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رُسِمَت الكلمات بالأسلوب المسترسل والذي يضع الحرف الأول للكلمة على الحرف الأخير للكلمة التي تسبقه.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

تضمن النص العديد من الأسماء منها اسم صاحب المقام «حسين بن محمد بن مشير خلف الله»[٥] والذي ورد بالنص أنه قد أنشأه له والده وأخواته وأولادهن أي أولاد أخواته؛ حيث يبدو من خلال النص أن حسين هذا كان وحيدًا لوالده وتوفي في حياته. كذلك ورد بالنص اسم كاتبه «الفقير عمر أحمد نصر الدين» وهو اسم لم يرد بنص سابق أو لاحق في النصوص القصرية. كذلك يتضمن النص اسم النجار الذي قام بإبراز

تفريغ للنص الإنشائي لضريح حسين بن محمد، المؤرخ بسنة ١٢٩٦هـ/ ١٨٦٧م.

النص الإنشـــائي وكذلك زخرفة الإطار بصيغة «المعلم على حسين علام النجار». ويبدو من الاســـم أنه أحد أفراد أسرة علام إلا أنه لم يرد ذكره بنص إنشائي آخر.

ب) الألقاب

ورد بالنص العديد من الألقاب منها المقام، الفقير، المعلم، النجار، كاتبه، وكلها صفات وألقاب ســبق الإشـــارة إلى مضمونها في النصوص السابقة.

ج) الأدعية

يبدأ النص افتتاحيته بالبســملة تليها هــذه العبارة التي وردت في النصوص المدنية غير أنها اقتصرت على «هذه الدار أضاءت ببهجة وتجلت فرحًا للناظرين»[٦].

د) التاريخ

ورد التاريخ بهذا النص لفظًا لتحديد اليوم والشهر وعددًا لتحديد الســـنة غير أنه لم يُكتب الرقم الذي يشير إلى الألف؛ نظرًا لعدم وجود مكان يســمح بكتابته، وقد ورد بما نصه: «في رابع عشر شهر شوال سنة ٢٩٦» توافق ١١ أكتوبر ســنة ١٨٧٩م، كما أورد ذكر السنة بعد نهاية اسم النجار في الطرف الأيسر، وذلك بذكره لرقمي الآحاد والعشرات فقط ٩٦.

هـ) الدلالة الاجتماعية

يشير مضمون النص إلى أن الذي أنشأه الوالد لولده مشاركة مع إخوة المقبور بل وأخواته النساء أيضًا كما سبقت الإشارة في تصحيح القراءة، وهذا يوضح نوعية العلاقات الاجتماعية ومدى إســهام ومشاركة أبناء الأسرة الواحدة في إقامة مثل هذه المنشآت للمقبور منهم.

الهوامش

١) يقع هذا الضريح في الجبانة الغربية.

٢) سبق قراءتها على أنها عمر إلا أنه يُلاحظ وجود ثلاث نقاط للشين يليها قنطرة ياء بسيطة لا تتناسب وكلمة عمر، كما أن الحرف الأول للكلمة ميم وليس عينًا، كذلك ما سبق قراءتها على أنها حرف ميم أسفل الشين البسيطة، ما هي إلا نقطة «بن» التي أسفلها.

٣) سبقت قراءتها على أنها «إخوانه» إلا أن الصحيح «أخَواته» نظرًا لوجود تشكيل نصب بالفتحة أعلى حرف الخاء، وكان أولى به أن يجعلها كسرة أسفلها، لكي تُقرأ «إخوانه» أما وجود الفتحة فيؤكد أنها أخَواته و لم يرد اسم للإشارة بأنهن نساء كما أن نقطة التاء مازالت واضحة إلى حدٍّ ما.

٤) ورد على اليسار من رقم ٩ رقم ٢ ولم تُقرأ أيضًا مما دعا إلى الشك في نسبة هذا النص لهذا التاريخ. وعن صحة ذلك، انظر الملاحظات السابقة، انظر:

Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 31.

٥) تجدر الإشارة إلى أنه يوجد ببلدة القصر حارة باسم عائلة خلف الله مع ملاحظة أن هذه أول إشارة إلى اسم خلف الله بالنصوص الإنشائية بالقصر.

٦) تعد هذه ثالث مرة ترد بها هذه العبارة في النصوص الإنشائية الجنائزية.





النص الإنشائي لضريح العمدة محمد إسماعيل القرشي، المؤرخ بسنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م

النص الثامن عشر

نقش ضريح محمد بن إسماعيل القرشي

الوصف العام

لوح من الخشـــب مثبت على العتب العلـــوي لضريح العمدة محمد بن إســـماعيل القرشي[1]. يبلغ طوله ١,١٧م، وعرضه٠,١٧م، وسُمكه ٠,٠٢م. واللوح مقسم إلى خمسة مســـتطيلات[2]؛ أكبرها: أوسطها والذي يحتوي على النص الإنشـــائي، بينما المســـتطيلان اللذان على جانبيه مستطيلان بـــكلٍّ منهما وحدة زخرفية عبـــارة عن دائرة بداخلها ســـتة مثلثات تلتقي رءوســـها في المركز كما يؤطره إطار من الجهات الأربع زُيِّنَ بزخرفة المعينات المتشـــابكة التي زخرفت في مثل هذه الألواح ذات النصوص الإنشائية. وإلى اليمين واليسار من هذين المستطيلين يوجد مستطيلان آخران أصغر حجمًا في الطرفين؛ يحتوي المستطيل في الطرف الأيمن على اسم النجار، وذلك في ثلاثة مستويات، بينما المقابل له في الطرف الأيسر فيتضمن اسم كاتبه في أربعة مستويات.

النص الإنشائي

المستطيل الأوسط

١) بســـم الله الرحمن الرحيم هذا مقام الأجل المرحوم العمدة الشـــيخ محمد بن

٢) الحاج إسماعيل القرشى وقد أنشأه نجله السعيد الشيخ عبد الحافظ في شهر شوال سنة ١٣٠٣

المستطيل الأيمن

عمل المعلم / محمد إسماعيل/ علام

المستطيل الأيسر

كاتبه / الفقير / يوسف محمد/ حجاج

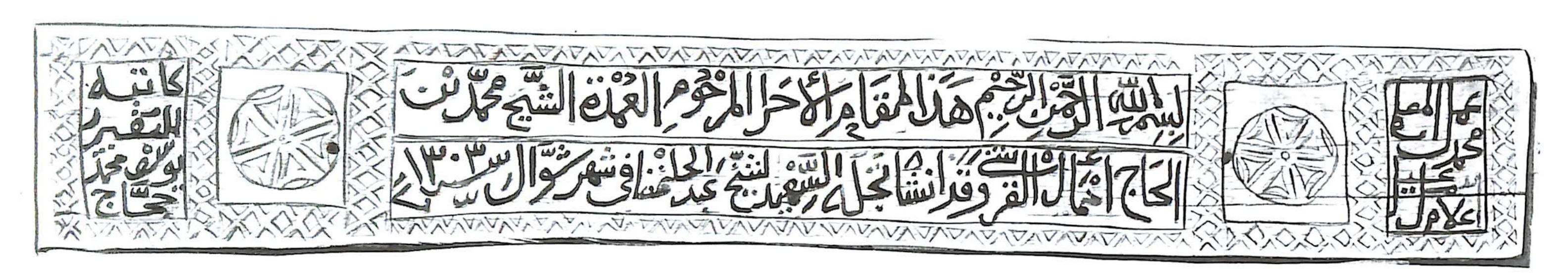
أسلوب التنفيذ: حفر بارز.

شكل الخط: ثلث بسيط «مسترسل».

دراسة النص من ناحية الشكل

أولاً: طريقة رسم الحروف

- حرف الألف: رسم بشكل بسيط مستطيل ويبدو هذا الشكل في جميع الكلمات المعرفة بأل.
- حرف الباء وأخواتها: رسمت مبتدأة مرتفعة بارتفاع هامة الألف وهي المقترنة بكلمة «بسم». وكذلك مبتدأة بسيطة مثلما في كلمة «بن». ومتوسطة ذات سن بسيطة مثلما في كلمات «السعيد»، «الشيخ»، «إسماعيل»، «القصر»، «الرحيم».
- حرف الجيم وأخواتها: رسمت مبتدأة بسيطة مفتوحة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الرحيم»، «الأجل»، «المرحوم»، «حجاج». ومتوسطة تتلاءم وما يسبقها وما يليها من حروف مثلما في كلمات «محمد»، «الحافظ»، «نجله»، «الحاج». ومنتهية مرسلة مثلما في كلمة «الشيخ». ومنتهية مسبلة مثلما في كلمة «الحاج».
- حرف الدال: رُسِمَت منتهية مبتورة وشبه مجموعة في كلمتي «العمدة»، «السعيد». ومبتورة مثلما في كلمة «عبد».
- حرفا الراء والزاي: رسما بصورة متصلة مرسلة مثلما في كلمات «الرحمن»، «الفقير»، «شهر». ومدغمة في كلمات «الرحيم»، «المرحوم»، «القرشي».
- حرفا السين والشين: رسما بصورة مبتدأة ذات أسنان متعددة الأشكال مثلما في كلمات «إسماعيل»، «شهر»، «يوسف»، «شوال»،



تفريغ للنص الإنشائي لضريح العمدة محمد إسماعيل القرشي، المؤرخ بسنة ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م.

«القرشي». ومتوسطة ذات أسنان مثلما في كلمات «بسم»، «الشيخ»، «أنشأه».

- حرفا الطاء والظاء: وقد رسما بصورة مبتدأة محققة مثلما في كلمة «الحافظ».
- حرفا العين والغين: رسما بصورة مبتدأة صادية مثلما في كلمات «إسماعيل»، «عبد»، «عمل»، «علام». إلا أنها اتخذت شكلاً غير محقق في كلمة «عمل». ورسما بصورة متوسطة مرتفعة عن مستوى السطر في كلمة «العمدة». وبصورة مغلقة أيضًا في كلمة «السعيد».
- حرف الفاء: رسمت الفاء مبتدأة محققة مثلما في كلمة «في». ومتوسطة في كلمة «الفقير». ومنتهية متصلة بتراء مثلما في كلمة «يوسف».
- حرف القاف: رسمت القاف محققة متوسطة مثلما في كلمات «مقام»، «القرشي»، «الفقير».
- حرف الكاف: رسمت الكاف مبتدأة مشكولة مثلما في كلمة «كاتبه».
- حرف اللام: رسمت اللام بصورتها المبتدأة والمتوسطة البسيطة. ورسمت منتهية متصلة مجموعة مثلما في اسم «إسماعيل». ومجموعة مبتورة مثلما في كلمة «الأَجَلّ». ومجموعة مفردة مثلما في كلمة «عمل».
- حرف الميم: رسمت الميم مبتدأة محققة مثلما في كلمتي «محمد»، «مقام». ورسمت متوسطة مفتولة مثلما في كلمتي «المعلم»، «المرحوم». ورسمت متوسطة تتناسب مع ما يسبقها من حروف مثلما في كلمتي «العمدة»، «إسماعيل». كما رسمت منتهية بعدة صور منها الهابطة المسبلة مثلما في كلمة «الرحيم». ومرسلة مثلما في كلمتي «بسم»، «المعلم». ومرسلة مفردة مثلما في كلمات «المرحوم»، «علام»، «مقام».
- حرف النون: رسمت النون بصورتها البسيطة المبتدأة والمتوسطة، وبصورتها المنتهية المجموعة مثلما في كلمة «بن». ومرسلة في «الرحمن».
- حرف الهاء: رسمت الهاء بصورة مبتدأة وجه هر مثلما في كلمة «هذا». ومتوسطة أذن الفرس مثلما في كلمة «شهر». ومنتهية مجموعة مثلما في كلمتي «نجله»، «كاتبه». ومنتهية مدغمة مثلما في لفظ الجلالة «الله». ومنتهية مفردة مثلما في كلمة «العمدة». ومتصلة مع حرف الدال.
- حرف الواو: رسمت الواو محققة متصلة مثلما في كلمتي «المرحوم»، «شوال». ومحققة مفردة مثلما في واو العطف «وقد».
- حرف اللام ألف: رسمت اللام ألف محققة متصلة مثلما في كلمة «علام». ومحققة مفردة مثلما في كلمة «الأجل».

ثانيًا: طريقة رسم الكلمات

رســمت كلمات النص بخط الثلث البسيط المسترسل الذي ورد في العديد من النصوص الإنشــائية السابقة، إلا أنه يُلاحظ في وسط السطر الثاني أنه تبدو الكلمات وكأنها مركب متوســط «طابقان»؛ نظرًا لمحاولة الكاتب استيعاب كلمات النص في المساحة الباقية.

دراسة في مضمون النص

أ) الأسماء

ورد بالنص العديد من الأسماء منها اسم صاحب المقام «.... الشيخ محمد بن إســماعيل القرشي» وقد انشأه حسبما ورد بالنص نجله «السعيد الشيخ عبد الحافظ»، كذلك ورد بالنص اسم كاتبه «يوسف محمد حجاج»[٣] ولم يرد بنص إنشائي آخر، كذلك ورد بالنص اسم النجار بصيغة «عمل المعلم محمد إسماعيل علام»، ومن الواضح أنه من أسرة علام غير أن اسمه لم يرد بنص إنشائي آخر.

ب) الألقاب

تضمن النص العديد مــن الألقاب مثل الأَجَــلّ، المرحوم، الحاج القرشي، الشيخ، وجميعها ألقاب سبق التنويه عنها والإشارة إلى مضمونها ولم يرد فيه ما لم يســبق الإشارة إليها ســوى لقب العمدة والعمدة: ما

يعتمـــد عليه، وقد ورد هذا اللقب ضمن ألقاب الوزير الفاطمي في عصر المستنصر، وكان يستعمل في العصر الأموي للأمراء والأعيان[٤].

ج) الأدعية

يبدأ النص بالبسملة كما هو معروف في مثل هذه النصوص، ولم ترد بهذا النص آية قرآنية أو دعاء كما هو معتاد بل اقتصر على البسملة فقط.

د) التاريخ

ورد التاريخ في هذا النص لفظًا بالنسبة للشـــهر، وعددًا بالنسبة للســـنة، وهذه خاصية وردت في العديد من النصوص الإنشائية بالقصر ســـواء كانت مدنية أو جنائزية، وقد ورد التاريخ بما نصه: «... في شـــهر شوال سنة ١٣٠٣» الموافق لشهر يوليو ١٨٨٦م.

هـ) الدلالة الاجتماعية[٥]

الهوامش

١) يقع هذا الضريح في الجبانة الشرقية.

٢) هذا اللوح مقسم إلى خمسة أجزاء ويُلاحظ أنه من أجمل الألواح ذات النصوص الإنشائية من حيث تناسق بحوره؛ ولوجود الوحدتين به، وكذلك الإطار الذي يلتف حوله والإطار الذي يفصل بين المستطيلات الخمسة التي يشتمل عليها.

٣) ورد اسم يوسف هذا في نص إنشائي جنائزي آخر خاص بضريح الشيخ عماد الدين ومؤرخ بسنة ١٢٨٢هـ غير أنه ورد بصيغة كاتبه يوسف محمد فقط.

٤) الباشا، الألقاب الإسلامية: ٢٠٤. ويعتبر العمدة في هذا النص من الألقاب التي كثر تداولها في مصر منذ القرن التاسع عشر خاصة منذ بداية عصر أسرة محمد علي؛ نظرًا لتولية العمدة حكم القرية، ومن ثم انتشر استعماله في مصر وصار يُطلق ليس على شخص العمدة حاكم القرية فقط بل على كل أفراد عائلته وما زال هذا اللقب متداولاً في مصر حتى تاريخه.

٥) انظر النص الجنائزي السادس من الدراسة.



النتـــــائج

من دراسة هذه النصوص الإنشائية نستنتج الآتي:

١) تحديـد تاريخ الكتلة السـكنية التراثية ببلدة القـصر بالواحات الداخلة، والتي مازالت باقية ويدور حولها فلك الدراسة إلى الفترة ما بـين ٩٠٠هـ: ١٢٠٠هـ؛ حيث إن ما يلي ذلك من مباني المسـتوطِن المدنيـة والدينية يتمثل في عملية تجديد مثلما حدث في مدرسـة «جامع» الشـيخ نصر الدين، وكذلك الضريح الملحق به. بينما نجد أن الحال يختلف بالنسبة للمنشـآت الجنائزية والتي منها ضريح يـؤرخ ببداية القـرن الرابع عشر الهجري؛ حيـث تمثل ذلك في ضريح العمدة والمؤرخ بسـنة ١٣٠٣هـ؛ حيث يشير ذلك إلى استمرار خاصية كتابة النصوص الإنشائية الجنائزية على القبور للإشارة إلى المقبورين.

٢) إن فترة ازدهار بلدة القصر من الناحية الإنشـائية تنحصر تقريبًا في الفترة ما بين سـنة ١٠٠٠: ١١٥٠هجرية؛ حيث إن كثرة النصوص الإنشائية تشـير إلى ذلك خاصة فيما وصل من منشآت ذات طابع مميَّز، ومن أوضح أمثلة ذلك ما تمثل في منزل الحاج محمد شـمس الدين «مقعد القرشـية» والمؤرخ بنسة ١٠٨٣هـ، ومنزل شمس الدين عبد المحسـن حبيب[١] والمؤرخ بسـنة ١٠٨٧هـ، ومنزل الشريف أحمد وإخوته والمؤرخ بسنة ١٠٩٠هـ، ومنزل القاضي عمر بن عثمان والمؤرخ بسـنة ١١١١هـ، ومنزل الشريف عبدالمطلب والمؤرخ بسنة ١١١٥هـ... إلخ.

٣) أمدتنا النصوص بمعلومات تؤكد ازدهار حركة الإنشاء بالقصر من خلال الازدهار الاقتصادي، والذي يؤكده ما ورد في بعض النصوص من استقرار بعض المهنيين بها[٢]؛ ومن أمثلة ذلك اسم البنَّاء هواس الجرجاوي والذي استقر في القصر، وقام بتشييد عدة منشآت؛ منها منزل الحاج محمد شمس الدين، ومقعد القرشية، والذي يؤرخ بسنة ١٠٨٣هـ؛ حيث ورد اسمه بالنص الإنشـائي، كذلك قام ببناء منزل الشريف أحمد والمؤرخ بسـنة١٠٩٠هـ، ويؤكد ذلك حفر اسـمه على حجر بالكتف الأيمن من المدخل الرئيسي. ومن هؤلاء أيضًا الحاج قاسم الدسـوقي والذي ورد اسمه بالنص الإنشائي الجنائزي الخاص بمقام العارف بالله الحاج أبي بكر والمؤرخ بسـنة ١١١٩هـ «النص الجنائزي الثالث»؛ حيث قام ببنائه. ويُلاحظ من خلال نسـبتهما أن الأول هواس من جرجا والثاني من دسوق.

٤) أكدت النصوص الإنشائية بما ورد عليها من عبارات مدى تمسك آل القصر بالتعاليـم الدينية، فالنص يبدأ بالبسـملة[٣] وكثيرًا ما يتضمن النص بعض الآيـات القرآنية والتي من أكثرها ورود قوله تعـالى: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾[٤]. ومن هـذا المنطلق أوضحت النصوص مدى سـمو مكانة رجال الدين، ومن ذلك ما يشـير إلى أن القـصر كان بها من رجـال الدين ما بلغ مـن المكانة أن تقلَّد وظيفة المفتي، وبلغ من تقديره ما تشـير إليه الألقاب التي وردت مسبوقة وملحقة باسـمه؛ ومن أبرزها ما ورد بهذا الخصوص على النص الإنشائي المؤرخ بسـنة ١٠٨٣هـ والخاص بالحاج محمد شمس الدين، وذلك بما نصه «الحاج الشـيخ الإمام مفتي المسلمين العالم العلامة الراجي عفو ربه الغفار محمـد الديناري»، وكذلك ما ورد من ألقاب العريف والشيخ والحاج التي يتضح من خلالها أن نسبة المؤدين لهذه الفريضة كانت مرتفعة بالقصر، وذلك من منطلق ديني أيضًا، كذلك فإن ما ورد بالنصوص الإنشـائية الجنائزية من آيات قرآنية وأدعية وألقاب يشير إلى الاهتمام بهؤلاء المقبورين، وكذلك الإشـارة إلى الكثير منهم بأنهم من أوليـاء الله الصالحين، وذلك بذكر الآية الكريمة ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[٥] وكذلك تطوع بعضهم بالخدمة عليهم، والإشارة إلى بعض المقبورين بأنهم أصحاب بـركات وأن أبوابهم مجربة لقضاء الحوائج وذلك بالإشـارة بما نصه: «قـف على الباب خاضعًا عليل المناهج فهو باب مجرب بقضاء الحوائج».

٥) أوضحـت النصوص الإنشـائية بما ورد بها من إشـارة إلى نوعية المنشـآت وطبيعة الحياة الاجتماعية بالبلدة؛ حيث يشير إلى منزل أنشأه أخوان، أو إخوة وأبناء إخوه أي أن منها ما يخص أسرة صغيرة ومنها ما يخص أسرة كبيرة، وفي هذا المضمون أيضًا نجد ما يشير إلى

درب أو بوابــة، وجميعها تؤكد مدى الترابط الأسري ومدى أهمية ذلك وخاصة من منطلق الحفاظ على خصوصية كل أسرة.

٦) كشفت النصوص الإنشائية بما ورد بها من ألقاب متنوعة ما يوضح مدى ازدهار القصر واســتقرار الكثيرين من ذوي المكانة السامية بها من أمراء وفقهاء وأعيــان وأشراف، وكذلك من تقلد وظائف لها مكانتها الدينية.

٧) يتضح من خلال النصــوص خاصية اجتماعيــة تتمثل في حفظ خصوصية النساء لدرجة أنه لم يرد بالنصوص القصرية ما يشير إلى اسم سيدة سواء في حياتها أو بعد مماتها.

٨) كذلك كشفت النصوص الإنشائية أنه كثيرًا ما كان يتوارث الابن عن أبيه لقبه وحرفته سواء كان قاضيًا أو عريفًا أو أميرًا[٦] أو معلمًا «حرفيًّا» بل وصــل الأمر إلى أن وظيفة الإفتاء «المفتي» كانت أيضًا تُوَرَّث.

٩) أوضحت النصوص مدى اعتزاز أهالي القصر بموطنهم وتأكيدهم على ذلك بإلحاق النسبة إليه في نهاية الاسم بعبارة «الواحي القصري أو القصري الواحي» وذلك مقترنًا باعتزازه بنسبه، ويدلل ذلك أيضًا على أن هناك من هو ليس قصريًّا أو واحيًّا واستوطن هذه البلدة.

١٠) أوضحت النصوص شــيوع بعض الألقاب في أسرة بذاتها من ذلك شيوع لقب «الشــيخ» فيمن ينتهي نسبه بمبارز «آل مبارز» وشيوع لقب «الأمير» فيمن ينتهي نسبه إلى جوربجي، وشيوع لقب «السيد» و«الزيني» فيمن ينتهي نسبه بقريش، وشيوع لقب «الشريف» فيمن ينتهى نسبه بالحسيني.

١١) من خلال النصــوص التي وردت في منازل متجاورة ما يؤكد مدى اتخاذ الأهل والأقارب جوارًا واحدًا «خطة ســكنية» وذلك بالرغم من التغيير والتبديل والإحلال والتجديد والقســمة التي تنتج من الإرث وما لصلة النســب من دور واضح في هذا المضمار، بالرغم من كل ذلك فإنه مازالت العديد من النصوص المتجاورة تؤكد صفة هذا الجــوار، ويُلاحظ ذلك في العديد من هــذه المنازل المتجاورة الخاصة بالقرشيين أو الأشراف أو آل مبارز.

هذا بالنسبة لمضمونها بينما بالنسبة للدراسة الفنية لهذه النصوص فكان من نتائجها:

١) دراسة خمسة وخمســين نصًّا دراســة فنية[٧] منها ستة نصوص لم يسبق دراستها أو نشرها.

٢) كان من نتيجة دراسة هذه النصوص دراسة شاملة تصحيح تأريخ بعضهــا وكذلك تصحيح بعض الأســماء الــواردة بهذه النصوص وكذلك أسماء بعض الحرفيين التي وردت بها[٨].

٣) تحليل الأسماء والألقاب الواردة بهذه النصوص وكذلك الإشارة إلى أســماء النجارين والكُتَّاب «الكتبة» الذين وردت أسماؤهم عليها والإشــارة إلى بيان ما ورد منها بالنصوص عامة؛ لتوضيح إنتاجهم الفني، وكذلك ســاعدت هذه المعلومات في تصحيح وتأكيد تأريخ عدة نصوص.

٤) التعليق على هندســة الحروف بهذه النصوص والتي يُســتنبط من خلالها أن الحرف الواحد يرســم بعدة أشكال في ذات النص. وكان أكثر الحروف تنوعًا من حيث رســمه بأشــكال مختلفة حرف الميم والذي ورد بصورة مرســلة وهابطة ومدغمــة وملفوفة ومحققة، وكذلك حرف الراء الذي يُرســم ما بين مرســل ومدغم ومجموع، وحرف الجيم وأخواته والذي يرسم بالعديد من الصور أيضًا... إلخ، كما ورد بالتعليق على رسم الحروف بهذه النصوص.

٥) اتضح من هذه الدراســة أن خط الثلث كان صاحب السيادة الذي رسمت به جميع النصوص وإن كان بعضها «أي النصوص» قد رُسِم بخط ركيك بشــكل تميَّز بعده إلى حدٍّ ما عــن قواعد هذا الخط والنسب الفاضلة الخاصة به، كما اتضح في العديد من النصوص، وإن كان للمســاحة المتاحة دور كبير وواضح في اختلال نســب هندسة الخط بالعديد من النصوص، وأيضًا كان للمهارة المحدودة للكاتب دورها الذي لاينكَر في هذا الاختلال الشكلي للأحرف.

٦) رســمت ورصفت الكلمات بالنصوص الإنشائية بعدة أشكال فنجد أكثرها مسترســلاً خاصة في النصوص المبكرة تاريخيًّا بالنســبة للنصوص المدنية، واتخذت هذه الخاصية بشــكل عام في النصوص الجنائزية إلا فيما ندر. يليها الشكل بسيط المركب والذي رصفت به الكلمات بمستوى طابقين أي كلمة تعلو كلمة، وهذه أيضًا تتركز في النصوص المدنية وقلَّما يُرسم بها في النصوص الجنائزية، أما الشكل

الثالث، فتمثل في ثقيل المركب ولم يرد هذا الرسـم سـوى في نص إنشـائي خاص بمنزل الحاج محمد شمس الدين[٩] «مقعد القرشية»؛ حيث اتخذت كلماته نظـام الطوابق الثلاثة أي كلمة تعلوها كلمة ثانية ثم تعلوها كلمة ثالثة، وهذه حالة فريدة لم تتكرر في النصوص الإنشائية ببلدة القصر.

٧) وردت تواريـخ هذه النصوص إما بصورة لفظية وإما بصورة لفظية وعددية وإما بصورة عددية إلا أنـه يُلاحظ أن كتابة الأعداد قد اتخذت صورة تفرضها غالبًا المساحة المتاحة لكتابتها فمثلاً الشارة الخاصة برقم ٣ تتجه إلى اليسـار بدلاً مـن اليمين، وكذلك الخط الأفـقي الخاص برقـم ٦؛ حيث يتجه أحيانًـا إلى اليمين بدلاً من اليسـار، أيضًا رقم ٧ يُرسـم بصورة عبارة عن خط مائل إلى يسره يتوسـطه خط رأسي. كذلك من السـمات البارزة أن هذه الأرقام تُكتب من اليمين إلى اليسـار حسبما تتيح المساحة المتبقية، فقد يكتب الآحـاد والعشرات فقط أو يكتـب الآحاد والعشرات والمئات فقط أو يكتب الرقم بكامله، وقد أدى ذلك إلى اللبس في تأريخ عدة نصوص غير أن وجود بعض أسماء الصُنَّاع قد ساعد إلى حدٍّ كبير في تأكيد تأريخ العديد منها.

٨) إن رسـم حروف وكلمات هذه النصوص بها اختلاف في نسبها بل ورسمها حتى لو كان الصانع قد كتب اسمه على عدة منها، مما يؤكد أن الصانـع «النجار» مـا هو إلا منفذ لإبراز هـذه الحروف بينما الكُتَّاب الذين كانوا يرسـمون النص مختلفين، ولم يكن هناك من يقوم بهذه الوظيفة إلا فيما ندر من أسـماء كُتَّاب وردت على عدة نصوص، ومن ثـم، نظرًا لأنه لم يرد لكاتب واحد عدة نصوص فلا يمكن الجزم بذلك.

٩) تميز الأسلوب الفني لهذه النصوص ببساطته بوجه عام، ويغلب على هذه النصوص عدم المواءمة بين النص والمسـاحة التي نفذ عليها؛ حيث كثيرًا ما نجد أن مقاييس الحروف والمساحة المتاحة في نهاية النص لم تتخـذ ذات المقاييس لحروف وكلمـات بداية النص أو أوسطه.

١٠) يغلب على خطاطي ومنفذي النصوص الإنشائية «موضوع الدراسة» العفوية والبساطة، وهذه سمة فنية محلية خاصة يعتبرها البعض فى حدِّ ذاتها مدرسـة محلية خاصة بهم كانت الطبيعة الغالبة عليها هي التقليد والمحاكاة لما كان عليه الحال في العاصمة وبلدان وادي النيل، ومن ثم لم يكن لهم مدرسـة فنية ذات مقومات خاصة أو قواعد معمول بها .

الهوامش

١) يتضح ذلك فيما تبقى منه متمثلاً في كتلة المدخل والواجهة الجنوبية.

٢) ربما تم استقدامهم خصيصًا لهذا الغرض.

٣) لم يُستَثن من هذه الخاصية سوى نص إنشائي واحد خاص بمنزل الشيخ عبدالتواب والمؤرخ سنة (١١١٩هـ).

٤) «سورة الحجر»، في **القرآن الكريم**: الآية ٤٦.

٥) «سورة يونس»، في **القرآن الكريم**: الآية ٦٢.

٦) تجدر الإشارة إلى أن هذه الألقاب ربما لم تكن سوى لقب اتخذه فرد من أسرة وتوارثه الأبناء خاصة فيما يخص لقب «الأمير» في آل جوربجي؛ حيث لم يرد في المصادر ما يشير إلى هؤلاء الأمراء الواحيين، ولعل مثيل ذلك توارث لقب «العمدة» في المجتمع الريفي.

٧) سبقت الإشارة إلى أنها خمسة وخمسون نصًّا إلا أن ما سبق دراسته منها خمسون نصًّا فقط، منها نص ورد على المصراع الخشبي الخاص ببوابة القرشية والذي لا يتعدى ستة كلمات، ولم يتم نشره؛ نظرًا لعدم جدواه في الدراسة الفنية أو الإنشائية. انظر:
Decobert, et Gril, **Linteaux à épigraphes**: 12, 13, 17, 23.

٨) تجدر الإشارة إلى أن لعملية رفع هذه النصوص على ورق الكلك الشفاف دورها البارز في إظهار وتأكيد ما سبق الإشارة إليه.

٩) يؤرخ هذا النص سنة (١٠٨٣هـ).

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

أولاً: المصادر العربية

القرآن الكريم

ابن دقماق (صارم الدين؛ إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي، ت ٨٠٩ هـ). **الانتصار لواسطة عقد الأمصار**. القاهرة: المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، ١٨٩٣.

ابن سيده (أبو الحسن؛ علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، ت ٤٥٨ هـ). **المخصص**. تحقيق لجنة إحياء التراث العربي. بيروت: دار الآفاق، د.ت.

ابن مماتي (أبو المكارم؛ أسعد بن مهذب بن مماتي، ت ٦٠٦ هـ). **قوانين الدواوين**. تجميع وتحقيق عزيز سوريال عطية. سلسلة صفحات من تاريخ مصر ١٢. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩١.

ابن منظور (أبو الفضل؛ جمال الدين؛ محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري، ت ٧١١ ه). **لسان العرب**. القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق؛ بيروت: دار صادر، ١٩٧٠.

البخاري (أبو عبد الله؛ محمد بن إسماعيل البخاري، ت ٢٥٦ ه). **متن البخاري مشكول بحاشية السندي**. القاهرة: مطبعة دار إحياء الكتب العربية، [--١٩].

البغدادي (صفي الدين؛ عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي، ت ٧٩٣ هـ). **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**. تحقيق علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة، ١٩٥٥.

الجبرتي (عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، ت ١٢٣٧ ه). **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**. تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم. مج. ٢. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٨.

الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ت قبل ٧ هـ). **مختار الصحاح**. ط. ٢. القاهرة: المطبعة الخيرية بالجمالية، ١٣٠٨هـ.

السيوطي (جلال الدين؛ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت ٩١١ هـ). **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧هـ.

الفيروز آبادي (مجد الدين؛ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، ت ٨١٧ هـ). **القاموس المحيط**. تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط. ٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧.

القلقشندي (أبو العباس؛ أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، ت ٨١١هـ). **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**. ط. ٢. القاهرة: المطبعة الأميرية؛ دار الكتب المصرية، ١٩٢٨.

مبارك، علي. **الخطط الجديدة لمصر القاهرة وبلادها القديمة الشهيرة**. القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣٠٥ هـ.

المقري (أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ت [٧٧٠] هـ). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**. ط. ٢. القاهرة: المطبعة الأميرية، ١٩٠٦.

المقريزي (تقي الدين؛ أبو العباس؛ أحمد بن علي عبد القادر بن محمد المقريزي، ت ٨٤٥ هـ). **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية**. بيروت: دار صادر، [--١٩].

الوطواط (محمد بن إبراهيم بن يحيى الكتبي، ت ٧١٨ هـ). **مباهج الفكر ومناهج العبر**. د.م.، د.ت.

ياقوت الحموي (شهاب الدين؛ أبو عبد الله؛ ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت ٦٢٦ هـ). **معجم البلدان**. بيروت: إحياء التراث العربي، د.ت.

ثانيًا: المراجع العربية

أمين، محمد محمد، وليلى علي إبراهيم. **معجم المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية**. القاهرة: قسم النشر بالجامعة الأمريكية، ١٩٩٠.

الباشا، حسن. **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية**. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٦٦.

الباشا، حسن. **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨.

بكر، محمد إبراهيم. **صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم**. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.

بهنسي، عفيف. **جمالية الفن العربي**. سلسلة عالم المعرفة ١٤. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٩.

التوني، جمال. **الخط العربي**، د.م.: دار الكتاب المصرى، [-١٩٩].

حزين، سليمان. «في منخفض الواحات الخارجة». **المجلة الجغرافية العربية** ٢١ (١٩٨٩).

حمزة، إبراهيم. **الخط العربي: جذوره وتطوره**. ط. ٣. الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٨.

الخوري، سعيد. **أقرب الموارد في شرح العربية والشوارد**. بيروت: مطبعة مرسلي اليسوعية، ١٨٨٩.

رمزي، محمد. **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية منذ عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م**. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٣.

سليمان، أحمد السعيد. **تأصيل ما ورد في الجبرتي من الدخيل**. مصر: دار المعارف؛ مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٩.

سابق، السيد. **فقه السنة**. القاهرة: مكتبة التراث، د.ت.

شهاب، سعد عبد الكريم. **بلدة القصر وآثارها الإسلامية**. القاهرة: دار الآفاق العربية، ٢٠٠١.

شهاب، سعد عبد الكريم. **أنماط العمارة التقليدية الباقية في صحراء مصر الغربية: دراسة تحليلية مقارنة**. الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠٩.

صالح، زكي. **الخط العربي**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣.

عارف، محمد أفندي. **خلاصة الأفكار في فن المعمار**. مج. ١. القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، ١٣١٥ هـ.

عثمان، محمد عبد الستار. **المدينة الإسلامية**. سلسلة عالم المعرفة ٢٨. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٠.

عثمان، محمد عبد الستار. **الإعلان بأحكام البنيان: لابن الرامي: دراسة أثرية معمارية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩.

عيسى بك، أحمد. **المحكم في أصول الكلمات العامية**. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٣٩.

غربال، محمد شفيق. **الموسوعة العربية الميسرة**. القاهرة: دار القلم؛ مؤسسة فرانكلين، ١٩٦٥.

الكتاني، محمد المنتصر. **معجم فقه السنة: عشرة وصحابة وتابعين**. مكة المكرمة: مطابع الصفا، ١٤٠٥هـ.

معلوف، لويس. **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**. ط. ١٨. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.ت.

المعجم الوسيط. ط. ٢. مصر: مجمع اللغة العربية؛ دار المعارف، ١٩٧٣.

موسوعة تاريخ مصر وآثار مصر الإسلامية. مج. ٣. القاهرة: المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٧.

مؤنس، محمد أفندي. **الميزان المألوف في وضع الكلمات والحروف**. لندن: دار الكتاب العربي، د.ت.

ثالثًا: الرسائل العلمية

بيومي، محمد حامد. **كتابات العمائر الدينية العثمانية بإستانبول: دراسة أثرية فنية**. رسالة دكتوراه. جامعة القاهرة. كلية الآثار، ١٩٨٨.

حسن، عبد الناصر محمد. **الزخارف على الفنون التطبيقية والعمائر الأيوبية بالقاهرة**. رسالة ماجستير. جامعة جنوب الوادي. كلية الآداب، ١٩٩٥.

عثمان، محمد عبد الستار. **الآثار المعمارية للسلطان الأشرف برسباي بمدينة القاهرة**. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة. كلية الآثار، ١٩٧٧.

عثمان، محمد عبد الستار. **نظرية الوظيفة في العمارة الإسلامية**. رسالة دكتوراه. جامعة أسيوط. كلية الآداب، ١٩٨٠.

محمد، علي لبيب. **تأصيل القيم المعمارية الإسلامية في عمارة الصحراء بمصر**. رسالة ماجستير. جامعة عين شمس. كلية الهندسة، ١٩٨٧.

يوسف، وائل حسين. **أسس تصميم إسكان الصحراء بمصر مع التركيز على تصميم المناطق السكنية بالوادي الجديد**. رسالة ماجستير. جامعة أسيوط. كلية الهندسة، ١٩٩٠.

رابعًا: الأبحاث والدوريات العلمية

حزين، سليمان. «في منخفض الواحات الخارجة». **المجلة الجغرافية العربية** ٢١ (١٩٨٩).

الصاوي، أحمد. «مقدمة تاريخ عن آثار الصحراء الغربية». في **آثارنا وكيف نحافظ عليها**. سوهاج: جامعة أسيوط. كلية آداب، ١٩٨١.

عثمان، محمد عبد الستار. «التربة الإيوان: من أنماط بالمباني فوق القبور في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي». **مجلة عصور** ٧، العدد ٢ (١٩٩٢).

عثمان، محمد عبد الستار. «مصحف بالقراءات السبع بجزيرة شندويل». **مجلة عصور** ٨، العدد ١ (١٩٩١).

محمد، محمد عبد العزيز. «القيم الجمالية في الخط العربي». **مجلة عصور** ١ (١٩٨٦).

يوسف، محمد حامد. **مختارات في علم الاجتماع العائلي: «الزواج- الأسرة- الطفولة»**. محاضرات دراسية لطلبة كلية الآداب. سوهاج: جامعة أسيوط، ١٩٩٤.

خامسًا: المراجع الأجنبية المعربة

جب، هاملتون، وهارولد بوين. **المجتمع الإسلامي والغرب**. ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى، ومحمد الحسيني. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١.

شوكت، محمود. **التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية منذ بداية تشكيل الجيش العثماني حتى سنة ١٨٢٥م**. ترجمة يوسف نعيسة، ومحمود عامر. سوريا: دار طلاس للدراسات، ١٩٨٨.

فخري، أحمد. **الصحراء المصرية: جبانة البجوات في الواحات الداخلة**. ترجمة عبد الرحمن عبد التواب. مراجعة آمال العمري. سلسلة الثقافة الأثرية والتاريخية ٤. القاهرة: هيئة الآثار، ١٩٧٧.

فضائلي، حبيب الله. **أطلس الخط والخطوط**. ترجمة محمد التويجي. سوريا: دار طلاس للدراسات، ١٩٩٣.

سادسًا: المراجع الأجنبية

Decobert, Christian, et Denis Gril. **Linteaux à épigraphes de l'oasis de Dakhla**. Supplément aux annales islamologiques 1. Le Caire: Institut francais d'archeologie orientale, 1981.





ISBN: 978-977-452-321-0

Calligraphy Center